دائرة المعارف الإسلامية

الدكتور الشيخ
أحمد الشنتناوي - إبراهيم زكي خورشيد - عبد الحميد يونس

مجلد ١٥

مختصر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحیم

دلائل الامامه

كاتب:

طبری امامی (صغیر) ابوجعفر محمد بن جریر بن رستم (قرن ۴و۵ ق) (صاحب دلائل الامامه)

نشرت فی الطباعة:

نسخه خطی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
دلائل الامامه المجلد۲ ----- ۹
اشاره ----- ۹
الباب الثانی عشر فی فدک ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
الفصل الأوّل فی ردّ عمر بن عبد العزیز فدکا إلی محمّد بن علیّ الباقر علیه التلام ----- ۱۶
الفصل الثانی فی أمور وضعها الخلفاء خلافا لأمیر المؤمنین و بنی هاشم ----- ۳۲
الفصل الثالث فی أنّ علیّا لم یقدر علی تبدیل ما غیّروا عن أصله لخوفه من أصحابه و ترک محاربتهم ----- ۳۳
الفصل الرابع ----- ۴۶
الفصل الخامس ----- ۴۷
الفصل السادس فی مثالب بنی تیم ----- ۵۰
الفصل السابع ----- ۵۳
الفصل الثامن ----- ۵۴
الفصل التاسع ----- ۶۶
الباب الثالث عشر فی حالات الرسول صلّی اللّه علیه و آله و ما یتبعه ----- ۶۹
الباب الرابع عشر فی الغار و صاحبه ----- ۷۳
الباب الخامس عشر فی اختیار الإمام ----- ۸۷
الباب السادس عشر فی صفات الإمام ----- ۹۷
الباب السابع عشر فی إمامه أبی بکر علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ----- ۱۱۲
الباب الثامن عشر فوائد تلیق بهذا الکتاب ----- ۱۱۹
الباب التاسع عشر فی غلوّهم فی حبّ الصحابه ----- ۱۳۴
الباب العشرون فی أسمائهم و صفاتهم ----- ۱۴۲
اشاره ----- ۱۴۲
فصل ----- ۱۴۷
الباب الواحد و العشرون فی بعض فوائد کتاب الفتوح لأبی محمّد أعثم الکوفی ----- ۱۵۱
اشاره ----- ۱۵۱
الفصل الأوّل ----- ۱۶۲
الفصل الثانی ----- ۱۶۶

الفصل الثالث ----- ۱۶۷
الباب الثانی و العشرون فی موت الخلفاء و کیفیّه قتلهم علیهم ما یستحقّون ----- ۱۶۸
اشاره ----- ۱۶۸
الفصل الأوّل فی قتل عمر بن الخطّاب ----- ۱۷۰
اشاره ----- ۱۷۰
روایه أخری فی قتل عمر ----- ۱۷۳
فائده جلیّه فی زواج الحسین علیه السّلام من شهربانویه ----- ۱۷۶
الفصل الثانی ----- ۱۷۷
الفصل الثالث فی خلافه عثمان ----- ۱۸۰
الباب الثالث و العشرون فی ذکر طرد عثمان (لعنه اللّه) أباذر الغفاریّ رحمه اللّه علیه ----- ۱۸۱
اشاره ----- ۱۸۱
فصل فی قتل عثمان بن عفّان ----- ۱۸۳
الفصل الثانی فی ذکر بعض أحوال أمیر المؤمنین علیه التّلام ----- ۱۸۷
الفصل الثالث فی قتل (شهاده) علیّ أمیر المؤمنین علیه التّلام ----- ۱۸۹
الباب الرابع و العشرون فی تعیین تاریخ أعمار الخلفاء الأربعه ----- ۱۹۶
اشاره ----- ۱۹۶
الفصل الأوّل ----- ۱۹۶
الفصل الثانی ----- ۱۹۹
الفصل الثالث ----- ۱۹۹
الفصل الرابع ----- ۲۰۰
الفصل الخامس ----- ۲۰۰
الفصل السادس ----- ۲۰۱
الفصل السابع ----- ۲۰۴
الفصل الثامن فی أنّهما دفنا فی موضع غصب ----- ۲۰۶
الفصل التاسع فی إسلام علیّ علیه السّلام ----- ۲۱۰
الفصل العاشر ----- ۲۱۴
الفصل الحادی عشر فی بیان جانب من الوقائع و المظالم التی أنزلوها فی آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله ----- ۲۲۱
الباب الخامس و العشرون فی ذکر عائشه و طلحه و الزبیر علی طریق الإیجاز ----- ۲۲۷
اشاره ----- ۲۲۷
الفصل الأوّل فی بدایه وقوع المحاربه بین أمیر المؤمنین و بین الناکثین طلحه و الزبیر و عائشه «۱» ----- ۲۴۲

الفصل الثانی ----- ۲۴۹
الفصل الثالث فی بعض قصّه معاویه و یزید «۱» ----- ۲۵۸
الفصل الرابع فی أنّ بنی أمیّه لم یکونوا من قریش ----- ۲۶۵
اشاره ----- ۲۶۵
الفائده الأولی ----- ۲۶۶
الفائده الثانیه ----- ۲۶۶
الفائده الثالثه ----- ۲۶۷
الفائده الرابعه ----- ۲۶۷
الفائده الخامسه ----- ۲۶۷
الفصل الخامس ----- ۲۶۷
الفصل السادس فی فوائد و نکات وردت فی کتاب مثالب بنی أمیّه من کلام الشیخ الزاهد الحافظ أبو سعید إسماعیل بن علیّ السمّان و هو من علماء أهل السنّه، فنکتب ما هو من خلاصه کتابه و نوادره ۲۶۹
الباب السادس و العشرون فی عداد الأشرار من بنی أمیّه ----- ۲۹۱
اشاره ----- ۲۹۱
الفصل الأوّل ----- ۲۹۳
الباب السابع و العشرون فی أحوال معاویه بن مسافر الذی اشتهر بین الناس بمعاویه بن أبی سفیان بن حرب ----- ۲۹۶
اشاره ----- ۲۹۶
الفصل الأوّل فی ولادته ----- ۲۹۶
الفصل الثانی فی ذکر الفرق الذین یختلفون فیه ----- ۲۹۸
الفصل الثالث فی الآیات التی تدلّ علی أنّ معاویه واجب اللعن ----- ۲۹۹
الفصل الرابع فی الأخبار التی تدلّ علی أنّ معاویه ملعون ----- ۳۰۵
الفصل الخامس فی ذکر الأصحاب الذین لم یشهدوا حرب صفّین ----- ۳۱۲
اشاره ----- ۳۱۲
قصّه قیس بن سعد بن عباده ----- ۳۲۵
الفصل السادس فی إقرار أهل البغی ببغیهم ----- ۳۲۹
الفصل السابع فی البدع التی أحدثها معاویه ----- ۳۳۳
الفصل الثامن ----- ۳۵۰
الفصل التاسع فی أنّ معاویه أوّل من زوّر الکتب فی الإسلام ----- ۳۵۲
الفصل العاشر فی إظهار إسلام معاویه ----- ۳۶۰
الفصل الحادی عشر ----- ۳۶۶
الفصل الثانی عشر فی خطبه ضرطه معاویه «۱» ----- ۳۶۶

الفصل الثالث عشر جلی «۱» فی اشتقاق اسمه ----- ۳۶۷
اشاره ----- ۳۶۷
فی بیان مذهب معاویه ----- ۳۶۷
الفصل الرابع عشر الجلی فی وفات معاویه ----- ۳۶۸
الفصل الخامس عشر فی سمّ معاویه الحسن علیه السّلام ----- ۳۶۹
الفصل السادس عشر قتل معاویه عائشه ----- ۳۷۷
الفصل السابع عشر فی یزید اللعین و قتله للحسین علیه السّلام و أصحابه ----- ۳۷۸
الفصل الثامن عشر الجلی فی أهل الکوفه و دعوتهم للحسین علیه السّلام ----- ۳۸۰
الباب الثامن و العشرون فی خروج الحسین علیه السّلام من مکّه ----- ۳۸۵
اشاره ----- ۳۸۵
الفصل الأوّل فی نزول الحسین علیه السّلام بکربلاء ----- ۳۸۸
الفصل الثانی فی صفه الحرب ----- ۳۹۲
الفصل الثالث فی توبه الحرّ بن یزید الریاحی رحمه اللّه علیه ----- ۳۹۵
الفصل الرابع الجلی فی مبدأ القتال إلی آخره ----- ۳۹۶
الفصل الخامس الجلی فی أحوال رؤوسهم ----- ۳۹۹
الفصل السادس ----- ۴۲۰
الفصل السابع فی خاتمه الکتاب الجلی ----- ۴۲۰
فهرس المحتویات ----- ۴۲۴
تعریف مرکز ----- ۴۳۰

دلائل الامامه المجلد۲

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۱۳۸۴۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ف ۳۸۴۴/۲

سرشناسه : طبری آملی، محمدبن جریر، قرن ق ۵

عنوان قراردادی : [دلائل الامامه. برگزیده]

عنوان و نام پدیدآور : برگزیده دلائل الامامه[نسخه خطی][محمدبن جریر طبری]

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: "بسمله، حمدله... و بعد فهذا صوره عهد کتبه عمربن الخطاب العدوی الی معاویه بن ابی اسفیان الاموی..."

انجام نسخه: "فلما وجدوا اعوانا اظهروه تمه کتابه العهد"

: معرفی کتاب: این اثر که حاوی عهدنامه عمربن خطاب با معاویه است، جزآ دوم کتاب "دلائل الامامه" تالیف محمدبن جریر طبری می باشد که در ادله امامت دوازده امام(ع) و بعضی از معجزات، کرامات و فضائل آن حضرات نوشته شده است

مشخصات ظاهری : ۳۷۳ برگ (۳۶۶ - ۳۷۳)، ۱۸ سطر، اندازه سطور ۱۲۰X۱۰۵، قطع ۳۰۷X۱۸۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: فرنگی نخودی

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج زرشکی، مقوایی، مجدول، ضربی، عطف تیماج قهوه ای، اندرون جلد لت رو آستر کاغذی نخودی، لت پشت آستر کاغذی آبی

تزئینات متن: بالای بعضی از کلمات با مرکب قرمز خط کشیده شده

حواشی اوراق نسخه: نسخه در حاشیه تصحیح شده

مهرها و تملک و غیره: در برگ ۶۲ دو مهر مربع با عبارت "یا امام محمدباقر"

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: آثار آب افتادگی، لک زدگی و وصالی در نسخه دیده می شود

توضیحات نسخه : نسخه بررسی شده .

منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : منابع دیده شده: مرعشی (۸:)۱۵۳

صحافی شده با : : کامل البهایی / حسن بن علی طبرسی۸۱۵۸۴۲

عنوانهای دیگر : دلائل الامامه. برگزیده

عهدنامه عمربن خطاب

موضوع : امامت -- دفاعیه ها و رویه ها

شماره بازیابی : ۴۳۷

الباب الثانی عشر فی فدک

اشاره

قال مولانا زین العابدین علیه السّلام: کانت أمّ أیمن تذمّ أبا بکر لما ردّ شهادتها، و قالت:

و اللّه ما

أنطق لسانى بذمّك حتّى سمعت أذنى ذمّ رسول اللّه لك.

قال أبىّ بن كعب: فاطمه عندى صدّيقه (صادقه- المترجم) فى فدك، و الشيعه على هذا المذهب بأنّ فدكا حقّ فاطمه، و أبو بكر اغتصبها منها بالقهر و الظلم، و زعم أنّها من أموال الصدقه و كانت طعمه لفاطمه و هى فى يدها على هذا النحو.

و العجب ممّن يدّعى الإسلام ثمّ يثب على طعمه أطعمها رسول اللّه ابنته فيسلبها منها بعد وفاته. زه زه لهذا الخليفه و مع ذلك يدّعى بأنّ النبىّ قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، فلم يصدّقه واحد من الرواه فى هذا الحديث، و النبىّ لم يقل هكذا؛ لا لعترته و لا لأمّته.

و إنّه لمحض جهل من قائله أنّ تصرّف الزهراء بفدك يحلّ يوما و يحرم يوما، و أنّ النبىّ لا يميّز بين الحرام و الحلال، و يطعم آله الحرام لا سيّما الأولاد و الأعزّه و الأوصياء، حاشا عن رسول اللّه من ذلك و حاشا مائه ألف مرّه.

و طلب البيّنه من الزهراء عليها السّلام و هو حقّها خلافا لما أجمع عليه المسلمون من عدم

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۴

طلب البيّنه من صاحب اليد لأنّها أماره الملكيّه، و كانت البيّنه على أبى بكر لأنّه المدّعى و مع هذا فقد جاءت فاطمه عليها السّلام بأمّ أيمن التى بشّرها رسول اللّه بالجنّه، فردّ أبو بكر شهادتها قائلا: إنّها امرأه من العجم لا تفصح، كما ردّ شهاده علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام قائلا: إنّهم يجرّون النار إلى أقراصهم، على أنّهم عليهم السّلام لم تمتدّ أيديهم إلى هذا النفع مدّه ملكهم ليثبتوا للناس كذب ادّعاء الخليفه، و أنّ الغرض من شهادتهم يوم ذاك لم يكن مجرّد النفع، بل الغرض الأساسى

هو امتثال أمر اللّه سبحانه وحده: وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ «۱»، و على ممّن قال فى حقّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

علىّ مع الحقّ و الحقّ مع علىّ يدور معه حيث ما دار، و هو رجل من أهل الجنّه، و رجل هذه صفته كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كيف يقيم الشهاده كذبا و زورا؟!

فتأذّت فاطمه عليها السّلام و أقسمت أن لا تكلّمه إلى أن تموت، و أوصت أن لا يحضروا جنازتها، و أن تدفن سرّا، و فعل أمير المؤمنين بما أوصته و لكنّ عمر بحث عن قبرها ليخرجها و يصلّى عليها و لكنّ اللّه أخفى القبر عنه.

و أجمعت كلمه القوم على أنّ النبىّ قال لفاطمه عليها السّلام: فاطمه بضعه منّى؛ من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه، و قال اللّه تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً* وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً «۲».

عن صادق آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله: إنّ فاطمه كانت تطرق بيوت المهاجرين و الأنصار ليلا و هى مريضه فلم يسعفها أحد منهم، فتألّمت من خذلانهم إلى أن قبضت سلام اللّه عليها. و حرم الناس من زياره قبرها لظلمهم لها و رضاهم بظلمها.

---

(۱) الطلاق: ۲.

(۲) الأحزاب: ۵۷ و ۵۸.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۵

سؤال: لقائل أن يقول: لعلّها أوصت أن تدفن ليلا مبالغه فى الحجاب عن أعين الناس منها لا لسبب غضبها على القوم.

الجواب: لو كان الأمر كما تقدّم لبقى قبرها ظاهرا معلوما و ليس خفيّا مستورا، و القوم لم يحضروا الصلاه على جنازه

أبيها فما بالك بجنازتها.

كان أبو بكر ذات يوم يحاور أمير المؤمنين بشأن فدك و الإمام يردّ عليه، فقال له فيما قال: إنّ البيّنه عليك لا على فاطمه لأنّك أنت المدّعى دونها، و فى أثناء كلامه قال له: يا أبا بكر، لو شهد شاهد عدل على فاطمه بال ..... «۱» أكنت تقيم عليها الحدّ؟ فقال أبو بكر: نعم أفعل!! فقال أمير المؤمنين: إذن و اللّه تخرج من دين اللّه و دين رسوله. و قال أمير المؤمنين: لأنّك كذّبت اللّه و رسوله و صدّقت الناس؛ لأنّ اللّه قال فى حقّها و أهل بيت النبىّ: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۲» فقد شهد اللّه بعصمتها و فاطمه فى هذه الآيه معصومه بناءا على قول اللّه تعالى، فكيف يصحّ ارتكابها ... و أنت تسقط شهاده اللّه و تقبل شهاده عبده المضادّه لشهادته، و حينئذ كيف تدّعى المعصومه الباطل، و تطلب الصدقه المحرّمه عليها؟!

و ما قاله لعلىّ عليه السّلام يصدق عليه، لأنّه قال: ما شهد علىّ إلّا ليجرّ النار إلى قرصه أى توخّيا لطلب المنفعه، و الحديث الذى افتراه أبو بكر لم يكن إلّا لطلب المنفعه،

---

(۱) ما أغثّ هذا المؤلّف و ما أسمجه! أيجوز له أن يطلق هذه الكلمه المتناهيه البعد عن الأدب فى حقّ بضعه الرسول و المعروف فى الروايه أنّه قال: سرقت، فكيف ملك المؤلّف الجرأه فكتبها فى كتابه، و ليس علىّ إلّا أن أستغفر اللّه له ما دمت حيّا.

(۲) الأحزاب: ۳۳.

لأنّه مالك للصدقه و لبيت المال، و الدليل على ذلك أنّه لمّا هلك كان فى ذمّته لبيت المال عشرون ألف دينار، و من شهد له أو أعانه من المهاجرين

و الأنصار و أيتامها أو من صدّقه منهم فإنّما الغرض من ذلك جلب النفع و تحصيل الفوائد، إذن يردّ حديثه عليه.

و أمّا الحديث «نحن أهل بيت لا يحلّ لنا الصدقه» فإنّه عامّ مشهور بين الناس كافّه، و خمس أهل البيت و الإنفال لم تقتصر معرفته على الحديث فحسب بل القرآن نصّ على ذلك و لا يدلّ الحديث وحده على حرمه الصدقه على أهل البيت.

وجه آخر: إنّ واضع خبر «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ..» إلى آخره، جاهل لا يعلم شيئا من العلم، و القرآن يكذب الخبر بقوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ «۱» و قال اللّه تعالى عن زكريّا: قالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّی وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا* وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ كانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ «۲» و بما أنّ الرجل يفترى بالكذب فعليه أن يقرأ القرآن أوّلا لئلّا يأتى بمناقض له، و كان عليه أن يروى حديثه الموضوع بالصيغه التاليه: أنا من بين الأنبياء لا أورث، و ما أخلف يكون صدقه على المسلمين. و لا يكذب على رسول اللّه لأجل فدك و غصبها من الزهراء عليها السّلام، و لا يناقض كتاب اللّه، و كان المسكين الراوى المفترى جاهلا بالقرآن و بعلم الإعراب و بالقيامه و بالجنّه و النار.

سؤال: و ماذا عمّا يقال من أنّ سليمان ورث من داود النبوّه؟

---

(۱) النمل: ۱۶.

(۲) مريم: ۴- ۶.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۷

الجواب: كان سليمان نبيّا و أبوه على قيد الحياه مضافا إلى أنّ النبوّه لا تورث بل لا تكون إلّا بالوحى من اللّه و بالعصمه و لو كانت النبوّه تورث

لكـان أولاـد الأنبيـاء جميعهم أنبيـاء بالمشاركه كأولاد آدم و نوح و إبراهيم و يعقوب و موسـى، و من أولاد الأنبياء اليهود و هم باقون إلى اليوم فينبغى أن يكونوا أنبياء بوراثتهم النبوّه من أبيهم، و لمّا توفّى النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله ورث نسائه بيوته و سكنّ فيها و أخـذ أمير المؤمنين ثياب النبىّ و دراعته و عمّامته و أمثالها و ورثها أولاده من بعده فلم ينازعهم على ذلك أحد و لم يقل أحد بأنّها صدقه؛ لا البيوت و لا غيرها.

و وقعت برده الرسول إلى بنى العبّاس إلى زمن المقتـدر كما جائت الروايه بذلك، فلو كانت هذه البرده صدقه على المسـلمين و الصـدقه حرام على العبّاسـيّين فلو لم تكن ميراثا و كان ميراثه صـدقه فكيف ساغ لأئمّه أهل السـنّه و الجماعه أن يحتفظوا بالحرام لأنفسـهم هـذه السـنين الطويله و قـد قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: «من بدّل دين اللّه فاقتلوه»، فيكون على هذا أنّ الخلفاء جميعا كفّار و دمهم مباح و قتلهم جائز، و كيف يقول مسلم بهذا؟! فظهر ممّا تقدّم أنّ رسول اللّه يورث كسائر الأمّه.

سؤال: لو قال قائل بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطى تلك الأشياء لعلىّ فى حياته.

جواب: و نحن نقول أيضـا أنّه أعطى فـدكا لفاطمه فى حياته، و لو كان أعطاها لها بعـد وفاته فإنّها تحسب بحساب الصـدقه بناءا على ما ادّعاه أبو بكر، على أنّ العبّاس و الزهراء عليها السّـلام احتكما إلى القضاء فحكم لهما بمخلفات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فكيف ينبعض الحكم فيكون هنا إرثا و فى مسأله فدك صدقه. و هذا عين التناقض.

و يكون النبىّ صلّى اللّه عليه

و آله (و حاشاه) خان عترته لأنّه بلّغ أمّته و ما بلّغهم أو أنّه قال لهم

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۸

و لكنّهم أبوه و هذا شاهد على كفرهم- و حاشاهم- و قد أجمعت الأمّه على أنّها من أهل الجنّه بنصّ من اللّه و رسوله، و لو لم يبلّغ النبیّ لا- العتره و لا الأمّه لكان قد أوقع الفتنه بين الناس و حاشاه من ذلك مع أنّه لم يؤثر عن أحد من الصحابه أو الخلفاء الإنكار على العبّاس أو علیّ فی طلبهما إرث رسول اللّه؛ لأنّ النبیّ بزعم الأوّل لا يورث.

الفصل الأوّل فی ردّ عمر بن عبد العزيز فدكا إلى محمّد بن علیّ الباقر عليه السّلام

اعلم أنّ أبا بكر بعد وفاه النبیّ صلّى اللّه عليه و آله أخذ فدكا من فاطمه عليها السّلام بمساعده عمر بن الخطّاب، و لقد روى علماء النواصب عن عتبه و أبی سعيد الخدری أنّهما قالا: سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال لمّا نزلت آيه وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «۱»: يا فاطمه، لك فدك.

و ردّا دعوى فاطمه و لم يقبلا كلامها مع أنّ القرآن شاهد بعصمتها و طهارتها، و شهد لها علیّ و الحسنان و أمّ أيمن، و لم يقبلوا شهادتهم، و ظلّت هذه المسأله سنّه بين أتباعهما و دخلت ظلامتها معهما قبريهما.

و قالا لفاطمه عليها السّلام: «أمّ أيمن مولاتك و مولاه أمّك».

قال الواقدی- و هو من كبار علماء النواصب- عن زيد بن أسلم عن أبيه قال:

سمعت عمر يقول: لمّا توفّی رسول اللّه خرجت أنا و أبو بكر و علیّ بن أبی طالب و هو فی بيت فاطمه و عنده المهاجرون، قال عمر: فقلت: يا علی، ماذا تقول؟ قال:

أقول خيرا، نحن أولى برسول اللّه و ما ترك. قلت: و الذی بخيبر؟ قال: نعم، قلت:

و

الذى بفدك؟ قال: نعم، قلت: كلّا و الذى نفسى بيده حتّى تحزّوا رقابنا بالمناشير.

---

(١) الإسراء: ٢۶.

يريد بخيبر أرضا تدعى العوالى و هى حقّ لفاطمه عليها السّلام، و هذا الحديث يدلّ على أنّ نيّتهم مبيّته لقصد آل رسول اللّه بالشرّ و القتل و غصب الحقوق.

و عرف عمر بن عبد العزيز حقّ أهل بيت النبىّ أكثر من أبى بكر و عمر لأنّهما ظلماهم و هو أجرى العدل فيهم و ردّ فدكا على الإمام الباقر عليه السّلام، و هما آذيا النبىّ و هو دفع عنهم الأذى، فقال له الناس: طعنت على الشيخين، قال: هما طعنا على أنفسهما.

روى أبو صالح (النانى عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن شريك) عن هشام ابن معاذ، قال: كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينه فأمر مناديه فنادى: من كانت له مظلمه أو ظلامه فليأت الباب، فأتاه محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام فدخل إليه مولاه مزاحم، فقال: إنّ محمّد بن علىّ بالباب، فقال له: أدخله يا مزاحم، قال: فدخل و عمر يمسح عينيه من الدموع، فقال له محمّد بن علىّ: ما أبكاك يا عمر؟ فقال هشام: أبكاه كذا و كذا يابن رسول اللّه.

فقال محمّد بن علىّ: يا عمر، إنّما الدنيا سوق من الأسواق، منها خرج قوم بما ينفعهم و منها خرجوا بما يضرّهم، و كم من قوم قد ضرّهم بمثل الذى أصبحنا فيه حتّى أتاهم الموت فاستوعبوا فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا لما أحبّوا من الآخره عدّه و لا ممّا كرهوا جنّه، قسم ما جمعوا من لا يحمدهم، و صاروا إلى من لا يعذرهم، فنحن و اللّه عزّ و جلّ محققون أن ننظر إلى تلك الأعمال

التى كنّا نغبطهم بها فنوافقهم فيها و ننظر إلى تلك الأعمال التى كنّا نتخوّف عليهم منها فنكفّ عنها؛ فاتّق اللّه و اجعل فى قلبك اثنين: تنظر الذى تحبّ أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ فيه البدل، و لا تذهبنّ إلى سلعه قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك، فاتّق اللّه عزّ و جلّ (يا عمر) و افتح الأبواب و سهّل الحجاب و انظر

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۰

المظلوم و ردّ الظالم «۱».

فدعا عمر بدواه و قرطاس و كتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ظلامه محمّد بن علىّ- الباقر- فدك «۲». و اعترف أنّ الثلاثه أبا بكر و عمر و عثمان (لعنهم اللّه) ظلموا فاطمه عليها السّلام.

و العجب كلّ العجب منهما حين فرضا لابنتيهما اثنى عشر ألف درهم يستوفيانها من بيت المال عاما بعام، و منعوا ابنه رسول اللّه ميراثها، و لمّا آل الحكم إلى عثمان (لعنه اللّه) حسبا أنّ العاده جاريه كما كانت عليه الحال زمن أبينهما و لكنّه أبى إباءا شديدا، فألحّا عليه و بالغا بالإلحاح فلم يتأثّر عثمان بذلك، و قال: لا و اللّه و لا كرامه، ما ذاك لكما عندى، و قال: ألستما اللتين شهدتما بالكذب عند أبيكما و لفّقتما معكما أعرابيّا يتطهّر ببوله- و هو مالك بن أوس بن الحرثان- فشهدتم أنّ النبىّ قال: لا نورث ما تركناه صدقه. و عجيب أمرهما حين زعما يوما أنّ النبىّ لا يورث و جاءا يوما آخر يطلبان بميراثه.

و قال أكثر المؤرّخين: إنّ أكثر أهل الكوفه عارضوا عمر بن عبد العزيز بردّه فدكا و قالوا: سفّهت رأى الشيخين و فضحتهما و هذا الأمر ليس إليك لأنّ الأمّه

بأجمعها تلقّت عملهما بالقبول، فقال: إنّى أمسك الأصل و أعطى الثمره محمّدا الباقر، فرضى الكوفيّون بهذا القدر «۳».

قال جميل بن درّاج: جاء علىّ و العبّاس إلى أبى بكر يطلبان ميراثهما من

---

(۱) الخصال للصدوق: ۱۰۴، المسترشد: ۵۰۶، البحار ۴۶: ۳۲۶ و ۷۵: ۱۸۱، نور الثقلين ۴: ۳۶۰.

(۲) الخصال: ۱۴۰.

(۳) المشهور أنّ المعترضين هم بنو أميّه، أمّا أهل الكوفه فقوم معروفون بولائهم لأهل البيت و بغضهم لبنى أميّه، و القرينه الحاليّه شاهده بذلك، إذ كيف يسكت أهل الشام عن عمر و ينقم عليه أهل الكوفه من بين البلاد كلّها!!

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۱

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قاضى العبّاس عليّا- كما جاء فى الروايه- و سألت عن هذه المسأله الإمام الصادق و قلت له: رضاهما بقضائه مرشد إلى اعتباره حكما عدلا؟

فقال عليه السّلام: يا جميل، هذه حجّه عليه، و لو علم علىّ أنّ للعبّاس حقّا عنده لردّه إليه، و كذلك يفعل العبّاس و لكن عليّا قال يوما للعبّاس: يا عمّ، إنّ هذا الرجل غصب ميراثنا و مقامنا و ينبغى علينا دفعه عمّا اغتصبه، و قال علىّ عليه السّلام: و ليس لذلك من وسيله إلّا أن تذهب بنفسك إليه و تخاصمنى فى ميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فلمّا حضرا عند أبى بكر، قال للعبّاس: ألا تعلم أنّ رسول اللّه فى أوّل البعثه صنع طعاما لبنى عمومته من أولاد عبد المطّلب و كان عددهم أربعين شخصا فحضروا جميعا، و قال لهم بعد الطعام: من منكم يؤازرنى على هذا فيكون وزيرى و وارثى و وصيّى و أخى- إلى ثلاث مرّات- فلم يجبه أحد ما عدا عليّا و كان أصغرهم سنّا؟

فقال العبّاس: أ أنت تذكر ذلك أم نسيته؟

فقال: نعم أذكره و لا أنساه.

فقال العبّاس: فلقد ظلمته حين غصبته وزارته و وصايته و وراثته و أخوّته.

فاستيقظ أبو بكر كما يستيقظ النائم و هو يقول: نحّوهم عنّى لأنّهما خادعانى و مكرابى غدرا و أنا غافل عنهما!

قال الصادق عليه السّلام: إنّما كان غرض علىّ و العبّاس الإشعار بأنّ أهل بيت النبىّ لا سيّما علىّ عليه السّلام أولى بمقامه.

و لمّا ألزمه العبّاس الحجّه و عجز عنها و لم يحر جوابا بعد أن ألقمه حجرا توسّل بقدرته فقال: «نحّوهما عنّى» و كانا أراد فضحه أمام الناس و كانت خصومتهما فى بغله رسول اللّه و سلاحه و حجرات نسائه و قطائعه التى أقطعها لبنى هاشم. و كان العبّاس يعرف قدر علىّ لكنّه أراد أن يعلم أبا بكر بظلمه كما فعل جبرئيل و ميكائيل

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۲

بداود إذ تسوّروا عليه المحراب، و لم يكن مجيئهما على الحقيقه بل لإشعار داود و إعلامه على انّ ما فعلته يجدر بك غيره، و هكذا الحال هنا.

حكايه: قال عبد اللّه بن عبّاس: كنّا يوما عند أبى بكر و كان عمر حاضرا هناك، و تقدّما إلى الحجاب أن لا يأذن لأحد، فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شيخ طويل القامه حلو المحضر، عليه رداء أحمر، و بيده عصى و فى رجليه نعلان، فسلّم علينا و أمره أبو بكر بالجلوس، فأبى و قال: أنا رجل حاجّ و إلى جوارى امرأه توفّى أبوها و خلّف لها ضيعه و كانت تعيش من ثمراتها و تتقوّت منها، فعمد والى البلد إلى مصادرتها و أخذ منافعها له، و أوصتنى المرأه قالت: إذا جئت المدينه فاحك حالى للخليفه.

فقال أبو بكر: لا كرامه للغادر الفاجر.

و قال عمر: يا خليفه رسول اللّه، أرسل

إلى هذا الغاشم الظالم من يسوقه إليك مكتوفا.

فعاد الشيخ عليهما و قال: فمن أظلم ممّن يظلم بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟!

فقال أبو بكر: ردّوه ردّوه، فتقهقر الرجل و لم يقعوا له على عين و لا أثر، فسألوا الحاجب و البوّاب عنه، فقال: ما وقعت عينى على الرجل، و قال غيره: ما دخل عليكم أحد أبدا و لم يخرج أحد، فخاف أبو بكر و قال لعمر: أرأيت و سمعت، فقال عمر: الذى أصابنا فى وادى الجنّ أعظم من هذا، و إنّ الشيطان ليتحامل على المؤمن و الحاكم ليفتنه و يضلّه، فصاح بهم هاتف «۱»:

---

(۱) و أنا أسوق لك الروايه كما وردت فى الصراط المستقيم لعلىّ بن يونس العاملى (۲: ۲۹۰): روى

عن ابن عبّاس أنّه دخل على أبى بكر رجل فسلّم و قال: عزمت الحجّ فأتتنى جاريه و قالت لى أبلّغك رساله و هى أنّى امرأه ضعيفه و إنّى عائله و كان لأبى أريضه جعلها لى تعيننى على دهرى فكنت أعيش منها أنا و زوجى و ولدى، فلمّا توفّى أبى انتزعها و الى البلد منّى فصيّرها فى يد وكيله و استغلّها لنفسه و أطعم من شاء و حرمنى.

فقال أبو بكر: ليس له ذلك و لا كرامه، لأكتبنّ إليه و لأعذّبنّ هذا الظلوم الغشوم، و لأعزلنّه عن ولايتى.

و قال عمر: لا تمهله و أنفذ إليه من ينكل به و يأتى به مكتوفا و أحسن أدبه على خيانته و فسقه.

فقال أبو بكر: من هذا الوالى؟ و فى أىّ بلد؟ و ما اسم المرميّه بهذا المنكر؟

فقال الرجل: نعوذ باللّه من غضب اللّه، نعوذ با للّه من مقت اللّه، و أىّ حكم أجور و أظلم ممّن

ظلم بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ خرج، فقال أبو بكر لخدمه: ردّوه، فقالوا: ما خرج علينا أحد و إنّ الباب لمغلق، فقال عمر: لا يهولنّك هذا فربّما يخيّل إبليس علينا و على أمّه محمّد ليفتنهم، فقال أبو بكر لابن عبّاس: إن تسمع ما سمعت أحدا، فسمعنا هاتفا يقول:

يا من يسمّى باسم لا يليق به اعدل على آل ياسين الميامينا

أتجعل الخضر إبليسا لقد ذهبت بك المذاهب من رأى المضلّينا

فتب إلى اللّه ممّا قد ركبت به آل النبيّ ودع ظلم الوليّينا

فاللّه يشهد أنّ الحقّ حقّهم لا حقّ تيم و لا حقّ المخلّينا فأجابه الآخر:

عدلت أخا تيم على كلّ ظالم و جرت على آل النبيّ محمّد

و أغنيت تيما مع عدى و زهرهو أفقرت غرّا من سلاله أحمد

أفى فدك شكّ بأنّ محمّداحباها لها من دون تيم بمشهد

و علىّ و سلمان و مقداد منها*جندب مع عمّار فى وسط مسجد

و أشهدنا و الناس أنّ تراثه لفاطم من دون البعيد المبعّد

فنحن شهود يوم تلقى محمّدابظلمكم آل النبيّ المسدّد

فلا زلت ملعونا يمسّك سخطه و لا زلت مخذولا عظيم التلدّد (*) منهم- المترجم.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۴ يا من تحلّى باسم لا يليق به اعدل على آل ياسين الميامينا

أتجعل الخضر إبليسا لقد ذهبت بك المذاهب من بين المضلّينا

نحن الشهود و قد دلّت على فدك بنت الرسول أمينا غير مغبونا «۱»

اللّه يعلم أنّ الحقّ حقّهم لا حقّ تيم و لا حقّ العديّينا

و قد شهدت أخا تيم وصيّته للأصلع الهادى القوّام بالدينا

لا تغمطنّ أخا تيم أبا حسن ما خصّه اللّه من بين الوصيّينا

خصّ النبيّ عليّا يوم فارقه بالحلم و العلم و القرآن و الدينا فخاف أبو بكر و عمر، و غشى عليهما، و قد وصل رسول أمير

المؤمنين إلى ابن عبّاس و قال: «أجب ابن عمّك» فأقسم عليه

أبو بكر أن لا يفشينّ السرّ إلى أحد.

قال عبد اللّه بن عبّاس: فلمّا رآنى أمير المؤمنين عليه السّلام تبسّم حتّى بدت نواجذه، و قال: يا بن العمّ، بالرحم و القرابه، هل حفظت الشعر أو لا؟ قلت: نعم حفظتها إلّا بيتين منها، فأعاد علىّ عليه السّلام الحكايه، و قال: كان ذلك أخى الخضر فقد حضر مجلسكم هذه الساعه، و أخبرنى بما دار بين القوم و بيننا، و قال: ما ابتلى أحد بأحد كما ابتلى أبو بكر بعمر، و ما عادى أحد قوما أشدّ من معادات عمر لأهل بيت الرسول صلّى اللّه عليه و آله «۲».

فدخل ابن عبّاس على علىّ فحدّثه بالحديث، فلمّا أصبح أبو بكر دعا بفاطمه و كتب لها كتابا بفدك فأخذه عمر و بقره، فدعت عليه بالبقر و استجيب لها فيه.

هذا ما ذكره علىّ بن يونس العاملى فى الصراط المستقيم و هو يختلف مع ما ذكره المؤلّف لا سيّما الأبيات المختومه بالنون و الألف، و أحسب المؤلّف حذف آخر الأبيات لما فيه من إقواء و أخطاء، و نحن ترجمنا ما ذكره المؤلّف و ذكرنا روايه الصراط المستقيم ليكون القارى على بصيره من أمرها.

(۱) لو قال: «ليس مغبونا» لما كان إقواء فى البيت- المترجم.

(۲) عثرت للمؤلّف على مواقف كثيره يتهاود فيها مع أبى بكر و هو رأس الضلال و أوّل ظالم ظلم

قال اللّه تعالى: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا «۱».

قيل: إنّ عمر استعمل رجلا و أوصاه قائلا: إيّاك و ظلم عباد اللّه، فقال له الرجل:

يا عمر، فكيف ظلمت بنت رسول اللّه و غصبت منها فدكا و رددتم قول رسول اللّه فيها و أنكرتم وصيّته و

سیکون اللّه خصمک و رسوله یوم القیامه، فویل لک.

و جاءت الروایه عن الإمام الصادق علیه السّلام أنّ أبا بکر و عمر کانا فی ملأ عظیم من المهاجرین و الأنصار إذ انبری لهما شابّ جمیل طویل القامه، حسن الثیاب، و قال:

من منکم الخلیفه؟ فأشاروا إلی أبی بکر، فقال له: أنت هو الخلیفه؟ فقال: نعم أنا هو الخلیفه، فقال: إنّ امرأه ضعیفه لها حوائط تقیت منها عیالها، فأخذها الحاکم منها تعدّیا و ظلما و انتزعها من یده من دون بیّنه، فقال عمر: یا خلیفه رسول اللّه، أرسل إلیه لیقبضوا علیه و یأتوا به إلی هنا لتقصر یده عن أموال الناس و یردّ حائط المرأه الضعیفه علیها.

فقال الرجل: فلم أخذت فدکا من فاطمه بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و کانت فی یدها و قد نحلها النبیّ إیّاها، و مات و هی فی یدها، ثمّ خرج من بینهم حالا فأرسل ابن عبّاس فی طلبه فلم یقع منه علی عین و لا أثر، فخاف أبو بکر خوفا شدیدا، فقال له عمر:

لا تجزع فإنّ هذا شیطان ظهر لک، فأجابهم هاتف من جانب البیت:

عدلت أخا تیم علی کلّ ملحدو جزت علی آل النبیّ محمّد

حقّ محمّد و آل محمّد، و الذی قال فیه أمیر المؤمنین: «فیا عجبا بینا هو یستقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّر ضرعیها ...» و رجل یقال له مثل هذا الکلام لیس بالصفه التی تحدّث عنها المؤلّف، و إنّما هو عدوّ لأهل البیت، غاصب إرث الزهراء و سارق نحلتها، و هو صاحب الفکره الخبیثه فی إحراق دارها، فعلیه لعنه اللّه و الملائکه و الناس أجمعین.

(۱) الفرقان: ۲۷.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۶ و أغنیت تیما

مع عدى و زهرهو أفقرت غرّا من سلاله أحمد

أفى فدك شكّ بأنّ محمّداحباطها لفطم دون تيم بمشهد

لأسرع ما بدّلتم و نقضتم عهودكم يا قوم بعد التوكّد عقد المأمون مجلسا فى يوم عرفه للانتصاف من القريب و البعيد، و القوّاد و الخاصّه و العامّه، فقام رجل مدنىّ من أفصح الناس و قال: إن كنت منصفا فأنصف فاطمه.

فقال المأمون: أتكون وكيلا عنها؟

فقال الرجل: نعم.

ثمّ أقام وكيلا عن أبى بكر و عمر، فقال المدنى: اعلم بأنّ النبىّ أخذ فدكا صلحا من غير أن يوجف عليها بخيل و لا رجال بل بمدد من الملائكه وحدهم، و كانت من جمله الفى ء الموكول إلى النبىّ أمره، فأعطاها لفاطمه عليها السّلام فكانت فى يدها مدّه حياه أبيها ثلاث سنوات تتصرّف فيها تصرّف المالك بملكه، و بعد موت أبيها كان وكيلها يقوم مقامها فى التصرّف فغصبها منها أبو بكر ظلما و عدوانا و مع كونها صاحبه اليد فقد طالبها بالبيّنه و شهدت لها أمّ أيمن بحقّها و هى امرأه مشهود لها بالجنّه فردّ أبو بكر شهادتها، و إذا جاءه أعرابىّ بوّال على عقبيه و ادّعى على رسول اللّه دعوى يعطيه بلا بيّنه، و شهد لفاطمه نظير هؤلاء الصلحاء فلم يقبلهم.

و شهد يحيى بن أكثم و غيره من الفقهاء على أنّ الزهراء عليها السّلام ماتت بغصّتها مظلومه.

و قال المؤمن المدنى: و الأعجب من ذلك أنّ رسول اللّه لا يورث.

فقال المأمون: هل يعرف ذلك المسلمون؟

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۷

فقال المؤمن: لمّا نزلت إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «۱» صعد النبىّ على المنبر و قال:

ستكثر علىّ الكذابه من بعدى، بالعباره التاليه: معاشر الناس، إنّى نعيت إلىّ نفسى و إلى اللّه و أنزل علىّ: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ألا

و قد دنا حقوقی من بین أظهرکم فإذا جاءکم الحدیث عنّی فاضربوه علی کتاب اللّه و سنّتی؛ فما خالف کتاب اللّه فارفضوه، و ما وافق کتاب اللّه و سنّتی فخذوه، و هذا الحدیث مخالف للکتاب و السنّه بقوله تعالی: وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ «۲» و بقوله تعالی: فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا* یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ «۳»، و بقوله تعالی: یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ «۴» فهل تخرجون فاطمه من أهل بیت النبیّ نعوذ باللّه منه لأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله «لا توارث بین الملّتین».

فشهد یحیی و الفقهاء بأنّ فاطمه خرجت من الدنیا متظلّمه لم تنصف.

و قال أبو بکر ثلاث فعلتها وددت أنّی لم أفعلها، یا لیتنی لم آخذ فدکا من فاطمه، و لم أحرق بابها، و لم أتخلّف عن جیش أسامه، و هذه الثلاث ظلم عظیم لأنّ إیذاء فاطمه علیها السّلام إیذاء اللّه و رسوله و إیذاء علیّ و هو من أهل الجنّه، و بقوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ «۵» الآیه، و إیذا المسلمین ذنب عظیم.

و التخلّف عن جیش أسامه معصیه للّه و لرسوله، یقول اللّه تعالی: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۶» و قال اللّه تعالی: إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَیْکُمْ رَسُولًا شاهِداً «۷».

---

(۱) الزمر: ۳۰.

(۲) النمل: ۱۶.

(۳) مریم: ۵- ۶.

(۴) النساء: ۱۱.

(۵) الأحزاب: ۵۷.

(۶) النساء: ۵۹.

(۷) المزّمّل: ۱۵.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۸

و قال أیضا: ثلاث لم أفعلها وددت أنّی فعلتها: الأولی: لیتنی قتلت خالدا بن الولید فی قصاص مالک بن نویره، و لیتنی قتلت الأشعث بن قیس و طلیحه الأسدی لأنّ هؤلاء الثلاثه للقتل مستحقّون، و قال أیضا: لیتنی سألت رسول اللّه عن الذی یقوم مقامه من بعده.

و تغافل

و تجاهل يوم الغدير و عن يوم حائط بنى النجار كما روى ذلك عمران بن الحصين الخزاعى و بريده الأسلمى و غيرهم، و قد تقدّم ذلك حتّى قال بريده لأبى بكر: لماذا لم تعقد بيعتك على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و عقد لك البيعه أبو عبيده و عمرو سالم مولى أبى حذيفه فى زاويه سرّا على جميع المسلمين، مع أنّك لم تحز من علم الشريعه و السنن شيئا، بل أنت يلازم باب على رسولك كلّما نابتك نائبه أو نزلت بك نازله ليحلّها لك ابن أبى طالب عليه السّلام.

و قال: ليتينى سألت رسول اللّه حقّا ما هو نصيبه؟! و ليتنى سألته عن ذبائح أهل الكتاب أحلال هى أم حرام؟ و قال عمر: لو لا علىّ لهلك عمر، و كذلك قال: لا أبقانى اللّه لمعضله ليس أبو الحسن فيها «۱».

فصدّق الحاضرون المؤمن، و قال المأمون: يجب الإغضاء عن ذلك و يلزم تجاوزه.

فقال المؤمن: لا يجوز الإغضاء لأنّ اللّه لم يغض كما قال تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا* إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياهِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً «۲»، و قال: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ «۳» الآيه.

---

(۱) مقدّمه نهج البلاغه ۲: ۱، وسائل الشيعه ۲۸: ۱۰۸ ط أهل البيت، و ۱۸: ۳۸۱ طبع الإسلاميّه، الإيضاح: ۱۹۲، المسترشد: ۶۵۳، دلائل الإمامه: ۳۲، شرح ابن أبى الحديد ۱: ۱۸، نظم درر السمطين: ۱۳۲، أنساب الأشراف: ۱۰۰، عمر الخطّاب للبكرى: ۱۹۱ و غيرها.

(۲) الإسراء: ۷۴ و ۷۵.

(۳) الحاقّه: ۴۴.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۹

فعمد المأمون إلى كتابه صكّ بقلمه من أوراق عدّه و أرسلها إلى المشرق و المغرب

و فيها ردّ فدك إلى السادات من بنى فاطمه و كتب إلى عامل المدينه أن ردّ فدكا إلى علىّ بن موسى الرضا و أطلق فيها يده لتئول من بعده إلى ابنه محمّد الجواد التقى، و أشهد الحاضرين على نفسه و على من بعده بعدم أخذها مرّه أخرى.

تنبيه: إنّ الذى افترى حديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» هى عائشه و تابعتها عليه حفصه و رجل آخر يدعى أوس من قبيله بنى نضر و لم يروه أحد غيرهم .. «١».

تنبيه: لماذا لم يستردّ الإمام أمير المؤمنين فدكا فى خلافته؟ يرجع ذلك إلى وجوه:

الأوّل: إنّ اللّه سبحانه أعطى الغاصب و المغصوب منه ما يستحقّانه من الثواب و العقاب «٢».

الثانى: كره عليه السّلام أن تخرج فاطمه من الدنيا مغصوبا حقّها و قد تألّمت و حزنت لذلك حزنا شديدا فلم تطب نفسه أن يفرح أولاده باسترداد ما غصب من فاطمه و ذهبت إلى أبيها حزينه مكلومه غضبى من أجله؛ أسوه بفاطمه و اقتداء بجنابها، و ربّما كان من أجل إطلاق اسم الغصب عليه أبت نفسه التصرّف فيه، من ثمّ عزب عن استرداده، ثمّ إنّ أولاد علىّ من فاطمه عليهم السّلام لم يطلبوا منه ذلك فلم يسعه عليه السّلام أن

---

(١) ليتنى أدرك السبب فى تحاشى المؤلّف اتّهام أبى بكر و لينه عليه و الواقع أنّ الأمر بالعكس فهو الذى افتراه و تابعته عليه عائشه و صاحبتها و الأعرابى.

(٢) أقول: كيف عرف هؤلاء أنّ الإمام لم يستردّها؟ بل استردّها فيما استردّ من القطائع و الضياع التى نهبت فى زمن الثلاثه لا سيّما فى زمن عثمان، و كانت الدنيا كلّها تحت تصرّفه و هو الخليفه و بيده أمر فدك و

غیرها فما صنعه فی خلافته فیها یعتبر استردادا لها.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۰

یذهب إلی مقاضاه الخصم دون طلب من أصحاب القضیّه، نعم أجاب الإمام زین العابدین علیه السّلام عن هذه المسأله فقال:

فمن غاصبنا حقّنافیوم القیامه میعاده ثمّ إنّ علیّا علیه السّلام عجز عن تغییر بدع الثلاثه و محدثاتهم غیر الشرعیّه، و کان یخشی عدوّه فیتّقیه فلم یقدر علی محو بدعهم، و لمّا نهی عن صلاه التراویح جماعه، ارتفع ضجیج العامّه و الغوغاء، و قالوا: نهینا عن سنّه عمر.

و أیضا کان ذلک منه استدراجا للناس لئلّا یحملوه علی طلب النفع فی شهادته للزهراء یوم الغصب و تکذیبا لعدوّه.

تنبیه: روی أبو سعید الخدری السبب الذی من أجله أعطی رسول اللّه فدکا لفاطمه علیها السّلام نحله، و صدّقه المخالفون و المؤالفون، قال: لمّا نزلت هذه الآیه: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ «۱» دعا رسول اللّه فاطمه و أعطاها فدکا، فقال: هی لک ... و استلمتها و تصرّفت فیها تصرّف المالک، و کانت یدها أماره ملکیّتها، فتکون طلب البیّنه منها غایه فی الجهل أو التجاهل.

سلّمنا أنّ طلب البیّنه منها لتصحیح دعوی النحله و لکن أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین علیهم السّلام و أمّ أیمن رضی اللّه عنها أقاموا الشهاده لها، قال تعالی: وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ «۲»، و قال: فَإِنْ لَمْ یَکُونا رَجُلَیْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ «۳» و ظاهر الآیه یدلّ علی وجوب قبول الشهاده و لا تخصّص لها بآیه أخری بالولد و الزوج، و لم یستثنهما

---

(۱) الإسراء: ۲۶.

(۲) الطلاق: ۲.

(۳) البقره: ۲۸۲.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۱

اللّه تعالی، و إنّما اشترط العداله وحدها و من أعدل من المعصوم لیت شعری، و إذا کانت نحله فلا تعود إلی الأولاد لا سیّما بعد

الموت و آیه المیراث عامّه.

و یقول المخالفون: إنّ زکریّا طلب من اللّه وارثا للنبوّه و لیس للدنیا ویّات.

الجواب: و هذا القول قدح بنبوّه زکریّا و حاشاه من ذلک، و یجرّ إلی کفره لأنّه قال: وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی «۱» أجمع المفسّرون علی أنّ المقصود من الموالی أولاد العمّ فلو أنّه طلب وارثا للنبوّه یکون قد خاف من أولاد عمّه أن یکونوا ورّاثا لها و النبوّه لا- تکون بالمشوره و لا- بالطلب بل بالاستحقاق و الأهلیّه، و یکون زکریّا قد دفعها عن أولاد عمّه حسدا من عند نفسه، فیؤدّی ذلک إلی کفره، و حاشاه لعدم رضاه بقضاء اللّه و تقدیره، و هو بری ء من هذا التصوّر إلی أن قال:

وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا «۲» و النبیّ لا بدّ و أن یکون رضیّا فلو کان مراده وراثه النبوّه تکون الجمله مکرّره و هی لغو لا فائده منها، و لا یجوز العدول من ظاهر اللفظ إلی التأویل.

و نهایه الأمر لو قال المخالف أنّ النحله لم تثبت بل تثبت وراثتها لفدک و الوراثه یردّها حدیث «نحن معاشر الأنبیاء لا نورث» و الترجیح له من ثمّ أخذها الشیخ.

فالجواب: اتفق المسلمون علی حدیث أبی سعید الخدری و تلقّاه الناس بالقبول بأنّ النبیّ أعطی الزهراء فدکا فی حیاته و الحدیث الذی رواه أبو بکر مطعون فیه و مردود من قبل المهاجرین و الأنصار جمیعا، سلّمنا به جدلا و لکنّه معارض بحدیث آخر مثله و هو حدیث أبی سعید، فتبقی آیه المیراث ثابته و هی

---

(۱) مریم: ۵.

(۲) مریم: ۶.

قوله تعالی: یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ «۱» و أمثالها.

و الاتفاق حاصل علی أنّ ذا الفقار کان مبتدئا للنبیّ صلّی اللّه علیه و

آله و كان وهبه لعلىّ عليه السّلام فأخذ فدكا من فاطمه مع كونها هبه و ترك ذى الفقار عند علىّ و هو مثلها فى الحكم ليس إلّا لعناد متحكّم فى القوم و عداوه لرسول اللّه وردّ على قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ.

و كذلك ادّعت عائشه وراثه حجرتها و تشهد على فاطمه بأنّها لا إرث لها، إنّها من مفارقات أمّ المؤمنين، قال الصادق عليه السّلام: كان لرسول اللّه قطائع عدّه: الأوّل:

فدك، و الثانى: حسى، و الثالث: مشربه أمّ إبراهيم، و الرابع: الزلال، و الخامس:

الميثم، و السادس: الصافيه، و السابع: العواف «٢»، و قد أعطاها رسول اللّه إلى فاطمه عليها السّلام فانتزعها أبو بكر منها و تابعه بقيّه الشيوخ و شهد له عمر و أبو عبيده و معاذ بن جبل و سالم مولى أبى حذيفه.

و جائت عائشه بعد مضى زمن طويل إلى عثمان تطلب ميراثها من رسول اللّه، فقال لها عثمان: كما أمضى أبوك شهادتك على فاطمه فإنّى أمضى شهادتك على نفسك أى لا أدفع إليك شيئا ممّا تدّعين.

---

(١) النساء: ١١.

(٢) بذلت جهدا للوصول إلى الروايه فلم أوفّق، و يا للأسف لذلك لم أضبط الأسماء الوارده فيها ضبطا يرفع الشكّ، فأعتذر إلى سيّدى القارئ من ذلك.

الفصل الثانى فى أمور وضعها الخلفاء خلافا لأمير المؤمنين و بنى هاشم

روى المخالف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: الوقت الأوّل رضوان اللّه، و الوقت الآخر عفو اللّه، و لا يختاره المسلم إلّا لعذر من مرض و غيره، و لمّا علموا أنّ بنى هاشم يصلّون الصلاه فى أوّل الوقت و هو الرضوان حوّلوه إلى وقت العفو و جعلوه مختارهم.

و كذلك المسح على الخفّين وضعوه مخالفه لعلىّ و بنى هاشم لأنّهم علموا أنّ بنى هاشم عند المسح ينزعون

أخفافهم.

و مثله الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم، فقد تركوه مضادّه لبنى هاشم مع أنّ الجهر عندهم لا يفسد الصلاه.

و عمّموا السجود على ما يؤكل و يلبس لأنّهم علموا بأنّ عليّا يسجد على الأرض.

و كان أمير المؤمنين اقتداءا بالنبىّ يكبّر على الجنازه خمس تكبيرات لذلك نقصوها واحده و كبّروا أربعا عنادا له.

و قال أمير المؤمنين: الجنازه متبوعه و ليست بتابعه لأنّ من كان أمامها فالجنازه تتبعه، فوضعوا بدعه المشى أمام الجنازه خلافا له. و روى أتباعهم بأنّ عليّا عليه السّلام قال: لقد علم أبو بكر أنّ المشى خلف الجنازه أفضل من المشى أمامها.

و مثله فعلوا فى إباحه ذبائح أهل الذمّه و إباحه الأرانب و أمثالها خلافا لأمير المؤمنين عليه السّلام، و قيل: إنّه من قاطنى الجنّه.

و شرع أمير المؤمنين بتغيير بدعهم بالهوينى و الرفق و ما عجز عن تغييره تركه

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۴

على حاله و كان حذرا من الفتنه و البلبله التى يثيرها الجهّال عليه من هذا الباب و عمل بالتقيّه طيله هذه المدّه كما قال تعالى تنبيها عليه من موسى: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ «۱» و قوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى «۲».

الفصل الثالث فى أنّ عليّا لم يقدر على تبديل ما غيّروا عن أصله لخوفه من أصحابه و ترک محاربتهم

اعلم أنّه لا يسئل عن نفى العلّه لانتفاء المعلول و إنّما يسئل عن العلّه فى إثبات المعلول، مضافا إلى أنّ الاعتراض على الإمام من سوء أدب الرعيّه لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ «۳» فلا يجوز أن يقال عن الإمام لماذا حارب معاويه و لم يحاربهم؟ ثمّ إنّ فى حربه مع معاويه كان معه من الجيش مائه ألف جندى يحاربون معه و لم يكن معه يومذاك إلّا نفر يسير و مع قلّتهم فإنّ مذاهبهم مختلفه و لكنّهم كانوا معه فى حرب

معاویه علی رأی واحد من ثمّ لم یکن هناک مجال للتقیّه، و تأسّی بما فعله رسول اللّه مع المشرکین حین حشّد المنافقین لقتالهم، و کان أکثر الصحابه علی هذا الرأی و هو أنّه الخلیفه الرابع و أنّ شرعیّه خلافته نظیر خلافه أبی بکر و عمر، و ینظرون إلیه کما ینظرون إلیهما و یعتبرونه بمثابتهم، و یسیر بسیرتهما، و لو علموا منه أیّ اتجاه مخالف لخرجوا علیه و حاربوه کما فعلوا معه فی صلاه التراویح حین أمر بأدائها فرادی فکانوا یصیحون «نهینا عن سنّه عمر» و راحوا یشنّعون علیه

---

(۱) الشعراء: ۲۱.

(۲) طه: ۶۷.

(۳) الأنبیاء: ۲۳.

و یؤلّبون الرعیّه، و أوشکت الغوغاء أن تحدث شغبا لو لا أنّه قال: اذهبوا و افعلوا ما شئتم.

و ما حارب طلحه و الزبیر و معاویه حتّی بدی للناس أنّهم ناکثون و قاسطون، و اعتبروا عدوّه یحبّب قتاله کعدوّ من تقدّمه، مع أنّ أصحابه لا یطیعونه إلّا فی القلیل حتّی أعلنها علی المنبر مرارا و تکرارا و عبّر عن نقمته علیهم و شهد بذلک العدوّ و الصدیق، و خطبته فی هذا المعنی شاهد عدل علی ذلک.

و قال ذات یوم لبنی هاشم و خواصّ شیعته: لقد علمت الولاه قبلی أنّهم خالفوا رسول اللّه متعمّدین خلافه، ناقضین لعهده، متغیّرین لسنّته، و لو أحمل الناس علی ترکها و أحملها علی مواضعها و إلی ما کانت علی عهد رسول اللّه، لتفرّق عنّی جندی حتّی أبقی وحدی، و فی قلیل من شیعتی الذین عرفوا فضلی و فرض إمامتی من کتاب اللّه و سنّه نبیّه «۱» (و سنّه رسول اللّه- الکافی) صلّی اللّه علیه و آله، أرأیتم لو أمرت بمقام إبراهیم علیه السّلام فرددته إلی الموضع الذی

وضعه فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ورددت فدكا إلى ورثه فاطمه عليها السّلام ورددت صاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما كان و أمضيت قطائع أقطعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأقوام لم تمض لهم و لم تنفذ، ورددت دار جعفر إلى ورثته و هدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضى بها و نزعت نساءا تحت رجال بغير حقّ ورددتهنّ إلى أزواجهنّ «۲» و استقبلت بهنّ الحكم فى الفروج و الأرحام، و سبيت ذرارى بنى تغلب، ورددت ما قسّم من أرض خيبر، و محوت دواوين

---

(۱) رجعت إلى كتاب الكافى و لم أتّبع المؤلّف فى السياق لأنّ روايه الكافى تحتوى على جميع ما ذكره المؤلّف رحمه اللّه.

(۲) فى الهامش: كنّ طلّقن بغير شهود و على غير طهر كما أبدعوه و نفذوه و غير ذلك، الخ، و لا يبعد أن يكون الإمام يشير إلى سبيّات ما يسمّى بحرب الردّه كأمّ تميم التى نكحها خالد فى الليله التى قتل بها زوجها، و هذا يدلّنا على فصل مطمور وراء الأحداث ينبغى كشفه للأمّه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۶

العطايا و أعطيت كما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالسويّه و لم أجعلها دوله بين الأغنياء، و ألقيت المساحه و سردت ما فتح فيه من الأبواب، و فتحت ما سدّ منه و حرّمت المسح على الخفّين، و حددت على النبيذ، و أمرت بإحلال المتعتين، و أمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، و ألزمت الناس الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم، و أخرجت من أدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مسجده ممّن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخرجه، و أدخلت

من أخرج مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ممّن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أدخله، و حملت الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنّه و أخذت الصدقات على أصنافها و حدودها، ورددت الوضوء و الغسل و الصلاه إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها، و رددت أهل نجران إلى مواضعهم، ورددت سبايا فارس و سائر الأمم إلى كتاب اللّه و سنّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله إذا لتفرّقوا عنّى، و اللّه لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلّا فى فريضه، و أعلمتهم أنّ اجتماعهم فى النوافل بدعه، فتنادى بعض أهل عسكرى ممّن يقاتل معى: يا أهل الإسلام، غيّرت سنّه عمر، ينهانا عن الصلاه فى شهر رمضان تطوّعا، إلى آخر الروايه «۱».

و قال له شريح القاضى و عبيده السلمانى و مسروق و أبو وائل- و كانوا من أهل عسكره- مرّات عدّه: لئن فارقت سيره الشيخين لنفارقنّك، و خذله مسروق و سار إلى معاويه يحرّضه على حربه، و ردّ عليه عبيده السلمانى حكمه فى الأمّهات و أولادهنّ و غيره من اللعناء ينطوون على الفتنه و يتحيّنون الفرص لإحداث الشغب، و لمّا اعترضه عبيده سكت أمير المؤمنين عليه السّلام و لم يقدر على إظهار مذهبه أمام عسكره كما لم يقدر على بيان بدعهم و إظهار البرائه منهم إلّا بحضره الخواصّ من شيعته و أهل بيته.

---

(۱) الكافى ۸: ۵۹، و ارجع إلى الهوامش ففيها تعاليق نافعه تتضمّن شروحا للحوادث الغامضه الوارده فى الروايه و منعنا من ذكرها خشيه الإطاله.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۷

و كذلك لم يطعه الناس فى أشياء خالف بها عمر الإسلام و ردّها الإمام إلى واقعها، و كذّبوه إلى

أن قال ذات يوم على المنبر: زعم قوم أنّى أكـذب، فعلى من أكـذب؟ أعلى اللّه؟ فأنا أوّل من عبده، أم على رسوله؟ فأنا أوّل من آمن به و صدّقه.

و كانت الجواسيس تراوح عسكره و تغاديه، تتجسّس عليه و تسرب أخبار عسكره إلى العدوّ، و طالما سألوه عن الشيخين لعلّهم يظفرون منه بكلمه يستبيحون بها دمه و أخيرا اتّهموه و أولاده بقتل عثمان بن عفّان، و لمّا كان عثمان قد أظهر الظلم و الجور و اتّفقت الأمّه على قتله و منهم المهاجرون و الأنصار و أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فإنّهم بأجمعهم أفتوا بقتل عثمان بن عفّان، لذلك أمكن الإمام فى هذه الحال أن يظهر جانبا من ظلمه و يمثّل للناس ما كان يرتكبه من المنكرات و الغشم و الجور، و هذا بعكس ما كان عليه الشيخان فقد سخط عليهما بعض الأمّه و لم يحصل إجماع الأمّه ضدّهما فما كان باستطاعه الإمام إلّا التفاعل مع الوضع القائم فى دولته بل و عسكره خاصّه تجاه الشيخين.

و يمكن أن يقال أيضا: أنّ اللّه تعالى أمرنا بالجهاد و لم يفصل لنا العلّه، اللهمّ إلّا جانبا منها و هو صلاح الدين، و هنا يمكن أن نقنع بالإجمال من سكوت علىّ عليه السّلام بأنّه لصلاح الدين و أهل الإسلام.

ثمّ إنّ النبىّ كفّ عن القتال فى أيّام الحصار بالشعب و ما تلاه من الزمن قبل الهجره و لمّا هاجر و وجد الأنصار و الأعوان قاتل و جاهد فى اللّه حقّ جهاده.

و لقد قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لو لا قرب عهد الناس بالكفر لجاهدتهم، و كانت الأكثريّه من الأمّه مقلّده و ليس فى وسعها دفع الشبهه لو حدثت، و ربّما

داهمهم

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۸

الفكر بإعلان الردّه، فقد ظهر فى بنى حنيفه «ابن طيّاش» «۱» و مسيلمه الكذّاب و ادّعيا النبوّه، و كان بعض الناس يشكّ فى صدق دعوى أمير المؤمنين عليه السّلام لذلك كفّ عن الحرب.

و لمّا كانت أيّام معاويه اختلفت معها الحال حيث استحكم الإسلام فى القلوب و ثبتت الحقيقه فى الأفئده، و الدليل على ذلك ما كتبه أمير المؤمنين إلى معاويه و فيه:

و قد كان أبوك أتانى حين شرع أبو بكر فى عقد الأمر لنفسه، فقال: أنت أحقّ بهذا الأمر بعد النبىّ فهلمّ أبايعك، فكرهت ذلك مخالفه الفرقه من الإسلام و لقرب عهد الناس بالكفر.

و قال المخالفون: إنّ عليّا وتر الأحياء بقتل أمواتهم فاستحكمت الضغائن فى القلوب و تلظّت الأكباد عليه و صار هذا الأمر مانعا من تقديمه.

و الجواب: إن كان هذا القتل بإذن اللّه و رسوله فلا موضع للأحقاد بل ربّما كان ببركه رسول اللّه أدعى إلى تأليف القلوب، و لقد فعل اللّه ذلك بناءا على قوله تعالى:

وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ «۲» و لمّا مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عادت القلوب إلى ما كانت عليه و رجعت ضغائنها و أحقادها كما كانت، و ثاروا ضدّ خليفه رسول اللّه و حاربوه، و قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ الأمّه ستغدر بك، و قال أيضا: إن قاتلت فلك و إن تركت فهو خير لك (بعدى) «۳».

---

(۱) لم أجد فى تاريخ المدّعين أحدا بهذا الاسم.

(۲) الأنفال: ۶۳.

(۳) كشف الغطاء ۱: ۱۰، عيون أخبار الرضا عليه السّلام ۲: ۷۲، الخصال: ۴۶۲، الغارات ۲: ۴۴۴ و ۴۸۷، مناقب أمير المؤمنين ۲: ۵۳۳ و ۵۴۵، المسترشد: ۳۶۳، شرح الأخبار ۱: ۱۵۲ و

۴۳۶، و ۲: ۴۴۶، الإرشاد للمفيد ۱: ۲۸۵، كنز الفوائد: ۷۹، الأمالى: ۴۷۶، الاحتجاج ۱: ۹۸ و ۲۸۰، مناقب ابن

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۹

و حاله كحاله هارون الذى قال: يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِى وَ أَطِيعُوا أَمْرِى «۱» و من هنا قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما زلت مظلوما منذ قبض رسول اللّه، قال: أما و اللّه لقد تقمّصها ابن أبى قحافه، و إنّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرحا؛ ينحدر عنّى السيل و لا يرقى إلىّ الطير، و أمّا لوط فقال: لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ «۲»، و قال موسى: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ «۳»، و قوله: لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَ أَخِى «۴»، و قوله: فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ «۵»، و قال هارون:

أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى «۶»، و من هنا امتنع عن البيعه.

و قال أبو بكر لخالد: اضرب عنقه، ثمّ ندم و قال: «يا خالد لا تفعل ما أمرتك».

و قال عمر لعنه اللّه لفاطمه: يا فاطمه، ما هذا المجموع الذى يجتمع بين يديك لئن انتهيت عن هذا و إلّا لأحرقنّ البيت.

و كان إسحاق بن راهويه قد ذكر هذا الحديث و قال فى ختامه: إنّما كان هذه تغليظا من عمر.

و كما لا يلام الرسول على ترك الجهاد فى مكّه كذلك لا يلام علىّ على تركه لأنّ الأسباب الحاكمه على كليهما واحده.

شهر آشوب ۳: ۱۷، اليقين لابن طاووس: ۳۳۷، الطرائف: ۴۲۷، وصول الأخيار للبهائى: ۶۸، الجمل لضامر بن شدقم: ۱۳، الأربعين للقمّى: ۲۳۸، بحار الأنوار ۱۸: ۱۲۴ و ۲۸: ۴۵ و ۵۰ و ۶۵ و ۷۶ و ۱۹۱ و ۲۱۰

و ۳۷۵، شرح ابن أبی الحدید ۴: ۱۰۷، و ۲۰: ۳۲۶، کنز العمّال ۱۱: ۲۹۷ و ۶۱۷ رقم ۳۱۵۶۲ و ۳۲۹۹۷، التاریخ الکبیر ۲: ۱۷۴.

(۱) طه: ۹۰.

(۲) هود: ۸۰.

(۳) الشعراء: ۲۱.

(۴) المائده: ۲۵.

(۵) الشعراء: ۱۴.

(۶) طه: ۹۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۰

و أمّا ما کان یقبضه علیّ من العطایا منهم فإنّها بمثابه ما کان یقبضه یحیی بن زکریّا من جبّار زمانه و لعلّ ما کان یأخذه علیّ منهم إنّما کان سهمه من الخمس و لا دلیل فی ذلک علی رضاه بإمامه الأوّل.

و أمّا عن اقتدائه بهم فی الصلاه فإنّه یجعل بینه و بینهم حجابا اعتباریّا بمثابه الحائط و یصلّی لنفسه و کذلک کان أولاده یفعلون حین اقتدائهم بمن لا یقتدی به إلّا أنّ الخوف و التقیّه یقتضیان ائتمامهم بهم، و لعلّه یصلّی الفرائض فی بیته و یصلّی النوافل فی المسجد، و النافله لا تصلّی جماعه لکونها بدعه و حراما، و فی مذاهبنا أنّه ترک الحضور فی المسجد بعد محاوله اغتیاله علی ید خالد بن الولید و إن خرج معهم فی سفر فإنّما کان لغرض التعلیم لأنّه کان مرجعهم فی الفتوی و حلّ المشاکل و المعضلات و المعاضل التی تحدث بینهم لا تخصّهم، و إنّما تتوجّه رأسا إلی حریم الإسلام فیصبح عرضه لتقوّل المنافقین و طعناتهم ثمّ استهزائهم بالرساله و صاحبها من هنا کان الأصحاب یحملون علیّا علیه السّلام علی السفر معهم من أجل حفظ بیضه الدین ....

و القوم یروون روایات لیس لها صحّه فی مذهبنا و لا تعرف من طریقنا اللهمّ إلّا روایه واحده و هی أنّ أبا بکر غاضبه أحدهم فغضب و خرج خارج المدینه فتبعه الإمام و أرضاه مع من غاضبه و عاد إلی المدینه ثانیه.

و

أمّا ما قالوه من ضربه الوليد بن عقبه الحدّ بحضره عثمان فهذا لا يدلّ على أحقّيّه عثمان لأنّ إقامه الحدود بعهده إمام الزمان بأىّ صفه كان فإنّه يجب عليه إقامتها و كان علىّ إماما فى ذلك الزمان و لا يستقيم الأثر إلّا بهذا كما فعل النبىّ دانيال حين كان يقيم الحدود فى مملكته و يؤدّى الأحكام الشرعيّه و أعطى الطاغيه الوسيله لفعل ذلك، و كان ابن مسعود يقيم الصلاه فى بيته مع الأسود و علقمه ثمّ يخرج إلى المسجد يصلّيها مع الجماعه، و المشهور بين الأصحاب أنّ عثمان (لعنه اللّه-

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۱

المترجم) لا شأن له فى الأمر و لا يستحقّ من الخلافه شيئا و على هذا الأساس بنى إجماع الأمّه على قتله.

ثمّ إنّ الكثير من الصحابه صلّوا خلف معاويه و يزيد و ملوك بنى أميّه و هذا لا يدلّ على إمامه الظالمين الحقّه.

و اتّفقوا على انّ عبد الرحمان بن عوف قال يوم الشورى: تأخذها بكتاب اللّه و سنّه رسوله و سيره الشيخين أبى بكر و عمر (لعنهما اللّه- المترجم) فقال علىّ عليه السّلام:

بكتاب اللّه و سنّه رسوله، أمّا سنّه أبى بكر و عمر فلا.

و يقول المخالف أيضا أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله اقتدى بعبد الرحمان بن عوف فى الصلاه فلم تثبت لعبد الرحمان الإمامه و لا النبوّه.

و قال: صلّى رسول اللّه وراء أبى بكر فعلى هذا ينغبى أن يكون أبو بكر الرسول و النبىّ تابع له.

حكايه: خرج عمر مع العبّاس إلى الشام و كانت فرسه سابقه لفرس العبّاس، تمشى أمامه، فكان أهل الشام يخضعون لعمر، حتّى أرادوا السجود له كما قال اللّه تعالى:

اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ «۱» كما يفعل

اليوم أتباع المشايخ و أحبّائهم، و كانوا ينادون عمر بأمير المؤمنين، فقال العبّاس: إنّه ليس أمير المؤمنين و أنا أولى بها منه، فسمعه عمر، فحزّ كلامه فى نفسه و قال: ألا أخبرك بمن هو أحقّ بها منّى و منك؟ فقال: نعم، قال عمر: رجل خلّفناه بالمدينه- يعنى عليّا عليه السّلام-.

فقال العبّاس: فما منعك و صاحبك من ذلك؟ فقال عمر: نحن نقرّ بفضله و نعترف به إلّا أنّنا ما قدّمناه لأنّ قريشا تحمل له الحقد فى قلوبها فخفنا أن لا يجتمع عليه

---

(١) التوبه: ٣١.

العرب فيخرج الأمر من أيدينا و كان تقدّمنا عليه و تأخّره عنّا لهذا السبب، ثمّ قال:

و كانت بيعه أبى بكر فلته وقى اللّه المسلمين شرّها، و اللّه أعلم أصبنا أم أخطأنا «١».

الجواب: لقد كان حقد قريش على رسول اللّه أكثر و أكبر من حقدها على أمير المؤمنين، فيكون بناءا على قول عمر أن لا يمكن من تحقيق رسالته، و يقدّم عليه أبو لهب و أبو جهل و أبو سفيان، لأنّ قريشا كانت توالى هؤلاء و لا توالیه، نعوذ باللّه من هذا الكلام «٢».

ثمّ إنّ هذا القتال من علىّ كان بأمر اللّه و رسوله فعداوته عداوه للّه و رسوله، و اجتمع العرب على معاويه و على ابنه يزيد (لعنهما اللّه) فينبغى على قول عمر أن يكونا إمامين فى زمانهما.

تنبيه: روى أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال: «إنّ هذا الأمر لا يكون فى علىّ و لا فى أحد من ولده» عنى بالأمر الخلافه.

و أورد أبو جعفر ابن بابويه القمّى هذا الحديث على طريق الاعتراض، و قال:

و لعلّه لهذا السبب زعموا أنّ النبوّه و الإمامه لا يجتمعان فى بيت واحد، ثمّ واصل الجواب،

فقال: و لو صحّ هذا الحديث لما جعل عمر عليّا واحدا من أصحاب

---

(۱) ورد الحديث فى الإيضاح طويلا و فيه قول عمر لابن عبّاس: و ما كفى ما قال لى أبوك: قال- الراوى- فقلت لابن عبّاس: و ما قال له أبوك؟ قال: لقيه رجل من أهل الشام، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال العبّاس: لست و اللّه للمؤمنين بأمير هو ذاك و أنا و اللّه أحقّ بها منه، فسمعه عمر فقال: أحقّ و اللّه بها منّى و منك رجل خلّفناه بالمدينه أمس- يعنى عليّا- (الإيضاح: ۱۷۳، الصراط المستقيم ۲: ۵۶، مواقف الشيعه ۱: ۲۲۱).

(۲) هذا يا شيخ كلام من لا يؤمن باللّه و لا بنبوّه رسوله صلّى اللّه عليه و آله.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۳

الشورى، و كذلك لم يفوّض الإمام أمر الخلافه إلى الحسن و لم يبايع المهاجرون و الأنصار عليّا و لم يجمع أهل القبله و معهم العالم على إمامته.

فتبيّن ممّا تقدّم أنّ إجماع المسلمين حاصل هنا و الإجماع حجّه مع أنّ مخالفينا يروون أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: «المهدى من ولد فاطمه» و استخلف علىّ خمس سنوات و اتّخذه أهل القبله إماما لهم و خليفه عليهم فإجماعهم مبطل لهذه الروايه و ثبت كذبها.

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لا تجتمع أمّتى على ضلال، مع أنّ واضع هذا الحديث هم بنو أميّه و أرادوا بالشبهه الملبسه بلباس الدليل صرف الخلافه عن أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و رووا أيضا بأنّ العبّاس قال لعلىّ عليه السّلام: هلمّ أبايعك، فيقال عمّ رسول اللّه بايع ابن عمّ رسول اللّه. و ينبغى على ما ذهبوا إليه أنّ العبّاس خالف رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله.

سؤال: من الجائز أن لا يكون العبّاس لم يسمعه من النبيّ أو سمعه و نسيه.

الجواب: فلم لا- يكون جائزا حينئذ أن ينسى الصحابه من ذلك الجمع و فيهم المحبّ الصادق أحاديث إمامه عليّ و كتمها الأعداء.

تنبيه: مذهب العلماء على أنّ الخلفاء لم يحضروا جهاز النبيّ و لا الصلاه عليه، بل كانا يتحيّنون الفرصه هناك و قد علموا أنّهم إذا شاركوا فى تجهيز النبيّ خرجت الخلافه من أيديهم و كان أبو بكر و عمر يشكّان فى موت النبيّ «١»، قال: أيّها الناس، كفّوا

---

(١) و هذه لا أرضاها من المؤلّف فقد مثّل عمر دور الجاهل انتظارا لصاحبه حتّى يعود فلمّا عاد ختمت التمثيليّه.

ألسنتكم عن نبيّ اللّه فإنّ نبى اللّه لم يمت و لكن اللّه واعده كما واعد موسى، و هو آتيكم، و اللّه لا نسمع أحدا يذكر النبيّ توفّى إلّا علوته بسيفى هذا و لكن أمير المؤمنين سارع إلى دفع هذه الشبهه من أذهان الناس.

و أيضا أتظنّ أنّ عمر لم يقرأ هذه الآيه: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «١» و قد نزلت قبل وفاه النبيّ بأحد عشر سنه، و كذلك قوله تعالى: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ «٢» و قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ* كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ «٣» و كان النبيّ يقول على رؤوس الأشهاد: «نعيت إلىّ نفسى»، و العجيب فى أمر عمر أنّه يرى أو يسمع بغسل النبيّ و كفنه و دفنه ثمّ يقول: أضرب بسيفى من يقول أنّ رسول اللّه مات.

قال عبد اللّه بن عبّاس عن عمر بأنّه قال: لو مات رسول اللّه كيف يكون علينا شهيدا، يموت الرسول

و لم يظهر على الناس، فإيّاكم أن تفتتنوا أيّها الناس كما افتتن قوم موسى حين غاب منهم إلى الطور فرجع إليهم فعاقبهم.

فقبل قوله جهّال الصحابه و اجتمعوا على باب بيت النبيّ و شرعوا فى إحداث الشغب قائلين: لا تحرّكوا رسول اللّه و لا تغسّلوه و لا تكفّنوه لأنّه حيّ قائم.

فخرج عليهم العبّاس و طالبهم بإثبات ما يقولون و سأل عمر و المنادين معه:

متى قال النبيّ أنا لا- أموت؟! فصاحوا بأجمعهم: لا علم لنا بذلك، فأقسم العبّاس أنّه مات و قرأ الآيات الدالّه على موته، فقبل الصحابه ذلك، و لكن كان لعمر غايه وراء هذا القول و هو أنّ الحزن لا بدّ و أن يعمّ الأصحاب بموت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و لا بدّ من

---

(١) الزمر: ٣٠.

(٢) آل عمران: ١۴۴.

(٣) الأنبياء: ٣۴- ٣۵.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٣۵

بكائهم ساعه علمهم بموته، و عمر مقبل على ملك عضوض و هو فرح به مستبشر، و طالب من القوم تهنئته على هذا النصر العظيم و هى لا تجامع الحزن فمن الحزم الحيلوله بينهم و بين البكاء لئلّا تفوته فرحه النصر على العدوّ و الفوز بالملك العقيم، و كان يستحى من الظهور بمظهر الجذل و الفرح فلا بدّ من افتعال هذه الزوبعه لتمرير غايته «١».

و أيضا إنّ أرذل القبائل قبيله أبى بكر و عمر و كان قبل الإسلام بطّالا إذا أصاب طعاما أو شرابا على خوان أحدهم قصفه، أمّا أبو بكر فكان أحيانا عضروطا أو سمسارا أو معلّم فتيان عباده الأصنام و أحيانا يبيع البزّ، فلمّا رفع من الرفش إلى العرش فلا بدّ من أن تعمّه الفرحه التى لا حدود لها، و هم يقولون: إنّ أبا بكر ألفت ذهن عمر إلى

موت رسول اللّه بقرائه الآـيه إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «۲» فـأقسم عمر كأنّه لم يسـمعها قبل اليوم، و العجب من القوم أنّهم يقولن كـان عمر معلّمـا لأـبى بكر و كـان أعلم منه و كـان حـلّ المعضـلات التى تعترض أبا بكر على يـديه ثمّ هو يجهل هـذه الآيه مع ادّعائهم أنّه كتب القرآن و جمعه و حين هلك ذهب تسعه أعشار العلم بهذه العباره: «لمّا مات عمر ذهب تسعه أعشار العلم».

و قوله: إنّ رسول اللّه للّه شهيد علينا ألا يعلم أنّ هذه الشهاده فى الآخره لا فى الدنيا.

---

(۱) رحم اللّه المؤلّف حين يطمئنّ إلى هـذا التوجيه البـارد و الواقع أنّ موت النبىّ فاجـأ عمر و أبو بكر صاحبه بالسـنح فخاف أن يطول مكثه هنـاك فـأراد أن يشـغل النـاس بهـذه الفريه حتّى يعود صاحبه و لـذلك لمّا عاد ابو بكر و تلا عليه آيه «إنّکَ ميّت و إنّهم ميّتون» سـكت عمر من تهديـده و قـال: كأنّى لم أسـمع، نعم كان أعمى أصمّ و صاحبه فى السـنح أمّا الآن فقـد عاد سـميعا بصيرا، ألا لعنه اللّه و لعن صاحبه.

(۲) الزمر: ۳۰.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۶

الفصل الرابع

و لمّا انتقل رسول اللّه إلى الرفيق الأعلى أمر عليّا و العبّاس بإلباسه حلّه يمنيّه، و يغسل فيها، فكان العبّاس يسـكب الماء و الفضـل يقوم بنقله إليه و الإمـام يقلّب رسول اللّه و يـدلّكه، و احتـاج الفضل إلى الخروج من مكان الغسل لقضاء مهمّه عرضت، فانتـدب مكـانه أبو سـفيان بن الحرث بن عبـد المطّلب من بنى هـاشم و من الأنصـار أبىّ بن كعب و أوسـى بن خولّى كانا مع بنى هاشـم خارج موضع الغسل، و كان السبب فى دخولهما مع علىّ عليه السّلام و

بنی هاشم أنّ الأنصار قالوا لعلیّ: ناشدناک اللّه و حقّنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فأشرکنا معکم فی غسل رسول اللّه، ففعل علیه السّلام، هذا ما فی روایات القوم.

و أمّا عندنا فإنّ علیّا لم یشرکه أحد فی غسل رسول اللّه إلّا الفضل بن العبّاس حیث کان ینقل الماء و الملائکه أعوان علیّ علیه السّلام و معهم جبرئیل فی فوج من الملائکه المقرّبین.

و یقول ابن بابویه: لم یحضر الأنصار إلّا فی الصلاه، و هذه مسأله قطعیّه عنده لا تقبل النقاش، و هی متّفق علیها عندنا إلّا أنّ الإجماع حاصل من أنّ علیّا علیه السّلام بعد موت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله «یا علیّ، أنت أوّل من آمن بی و آخر من یسلّمنی إلی ربّی» أمّا مخالفونا فلقد افتروا فری لیس لها واقع أصلا من قبیل مشارکه العبّاس و أسامه و الفضل و أبی سفیان ابن الحرث و غرضهم من ذلک الوضع من مرتبه علیّ و فضله و لیس مع علیّ غیر الفضل یأتیه بالماء و باقی أعوانه من الملائکه، و لم یصلّ فی مسجد النبیّ ذلک الیوم أحد سوی بنی هاشم فقد کانوا فی شغل شاغل عن کلّ شی ء إلّا عن مصیبتهم و عن الصلاه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و تجهیزه، و کان أبو بکر فی

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۷

سقیفه بنی ساعده یلاطم علی الملک حتّی إذا فرغ بنو هاشم من مأتمهم علی النبیّ یکون قد أحکم السیطره علی الملک.

الفصل الخامس

روی یوسف بن کلیب المسعودی السنیّ عن إبراهیم بن إسحاق الأزدی، عن عبد اللّه بن لهیعه المصری، عن أسود بن عروه بن الزبیر (الزهر) أنّه قال: أوّل من قطع

سهم ذوی القربی و سهم المؤلّفه قلوبهم أبو بکر، و یوسف هذا من قطیع السنّه النواصب، ثمّ قال: و ما أخذه منهم أنفقه علی العسکر فی عدّته و عدده.

الجواب: إنّ اللّه سبحانه و رسوله أعلم بترتیب الشریعه و النظر لصلاح الناس من هؤلاء القوم و أمر اللّه و رسوله لأهل البیت بحقّهم فی هذه الآیه وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ «۱» و أمثالها، و أمر اللّه بإکرام أهل البیت و محبّتهم بهذه الآیه قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی «۲» و کیف یستلب منهم ما جعله اللّه حقّا لهم و تحیّه لجنابهم دون سائر الناس ثمّ یعطی إلی قوم غیرهم؟

و ذکر مسلم الأصمّ و الجاحظ و حفص و هؤلاء من أعلام النواصب: کان فی ذمّه أبی بکر عند موته أربعون ألف دینار من بیت مال المسلمین، و مات و هی فی ذمّته لم تؤدّ عنه، و أمر فی وصیّته بأدائها عنه و لکن الخلیفه من بعده لم یردّ حقوق أحد من المسلمین حتّی یؤدّیها عنه، و أخذوا حقّ أهل بیت الرسول و ترکوهم جیاعا عراه و قضموا حقوقهم: یخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الربیع.

---

(۱) الإسراء: ۲۶.

(۲) الشوری: ۲۳.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۸

حکایه: یقال: إنّه کان فی الریّ حاکم ظالم جدّا، فقبض یوما علی أحد الدهاقین و صادر أمواله کلّها، و حدث ذات یوم أنّ مغنّیا کان یردّد رجزا جمیلا- و فیه: إنّ الوالی الذی صادر الدهقان أعطاه مال المصادره، و لمّا بلغ الخبر الدهقان بکی و قال: یأخذ ممّن لیس علیه شی ء، و یعطیه من لیس له عنده شی ء.

و هذا الخبر منطبق علی أبی بکر تمام الانطباق، لأنّه أخذ مال من لا یجوز

أخذ ماله و أنفقه على من لا ينبغى أن ينفقه عليه: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا «۱».

و كان مذهب الشافعى على هذا و هو أنّه فى آخر عهد عمر قدم بمال كثير من فارس و كرمان و الأهواز و تستر إلى المدينه، فقال عمر: إنّ حصّه بنى هاشم من هذا المال الخمس و أنا أرجوهم أن يقرضوه لى لأصلح به حال المسلمين على أنّى سوف أعوّضهم عنه فى فرصه قادمه من مال آخر، فأقرضه أمير المؤمنين إيّاه و فعل بنو هاشم فعله، فطالت المدّه و لم يعوّضهم عمر عنه حتّى هلك، و لمّا جاءت نوبه عثمان بقيت الحال على ما هى عليه من سنّه عمر، و جاء الخلفاء و قد تنوسى الخمس فلم يعطوا أهل البيت شيئا.

و فى روايه أخرى عن الشافعىّ عن أبى ليلى أنّه روى عن علىّ قال: ذهبت أنا و فاطمه و العبّاس و زيد بن حارثه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قلنا: يا رسول اللّه، إنّنا نخشى أن لا نعطى حقّنا من الخمس بعدك، فأعطناه فى حياتك لكى لا يعترض علينا أحد أو يعارضنا، فرضى النبىّ بذلك و دفع إلينا الخمس و بقى فى أيدينا أيّام أبى بكر حتّى إذا كانت أيّام عمر جائه مال كثير فأخرج خمسه و دفعه لنا، فقلت

---

(۱) المنافقون: ۷.

لبنى هاشم: ما حاجتنا بهذا المال ادفعوه إلى المسلمين لإصلاح حالهم، لعلّهم يعطونا عوضه فى فرصه أخرى مؤاتيه، فقبضه عمر على أنّه قرض و أعمل فيه يده بالتصرّف فأنكر العبّاس على علىّ هذا الموقف و قال: لا ينبغى لك أن تفعل هذا لأنّى أخاف أن

يحلو المال بأعينهم فلا يعطوننا شيئا بعده، و كان كذلك فعلا فقد هلك عمر و لم يؤدّ إلى بنى هاشم قرضهم كما سلف و بقى هذا الدين عالقا فى ذمّه عمر .. و هاتان الروايتان من الشافعى.

تنبيه: لقد تمّت الصيغه الكامله للصلاه و الزكاه و الخمس بنصّ القرآن الكريم فمن أنكر واحده منها أو امتنع عن أدائها عدّ كافرا بالقرآن و بمنزله و رسوله.

قال الحارث بن المغيره: طلب «نجيه» الإذن على الإمام الصادق فأذن له و دخل عليه يسأله عن قضيّه الخمس و منعه، فقال ذلك الإمام: يا نجيه، إنّ الخمس لنا فى كتاب اللّه و لنا الأنفال و صفوه الأموال و هما و اللّه أوّل من ظلمنا و منعنا حقّنا و كانا أوّل من ركب أعناقنا- إلى أن قال:- و سوف يكشف أحوالهما قائمنا كما يستحقّون.

و وردت أخبار نظير هذا لا تقبل الحصر.

الفصل السادس فى مثالب بنى تيم

ذكر أصحاب السير و المؤرّخون عن بنى تيم بأنّهم كانوا أهل مسكنه و فقر، و أخمل و أجهل بطون العرب، و سقطوا فى الجاهليّه فليس لهم قدر و لا جاه، و قد ذمّهم دغفل النسّابه عند معاويه، و قال فيهم جرير:

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۴۰ و يقضى الأمر دون رجال تيم «۱»و لا يستأذنون و هم شهود

و إنّك لو رأيت عبيد تيم و تيما قلت أيّها العبيد و لم يكن فيهم لا سيّد مشهور و لا تاجر معروف و لا جواد مذكور، و كان دغفل النسّابه عربيّا عارفا بأنساب العرب و سأله معاويه ذات يوم عن القبائل، فقال بعد أن ذكر عددا منها و سأله معاويه عن بنى تيم:

أهل فحش فاش، أحلام الفراش! إن شبعوا بخلوا، و إن افتقروا ألحفوا (ألحّوا- المؤلّف).

و قال أبو

العبّاس- لعلّه المبرّد- المترجم- قال حجر ابن جوين لأبيه: هجوت قبائل العرب و تركت تيما فما هو سبب تركك هجائهم؟ فقال: يا بنى، لم أجد لهم حسبا أضعه و لا بيتا أهدمه.

و اسم أبى قحافه عثمان بن عامر و كان يعرف فى قريش ب «لواطه» و كان من لؤمه ينادى على طعام عبد اللّه بن جدعان «۲» و كان يعطيه عبد اللّه على فعله هذا فى كلّ يوم درهما وحدا، و يملأ جوفه من فضلات طعام الأضياف و يذكر ذلك أمّيه ابن أبى الصلت عن ابن جدعان، فيقول:

له داع بمكّه مشمعلّ و آخر فوق دارته ينادى إلى آخر الشعر، و المنادى هنا أبو قحافه.

و كان صائدا يصيد الطيور فصاد طيرا فى الصحراء و باعه بذى الحليفه.

و كان له شريك يقطن بذى الحليفه و يدعى سعد الغارى من الغاره بن الهون بن

---

(۱) فى العيون و المحاسن للشيخ المفيد: و يقضى الأمر حين تغيب تيم- و هو أبلغ و فيه الطباق:

غياب و شهود.

(۲) و من يفعل ذلك يسمّونه «عضروط» و ليس «لواطه».

خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر «۱» و قال بعضهم اسمه سعيد.

و حاصل الكلام أنّ سعيدا هذا خان أبا قحافه حين أخذ طائره الذى اصطاده فكتمها أبو قحافه فى نفسه و لم يبدها لأحد و صبر على مضض و كان يبالغ فى التكتّم، فدعاه شريكه ذات يوم إلى بيته فأجلسه فيه و خرج لحاجه عرضت له، فعمد أبو قحافه إلى بيته فى غيابه فانتهبه و أخذ منه ما قدر على أخذه، و من هذه الجهه سمّى أبا قحافه، يقال: اقتحف اقتحافا أى شرب شربا شديدا، جمع ما فى الإناء من الماء. و كان لا

يقول الشعر و لكنّه قال شعرا فی هذه الواقعه:

أسعد جزاک اللّه شرّ جزائه بما نلت منّی فی الخیانه و الظلم

وثقت به حیّا و قلت لعلّه یکون علی أمر بعید من الظلم

فلمّا رأیت المرء ینوی خیانتی شددت علیه شدّه اللیث ذی الضغم

و قلت له هذا جزاءک ظالمالما قدّمت منک الیدان مع الفم و تظهر مروئه أبی قحافه و کرمه و سخائه من هنا حیث سرق بیت شریکه و مضیّفه و هجاه من أجل طائر، و لا بدّ أن ینعکس شرفه هذا علی أهل بیته فیکونون علی مثل مروئته و شرفه، و کلماتنا هذه تنبیه علی أباطیل من ینسبون إلیه الفضائل، إذ قلّت الخبره- خبره- بأحواله.

قال أهل السیر من الأسلاف: کان جماعه یذکرون مناقب معاویه فی أحد المجالس، فقال أحدهم: کان معاویه بدریّا أی أنّه حضر موقعه بدر، و کان هشام ابن الحکم حاضرا، فقال: نعم کان بدریّا و لکنّه من جانب المشرکین.

---

(۱) أحیط القارئ علما بأنّی عاجز عن التأکّد من أسماء الأعلام الوارده فی هذا الکتاب لأنّ نصوصه العربیّه أکثرها دخلها التصحیف و التحریف و لا أملک إلّا نسخه واحده هی التی أقوم بترجمتها من ثمّ أکل الأمر إلی القاری فی تحقیق ما یراه خطأ أو مصحّفا أو محرّفا.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۴۲

إنّ الجماعه الذین یوالون هؤلاء ینسبون إلیهم المناقب علی مثل طریقه العرب فی التفاؤل حیث یسمّون الأشیاء بأضدادها فیسمّون الأعمی بصیرا، و اللدیغ سلیما، و الصحراء المهلکه مفازه «حبّک الشی ء یعمی و یصمّ».

و الدلیل علی خساسه طبعهم أنّه لمّا بایع القوم أبا بکر بعد وفاه النبیّ سأل أبو قحافه: من بایعه الناس؟! قالوا: ابنک، فقال: کیف رضی بنو عبد مناف بذلک؟- لأنّه علم أنّ الأشراف و علیه القوم لا

يقرّون له اختيارا لذلك تملكه العجب من هذه المهزله- فقالوا له: رضى المسلمون به، فقال: لا مانع لما أعطى اللّه، و كأنّه كان جبريّا و من ثمّ اعتقد بأنّ خلافه ولده كانت بقدر من اللّه تعالى و لم يدر أنّها تمّت بالقهر و الغلبه و الحيله و الغدر، فإن كانت خلافته قدرا من اللّه و هبه منه سبحانه فإنّ ملك معاويه و يزيد و سائر بنى أميّه و ملك الأكاسره و القياصره بقدر من اللّه كذلك «نعوذ باللّه منه».

قال أبو بكر لأبيه يوما: ترى صلاتنا متعبه مقيمه مقعده و العجب أنّه لا يرى عمل الصائد بأقدامه الحافيه راكضا فى صحراء مترامیه الأطراف وراء الطيور عملا متعبا و مقيما مقعدا، و يرى الصلاه كذلك، و هى تؤدّى فى محلّ واحد!

حكايه: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما بين مكّه و المدينه و قد مرّ على قبر أبى سعيد بن العاص، فقال ابو بكر: لعن اللّه صاحب هذا القبر فإنّه كان يكذّب اللّه و رسوله- و كان ابنه سعيد حاضرا- فقال: بل لعن اللّه أبا قحافه لأنّه لا يقرى الضيف و لا يدفع الضيم و لا يقاتل عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا سببتم المشركين فعمّوهم بالسبّ و لا تسبّوا الأموات فإنّ سبّهم يغضب الأحياء، و ذكر أصحاب السير و التواريخ أيضا «۱».

---

(۱) إلى هنا و انتهى الفصل و لم يذكر ما قاله أصحاب السير و التواريخ.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۴۳

الفصل السابع

اعلم أنّ أبا بكر لم يثبت له قتال فى الإسلام و لم ينقل عنه أنّه قتل مشركا واحدا و لم يذكر ذلك أهل المغازى، نعم، قيل

أنّه استأذن من رسول اللّه يوم الخندق أن يبارز ولده فلمّا خرج إليه و دنا منه، قال له: ويحك، ما بقى من مالى؟ فقال ابنه: لم يبق إلّا شكّه و يعيبوب و فارس يضرب ضلال الشيب، و اليعبوب اسم فرس.

قال الجاحظ الناصبى اليزيدى فى كتابه «العثمانيّه»: إنّ أبا بكر لمّا أسلم أسلم معه أهل بيته كلّهم، و هذا قول باطل بعبد الرحمان ابنه الذى كان كافرا يوم الخندق.

و قيل عنه: أنفق ماله بعد إسلامه و لم يبق منه درهم واحد، و هذه الدعوى الباطله يكذّبها قوله لولده: «ويحك ما بقى من مالى».

و المشهور عنه و عن صاحبه عمر أنّهما كانا أوّل المنهزمين فى وقعه خيبر و حنين.

و كان يخجل من الذهاب إلى ولده ظاهرا ليسأله عن ماله فجاء النبىّ و استأذنه فى البراز يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ «١» و مع هذا فقد ظهرت الفرحه على بعض المسلمين أنّ فلانا الذى لم يعرف الصحور فى الحرب و لم يقاتل بمقدار جناح بعوضه سوف يخرج اليوم للمبارزه فينبغى أن يكتب له حرز عن العيون: «إنّ العين لتدخل الرجل القبر و الجمل القدر» و لمّا علم أبو بكر بما جرى لماله من ابنه رجع من ميدان القتال.

---

(١) البقره: ٩.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:۴۴

الفصل الثامن

يقول المخالفون: إنّ الأصحاب هم الذين نطق القرآن بفضلهم و نوّهت السنّه بهم، و كلّ الذى عليه أهل القبله من الدين و الديانه و العقيده وصل إليهم منهم فكيف يجتمعون على الكذب و ينكرون نصّ رسول اللّه مع أنّهم يدركون رفعه مقام علىّ و فاطمه و يقرّون بفضلهما. و أهل السنّه اليوم فى مجالسهم و نوادى وعظهم مشغولون

بالحديث عن فضلهما و صالح أعمالهما، فكيف يتصوّر على هؤلاء إنكار النصّ فيكفرون من أجل غيرهم؟

الجواب: إذا كانت المناظره من جهه الأخبار احتاجت إلى التصادق، و إن كانت من جهه العقل احتاجت إلى التناصف، و ما ورد من القرآن و السنّه فى فضل الصحابه فإنّهم أولئک الذين لم ينكروا فضل أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و لا جحدوا فضائلهم و مناقبهم أبدا نظير بنى هاشم و أبى ذر و عمّار و غيرهم، لم يأت القرآن و السنّه الموثوق بها بالتخصيص و إنّما أتت بطريق العموم، و وردت مجمله و مع هذا فقد ورد مثله آيات فى ارتداد القوم كما سنقصّ عليک زمره منها.

ثمّ إنّ الصحابه كانوا هم على الشرک و من سلاله مشركين و كان أولاد يعقوب من سلاله الأنبياء و يعرفون مناقب أخيهم يوسف فأرادوا قتله- كما هو مشهور فى التاريخ و مذكور فى سوره يوسف- من الحسد و العداوه مع أنّهم يعرفون منزله يوسف و علوّ درجته.

و كذلک فعل قابيل فإنّه لم يقتل أخاه بناءا على الجبلّه الإنسانيّه و الغيره الأخويّه و إنّما قتله لعلمه بعلوّ رتبته «عند اللّه و عند أبيه آدم».

و كان رسول اللّه فى الوهله الأولى لم يعاده أحد و لكن حين ظهرت بوادر شرفه

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۴۵

و منصبه و جاهه و رفعته حسدوه و ناصبوه العداء و كان فى مراحله الأولى ساكتا حتّى إذا وجد المعين و الناصر خرج بالسيف، ثمّ إنّ عدوّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله ظاهروا الشرک، و عدوّ علىّ ظاهروا الصلاح و العداله، و الشرک و المعصيه مقيمان فى الباطن منهم فلم يدرک الجهّال حقيقتهم لتستّرهم بقناع الإسلام و كانوا يموّهون على

الناس فی ظلمهم لأهل البیت بظاهر الشرع و الإسلام فلم یتیسّر لکلّ أحد معرفتهم أو الاطّلاع علی حقیقتهم و کان عدوّ محمّد مشرکا و عدوّ علیّ منافقا.

لقد کان النمرود و فرعون یرون المعجزات رأی العین فلم یکونوا یجهلون رتبه موسی و إبراهیم، و کان بنو إسرائیل یعرفون منذو البدایه ما لزکریّا و عیسی من رفیع الدرجه و علوّ المنزله و غیرهما من الأنبیاء کما جاء فی کتب السلف و قد ذکر الماضون أنّ بنی إسرائیل کانوا یقتلون فی کلّ یوم مائه و اثنی عشر نبیّا، و لا تنس أهل العقبه فما کانوا یجهلون فضل رسول اللّه بل عرفوه علی حقیقته.

أمّا الشریعه فهی مبتیّه بالقرآن الکریم و إجماع أهل القبله و نحن شیعه أئمّه أهل بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عرفنا المجمل من القرآن و ما یحتاج إلی تفسیر و بیان من أقوال المعصومین من أهل البیت علیهم السّلام و من الصحابه الذین لم یخالفوهم و لم یختلفوا معهم مثل أبی ذر و سلمان و عمّار و أمثالهم من بنی هاشم.

و أمّا خصومنا فقد ارتدّوا و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی قید الحیاه و کان و هو یلفظ أنفاسه الأخیره یقول: «نفّذوا جیش أسامه» إلی أن قال: لعن اللّه من تخلّف عن جیش أسامه، و قد أخبر اللّه تعالی عن هذا الارتداد بقوله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ «۱» و من الواضح أنّ أولئک الذین تجمهروا فی سقیفه بنی ساعده لم یکن اجتماعهم مجرّد صفاء و اتفاق بل کانت المجادلات و المشاحنات بینهم علی أشدّها فما أکثر ما تسابّوا

---

(۱) آل عمران: ۱۴۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۴۶

و تشاتموا و تضاربوا بالنعال و کفّر بعضهم

البعض الآخر و صدرت أوامر من بعضهم بقتل البعض الآخر و مناديهم ينادى: منّا أمير و منكم أمير، و الذين بايعوا أبا بكر سلّوا السيوف بينهم.

و هؤلاء قوم موسى عرفوا نبوّه موسى و علموا بمناجاته اللّه تعالى و آمنوا بنبوّه هارون و عرفوا قدره و مع ذلك فقد عبدوا العجل و حينئذ تكون حال على حال هؤلاء الأنبياء.

و سؤال السائل مردود عليه بإجماع الصحابه على قتل عثمان و الخصم يزعم لعثمان الفضل و المنازل العاليه، و الأصحاب كانوا جميعا حضروا فى المدينه، فلم يذكر لأحد منهم مشاركه فى الدفاع عن عثمان و ما يقوله الخصم من حجّه فى توجيه تصرّفهم نقوله نحن فى دفع شبهته لا سيّما على مذهب الخواجه الذى يرى الإيمان عطاءا وهبه و عسى أن يسلب اللّه العبد ما وهبه فى خاتمته كما جرى لبلعم بن باعورا و برصيصا الراهب.

و طبقا لما يعتقده القوم فى طلحه و الزبير و عائشه و معاويه أنّهم من أعلامهم من العشره المبشّره و لكنّهم خرجوا على الخليفه الرابع و بغوا عليه و هو إمام زمانهم فهم بغاه بناءا على مذهب الخصوم، و كفره بناءا على مذهب الشيعه و قد أحدثوا فى الدين أحداثا لا سيّما طلحه و الزبير و معاويه، و أجّجوا نار الفتنه فى الدين، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «أقاتلهم و هم مشركون».

و من المعلوم عند الأمّه أنّ عثمان ارتكب مظالم كثيره ضدّ المسلمين حتّى قام الإجماع من المهاجرين و الأنصار على استباحه دمه، و قدامه بن مظعون شرب الخمر و أجروا عليه الحدّ فجلدوا ظهره، و زنى المغيره و شهد عليه الشهود و لكن عمر درأ عنه الحدّ بحيله واضحه عرفها الخاصّ

و العام، و حدّوا حسّان بن ثابت و مسطح بن أثاثه فی القذف، و أقرّ النعمان بن بشیر علی نفسه فی حربه مع معاویه

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۴۷

و قال: أبصرت (رشد) نفسی ثمّ ترکته و أنّه إن حرم علیّ الجنّه و زیتونها فإنّه یقاتل علی الغوطه و زیتونها.

و یقول خصومنا أنّ سعدا بن أبی وقّاص والد عمر لعنه اللّه و محمّدا بن مسلمه و حسّان بن ثابت لم یبایعوا علیّا و بایعه طلحه و الزبیر، و أظهر المغیره الطعن علی علیّ علیه السّلام کثیرا و أظهر له العداوه و أغری عائشه بالخروج علیه و قتاله و قال لها:

تموتین بأجلک و تدخلین الجنّه و نشنع بک علی علیّ إن قتلک .. یعنی علیّا «۱».

و أشهر منه فی الخبث و العداوه أبو موسی الأشعری لعنه اللّه الذی خان إمام المسلمین و عزله، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علی، إنّ الضغائن فی أنفس قوم لا یبدونها إلّا بعدی «۲».

---

(۱) الذی أعهده من هذا الکلام أنّه لعمرو بن العاص و لیس للمغیره.

(۲) هذا الحدیث روی هکذا: عن أبی عثمان النهدی قوله: أخذ علیّ یحدّثنا إلی أن قال: جذبنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بکی، فقلت: یا رسول اللّه، ما یبکیک؟ قال: ضغائن فی صدور قوم لن یبدوها لک إلّا بعدی. فقلت: بسلامه من دینی؟ قال: نعم بسلامه من دینک (علی الشهرستانی، وضوء النبی، ۲: ۲۰۴).

و فی عیون أخبار الرضا علیه السّلام: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: إذا متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم یتمالئون و یمنعونک حقّک (۲: ۷۲).

و راجع للحدیث بصیغه المختلفه الکتب التالیه: کفایه الأثر: ۱۲۴ و ۱۵۸،

كتاب سليم بن قيس تحقيق الأنصارى: ۱۳۶ و ۳۰۵، الإيضاح لفضل بن شاذان: ۴۵۵، مناقب أمير المؤمنين للكوفى ۱: ۲۳۱ و ۲۳۲ و ۲۴۳ و ۲: ۵۵۱؛ المسترشد للطبرى الإمامى: ۳۴۱، شرح الأخبار للقاضى نعمان ۲: ۴۶۴، الاحتجاج ۱: ۲۰۹، الطرائف لابن طاووس: ۴۲۸، الصراط المستقيم للعاملى ۲: ۱۱۶، وصول الأخيار للبهائى: ۶۸، الصوارم المهرقه: ۱۹۸، الجمل: ۱۰، كتاب الأربعين: ۲۶۴، بحار الأنوار ۲۲: ۵۳۶ و ۲۶: ۳۵۰ و ۳۱: ۳۴۳ و ۳۲: ۱۵۴ و ۳۶: ۳۲۸ و ۳۳۷، الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۱۱۸، مسند أبى يعلى ۱: ۴۲۷، المعجم الكبير ۱۱: ۶۱، شرح ابن أبى الحديد ۴: ۱۰۷، كنز

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۴۸

و قال صلّى اللّه عليه و آله: إنّ قوما من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال و يذهب بهم إلى النار، فأقول: أصحابى، فيقال لى: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك إنّهم مشوا القهقرى، فأقول لهم: بعدا و سحقا «۱».

و قال: إنّ من أصحابى من لا يرانى بعد موتى «۲».

و قال أيضا: لا ترجعوا بعدى كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض «۳».

العمّال ۱۳: ۱۷۶ الرقم ۳۶۵۲۳، الكامل فى الرجال ۷: ۱۷۳، تاريخ بغداد ۱۲: ۳۹۴، تاريخ دمشق ۴۲: ۳۲۲ و ۳۲۳ و ۳۲۴، ميزان الاعتدال ۴: ۴۸۰، المناقب للخوارزمى: ۶۵، كشف اليقين للحلّى: ۴۶۰، جواهر المطالب لابن الدمشقى ۱: ۲۳۰.

(۱) و أمّا هذا الحديث فقد روى بصيغ مختلفه و إليك الكتب التى أخرجته: الصراط المستقيم ۳:

۱۰۷ و قال: أخرجه البخارى، بحار الأنوار ۷: ۸۲ و ۲۸: ۲۲، أجوبه مسائل جار اللّه للسيّد شرف الدين رحمه اللّه: ۱۳، النصّ و الاجتهاد: ۵۲۵، الغدير للأمينى ۲: ۲۹۶، أضواء على الصحيحين للنجمى: ۴۳۲، دراسات فى الحديث و المحدّثين

للسيّد هاشم الحسينى: ۸۷.

و من كتب العامّه و الجماعه: صحيح البخارى ۴: ۱۱۰ و ۵: ۱۹۲، جزء بقى بن مخلد لابن بشكوال: ۱۴۹، أضواء على السنّه المحمّديّه لأبى ريه: ۳۵۴، جامع البيان للطبرى ۲۷: ۲۲۰ و ۲۴۹، تاريخ مدينه دمشق ۶: ۲۴۳ و ۲۴۵، تهذيب الكمال ۲۸: ۴۰۶، سير أعلام النبلاء للذهبى ۷: ۲۷۱.

(۲) الأمالى للصدوق: لا يرانى بعد أن يفارقنى، مجمع الزوائد ۱: ۱۱۲، مسند ابن راهويه ۴: ۱۴۰، المعجم الكبير ۲۳: ۳۱۸ و ۳۱۹، كنز العمّال ۱۱: ۱۹۷ رقم ۳۱۲۱۱، النهايه لابن الأثير ۱: ۱۵۴، لسان العرب ۱۴: ۸۳.

(۳) و هذا الحديث رواه كثير من الشيعه و لكنّنا نتجاوزه من كتبهم إلى كتب الخصوم: المجموع للنووى ۱۴: ۲۳۰ و ۱۹: ۱۵۵، المحلّى ۱۱: ۳۹۹، سبل السلام لابن حجر ۲: ۲۱۴ و قال: أخرجه البخارى، نيل الأوطار للشوكانى ۱: ۳۷۷ و ۳: ۳۷۹ و ۳۸۱ و ۵: ۱۵۶ و قال: رواه أحمد و البخارى، مسند أحمد ۱: ۲۳۰ و ۴۰۲ و ۲: ۸۵ و ۸۷ و ۱۰۴ بطريقين .. و ۴: ۳۵۱ و ۳۵۸ و ۳۶۶ بطريقين .. و ۵:

۳۹ و ۴۴ و ۴۵ و ۴۹ و ۶۸ و ۷۳، سنن الدرامى ۲: ۶۹، صحيح البخارى ۱: ۳۸ و ۲: ۱۹۱ و ۱۹۲ و ۵:

۱۲۶ بطريقين .. و ۷: ۱۱۲ و ۸: ۱۶ و ۳۶ بطريقين .. و ۹۱ بأربع طرق، صحيح مسلم ۱: ۵۸، سنن

و وقف يوما على الشهداء و قال: أنا الشهيد على هؤلاء، فقال بعض الأصحاب:

و نحن أسلمنا أيضا و جاهدنا معك و رجوه أن يقول فيهم ما قاله فى شهداء أحد، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله: إنّی لا أدری ما تفعلون بعدی، و قال فی حقّهم تلک اللفظه.

قال أبوذر رحمه اللّه: أصحاب العقبه قوم من أهل النار و إنّی لا آسی علیهم إنّما آسی

ابن ماجه ۲: ۱۳۰۰، سنن أبی داود ۲: ۴۰۹، سنن الترمذی ۳: ۳۲۹ بطریقین، سنن النسائی ۷:

۱۲۶ بطریقین .. و ۱۲۷ بطریقین .. و ۱۲۸ بطریقین، المستدرک للحاکم ۱: ۹۳، السنن الکبری للبیهقی ۵: ۱۴۰ و ۶: ۹۲ و ۹۷ و ۸: ۲۰، مجمع الزوائد ۱: ۱۵۶ و ۳: ۲۶۶ و ۲۷۰ و ۲۷۳ و ۴: ۱۷۲ و ۶: ۲۸۳ بطریقین .. و ۲۸۴ و ۷: ۲۹۵ بطریقین .. و ۲۹۶ بطریقین .. و ۱۰: ۳۶۵، مسند الطیالسی:

۹۲، المصنّف لابن أبی شیبه ۸: ۶۰۲ بطریقین .. و ۶۰۳، خلق أفعال العباد للبخاری: ۷۹، تأویل مختلف الحدیث لابن قتیبه: ۱۳، بغیه الباحث لابن أبی أسامه: ۱۲۸ و ۲۴۵، الآحاد و المثانی للضحّاک ۳: ۲۰۹ و ۲۱۰ و ۳۰۲.

و راجع: السنن الکبری للنسائی ج ۲ و ۳، و مسند أبی یعلی الموصلی ج ۳ و ۷ و ۹ و ۱۲، المنتقی لابن الجارود، صحیح ابن حبّان ج ۱ و ۱۳، الحدّ الفاصل للرامهرمزی، المعجم الصغیر للطبرانی ج ۱، و الأوسط ج ۴ و ۷ و ۸، و الکبیر ج ۲ و ۴ و ۶ و ۸ و ۱۰ و ۱۲ و ۲۲، و مسند الشامیین له أیضا ج ۱، أدب الإملاء و الاستملاء للسمعانی، شرح ابن أبی الحدید ج ۱، الأذکار النوویّه، ریاض الصالحین للنووی أیضا، الجامع الصغیر للسیوطی ج ۲، کنز العمّال ج ۱ و ۵ و ۱۱ و ۱۴، تفسیر ابن کثیر ج ۲، شواهد التنزیل للحسکانی

ج ۲، الدرّ المنثور للسیوطی ج ۳، لباب النقول له، المحصول للرازی، الطبقات لابن سعد ج ۲ و ۳، ضعفاء العقیلی ج ۱ و ۴، الثقات لابن حبّان، الکامل لابن عدی ج ۴ و ۷، علل الدارقطنی ج ۵، تاریخ بغداد ج ۸، الإکمال لابن ماکولا ج ۱، تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر ج ۴۲ و ۴۳ و ۴۴ و ۴۵، الموضوعات لابن الجوزی ج ۱، أسد الغابه ج ۳، تهذیب الکمال للمزّی ج ۲۱، میزان الاعتدال ج ۱، سیر أعلام النبلاء ج ۱ و ۹ و ۴ من له روایه فی مسند أحمد، لسان المیزان لابن حجر ج ۲، تعجیل المنفعه له، کتاب الفتن للمروزی، البدایه و النهایه لابن کثیر ج ۵، السیره النبویّه لابن کثیر ج ۴، لسان العرب لابن منظور ج ۵، تاج العروس للزبیدی ج ۳، غریب الحدیث لابن قتیبه ج ۱. کلّ هؤلاء أخرجوا الحدیث و أمّا ابن الجوزی فی الموضوعات فقد ذکره ضمن أقوال أمیر المؤمنین یوم الشوری، و مثل هؤلاء بل أکثر من الشیعه الذین أخرجوا الحدیث.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۵۰

علی من یضلّ بهم من خلق اللّه تعالی و هم کثیر.

و قال: لقد تعاهدوا فیما بینهم أنّه متی توفّی محمّد صلّی اللّه علیه و آله لا ندع أهل بیته ینالون الخلافه من بعده و نزل فیهم قوله تعالی: وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ إلی قوله أَجْمَعِینَ «۱».

قال حبیب بن أبی ثابت: قوله تعالی: الظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَیْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ «۲» الآیه، قال حذیفه: الذین نفّروا ناقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی العقبه لکی تلقیه عن ظهرها و هم یقتلونه إذا بلغوه

هم أربعه عشر نفرا: طلحه و الزبير و أبو سفيان و عتبه بن أبى سفيان و أبو الأعور و المغيره و سعد بن أبى وقّاص و أبو قتاده و عمرو ابن العاص و أبو موسى الأشعرى و عبد الرحمان بن عوف و الخلفاء الثلاثه.

قال الواقدى- و هو ناصبىّ-: لمّا طعن عمر بن الخطّاب رفعه عثمان من التراب، فقال عمر: دعنى، و قال: ويلى ويلى من النار، الآن لو كانت لى الدنيا لافتديت بها من النار و لم أرها، و روايه الواقدى عن عمر حجّه.

و هذا دليل واضح على علم عمر بكونه من أهل النار و هذا مصداق قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا كان يوم القيامه أرى رجالا يختلجون دونى فيذهب بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ، أصحابى أصحابى، إلى آخر الحديث «۳».

و نزل فيهم قوله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَهَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ «۴»، فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ «۵» و سبب نزول الآيه التاليه هو أنّ طلحه و الزير

---

(۱) النمل: ۵۰ و ۵۱.

(۲) الفتح: ۶.

(۳) ذكرنا مصادر صيغ الحديث فيما تقدّم و نزيد عليها: كتاب السنّه: ۳۴۰، مسند أبى يعلى ۷: ۳۵، علل الدارقطنى ۷: ۲۹۹.

(۴) التوبه: ۷۴.

(۵) التوبه: ۱۲.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۵۱

و الثلاثه راسلوا اليهود أن يجيروهم إذا نزلت الهزيمه بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله، فأنزل اللّه تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ «۱».

و قال عثمان لطلحه يوما- و قد جرى بينهما نزاع-: إنّك لأوّل أصحاب محمّد تزوّج يهوديّه، و نزل فيه: وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ*

وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ «۲».

و كان عثمان قد اشترى أرضا من أمير المؤمنين عليه السّلام ثمّ ندم و أراد ردّها عليه فأبى عليّ أن يقبلها و قال: ليس لك أن تردّها فقد بعتك أنا و اشتريت أنت فهلمّ إلى رسول اللّه نحتكم عنده، فقال عثمان: كلّا، بل نذهب إلى قضاه اليهود، فأنزل فيه:

وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ* أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ «۳».

و قال طلحه و عثمان: أينكح محمّد نسائنا و لا ننكح نسائه! إنّ هذا أمر لا يكون، و كان يطمع طلحه بعائشه و عثمان بأمّ سلمه «۴» فأنزل اللّه قوله تعالى: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً «۵».

و نزل فى عبد الرحمان بن عوف قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ إلى قوله: الدُّنْيا قَلِيلٌ «۶».

---

(۱) المائده: ۵۱.

(۲) النور: ۴۷ و ۴۸.

(۳) النور: ۴۹ و ۵۰.

(۴) هذا التخرّص من المؤلّف فلم يذكر أحد ذلك عن عثمان و اقتصروا على ذكر طلحه فقط.

(۵) الأحزاب: ۵۳.

(۶) النساء: ۷۷.

أذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأصحابه فى مكّه أن يجلس كلّ واحد منهم إلى جنب مشرك فإذا ظفر المشركون بالمسلمين و قتلوا واحدا منهم فإنّه يقتله مكان أخيه المسلم، و كان عبد الرحمان يتمنّى القتال و يقول للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ليت أنّا أمرنا بالقتال، فلمّا هاجروا إلى المدينه و أوجب اللّه الجهاد كان عبد الرحمان بن عوف يقول: لو تركنا نموت

على فراشنا كان أحبّ إلينا.

روى أبو جعفر أنّ فاطمه عليها السّلام ذهبت يوم الأربعاء- و هو اليوم الذى دفن فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- إلى روضته، فقال لها أبو بكر: أصبح و اللّه صباحك صباح السوء، و هذا القول شماته منه بموت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لأنّ الأدب يقتضيه أن يقوم بتسليتها و إدخال العزاء على قلبها، و غرضه من هذا القول أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله دفن بقبره فى يوم نحس و هذا يدلّ على نحس حاله (نعوذ باللّه من هذا القول).

أمّا ما يقال من أنّ أهل السنّه و الجماعه يذكرون عليّا و فاطمه فى بلادهم فهذا صحيح إلّا أنّهم يرونهما دون أبى بكر و عمر و عثمان و عائشه و حفصه، فإذا فاه بمدحهم أحد دون أن يذكر أئمّه القوم أو أنّه مدح الزهراء دون عائشه فإنّه يرمى بالرفض فورا.

و قد وضع بنو أميّه نير العداوه و الكفر على أعناق الأمّه فى الشرق و الغرب، و جهدوا فى إخفاء مناقب علىّ، و حضروا على أحد ذكره ما دام العالم، و حوّلوا اسم علىّ إلى أبى تراب حتّى يتلاشى اسمه و لقبه من ذاكره الأمّه، و لكنّ اللّه ردّ كيدهم فى نحورهم و لم يتحقّق لهم ما أرادوا بمقتضى قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «۱».

و لمّا علم أهل الخلاف بأنّ هذا عمل مستحيل عمدوا إلى ذكر مناقبه طوعا

---

(۱) التوبه: ۳۳.

و كرها، و كتبها علماؤهم فى دفاترهم، و ليس ذلك راجعا إلى سرّ حبّهم أو خلوص اعتقادهم بل بتوفيق من اللّه و تيسير منه سبحانه، قال اللّه تعالى: وَ لَئِنْ

سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «۱» لأنّ المشركين لا يقدرون على إنكار ذلك.

و حرّف علماء اليهود من التوراه النصّ الخاصّ برسول اللّه: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ «۲».

و إذا كان أبناء الشرك قد غيّروا نصّ رسول اللّه و حرّفوه و أخفوه فإنّ الأدهى من ذلك أنّهم عمدوا إلى مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام فحوّلوها إلى أبى بكر و عمر و عثمان افتراءا منهم على النبىّ، و حشدا للأحاديث الوارده فى غيرهم لهم و هم لا يعدلون عند اللّه شيئا.

الفصل التاسع

قال محمّد بن أبى بكر: قال أبى: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّى أرى الآن جعفرا فى السفينه يجرى فى البحر، فقلت: يا رسول اللّه، أرنيه أنا، فمسح على عينى فأبصرته، فحدث فى قلبى أن قلت: إنّ محمّدا ساحر عظيم.

قال الباقر عليه السّلام: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ «۳» أى بكلمه الشهاده و نبوّه محمّد وَ الْإِحْسانِ أى ولايه علىّ بن أبى طالب وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى يعنى الأئمّه وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يعنى أبا بكر و عمر و عثمان، و هؤلاء الثلاثه ظلموا آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ «۴» الآيه.

---

(۱) لقمان: ۲۵، الزمر: ۳۸.

(۲) النساء: ۴۶.

(۳) النحل: ۹۰ إلى قوله «و البغى».

(۴) الفرقان: ۲۷.

وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ «۱».

و الناس فى الم* أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ «۲».

و هؤلاء الثلاثه ظالمون، فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ «۳» و هما أبو بكر و عمر.

هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «۴» و هم المخاطبون بالآيه.

و المشهور عن

عمر أنّه قال لصاحبه أبی بکر یوم الحدیبیّه: أتراه رسول اللّه و هو یردّ المؤمنین، و النبیّ فعل ذلک فی حال الضروره و عمر یردّ علیه.

روی هشام بن حسّان البصری أنّه قال لعمر: لم جعلت الأمر فی الخلافه إلی هؤلاء السّته؟ قال: لأنّی سمعت رسول اللّه یقول: لا أقف یوم القیامه إلّا و ید علیّ ابن أبی طالب فی یدی.

و جاء أبو بکر و عمر لعیاده رسول اللّه فی مرض موته و کان علیّ حاضرا، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا یموت حتّی توسعاه غدرا و غیظا ثمّ تجداه صابرا، قال تعالی:

ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ «۵» و هذا هو جواب الخصم الذی یقول: لم لم یقاتل علیّ أهل الشوری لمّا أدخله عمر فیهم؟ نقول: لأنّه فاقد للقدره و النبیّ أمره بالصبر، و کذلک الحسن صبر و مضی علی ما مضی علیه أبوه و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: مروّتنا أهل البیت إعطاء من حرمنا و العفو عمّن ظلمنا.

قیل: إنّ الحسن بن علیّ علیه السّلام خرج ذات یوم من بیته میمّما مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

---

(۱) الزخرف: ۳۶.

(۲) العنکبوت: ۱ و ۲.

(۳) الآیه متکرّره فی سوره الرحمان.

(۴) یس: ۶۳.

(۵) فصّلت: ۳۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۵۵

و معه جماعه من أصحابه، فرآه شامیّ فی الطریق، فقال: من هذا؟ قیل: الحسن بن علیّ علیه السّلام، قال: هذا الضالّ ابن الضالّ! فقال الحسن علیه السّلام: لعلّک غریب! و لم یردّ علیه شیئا و اتّخذ طریقه إلی المسجد، فأقبل الشامی إلی المسجد و أعاد کلامه علی الحسن علیه السّلام، فأحسن إلیه الإمام للطفه و

كرمه، فخجل الشامى و وقع على يديه و رجليه يقبّلهما، فقال الحسن عليه السّلام: استعملنا فيه أدب اللّه تعالى كما قال: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ.

ذكر ابن الراوندى عن رجل من حمج (كذا) (و لعلّه مذحج- المترجم) «١» قال:

قدمت المدينه بعد الحرب التى كانت بين أهل العراق و الشام فرأيت رجلا فسألت عنه، فقيل لى: هذا الحسن بن علىّ عليهما السّلام، فحسدت عليّا أن يكون له مثله، فقلت له:

أنت ابن أبى طالب؟ فقال: لا، أنا ابن ابنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقلت له، شتمته و شتمت أباه، فلم يردّ علىّ خلافا، فلمّا فرغت أقبل علىّ فقال: أظنّك غريبا، فلو استغثتنا أغثناك، و لو سألتنا أعطيناك، و لو استرشدتنا أرشدناك، و لو استحملتنا حملناك.

قال الحمجى: فولّيت عنه و ليس على الأرض أحبّ إلىّ منه.

و فيهم نزلت هذه الآيه: وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ «٢» الآيه.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ «٣» «الوالد» رسول اللّه و أنا، «و ما ولد» الحسن و الحسين عليهما السّلام.

و قال: لا يجتمع إمامان إلّا و أحدهما صامت لا ينطق حتّى يهلك الأوّل كالحسن و الحسين ابنى علىّ عليهم السّلام.

---

(١) الروايه يرويها السمعانى عن أبى المعافى الرجبى، حىّ من همدان عن صديق له من أهل الشام، و لم يسمّه و لم ينسبه. انظر: الأنساب للسمعانى ٣: ۴٧.

(٢) آل عمران: ١٣۴.

(٣) البلد: ٣.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:۵۶

الباب الثالث عشر فى حالات الرسول صلّى اللّه عليه و آله و ما يتبعه

اعلم أنّ حالته الأولى يوم كان طفلا يتيما فى حضن أبى طالب و زوجه فاطمه بنت أسد عليهما السّلام، فقد تكفّلاه، و قاما بشأنه خير قيام، فأنزل اللّه فيه: أَ

لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى «۱» و هذا المأوى و المكان الآمن باتفاق المسلمين كان بيت علىّ عليه السّلام.

الحاله الثانيه: أيّام بعثته و تحزّب قريش ضدّه و مبالغته فى أذاه و كان مدده علىّ و الحمزه عمّه و أبا طالب أباه عليهم السّلام جميعا، و كان فى حمايتهم بعد عنايه اللّه به حتّى استظهر بهم.

الحاله الثالثه: خطبته خديجه الكبرى عليها السّلام و قام بهذا العمل الهام عمّه أبو طالب عليه السّلام و هيّأ للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله مجال الخطبه و الزواج.

الحاله الرابعه: حصار الشعب، و هنا احتاج النبىّ و من معه إلى مدد عظيم، و قال مخالفونا: كان علىّ عليه السّلام يوم ذاك يعمل فى حوائط اليهود فيسقيها ماءا من الآبار و يأخذ الأجره و يجعلها طعاما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كان فى حمايه أبيه و أعمامه.

---

(۱) الضحى: ۶.

الحاله الخامسه: يوم الهجره فقد نزل جبرئيل عليه السّلام على النبىّ و قال: يجمع أربعون شخصا من قريش ليوقعوا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله فمر عليّا بالنوم على فراشك و بارتداء ردائك، و ليتمثّل بشكلك، و هذا دليل على إمامته من وجوه عدّه جليّه:

الوجه الأوّل: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمره ينام فى مكانه فى حال غيابه و لم تكن لأبى بكر هذه المنزله، و بحكم قوله تعالى: وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا «۱» لا بدّ من أن يقوم علىّ مقامه فى غيابه الدائم.

الوجه الثانى الجلى: شبّه علىّ نفسه ليلتئذ برسول اللّه و لم تكن لأبى بكر تلكم المنزله.

الوجه الثالث: إنّ اللّه تعالى حبى عليّا عليه السّلام الصبر العظيم و قوّه العزم و الصلابه و الجلاد المتناهى

الشدّه و هذه هی درجه الأنبیاء: فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «۲» و قال: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا «۳».

و کان أبو بکر مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی الغار بمأمن عظیم و مع ذلک فقد أخبره رسول اللّه بسلامتهم و نجاتهم من القتل و هو خائف مضطرب و قد أمر اللّه العنکبوت فنسجت بیتها علی فم الغار و نبت یمامتان عشّهما علی فم الغار أیضا بوحی من اللّه تعالی، و کلا الأمرین لم یزیلا الخوف من قلب أبی بکر، فما زال یمزّق الهلع أحشائه و هو یضطرب، فتبیّن أنّ خوفه و اضطرابه ناشئان من عدم ثقته بوعد اللّه و رسوله له، و کان علیّ آمنا لثقته بوعد اللّه له، و کان الخصم و هو أربعون کافرا بأیدیهم السلاح علی مقربه منه یراهم و یرونه، فلم یطرق له الخوف جوفا، و بین

---

(۱) الإسراء: ۷۷.

(۲) الأحقاف: ۳۵.

(۳) السجده: ۲۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۵۸

أبی بکر و العدوّ مسافات بعیده، إلی أن حمی اللّه علیّا من القتل بما ألقاه فی قلوب القرشیّین من الانصراف عن ذلک.

و قیل: إنّ أبا لهب حال بینهم و بینه للرحم فلم یفعلوا. کامل البهائی ج ۲ ۵۸ الباب الثالث عشر فی حالات الرسول صلی الله علیه و آله و ما یتبعه ..... ص : ۵۶

وجه الرابع الجلی: فی ساعات الحرب و شنّ الغارات و الغزو اتّفق الرواه و المؤرّخون علی أنّ أبا بکر و عمر لم یهزما جیشا و لم یدخلا حربا و إنّما کانوا دائما مثارا للفتنه فی الدین بسبب هزائمهم کما حدث ذلک فی حنین و خیبر و ذات السلاسل و بدر، و قد نزل فی

حقّهم: وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ «۱».

الوجه الخامس الجلی: لم یکن غیر علیّ حاضرا تجهیز رسول اللّه سواءا غسله و کفنه و دفنه، فلم یشهد ذلک منهم أحد بل اغتنموها فرصه ذهبیّه و ذهبوا یلاطمون علی الحکم و یبرمون عقد السلطان، و علی هذا متی عمل أبو بکر للّه؟

و فی أیّ موضع نال رضا اللّه؟

بیّنه: أعظم فتح جری علی ید علیّ علیه السّلام فی الجهاد هو یوم الأحزاب حتّی قال رسول اللّه فیه: «فضرب» لضربه علیّ یوم الخندق خیر من عباده الثقلین «۲».

و یوم خیبر و یوم حنین و یوم أحد و یوم بدر فقد قتل فی هذا الیوم یوم بدر

---

(۱) القمر: ۴۵.

(۲) مجمع الفائده للأردبیلی ۳: ۲۱۶، کتاب الإجاره، الأوّل، للخوئی ۱: ۲۴۳، شرح أصول الکافی للمازندرانی ۱۲: ۴۱۲، الطرائف لابن طاووس: ۵۱۹، عوالی اللئالی للإحسائی ۴: ۸۶، الأربعین للقمّی: ۴۳۰، بحار الأنوار ۳۹: ۲، الغدیر للأمینی ۷: ۲۰۶، الإمام علی علیه السّلام للرحمانی: ۳۳۹ و له:

الإمام علی (فارسی): ۳۶۹، مواقف الشیعه للأحمدی ۳: ۱۲۳، المناظرات فی الإمامه لعبد اللّه الحسن: ۵۰۱، درر السمط لابن الآبار: ۸۶، موسوعه التاریخ الإسلامی للیوسفی ۲: ۴۹۲، کشف الیقین: ۸۳، وفیات الأئمّه: ۱۲.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۵۹

سبعون من المشرکین قتل علیّ وحده منهم ثلاثین شخصا و شرک الصحابه فی الأربعین، قال اللّه تعالی: لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقاعِدِینَ دَرَجَهً وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً «۱».

و هذه الفضیله باتفاق المسلمین لیست لغیر علیّ علیه السّلام من غیر علیّ أولئک الذین یسمّیهم المخالفون العشره المبشّره لم یؤذ

رسول اللّه و المؤمنين.

---

(۱) النساء: ۹۵.

الباب الرابع عشر فى الغار و صاحبه

لا فضل لأبى بكر فى آيه الغار لأنّ إبليسا كان مع نوح فى السفينه، و كذلك صاحبته فى السفينه السباع و الوحوش و البهائم، و كان الكلب مع أصحاب الكهف فى الغار، و امرأه لوط و امرأه نوح صحبتا زوجيهما، و يدعم ذلك قوله تعالى: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ* وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «۱» و جاء فى سوره الكهف: قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا «۲» و على هذا فما هو الفضل فى مجرّد الصحبه؟

و لقد عدوت و صاحبى وحشيّهتحت الرداء بصيره بالمشرف

و لقد دعوت الوحش فيه و صاحبى محض القوائم من هجان هيكل الصاحب هنا: الفرس.

و أمّا قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ مَعَنا «۳» فأىّ فضل فيها للرجل و اللّه تعالى مع البرّ

---

(۱) عبس: ۳۴- ۳۶.

(۲) الكهف: ۳۷.

(۳) التوبه: ۴۰.

و الفاجر كما قال تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ «۱» فتبيّن أنّ هذه الآيه إِنَّ اللَّهَ مَعَنا لا فضل فيها.

و أمّا قوله: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ «۲» فإنّها عائده على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بوجوه:

الوجه الأوّل: بدليل عطف الملائكه على الجمله و من الواضح البيّن أنّ الملائكه تتنزّل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا على أبى بكر.

الوجه الثانى: جاء فى الحديث أنّ القرآن يفسّر بعضه بعضا، فقد فرّ الأصحاب يوم حنين إلّا سبعه من بنى هاشم: الأوّل العبّاس الذى أخذ بلجام البغله، و خمسه من المقاتلين الذين شهروا سلاحهم بين يدى النبىّ صلّى اللّه عليه

و آله و تقدّموا بين يديه يحمونه من الرماه، و كان أمير المؤمنين فى القلب، فمرّه يحمل على القوم يقاتلهم من كلّ جانب و يحمل عليهم و يهزمهم ليحمى بيضه الإسلام و يخلّص رسول اللّه من بين المشركين، فقصّ اللّه قصّتهم فقال: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «٣» و المؤمنون هم علىّ و الأشخاص السبعه من بنى هاشم، و هنا يظهر جليّا أنّ السكينه نزلت عليهم و على رسول اللّه، و كان علىّ كلّما هزم فوجا من المشركين تجمهروا مع أصحابهم و تقوّوا بهم فأمدّ اللّه رسوله بالمعجزه و هم الملائكه الذين قاتلوا معه بنصّ القرآن الكريم، و ضاقت الأرض بما رحبت على أبى بكر و عمر حيث سلّموا رسول اللّه فى هذا الموضع المخيف للعدوّ و هربوا لا يلوون على شى ء.

---

(١) المجادله: ٧.

(٢) التوبه: ۴٠.

(٣) التوبه: ٢۵- ٢۶.

و لو سلّمنا بنزول السكينه على أبى بكر فليس فيها مدح له حيث أنّه لم يكن واثقا بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يصدّقه بما قال، و كان ينوى الصراخ من شدّه خوفه فى الغار لكى يسمع طالبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأنزل اللّه السكينه عليه حمايه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لمّا كان حزنه خطأ كان معصيه للّه لأنّ النبىّ لا ينهى عن الطاعه بل عن المعصيه.

و فى صوره جواز الخطأ لو قال الخصم أنّ اللّه خاطب موسى بقوله: أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ «١» فإنّنا

نقول فی جوابه: الخصم یجیز صغائر الذنوب علی الأنبیاء و بعض المجبّره یجیزون حتّی الکبیره، و بناءا علی مذهبهم فإنّ اللّه منع عن المعصیه و هم لا یجیزون ذلک، أمّا علی مذهبنا فإنّ مؤلّف هذا الکتاب یقول: إنّ المعنی یشیر إلی أنّ القضیّه وقعت علی وجه الإعجاز و الغیب و ما تحقّق فی العصا و الید البیضاء إشاره إلی أنّها من تدبیر اللّه تعالی لا من فعل الشیطان أو الخیال، آمنک اللّه.

و فی مذهبنا أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم یصطحبه معه اختیارا و إنّما خرج بمهجته الشریفه و رآه قادما فی الطریق فاصطحبه معه لئلّا یشی به، و لقد قال المتنبّی:

* و یستصحب الإنسان من لا یلائمه*

لأنّه لو تخلّی عنه و ترکه ینساب کالأرقط حیث یقصد لأخبر المشرکین عنه و صار سببا للقبض علیه، لأنّه کما یزعم أنصاره صدّیق و الصدّیق کیف یکذب، فلو سأله أحد: أین خلّفت النبیّ لدلّ علی مکانه و صار سببا لهلاکه.

و العجب من القوم أنّه مع وجود هذی العیوب تراهم یتباهون بیوم الغار و لا یذکرون علیّا الباذل لمجهته فی سبیل اللّه و البائت علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی نزل فیه قوله تعالی: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ «۲».

---

(۱) القصص: ۳۱.

(۲) البقره: ۲۰۷.

یقول السیّد المرتضی علم الهدی: و کما أنّ إسماعیل استسلم لذبح إبراهیم الخلیل فقد استسلم علیّ لسیوف المشرکین، مع أنّ العادت جرت بعلم الولد برحمه أبیه إیّاه فلن یقتله لا سیّما إذا کان هذا الأب نبیّا و له رتبه الخلّه مع ثقته بأنّه لم یجن ذنبا و لم یقترف إثما یستحقّ علیه القتل. و

عـدوّ أمير المؤمنين المشـركون و الكـافرون و هم غلاـظ شـداد لاـ دين لهم و لا اعتقاد، و يرون النبيّ و الوصـيّ يسـتحقّان القتل بسبّهما لآلهتهم، لا سيّما عليّ و قد أثار حميّتهم الجاهليّه لمكره بهم و تغريره لهم، و تقويته النبيّ الذى أفلت من أيديهم.

قال السـيّد المرتضـى رحمه اللّه: فقام عليّ عليه السّـلام يجالدهم و قد ظهر عليهم و أخذ يضـربهم بكلّ قوّته و هم يضربونه حتّى نجى من شـرّهم، إذن فالإمـام عليه السّـلام قـام بأمرين عظيمين: فـدى رسول اللّه بنفسه، و قام مقامه فى الرقاد على فراشه، و كان الإمام يردّد ذلك متباهيا به:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر

رسول إله الخلق قد مكروا به فنجّاه ذو الطول الكريم من المكر

فبتّ أراعيهم و مـا يثبتوننى و قـد وطّنت نفسـى على القتل و الأسـر و قال أبو بكر فى معنى هجرته أبياتا ذكر هنّ أبو إسـحاق فى كتاب السير من تأليفاته:

فلمّا ولجت الغار قال محمّدأمنت فثق فى كلّ ممس و مدلج

بربّك إنّ اللّه ثالثنا الذى وثقنا به فى كلّ مثوى و مفرج

و لا تحزنن فالحزن لا شكّ فتنهو إثم على ذى اللهجه المتحرّج «۱»

---

(۱) الصراط المستقيم ۳: ۱۳۹. و مدلج- بضمّ الميم- قبيله من كنانه و منهم القافه و أبو دليجه كنيه ..

و لم نعثر على الأبيات إلّا فى الصراط المستقيم و نقلناها منه لأنّ أبيات المؤلّف مغلوطه غلطا يغيّر المعنى.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۶۴

فقد شهد على نفسه فى شعره أنّ النبيّ جعل حزنه فتنه و هى أكبر من القتل و لم يصدّقه عليه.

الثانى: ظهر أنّ حزنه فتنه و هى إثم و خطيئه عظمى فتبيّن أن لا فخر له فى هذه الآيه مع أنّ

النبیّ قال: إنّ الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم «۱» و الشیطان ذلک الملعون و الإنسان هو المکرّم وَ لَقَدْ کَرَّمْنا بَنِی آدَمَ «۲» و العجیب من أمرهم أنّهم یرون آیه الغار أشرف آیه فی القرآن و نسوا الآیه التی نزلت فی أمیر المؤمنین یوم بات علی فراش رسول اللّه و هی قوله تعالی: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ «۳» لبغضهم الشدید و عداوتهم له و لأولاده الطاهرین.

و آیه الختم التی أعطاه فیها الولایه و هی قوله تعالی: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ .. «۴» و آیه المباهله التی جعل اللّه فیها علیّا نفس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کما قال:

فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ إلی قوله: وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ «۵» و سوره هل أتی التی أظهر اللّه فیها صفاته و صفات أهل بیته بالوفاء و السخاء و الصبر و الشکر و الخوف و الإخلاص و الإسلام و الإیمان کما عبّر عن عمیق اعتقادهم الثابت الوطید.

و هم یعلمون أنّه ما من آیه فی القرآن و فیها «یا أیّها الذین آمنوا» إلّا و لعلیّ علیه السّلام نصیب فیها بل سیّدهم و رئیسهم.

---

(۱) نیل الأوطار ۶: ۳۶۷ و ۳۶۸ عن أحمد و الترمذی، فقه السنّه للسیّد سابق ۱: ۴۶۴، مسند أحمد ۳:

۱۵۶ و ۲۸۵ و ۳۰۹ و ۶: ۳۳۷، سنن الدارمی ۲: ۳۲۰ بطریقین، صحیح البخاری ۲: ۲۵۸ و ۲۵۹ و ۴: ۹۳ و ۸: ۱۱۴، صحیح مسلم ۷: ۸ بطریقین، سنن ابن ماجه ۱: ۵۶۶، سنن أبی داود ۱: ۵۵۲ و ۲: ۴۱۷ و ۴۷۶، سنن الترمذی ۲: ۳۱۹، مجمع الزوائد ۱۰: ۲۲۲ و کتب أخری کثیره و لا أری وجها لذکره هنا

إلّا أن يشير المؤلّف إلى قول أبى بكر: إنّ لى شيطانا .. الخ، و لكن من دون تمهيد.

(۲) الإسراء: ۷۰.

(۳) البقره: ۲۰۷.

(۴) المائده: ۵۵.

(۵) آل عمران: ۶۱.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۶۵

و لا يذكر الجهاد و المجاهدين إلّا وجدت عليّا فى الطليعه.

و لا يذكر الصالحون فى القرآن إلّا و علىّ منهم.

و لا تـذكر عباده فيه إلّا و علىّ القائم بها على أنّه انفرد بآيات لم يشـركه فيها أحد كآيه الخاتم و آيه المباهله و آيه الغدير و آيه المناجات، و لكن منعهم من إظهار ذلك شديد عداوتهم له و لأهل بيته.

قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: من قرأ سوره الإخلاص ثلاث مرّات فكأنّما قرأ جميع القرآن «۱»، و قال فى فاتحه الكتاب: كلّ صلاه بغير الفاتحه خداج «۲».

و غير هـذه الآيـات، فقـد جـاء بفضـلها أحاديث كثيره و نوّهت هـذه الأحاديث بعلوّ شأن الكثير من الآيات و السور و كثره ثواب قارئها، فلم يذكروا شيئا من ذلك و لكن لآيه الغار شأنا عندهم فهى يرونها أشرف آيات الكتاب «۳».

و قالوا: إنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله اصـطحبه ليأنس به، حاشا للّه و لرسوله أن يفعل ذلك بل أخـذه معه خوفا من وشايته و لئلّا تكون نفس رسول اللّه فى خطر، و إلّا فمؤنس النبىّ الملائكه و الوحى الإلهى «۴».

---

(۱) المبسوط للسرخسى ۳۰: ۳۱۱.

(۲) المسائل الصاغانيّه للمفيد: ۱۱۹، الناصريّات للمرتضى: ۲۱۹، الرساله السعديّه للحلّى: ۱۰۲، ذخيره المعاد للسبزوارى ۲: ۲۷۲، كشف اللثام للفاضل الهندى ۱: ۲۱۶، الحدائق الناضره للبحرانى ۸: ۹۴ و ۴۰۰، كتاب الأمّ للشافعى ۱: ۱۲۹، المجموع للنووى ۳: ۳۲۸، موطّا مالك (لعنه اللّه) ۱: ۸۴، المدوّنه الكبرى ۱: ۶۸ له أيضا، تنوير الحوالك للسيوطى:

۱۰۵، الجوهر النقی للماردینی ۲: ۱۵۹، المغنی لابن قدامه ۱: ۶۰۱.

(۳) أقول لشیخنا المؤلّف رحمه اللّه: بغضنا لأبی بکر لعنه اللّه لا یحملنا علی معاداه کتاب اللّه نعوذ باللّه من هذه الوسوسات الباطله.

(۴) أقول: ماذا فی هجرته من الفضل حتّی یبذل المؤلّف هذا الجهد فی التقلیل من شأنها، و یکفی أن نقول فیها: و لا بدّ للصیّاد من صحبه الکلب.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۶۶

مسأله: یقول الشیعه: یکفی فی الدلاله علی إمامه أمیر المؤمنین آیه الغدیر و لکنّ جلّ المخالفین لا کلّهم یقولون أنّها نزلت فی زید بن حارثه.

و لکن هؤلاء الجهّال نسوا بأنّ زیدا بن حارثه استشهد فی مؤته قبل نزولها بمدّه طویله و نزلت آیه الغدیر: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ «۱» فی حجّه الوداع و هی ختام رساله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

و قال أبو بکر بن مردویه المحدّث و المفسّر الأصفهانی فی کتاب المناقب: کان بین نزول آیه الغدیر و موت النبیّ مائه یوم لا زائد و لا ناقص مع أنّه علّق علی الآیه قائلا: فی هذه الآیه جمع قوله تعالی فی «ما بلّغت» الرساله کلّها فینبغی أن یکون ما یقابلها مثلها و هی الإمامه و حفظ الشرع و ضبط الدین علی طریقه العموم.

مسأله: إمامه علیّ علیه السّلام ثبتت بالنصّ من قبل اللّه و رسوله کالنصّ علی الصلاه و الزکاه و الصیام إلّا أنّ فی هذا الواجبات لم یحدث خلاف و لکن حدث الخلاف هنا من أجل الخلافه فقد للناس رغباتهم فیها و میولهم الخاصّه من ثمّ حدث الاختلاف و لیس بسبب أمر آخر.

سؤال: یقولون بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

لم ينصّ على أحد رحمه بالأمّه لئلّا تخالفه فتكفر:

لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «۲».

الجواب: إنّ رحمه اللّه بالخلق أكثر من رحمه رسوله و مع هذا فقد أرسل رسلا و أنبياء

---

(۱) المائده: ۶۷.

(۲) التوبه: ۱۲۸.

فكفر أكثر الناس بمخالفتهم و كذلك النبىّ صلّى اللّه عليه و آله دعا الناس إلى الشرائع مع علمه بأنّ أكثر الخلق لا يعملون بها كما هو الظاهر من تركهم الصلاه و الصيام.

مسأله: و رووا أنّه: كلّ ما رآه المسلمون حسنا فهو عند اللّه حسن، و ما رأوه قبيحا فهو عند اللّه قبيح «۱».

الجواب: و مراده الإجماع على إمامه أبى بكر و هذا باطل لأنّ أمير المؤمنين و جماعه بنى هاشم و طائفه من أكابر الصحابه لم يقبلوها بل قبّحوها و كذلك الشيعه فى الشرق و الغرب فكيف تتمّ هذه الدعوى بأنّ المسلمين جميعا رضوا بها و حسّنوها.

مسأله: و قالوا بأنّ رسول اللّه قال: لا تجتمع أمّتى على ضلاله «۲» فلا تجهل الأمّه الفرض

---

(۱) المبسوط للسرخسى ۱۲: ۴۵ و ۱۳۸ و ۱۵: ۱۶۰، مسند أحمد ۱: ۳۷۹، المستدرك للحاكم النيسابورى ۳: ۷۸، مجمع الزوائد ۱: ۱۷۷، مسند الطيالسى: ۳۳، المعجم الأوسط ۴: ۵۸، المعجم الكبير ۹: ۱۱۳، شرح ابن أبى الحديد ۶: ۳۹ و ۸: ۱۲۳ و ۱۲: ۸۶، نصب الرايه للزيلعى ۱: ۲۰ و ۵: ۲۸۸ بطريقين، كنز العمّال ۱۲: ۴۸۵ رقم ۳۵۵۹۰، تذكره الموضوعات للفتنى: ۹۱ و قال: موقوف حسن على ابن مسعود، و قد رفعه ابن أبى الحديد و الزيلعى أيضا، فيض القدير ۵: ۵۷۷، كشف الخفاء ۱: ۱۶۹ مرفوعا عن ابن مسعود و ۲: ۱۸۸ و قال: رواه أحمد فى كتاب السنّه و ليس فى مسنده لعلّه

یرید رواه مرفوعا، أمّا المسند فقد ورد الحدیث فیه عن ابن مسعود، تفسیر ابن کثیر ۲: ۱۸۰، الدرّ المنثور للسیوطی ۳: ۴۴، الأحکام لابن حزم ۶: ۷۵۹، المستصفی للغزالی: ۱۷۲ رفعه، المحصول للرازی ۲: ۷۹ رفعه و ۳: ۲۲۰ مرفوع أیضا و ۴: ۸۰ و ۹۸ و ۵: ۱۱۸ و ۲۴۷ و ۳۲۶ و ۳۹۸، الأحکام للآمدی ۱: ۲۱۹ و ۴: ۱۵۶ و ۱۵۹ بطریقین و ۲۴۰ کلّ ذلک رفعه، علل الدارقطنی ۵: ۶۶، تاریخ بغداد ۴: ۳۸۷ و الحدیث فی الأصحاب عنده و قد رفعه، تاریخ مدینه دمشق ۳۰: ۲۹۴ بطریقین، البدایه و النهایه ۱۰: ۳۶۱، سبل الهدی و الرشاد ۱۰: ۲۷۷.

(۲) المبسوط ۱۲: ۱۳۸، بدائع الصنائع لأبی بکر الکاشانی ۵: ۳ و ۶: ۵۸، کشف القناع للبهیوتی ۵:

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۶۸

و السنّه لکی تجتمع علی الخطأ.

الجواب: الإمامه عندهم لا هی بالفرض و لا بالسنّه فاجتماع الأمّه لا یعدّ خطأ لأنّ الخطأ فی الفرض و السنّه هکذا یقولون، أو أن یکون الحدیث خبرا بمعنی النهی کقوله تعالی: فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِی الْحَجِ «۱».

أو أنّ الإمامه لیست عامّه و إنّما هی خاصّه بأهل البیت علیهم السّلام، و لو کانت عامّه فإنّ الاجتماع علیها لم یکن عامّا لأنّ أهل البیت و بنی هاشم و الخزرج شیعتهم لم یجتمعوا علیها أو أنّ عین «لا تجتمع» ساکنه و الراوی نطقها بالضمّ عفوا أو أنّه لا یعرف علم الإعراب و عنده أنّ معنی السکون فی العین و الحرکه واحد من ثمّ ارتکب الخطأ المنهیّ عنه شأنه شأن النواهی الأخری «۲».

مسأله: لا یجب علی علیّ علیه السّلام الإعلان عن إمامته لأنّ الإمام علیه السّلام کالبحر أو

کالکعبه یأتیه الناس لا- أنّه یأتی الناس، و کان علی اللّه أن ینصب الإمام کما قال لإبراهیم علیه و علی نبیّنا و آله السلام: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ «۳» فأوکل أمر الإمامه إلی نفسه سبحانه و أبان عن صفه الإمام من کونه غیر ظالم، و المخطئ ظالم أی مرتکب الخطیئه، و من یجوز علیه ارتکابها لا سیّما المشرک و عابد الوثن.

۹، مسند أحمد ۱: ۳۹۶، سنن الدارمی ۱: ۲۹، سنن ابن ماجه ۲: ۱۳۰۳، سنن الترمذی ۳: ۳۱۵، المستدرک ۱: ۱۱۵ فی طرق کثیره، مجمع الزوائد ۱: ۱۷۷.

(۱) البقره: ۱۹۷.

(۲) یرید المؤلّف أنّ «لا» هنا ناهیه و لیست للنفی و لا الناهیه تجزم الفعل المضارع و علامته السکون.

(۳) البقره: ۱۲۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۶۹

قال تعالی: یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ «۱»، و قال: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً إنّ اللّه تعالی أوکل أمر الإمامه و الخلافه إلی نفسه، و أهل السنّه و الجماعه یردّون علیه حین یجعلونها موکوله إلی خلقه، ألا یرون أنّ الخلافه من آدم إلی الخاتم لم تکن موکوله إلّا إلی اللّه تعالی، و لا اختیار للناس فیها بل هی بمشیئه اللّه و إرادته وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِیلًا «۲» و هی سنّه بالغه.

مسأله: و قالوا: لو کان القوم علی غیر الهدی لنازعهم علیّ علیه السّلام و منعهم من ذلک، و هذا أمر منفیّ، و لا یعلّل النفی، و لا یکون العدم علّه.

الثانی: صالح النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عام الحدیبیّه بآیه: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ «۳» و الصلح یحسن فی حال عدم الناصر و العون و انقطاع المدد، و لکنّه حارب عندما تبدّلت الحال

بقوله تعالى: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ «۴» و كذلك الإمام علىّ عليه السّلام فقد سالم مع فقدان الناصر، و لمّا ثبت كونه إماما منصوصا عليه من اللّه و رسوله فالإنكار على ما فعل أو ما ترك إنكار على اللّه و رسوله و هو كفر محض.

و من عجائبهم أنهم يروون عن رسول اللّه: من كذب علىّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار «۵» و كذلك رووا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: من عصى اللّه بمعصيه؛ صغرت

---

(۱) ص: ۲۶.

(۲) الإسراء: ۷۷.

(۳) الحجر: ۸۵.

(۴) التوبه: ۵.

(۵) المحلّى لابن حزم ۹: ۱۱۱، سبل السلام لابن حجر ۳: ۲۲۳، نيل الأوطار ۸: ۸۵، ذخائر العقبى:

۷۶، مسند الشافعى: ۲۳۹ باختلاف فى ألفاظ الحديث، مسند أحمد ۱: ۴۷ و ۷۸ و ۱۳۰ و ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۲۹۳ و ۳۲۳ و ۴۰۱ و ۴۰۲ و ۴۰۵ و ۴۵۴ و ۲: ۴۱۳ و ۵۱۹، و مثله الجزء الثالث و الرابع

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۷۰

أم كبرت ثمّ اتّخذها دينا و مضى مصرّا عليها فهو مخلّد بين أطباق الجحيم «۱»، و مع هذا فقد اتفقوا على أنّ أبا بكر لم يكن خليفه رسول اللّه، و إنّما كانت إمامته بالبيعه و اختيار الأمّه و إلّا لكان قوله: «أقيلونى» كفرا و لم يقل رضيت لكم أحد هذين الرجلين: أبى عبيده أو عمر، و هم يسمّونه و الحال هذه خليفه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يستخلفه النبىّ باعترافهم، و فتحوا له بسبب هذا الافتراء بابا على جهنّم، و هم يقولون: مات رسول اللّه و لم يستخلف، و مثلهم كمثل الذى اشترى مملوكا و بعد شرائه صار حاكما عليه فهم الذين اختاروا أبا بكر و

بايعوه بأيديهم فينبغى أن يكون الحكم لهم عليه لكن انعكست الآيه فصار حاكما عليهم.

و العجيب فى الأمر أنّه خليفتهم و لكن نسبوه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، من أجل تخدير العامّه لئلّا يطعنوا عليهم عداوه منهم لآل البيت و مع ذلك يأبون اعتباره حاكما فإذا غضبوا عليه عزلوه كما فعلوا بعثمان و يقولون عنه: إنّ الإمام وكيل عن المسلمين ما داموا رضاين بوكالته فإذا لم يرضهم نحّوه عن وكالته.

و لا يقولون ولايه عباد اللّه بيد اللّه سبحانه و هو أولى بالتصرّف فى ملكه و أعلم بما يصلح عباده و لا يعلمون أنّ التصرّف بملك الغير بدون إذنه لا يستساغ، و كذلك التصرّف فى عبيده تصرّف بغير إذنه و لا ترخيص منه، و من فعل لك فهو غاصب و ضامن و آثم.

قال اللّه تعالى: قُلْ لِمَنْ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ «۲» و يقرؤون هذه الآيه:

و الخامس فقد أخرجه فيها بعدّه طرق، صحيح البخارى ۱: ۳۵ بثلاثه طرق .. و ۲: ۸۱، صحيح مسلم ۱: ۸، و الحديث متواتر و لم يبق حافظ أو صاحب درايه إلّا أخرجه سوى النزر اليسير منهم و قد تلقّته الأمّه بالقبول و أجمعت على صحّته.

(۱) حياه الإمام الرضا عليه السّلام للقرشى ۲: ۲۷۲.

(۲) الأنعام: ۱۲.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۷۱

فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ «۱» و من الواضح أنّ الخليفه الذى لم ينصبه النبىّ و إنّما اختاره جماعه من الأمّه فينبغى أن يكون على باطل.

سؤال: و أقوى حجّه قال بها القوم: إنّ النبىّ لو كان نصّ على علىّ عليه السّلام لما خالفته الأمّه برمّتها.

الجواب: و ما أكثر النصوص التى خالفتها الأمّه خلافا من بعد خلاف، ثمّ إنّ

موسی استخلف أخاه هارون کما نطق بذلک کتاب اللّه وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخْلُفْنِی «۲» و کان موسی ترجی عودته بعد استخلافه أخاه و کان هارون عذب الحدیث، فصیحا، مدرها، و القوم عبدوا العجل مع وجود هذین النبیّین بین أظهرهم فلا عجب من ترک أمّه نبیّ لا- ترجی عودته خلیفته و المیل إلی السامری و عجله، و هناک: عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ «۳» أی أنّه صنع أیدیهم و لیس فیه إلّا خروج الصوت منه علی غیر ما جرت به العاده و هنا «عجلا- جسدا له کلام» و هناک سامریّ واحد قام بالالمر و هنا مائه سامریّ.

اعلم بأنّ علیّا علیه السّلام جاهد فی سبیل اللّه بین یدی رسول اللّه فلم یترک بیتا لیس فیه واعیه علی واحد أو اثنین قتلهم علیّ بسیفه من ثمّ قاموا ضدّه انتقاما لقتلاهم و خالفوا النصّ مع أنّ النصّ هنا منقول شفاها و لا یحتاج إلّا إلی دقّه النظر و فی مسأله موسی و هارون خالفوا العقل و النقل و ردّوا نبوّه النبیّ و ترکوا أقواله و کان

---

(۱) یونس: ۳۲.

(۲) الأعراف: ۱۴۲.

(۳) الأعراف: ۱۴۸.

النبیّان یومئذ حیّین و مع وجود هذه الحجج المتعدّده فقد ارتدّ قوم موسی و لم یستحل ذلک علیهم فیکون ارتداد قوم لا یرون إلّا حجّه واحده من طریق أولی.

مسأله: یقول المخالفون: لو کان النصّ علی علیّ متواترا لکان العلم به ضروریّا لکلّ سامع کالصوم و الصلاه، و هذا باطل إذ لم یحصل به العلم الضروری.

الجواب: اعلم بأنّ منکری نبوّه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یقولون: لو کانت معجزات محمّد متواتره لحصل العلم بها من السامع بالضروره و لیست کذلک هی، و قالوا: و هی

و إن صارت اليوم متواتره لكنّها لم تستو أطرافها فقد رواها فى أوّل وقوعها فئه قليله من الناس.

الجواب: و هذا نفس ما يقوله اليهود و النصارى أنّ معجزات النبىّ و إن تواترت اليوم إلّا أنّ رواتها فئه قليله فى أوّل وهله، و جوابهم جوابنا لأنّ شبهه القوم واحده.

مسأله: و قالوا: لماذا خصّ علىّ بالنصّ دون غيره؟

الجواب: و هذا الكلام باطل و منقوض بالأنبياء، فإنّ تخصيص محمّد بالرساله كتخصيص علىّ بالولايه، فبماذا امتازا عن سائر خلق اللّه تعالى وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ «١» إنّ النبوّه و الإمامه فضل من اللّه و منّه منه على عباده يؤتيها من يشاء و اللّه أعلم.

---

(١) البقره: ١٠٥.

الباب الخامس عشر فى اختيار الإمام

أجمعت الأمّه على أنّ النبىّ لم يعهد إلى أحد اختيار رئيس أو أمير من أمرائه بل كان يتولّى ذلك بنفسه فيرسلهم إلى المدائن و على القبائل، فهو الذى يجيّش الجيوش و يختار الأمراء، كما اختار جعفرا قائدا حين بعث سريّه إلى مؤته، و قال:

إن قتل فأميركم زيد بن حارثه، فإن قتل فأميركم عبد اللّه بن رواحه، فكيف يسوغ عدم نصبه إماما بعد موته و يترك الأمّه هملا؟

ثمّ إنّ رحمته بالأمّه كرحمه الوالد بولده كما قال صلّى اللّه عليه و آله: إنّما أنا لكم كالوالد «١»، و جاء فى القرآن الكريم: حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «٢» و على هذا فكيف يترك أمّته بمضيعه دون أن يقيم عليها إماما بعد موته مع شديد عنايته بها و حبّه لها و مع حكمته و رأيه الوثيق؟

و هو بالضروره أعلم بمن يليق لهذا المنصب بواسطه الوحى، و يصلح به أمر

---

(١) الغدير للأمينى ٧: ٢٤٢ نقلا عن تفسير الخازن ٣: ٣١۴، تفسير النسفى فى

هامش الخازن ۳:

۳۱۴، کنز العمّال ۹: ۵۱۲ رقم ۲۷۲۰۸، الکامل لابن عدی ۶: ۴۶۵.

(۲) التوبه: ۱۲۸.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۷۴

الأمّه، و تنتظم شئون حیاتها، و هو مؤهّل لحمل هذا العبأ الباهض، هذا مع علمه بما یجری فی الأمّه من النزاع و الاختلاف لا سیّما و قد أخبر الأمّه بذلک حین قال:

ستفترق أمّتی علی ثلاث و سبعین فرقه و الناجیه منها واحده «۱»، فلو لم یبیّن موقع النجاه لعدّ مقصّرا و حاشاه من ذلک فی أمر الدین، و تکون آیه: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ «۲» کذبا، و فساد هذا الاعتقاد لا یخفی علی العقلاء.

فتبیّن ممّا تقدّم وجوب نصب الإمام علی النبیّ لئلّا یقع الفساد الذی وقع، و أخبر عنه قبل وقوعه، و من قال: الإمام منصوص علیه، حصر الإمامه فی علیّ و أولاده الأحد عشر إلی قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

مسأله: و قالوا: لیس علی الأمّه تنفیذ الأحکام الدینیّه من إقامه الحدود و تجهیز الفیالق و الجیوش لکنّهم یختارون واحدا منهم یکون ذلک بعهدته.

و العجب أنّ الإمام واحد منهم، و حکم عدم الجواز یشمله فمن أین أتته الرخصه فی تنفیذ الأحکام؟ أمن اختیار الأمّه له؟ و هو غیر جائز.

مسأله: و قالوا: یبقی عمل الأمّه و تنفیذ الشرع معطّلا حتّی یختار أهل الحلّ و العقد إماما

---

(۱) روی هذا الحدیث غیر الشیعه: أحمد فی المسند ۲: ۳۳۲، سنن ابن ماجه ۲: ۱۳۲۱ و ۱۳۲۲، سنن أبی داود ۲: ۳۹۰، سنن الترمذی ۴: ۱۳۴، المستدرک للحاکم ۱: ۶ و ۱۲۸ بطریقین، و قال:

هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم و لم یخرجاه، سنن البیهقی ۱: ۲۰۸ بطریقین، مجمع الزوائد ۱: ۱۸۹ و ۷: ۳۲۳، المذکّر و المؤنّث لابن أبی

عاصم: ۸۶، و کتاب السنّه له: ۷ و ۳۲ و ۳۳ و ۳۵، مسند أبی یعلی ۱۰: ۳۱۷ و ۳۸۲ و ۵۰۲، صحیح ابن حبّان ۱۴: ۱۴۰ و ۱۵: ۱۲۵،، المعجم الصغیر ۱: ۲۵۶، الأوسط ۵: ۱۳۷، الکبیر ۸: ۲۷۳ و ۱۸: ۵۱ و ۷۰.

(۲) المائده: ۳.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۷۵

لهم، و قالوا: فإذا اختیر فی کلّ بلاد واحدا لا یبقی أمر الشرع معطّلا و لا مضطرب حبل الدین حتّی یختاروا واحدا من هذا المجموع ثمّ یعملون برأیه.

عجبا، إذا کان ذلک صحیحا و سائغا فما بال أصحاب السقیفه لم یصبروا حتّی یفرغ بنو هاشم من عزاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلّهم یشارکون فی الاختیار و یدلّون برأیهم کغیرهم و هم أولی من غیرهم بهذا الاقتراع لو تحقّق بینما سارع القوم إلی خوض غمار هذه اللعبه بلا- تمهّل أو انتظار، و لم یظهر علی الأمّه أیّه أعراض لفتنه مقبله أو إحداث شغب أو خصومه لکی یجعلوا ذلک ذریعه لأعمالهم المرتجله أو یقولوا إنّا عجّلنا لإطفاء نائره الفتنه.

فظهر أنّ الغرض الوحید من هذه المسارعه هو اهتبال الفتنه قبل فراغ بنی هاشم کی لا تتغیّر الأحداث و تتبدّل وجوهها، فقد لا یرضی بنو هاشم إلّا باستخلافهم دون من عداهم و حینئذ تفلت الدنیا من أیدی أرکان السقیفه، و أخیرا اعترف عمر بن الخطّاب بهذا الأمر الذی دلّت علیه قرائن الحال و المقال بقوله: کانت بیعه أبی بکر فلته وقی اللّه المسلمین شرّها؛ فمن عاد إلی مثلها فاقتلوه ... «۱».

و أعجب من هذا کلّه قوله: إنّ اختیار الإمام بید علماء الأمّه فإنّ اختیار أبی بکر

---

(۱) الاقتصاد للطوسی: ۲۰۸، السقیفه و فدک للجوهری: ۴۶ و نسب القول لأبی بکر

بقوله: كانت بيعتى، مسند أحمد ١: ٥٥، صحيح البخارى ٨: ٢٥ و ٢٦، مجمع الزوائد ۶: ۵ قال ابن حجر:

و الفلته ما يعمل بغير رويّه، مقدّمه فتح البارى: ١۶۴، المصنّف لعبد الرزّاق ۵: ۴۴١ و ۴۴۵، مصنّف ابن أبى شيبه ٧: ۶١۵ و ٨: ۵٧٠، سنن النسائى ۴: ٢٧٢ و ٢٧٣، صحيح ابن حبّان ٢: ١۴٨ و ١۵۵ و ١۵٧ بطريقين و عقّب الثانى بقوله: يريد أنّ بيعه أبى بكر كابتدائها من غير ملأ، الخ، الفائق للزمخشرى ٣: ۵٠، شرح ابن أبى الحديد ٢: ٢٣ و ۶: ۴٧ و نسبها لأبى بكر .. و ٩: ٣١ و ١٣: ٢٢۴، كنز العمّال ۵: ۶۴٩ رقم ١۴١٣٧.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٧۶

من أبى عبيده، و عمر من أبى بكر، و عثمان من عبد الرحمان بن عوف، و ليس أحد من العلماء كان حاضرا يوم ذاك، فهل حصلت شروط الاختيار هنا؟

و الأعجب من هذا أنّ الرجل فى حياه النبىّ لم يكن ليستحقّ الصلاه فى الناس جماعه، و لم تكن له أهليّه تبليغ آيه من سوره برائه لأهل الموسم و قد عزله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى كلا الحالين فكيف استحقّ بعد رسول اللّه إمامه الناس أجمعين؟ ما أشدّ وقاحه القوم!

مسأله: و زعموا أنّ رسول اللّه قال: اختاروا وليّكم فإنّهم وفودكم إلى اللّه «١»، و كذلك قال: يؤمّكم أقرأكم، فقالوا: إن كانوا فى القرائه سواء؟ قال: فأفقههم «٢».

و بهذه الروايه التى رووها يعلمون بأنّ عليّا كان حافظا للقرآن و لم يكن أبو بكر كذلك، و علىّ أفقه منه فى العلوم الدينيّه و حلّ المشاكل و كان مفتى الصحابه و معهذا فقد قدّموا أبا بكر لإمامه الصلاه و غيرها نقضا للحديث المروى

عنهم.

و يعلمون أنّ النبىّ سدّ جميع الأبواب الشارعه فى المسجد إلّا باب علىّ عليه السّلام «۳»،

---

(۱) عثرت على روايه ذكرها أبو الفتح الكراجكى رحمه اللّه: «و إنّ أئمّتكم وفودكم إلى اللّه فانظروا من توفدون فى دينكم» (ص ۱۵۲) أمّا الروايه التى ذكرها المؤلّف فلم أعثر عليها فى مصدر و تركتها على حالها.

(۲) عثرت عليها عند الشيعه و فى السياق اختلاف فى صياغه الحديث و المعنى واحد: تذكره الفقهاء للحلّى ۱: ۱۷۹ و عزاه رحمه اللّه إلى ابن سيرين و الثورى و أحمد و إسحاق و أصحاب الرأى و ابن المنذر، الشهيد الأوّل فى الذكرى: ۲۷۲، مجمع الفائده ۳: ۲۵۲ و سمّاه طريق العامّه، مصباح الفقيه ج ۲ ق ۲ ص ۶۸۱ و ۶۸۲، التعجّب للكراجكى: ۱۰، الغدير للأمينى ۱۰: ۵۳. و الظاهر أنّ الروايه عاميه و فيها إضافات و فى قبالها روايه شيعيّه فى معناها.

(۳) عثرت على هذا الكلام المتقدّم فى كتاب التعجّب لأبى الفتح الكراجكى (ص ۱۱ طبع سنه ۱۴۱۱

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۷۷

ثانيه فى مكتبه المصطفوى بقم) و أنا أنقله هنا لتعتاض به عن الترجمه، قال: و من عجيب أمرهم أنّهم يعترفون بأنّ الأمّه ليس لها أن تمضى حكما و لا تقيم على أحد حدّا و لا تنفّذ جيشا و يزعمون أنّ لها أن تجعل هذه لأحدها و تردّ إليها ما لم يرد إليها، و تملّكه من الشريعه أشياء لا تملكها من غير أن يأذن لها فى ذلك مالكها، و هذا من أطراف الأمور و أعجبها.

و من عجيب أمرهم أنّهم فيما ذهبوا إليه من الاختيار قد أجازوا إهمال أمر الأمّه إلى أن يختار علمائها واحدا مع أنّه لو اختار أهل مدن مختلفه عدّه أئمّه وجب

عندهم أن يقف أمرهم إلى أن ينظروا من الأولى منهم فيقدّموه و يبطلوا إمامه من سواه و يسقطوه، فإن كان قد عقد لهم فى وقت واحد سقطت إمامتهم كلّهم فأباحوا بهذا ترك الناس فى هذه المهله بغير إمام، و ربّما تراخت و طالت و اضطرب فيها أمر الأمّه و حدثت أمور لا مدبّر لها، و تولّد مضارّ عامّه لا مصلح لفسادها.

و قيل لهم على هذا الرأى: لم لم يصبر أصحاب السقيفه عن المبادره لإمام و المسارعه التى انفردوا بها عن الإمام ريثما يفرغ بنو هاشم من تجهيز النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و مواراته و قضاء مفترض حقّه فى مراعاته حتّى إذا تنجّزت هذه الحال حضروا معهم العقد لشاركوهم فى الرأى و الأمر فإنّهم إن لم يكونوا أخصّ بهذا الأمر فيه شركائهم، و نصيبهم فيه على أقلّ الوجوه نصيبهم؟ فقالوا: إنّما فعلوا ذلك مبادره بالأمر الذى يخشى فواته، و يخاف المضرّه بتأخيره مع العلم العام بأنّهم ما اضطرّوا فى ذلك الوقت إلى هذا البدار و لم تختلف الكلمه لو لا ما فعلوه اختلافا يعظم به المضارّ و لا قصدهم من الأعداء قاصد و لا أحاط بهم عدوّ و معاند، فما هذه العجله و البدار مع ما جيناه عنهم فى شرائط الاختيار لو لا أنّ القوم اغتنموا الفرصه فانتهزوها و بادروا المكنه فاختلسوها و إنّ مصوّبتهم ناقضوا فعلهم و ناصريهم أوضحوا زللهم مع أنّ رأيهم فى الاختيار، و ما ساقهم إليه أحكام التقيّه فى هذا الزمان المخلّه بنصبه الإمام قد أدّاهم إلى إهمال أمر الأمّه و تركهم بغير إمام.

و من عجيب أمرهم قولهم أنّ اختيار الأمّه إلى العلماء و أنّ الجماعه يختارهم الذين لا يغلطون

فی اختیارهم و یعلمون مع هذا أنّ أبا بکر اختاره أبو عبیده، و أنّ عمر اختاره أبو بکر، و أنّ عثمان اختاره عبد الرحمان و لیس فیهم من حصل الشرط الذی ذکروا.

فصل: فی أغلاطهم فی اختیارهم أبا بکر و من عجیب أمرهم أنّهم قصدوا إلی رجل أمر اللّه بتأخیره و لم یره أهلا للنیابه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۷۸

و قال صلّی اللّه علیه و آله: إنّ اللّه تعالی أمر موسی بن عمران أن یتّخذ بیتا طهرا لا یجنب فیه إلّا هو و هارون و ابناه شبّر و شبیر، و إنّه أمرنی أن اتّخذ بیتا طهرا لا یجنب فیه إلّا أنا و علیّ و ابناه الحسن و الحسین علیهم السّلام، فاجتمعت الخصال الموجبه لتقدّم أمیر المؤمنین علیه السّلام فیالیت شعری بأیّ فضّل قدّموا علیه أبا بکر.

و لمّا سئل هو و عمر عن قوله تعالی: وَ أَبًّا «۱» فما أحارا جوابا و لم یعرفا لها معنی.

و أبو بکر هو القائل: ولّیتکم و لست بخیرکم، أقیلونی أقیلونی و لست بخیرکم؛

فی تأدیه تسع آیات من سوره برائه إلی أهل مکّه و هم بعض الأمّه و رسول اللّه حیّ موجود مع قوله صلّی اللّه علیه و آله: المؤمنون أکفاء؛ تتساوی دمائهم و یسعی بذمّتهم أدناهم، و یجیز علیهم أقصاهم، و هم ید علی من سواهم، فلا یراه اللّه مع ذلک أهلا لتأدیه ذمّه و لا منفّذا لأمر فیه مصلحه للأمّه، و عزله عن جیش ظهر فیه غوله و عجزه و منعه، سکن المسجد و سدّ بابه و أخّره عن الصلاه التی قدّمه بلال إلیها بأمر عائشه ابنته فقدّموه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و

آله رئیسا علی جمیع أمّته و ردّوا إلیه أحکام ملّته حیث یکون تتمیم تنفیذ الأمم فی یدیه، و أحکام الشریعه مردوده کلّها إلیه، و یکون القائم مقام خیر خلق اللّه تعالی محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و المنفّذ لشرعه، إنّ هذا لشی ء عجیب یحار فیه عقل اللبیب.

و من عجیب أمرهم اعتقادهم أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أمر الناس أن یختاروا لأنفسهم إذا اجتمعوا إمام الصلاه و یروون عنه أنّه قال: اختاروا أئمّتکم فإنّهم وفدکم إلی اللّه عزّ و جلّ، و قال: یؤمّکم أقرأکم، و فی خبر آخر: قالوا له: فإن کانوا فی القرائه سواء؟ قال: فأفقههم، و صاحب المسجد أولی بمسجده، ثمّ یروون مع ذلک أنّ من الواجب تقدیم أبی بکر علی أمیر المؤمنین علیه السّلام و یرون أنّه أولی منه بالتقدیم علی الناس فی الصلاه مع علمهم بأنّ أبا بکر لم یکن حافظا لکتاب اللّه و أنّ أمیر المؤمنین کان حافظا بغیر خلاف. و مع علمهم بأنّ رسول اللّه سدّ جمیع أبواب الصحابه التی کانت إلی المسجد حتّی سدّ باب عمّه و ترک باب علیّ، و قال: إنّ اللّه أمر موسی بن عمران أن یتّخذ بیتا طهرا لا یجنب فیه إلّا هو و هارون و ابناه شبّر و شبیر، و أنّه أمرنی أن أتّخذ بیتا طهرا لا یجنب فیه إلّا أنا و علیّ و ابناه الحسن و الحسین علیهم السّلام.

(۱) عبس: ۳۱.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۷۹

فإن استقمت فاتّبعونی، و إن اعوججت فقوّمونی، و إنّ لی شیطانا یعترینی عند غضبی فإذا رأیتمونی مغضبا فتجنّبونی لا أؤثر فی أشعارکم و أبشارکم «۱».

و اختاروه مع قلّه علمه و نقصان فهمه و فقهه فی الدین

على علىّ الـذى بسط اللّه يده على العالم كافّه مع كثره العلم و القرابه من النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و زهده و طهارته كلّ ذلك يعلمونه منه كما يعرفون الجهل من صاحبهم، و لكنّهم أخّروه ردّا على اللّه و رسوله حيث قال: لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ «۲».

مسـأله: و قـال الأنصـار: نحن أولى برسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله لنصـرتنا إيّـاه، و قـال المهـاجرون: بل نحن أولى به لقرابتنا و هجرتنـا، و لـم يـدر بخلـدهم أنّ عليّـا حـوى الفصـيلتين: فهـو أنصـارىّ مهـاجرىّ و قرشـىّ هاشـمىّ، فقـال علىّ عليـه السّـلام: إنّ المهـاجرين حـاجّوا الأنصـار بقرب قريش من رسول اللّه فإن كانت حجّتهم ثابته فقـد كنت إذن أحقّ بها لأنّى أقرب منهم، و لمّا بلغته بيعه أبى بكر قال هذين البيتين من الشعر:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيّب

و إن كنت بـالقربى حججت خصـومهم فغيرك أولى بـالنبىّ و أقرب «۳» و قال عليه السّـلام: بم احتـجّ المهاجرون على الأنصار؟ قالوا: بصحبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

---

(۱) راجع التعجّب أيضـا (ص ۹) و ليس فيه أقيلونى أقيلونى أثنـاء كلام الشـيخ عن شـيطانه، لا يعترينى الشكّ أنّ المؤلّف رحمه اللّه أخـذ من الكراجكى لتقدّمه عليه فقد توفّى الكراجكى سـنه ۴۴۹ (راجع الـذريعه للطهرانى) و لكنّه لم يشـر إليه بل عمد إلى كلام الشـيخ الكراجكى فقطع أوصاله و أفقده الوحده و حشـر فى أثنائه كلاما لا يبلغ مسـتواه ممّا أوقع المترجم بحيره مدهشه، و استمرّ المؤلّف يكيل من كلام الكراجكى كلّما حلى له، و ربّما أعرض عنه بكلام ينشأه من نفسه، و لو أنّه أشار إلى كتابه لأراح و استراح رحمه

اللّه.

(۲) الأعراف: ۱۷۹.

(۳) و قيل إنّه قول قيس بن سعد، التعجّب: ۹.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۸۰

فقال: يا عجبا! تكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه و القرابه!

و من عجيب أمرهم دعواهم أنّ إمامه أبى بكر تثبت عن إذن من أهل الحلّ و العقد و اختيار و تأمّل، هذا مع سماعهم قول عمر بن الخطّاب: كانت بيعه أبى بكر فلته وقى اللّه المسلمين شرّها، و هذا القول يكذب مزاعمهم، لأنّ الفلته التى هى العجله و البدار تضادّ ما يدّعون من التأمّل و الاختيار.

مسأله: و من عجيب أمرهم دعواهم أنّ الأمّه اجتمعت على إمامه أبى بكر مع علمهم بقلّه عدد المعاقد لها و تأخّر من تأخّر عنها، و إنكار المنكرين لها، و الخلف الواقع فيها فى حال السقيفه و بعدها، فيقولون: إنّ من خالف من الأنصار و تأخّر من بنى هاشم الأخيار «۱» و ما كان مع أبى بكر إلّا نفر من قريش و هم عمر و عثمان و عبد الرحمان بن عوف و خالد بن الوليد و سعيد بن أبى وقّاص القرشى و سعيد بن العاص القرشى و سالم بن حذيفه الدعى، و جماعه من المجهولين حسبا و نسبا، و ليس من قريش إلّا هؤلاء العشره و مع ذلك يسمّونه الإجماع.

ثمّ ينكرون أن يكون الإجماع حصل على حصار عثمان و قلعه و تكفيره و قتله، و لم يكن بالمدينه من أهلها و لا ممّن كان بها من أهل مصر و غيرهم إلّا محارب أو خاذل، و لم يحفظ عليهم فى الإنكار إلّا قول القلل، و يدّعون أنّه و عبيده المحاصرين معه فى الدار و مروان ابن عمّه قادحون فى الإجماع، هذا و قد رام قوم من بنى أميّه

أن يصلّوا عليه فلم يتمكّنوا و همّوا أن يدفنوه فی مقابر المسلمين فلم يتركوه حتّی مضوا إلی حشّ كوكب و هو بستان بقرب البقيع ثمّ أتوا ليجزّوا رأسه فصاح نسوه

---

(۱) هذه عباره الكراجكی فی التعجّب (ص ۱۳) رأيناه أجدر بالعنايه من عباره الترجمه، حيث أنّ المؤلّف أخذها بالترجمه بعد التحوير و التغيير.

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۸۱

من أهله و ضربن وجوههنّ فتركوه و داسه عمير بن أبی صابی فكسر ضلعا من أضلاعه ... «۱» فلم ينكر عليهم أحد، و هذا المعنی أولی باسم الإجماع، فظهر من هذا بأنّ إجماعهم ربّما بنی علی الباطل و الظلم و غصب حقوق المسلمين «۲».

و من عجيب أمرهم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله أرسله إلی خيبر و أرسل بعده عمر فرجعا منهزمين و كان علی رأس الجيش، و أرسل النبیّ أبا بكر مع جيش إلی واد قريب من المدينه ليلا- فرجعوا منهزمين، فلم يحسن أن يدبّر الجيش بعقله و يرضی اللّه و رسوله فكيف يصحّ تحكيمه بالأمّه و حكمه عليها؟

و قاد الجيش علیّ بعده فهزم أولئك اللعناء و فرّق جمعهم و بدّد شملهم و كفی اللّه المسلمين شرّهم به، و إنّ رجلا بهذه الصفه من حسن القياده و الحكمه أولی بالتقديم.

---

(۱) هذه عباره صاحب التعجّب (ص ۱۳) و فيها عباره المؤلّف و زياده.

(۲) عباره الكراجكی: و بقی مكانه مرميّا ثلاثه أيّام لم يستعظم فی بابه مستعظم و لا أنكره منكر، و من تأمّل هذا الحال علم أنّها أحقّ و أولی بالإجماع (ص ۱۳).

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۸۲

الباب السادس عشر فی صفات الإمام

و قالوا: إنّ الإمام قدوه فی الشريعه مع جواز جهله ببعضها، و لا يجيزون أن يكون فيها مع جهله بجميعها و قولهم: إنّه يرجع فی

البعض الـذى لا يعلمه إلى الأمّه و لا يجيزون أن يرجع فى الكلّ إذا لم يعلمه إلى أحـد من الأمّه و لسـنا نجد فرقا بين حاجته إلى رعيّته فى بعض ما لا يعلمه و بين حاجته إليهم فى كلّ ما لا يعلمه.

بـل من العجب ان يكون الإمـام محتاجـا إلى من هو محتاج إليه، و مقتـديا برعيّه يقتـدون به، لأنّ هـذا عنـد العقلاء من المناقضـه القبيحه و هو دور واضح.

و من عجيب أمرهم أنّهم يروون عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: من تولّى شـيئا من أمور المسـلمين فولّى رجلا شـيئا من أمورهم و هو يعلم مكـان رجـل هو أعلم منه فقـد خـان اللّه و رسوله و المؤمنين، أى إنّ من حكم المسـلمين لزم عليه إسـناد الحكم و الرياسه إلى أعلمهم.

مع ذلك إنّ أبا بكر و عمر لم يولّيا أيّامهما عليّا عليه السّـلام مع معرفتهما بكمال علمه، و يقـدّمان الجهّال فى الولايات عليه، و لا يستدلّون بذلك على خيانتهما للّه و لرسوله

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۸۳

و للمؤمنين «۱» و إنّما نحّوه لئلّا يدرك الناس أنّه الأولى بالأمر، و لكن إذا نابتهم نائبه أو ألمت بهم مشكله رجعوا إليه و اعتمدوا عليه .. و لو أنّهم دعوه لتولّى شأن من شئونهم لما قبله و حاشاه من قبول ذلك إلّا أنّ هذا لا يمنع من نسبه الخيانه إليهم.

مسـأله: و من عجيب أمرهم قولهم: إنّ علوم الشـريعه متفرّقه فى الأـمّه و أنّهـا قـد أحـاطت بهـا و هى الملجـأ و المفزع فيهـا مع ما يدّعون من عصمتها، و يستعظمون قولنا أنّ الإمام هو المحيط بها و العالم بجميعها و الملجأ و المفزع فيها، و هو المسدّد المعصوم دونها (و

ما انكروه منّا منكر منهم و ما أوردوه علينا وارد عليهم فى عصمه الأمّه) و يقيمون أنفسهم فى ذلك مقام المشركين الذين قالوا فيما تضمّنه الذكر المبين: أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ «۲» «۳».

مسأله: و رووا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: خذوا ثلث دينكم عن عائشه، لا بل خذوا ثلثى دينكم من عائشه.

فيا عجبا كيف يثبت لعائشه هذا الكمال الذى تميّزت به عن الأنام و استحال مثله فى الإمام «۴» (و هو مدينه علم النبى).

و من العجب إنكارهم أن يكون خليفه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على أمّته و المنفّذ بعده

---

(۱) التعجّب: ۱۴.

(۲) ص: ۵.

(۳) لمّا ثبت عندى أنّ المؤلّف أخذ نصوصه من كتاب التعجّب و لكنّه حوّر العباره و غيّرها بالحذف و الإضافه لتكون له، رأيت نقل عباره التعجّب أولى و إن كنت لا أهمل زيادات المؤلّف فأضعها بين قوسين.

(۴) نفسه (۱۵).

أحكام شريعته حافظا لعلوم الشريعه محيطا بأحكام الملّه، مستغنيا فى ذلك عن الرعيّه، و يدّعون أنّ شيخهم الجاحظ لعنه اللّه «۱» على سخافته و هزله و خداعته و صلاعته و قبيح فعله و مشتهر فسقه قد عرف كلّ علم، و صنّف الرياضيّات و رسوم الأدبيّات إلّا و قد خاض فيه و عرف متصرّفاته و عجائبه و معايبه «۲» الخ (لأنّ الجاحظ أظهر عداوه أمير المؤمنين عليه السّلام و عداوه أهل بيته و كتب فى ذلك الكتب منتقصا بها عليّا و أهل بيته ... و قد ذكر فى عدّه مواضع أنّ النبىّ قال: أنا مدينه العلم و علىّ بابها «۳») و كذلك قوله صلّى اللّه عليه و آله: علىّ مع الحقّ

و الحقّ مع علیّ، اللهمّ أدر

---

(۱) اللعنه التی أصابت الجاحظ من الکراجکی المؤلّف و أنا أقول: ألف ألف لعنه علیه.

(۲) نفسه: ۱۵.

(۳) هذا الحدیث أنکره أولاد الزوانی و العواهر حتّی قال آخرهم و هو نکره ظهر علینا فی أحد مواقع الانترنت «البرهان» بصفحات تافهه جدّا سمّاها مناظره مجهوله الزمان و المکان و الأطراف و کان لا یعبّر عن مناظریه بأسمائهم لئلّا یفتضح طبعا و إنّما یسمّیهم «سیّدهم» و «أحدهم» و هکذا، و لو کانت المناظره صحیحه أو کان هو الغالب فیها کما یدّعی لما تردّد فی ذکر أسماء مناظریه، و علی کلّ حال اسم المناظره «انتصار الحقّ» و صاحب القلم الذی خطّها خادم السنّه (طبعا سنّه معاویه) مجدی محمّد علی محمّد ... و فیها: أحدهم السائل: من أعلم الصحابه؟

العبد للّه: أبو بکر أعلم الصحابه.

السائل: ما دلیلک علی ذلک؟

العبد للّه: النبیّ قدّمه للصلاه بالناس عند مرضه الأخیر و معلوم فی الفقه أنّ الذی یؤمّ القوم أعلمهم و تقدیم أبی بکر للصلاه بالمسلمین أعظم شهاده من الرسول المعصوم بأنّه أعلم الناس و أفضلهم.

السائل: أ لیس الرسول صلّی اللّه علیه و آله یقول: أنا مدینه العلم و علیّ بابها و هذا أدلّ علی أنّ علیّا علیه السّلام هو أعلم الصحابه؟

العبد للّه: هذا الحدیث لا یثبت عندنا فلا یصحّ الاحتجاج به.

السائل: لکن هذا الحدیث موجود فی کتبکم!

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۸۵

العبد للّه: علم الحدیث عندنا لیس بالسطحیّه التی هی علیها الآخرون بل هو علم واسع ألّفت فیه کتب و مؤلّفات لا تحصی لکثرتها، و أفنی فیه علماء کثیرون أعمارهم لجمع الحدیث- إلی أن یقول:- و حدیثک هذا غیر ثابت .. الخ، ثمّ یعلّق علیه فی الهامش: بل هو مکذوب موضوع و عند

رجوعی إلی منزلی بحثت فیه فوجدته قد أورده ابن الجوزی فی الموضوعات ... الخ (ص ۴۰ و ۴۱ و ۴۲).

صحّه الحدیث: أقول: مجدی محمّد هذا قد طبع اللّه علی قلبه فلا حاجه إلی تذکیره لأنّه من الذین جحدوا بها و استیقنتها أنفسهم، فالحدیث معه ضرب علی حدید بارد، و لکنّی أخاطب أصحاب القلوب الواعیه، فأقول: الروایه أخرجها الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین و قال: هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه، و تعقّبه الذهبی فی التلخیص فقال: بل موضوع، قال: و أبو الصلت ثقه، قلت: لا و اللّه لا ثقه و لا مأمون (اه). و إنّما ضعّفوا الحدیث و رموه بالوضع نظرا لروایه أبی الصلت له، و تکلّموا فیه بغیر هذا الحدیث و کذلک فعل ابن الجوزی فإنّه لم یورد له فی الموضوعات سوی حدیثین و هو منهم تحامل لا دلیل علیه و لا موجب له سوی موالاته لأهل البیت کعادتهم مع غیره، فإنّه لم ینفرد بهذین الحدیثین حتّی یتّهم بهما و یتحامل علیه من أجلهما.

قال السیّد الغماری: و أمّا ابن الجوزی فهو مقلّد لمن سبقه فلا ینبغی أن یعدّ فی الحاکمین علی الحدیث بالوضع لأنّه لم یقل ذلک عن اجتهاد فهو بمنزله العدم کحال کلّ مقلّد، و لو فرضنا أنّه حکم بذلک اجتهادا فتساهله و تهوّره معلوم حتّی قال الحافظ فیه: إنّه حاطب لیل لا یدری ما یخرج من رأسه، و قد کثر اعتراض الناس علیه و تعقّبه فیما حکم علیه بالوضع و التحذیر من الاغترار به کما بسطته فی غیر هذا الموضع و قد تعقّبوه علی هذا الحدیث کما سیأتی قریبا إن شاء اللّه.

و أمّا الذهبی فلا ینبغی أن یقبل قوله فی الأحادیث

الوارده بفضل علیّ علیه السّلام فإنّه سامحه اللّه (بل لعنه و أخزاه- المترجم) کان إذا وقع نظره علیها اعترته حدّه أتلفت شعوره و غضب أذهب وجدانه حتّی لا یدری ما یقول، و ربّما سبّ و لعن من روی فضائل علیّ علیه السّلام کما وقع منه فی غیر موضع

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۸۶

من المیزان، و طبقات الحفّاظ تحت ستاره أنّ الحدیث موضوع، و لکنّه لا یفعل ذلک فیمن یروی الأحادیث الموضوعه فی مناقب أعدائه، و لو بسطت المقام فی هذا لذکرت لک ما تقضی منه بالعجب من الذهبی رحمه اللّه (بل لعنه اللّه- المترجم) و یکفی فی ردّ کلامه أنّه قال فی المیزان:

عبد السلام بن صالح الهروی، الرجل الصالح إلّا أنّه شیعیّ جلد، انتهی، فما وصفه بضعف و لا رماه بکذب ثمّ ذکر عند ذکر هذا الحدیث فی المستدرک: أقسم باللّه أنّ عبد السلام بن صالح ما هو ثقه و لا هو مأمون، فکیف الجمع بین هذا و ذاک؟! و قد تعقّبه الحافظ فی حکمه علی هذا الحدیث بالوضع فی ترجمه جعفر بن محمّد الفقیه فإنّه أورد له هذا الحدیث، و قال: موضوع، فتعقّبه الحافظ فی اللسان بقوله: و هذا الحدیث له طرق کثیره فی مستدرک الحاکم أقلّ أحوالها أن یکون للحدیث أصل فلا ینبغی أن یطلق علیه القول بالوضع، انتهی.

و قد سبق قول الحافظ السیوطی فی الجامع الکبیر: کنت أجیب دهرا عن هذا الحدیث بأنّه حسن إلی أن وقفت علی تصحیح ابن جریر لحدیث علیّ فی تهذیب الآثار مع تصحیح الحاکم لحدیث ابن عبّاس فاستخرت اللّه تعالی و جزمت بارتقاء الحدیث من مرتبه الحسن إلی مرتبه الصحیح (اه).

و نقل فی اللئالی المصنوعه عن الحافظ العلائی أنّه قال

فی أجوبته عن الأحادیث التی تعقّبها السراج القزوینی علی مصابیح البغوی و ادّعی أنّها موضوعه، ما نصّه: حدیث «أنا مدینه العلم و علیّ بابها» قد ذکره أبو الفرج ابن الجوزی فی الموضوعات من طرق عدّه و جزم ببطلان الکلّ و کذلک قال بعده جماعه منهم الذهبی فی المیزان و غیره، و المشهور به روایه أبی الصلت عبد السلام بن صالح الهروی عن أبی معاویه عن الأعمش عن ابن عبّاس، و أبو الصلت مختلف فیه لکنّه توبع فبرئ من عهدته، و أبو معاویه ثقه مأمون من کبار الشیوخ و حفّاظهم المتّفق علیهم و قد تفرّد به الأعمش فکان ماذا؟ و أیّ استحاله فی أن یقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله مثل هذا فی حقّ علیّ رضی اللّه عنه و لم یأت کلّ من تکلّم فی هذا الحدیث و جزم بوضعه بجواب عن الروایات الصحیحه عن ابن معین فی توثیقه و تصحیح حدیثه و مع ذلک فله شاهد: رواه الترمذی فی جامعه و سنده حسن فکیف إذا انضمّ إلی حدیث أبی معاویه، و لم یأت أبو الفرج و لا غیره بعلّه قادحه سوی دعوی الوضع دفعا بالصدر (اه) باختصار. راجع: أحمد بن محمّد بن الصدّیق الغماری، فتح الملک العلی، و هو کتاب جدیر القرائه و الحفظ، هذا ما یقوله العلماء أصحاب الدین و الاجتهاد،

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۸۷

الحقّ معه حیثما دار.

و اتفقوا علی أنّ علیّا أعلمهم، و عبد اللّه بن عبّاس واحد من تلامذته، فقد کان عمر مع ما هو علیه من جاه الخلافه یفتقر إلیه فی المسائل و یقول: «غص یا غوّاص»، و اعتبر برجل تلمیذه غوّاص فإنّه بالأعلمیّه أولی.

و قال له عمر بغیر خلاف لمّا ردّه

أمير المؤمنين عليه السّلام عن مواضع ظهر منه فيه الأغلاط: لو لا عليّ لهلك عمر.

مسأله: قالوا عن عليّ و أهل بيته المعصومين: إنّ هذه العصمه إن كانت منهم جاز أن يقع فى غيرهم فيساويهم فى منزلتهم، و إن كانت من اللّه سبحانه فجبرهم و اضطرّهم و لم يستحقّوا ثوابا على عصمتهم.

و الجواب: إنّ هذا قول باطل، لأنّها مساويه لعصمه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هم مع ذلك معترفون بأنّ النبىّ معصوم فى التأديه و التبليغ و معصوم عمّا سوى ذلك من جميع كبائر الذنوب فى حال نبوّته و قبلها، و ما يجيبون به عن عصمه النبىّ فإنّه جوابنا بعينه بلا أدنى فرق.

الجواب: و من العجب قولهم أنّ العصمه ثابته لجميع الأمّه منتفيه عن كلّ واحد منها مع علمهم بأنّ آحادهم جماعتها و أنّها إذا كانت مؤمنه بأجمعها كان الإيمان حاصلا لا حاربا، و لو كفر جميعها لكان الكفر حاصلا مع كلّ واحد منها.

و قد قال أحد المعتزله يوما و قد سمع هذا الكلام: فرق بين العصمه و ما ذكرت

الباحثون عن الحقّ، أمّا أعراب نجد و أتباعهم من أهل العناد كصاحب المناظره فهم أشدّ كفرا و نفاقا و أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل اللّه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۸۸

من الكفر و الإيمان، و ذلك أنّ ما ثبت لكلّ واحد منها فهو ثابت لجماعتها، و ليس كلّ ما ثبت لجماعتها ثابت لكلّ واحد منها، فلذلك إذا آمن آحادها كان جميعها مؤمنين، و إذا كفر آحادها كان جميعها كافرين، و ليست إذا ثبت العصمه لجماعتها يكون آحادها معصومين.

فقلت له- الكراجكى-: ما رأيت أعجب من أمرك و انصرافك عن مقتضى قضيّتك إذا كان ما ثبت لكلّ واحد من

الأـمّه ثابتـا لجميعهـا فقـد ثبت عنـدى و عنـدكم الحكم على كلّ واحـد منها بجواز الخطأ و النسـيان و تعمّـد الغلط فى الأفعال و الأقوال فاحكم بثبوت ذلك بجميعها و أسقط ما ادّعيت من عصمتها، فلم يدر ما يقول بعدها ... «۱».

و مع هـذا يجيزون الخطأ على الآحاد و يـدّعون العصـمه للمجموع، و ما الفرق بين الآحاد فى جواز اجتماعهم على الكفر و تبرئه الأمّه من ذلك بادّعاء عصمتها؟ و هل هذا إلّا محض عناد.

و مثال ذلك الماء فإنّ النقطه منه إن كانت رطبه فينبغى أن يكون المجموع كذلك، و كذلك الزنج فإذا كان أحدهم أسود فإنّ المجموع كذلك، و هذا من صور البسائط كون حكم الجزء و الكلّ واحدا بخلاف المركّب، و لمّا كان آحاد الأمّه يجوز عليهم الخطأ فجوازه على الأمّه كذلك و هى محتاجه إلى الإمام كآحادها، و لمّا كان جواز الخطأ فى الكلّ قديما احتاج الكلّ إلى إمام معصوم، فإن لم نفترض عصـمته احتاج إلى إمام معصوم يكون عليه يردّه عن الخطأ و إلّا لاحتاج إلى إمام آخر لا يخطأ و هكـذا يؤدّى الحال إلى التسلسل.

---

(۱) التعجّب: ۱۶. و هـذا الكلام حاو لكلام المؤلّف و زياده، و إنّما نقلته بالتفصـيل فلأنّ المؤلّف أخـذ منه كلّ أقواله و لم يشـر إلى ذلك، و رأيت ما اختزله المؤلّف لا يؤدّى المعنى المراد لصاحب الكتاب.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۸۹

و إنّهم جعلوا حجّتهم فى عصـمه الأـمّه و فى أنّ إجماعها صواب و حجّتهم خبر نسبوه إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و هو أنّه لا تجتمع أمّتى على ضلال، و هذا الخبر لا يمكنهم على أصلهم أن يدّعوا فيه التواتر إذا كان غير موجب لسامعيه على

الضروره بصحّته فهو لا- محاله من أخبار الآحاد فهم إذا قد جعلوا دليل الدعوى بأنّ الأمّه لا تجتمع على ضلال قول بعضها و الحجّه على عصمتها شهاده واحد منها و لم يعلموا أنّ الخلاف فى قول جميعها يتضمّن الخلاف فى قول بعضها و التخطئه بسائرها يدخل فى التخطئه بواحدها ... «۱». و يمكن أن يكون قول هذا الراوى واجد الخطأ و كذبا فيكون إجماع الأمّه على الكذب.

و من عجيب أمرهم أنّهم لا- يجيزون إمامه الفاسق و يجوّزون أن يكون الإمام باطنه فاسقا، و يحتجّون فى نفى من ظهر فسقه بأنّهم لا- يأمنونه على إقامه الحدود و لا- يثقون به فى حفظ الأموال و صرفها فى الواجبات ثمّ يأتمنون على هذه الأمور من يجوّزون عليه الفسق و الفجور و ارتكاب كبائر الذنوب و من لا يخيّلون أن يكون فى باطن أمره على ضلال و كفر و إشراك «۲»!

و العجب منهم أن لا يجيزوا إمامه الفاسق معلن الفسق و يجيزون إمامه الكافر فى الباطن و بناءا على هذا لا يبعد أن يكون أئمّتهم كافرين باطنا و إذا لم تجز إمامه الفاسق فكيف تجوز إمامه الكافر «۳»!

مسأله: و قالوا: يجوز تقديم المفضول على الفاضل، و هذا يستنكره العقلاء و يقبّحونه

---

(۱) التعجّب: ۱۷.

(۲) التعجّب: ۱۷.

(۳) و عباره صاحب التعجّب هكذا: و من عجيب العجيب امتناعهم من إمامه من علموه فاسقا و تجويزهم أن يكون فى باطنه كافرا ... الخ (ص ۱۷).

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۹۰

و غرضهم من هذا الأمر المخالف للعقل و الشرع تقديم أبى بكر الفاقد لكلّ خصله حميده و مزيّه مجيده على علىّ و هو الأعلم و الأشجع و الأكمل و الأكثر عملا و الأشدّ خوضا فى ميدان الجهاد

و نصر دين اللّه «۱» و مع ذلك قدّموه عليه على أنّه لا نسبه بينه و بين الإمامه، و يلزم أن يكون رعيّه فصيّروه راعيا، و من له التقدّم جعلوه رعيّه، و منعوه من أجل مراتبه و هى الإمامه، و لم يقبلوا أمره و نهيه، و صيّروه تابعا للجهّال، و مثلهم كمثل الذى أعطى المعلّم للمتعلّمين يعلّمونه، و النبىّ جعله تابعا للموالى و العبيد، و هذا شأن ينكره العقل و يقبّحه العقلاء «۲» و قد استغاث فيهم أمير المؤمنين عليه السّلام متظلّما و شكاهم إلى اللّه مستعديا فقال: اللهمّ إنّى أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمى و اكفوا أثاثى و أجمعوا على منازعتى حقّا كنت أولى به من غيرى، و قالوا: ألا إنّ فى الحقّ أن تأخذه و فى الحقّ أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسّفا.

و من عجيب أمرهم تمحّلهم الباطل فى الاعتذار لتقديم المفضول على الفاضل، قولهم: إنّ العاقدين خافوا أن يلى الفاضل عليهم فيرتدّ إلى الكفر قوم منهم لما فى نفوسهم عليه من الأحقاد و ما بينه و بينهم من الغائل و الترات فوجب تأخيره و تقديم من دونه ليؤمن من وقوع هذه الحال و تسكن نفس من يخاف منهم الارتداد «۳».

---

(۱) و جاء فى كتاب التعجّب: «فصلّ فى أغلاطهم فى إمامه المفضول»: فمن عجيب أمر القائلين بإمامه المفضول ... الخ، و هو كلام نفيس جدّا أخذ منه المؤلّف بعض عباراته و معناه و أضاف إليه كلاما دون مستواه (ص ۱۷).

(۲) أخذ المؤلّف عباره التعجّب الجزله الحاويه للمعنى الدقيق فتصرّف فيها تصرّفا غير محمود حتّى مثال المعلّم و المتعلّمين فقد جاء عند الكراجكى هكذا: و ما زلنا نسمع العامّه تقول: يأتى على

الناس زمان يسلم فيه المعلّم إلى الصبيان و يسوق فيه البغل على الطحّان ... الخ (ص ۱۸).

(۳) التعجّب: ۱۸- ۱۹.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۹۱

الجواب: و هذا باطل بإرسال الرسل «۱» فقد نسوا ما قد أجمعوا عليه معنا و لم يخالفونا فيه من أنّ الحكيم يجب أن يفعل أفضل الأمور و أعلاها و أشرفها و أولاها، و إن ضلّ من ضلّ و كفر من كفر كإرساله سبحانه الأنبياء إلى من يعلم أنّهم يقتلونهم و يزدادون فی غيّهم، و تبليغه أطفالا- يعلم من حالهم أنّهم يكونون كفّارا إذا بلغهم و تكليفه قوما قد علم انّهم يضلّون إذا كلّفهم فكيف صار من الحكمه و العدل فعل هذه الأمور و إن ضلّ معها الجمهور، و من الظلم و الجور تقديم المفضول على الفاضل خوفا من ضلال قليل من كثير و لا انقادوا إلى هذا الفاضل و اتّبعوا فی ذلك الواجب، فيكون الحجّه من خالف و عاند.

(قال المؤلّف «۲»:) و على هذا ينبغی أن لا يكلّف اللّه عباده بطاعه أمر رسله، لأنّه عند إرسال الرسل عاندهم الناس و كفروا و ارتدّوا و مع هذا فقد أرسل اللّه إليهم أفضل الناس.

و كذلك نقول: لو لا- التكليف لكان الناس فی بال من الأوامر و النواهی و مثله العقل إذ لولاه لكان الناس مجانين و عاشوا فی أمن من التكاليف و كان الناس جميعا من أهل الجنّه ...

جواب آخر: إنّ الذی يدرأ الشرّ و الخبث و النفاق هو اتّباع الفاضل و الانقياد لأوامره و نواهيه، لكی يمتنع الفساد و الارتداد، ألا ترى أنّ موسى حين أزمع الغيبه نصب

---

(۱) و هنا ينبغی علينا نقل عباره «التعجّب» لأنّها أكمل من عباره المؤلّف و أوصل للمعنى، انظر ص

(۲) قارن بين العبارتين.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۹۲

أخاه هارون على بنى إسرائيل مع علمه أنّ بنى إسرائيل سوف يرتدّون و يعبدون العجل و اختار هارون لأنّه الأفضل لا واحدا من بنى إسرائيل «۱».

و يزعم الخصم: أنّ الأمّه لو قالت لا نؤمن حتّى تخرجوا هذا المؤمن من بيننا وجب حينئذ إخراجه كما فعل عثمان بأبى ذر الغفارى من بين الصحابه من أجل تسليه خاطره و هو حبيب رسول اللّه وردّ طريد رسول اللّه من النفى لكى لا يضلّ الناس بزعمهم «نعوذ باللّه من هذه الضلاله»:

لو سلّموا لولىّ الأمر أمرهم يأسل «۲» بينهم فى الأرض سيفان مسأله: و من عجيب أمرهم اعتمادهم على هذا الاعتذار مع علمهم باختلاف الناس بأبى بكر لما تقدّم و كراهيّتهم له مع علمهم و معرفته بما كان من أهل اليمامه لخالد بن الوليد: و اللّه لا أطعنا لأبى فصيل أبدا، و قول خالد: و اللّه لأرفعت السيف عنكم حتّى تتأمّروا بالفحل لا لأكبر، فكان من أمرهم معه ما قد اشتهر من الحرب المبيره و الفتنه العظيمه و سفك الدم و سبى الحريم و هلاك من لا يحصى «۳».

و قالوا: السبى غنيمه و هذا الارتداد ما كان لو لا تقديم أبى بكر على الناس،

---

(۱) إليك عباره التعجّب التى أغار عليها المؤلّف: أو ليسوا مقرّين بأنّ اللّه تعالى قد علم من قوم موسى أنّهم يكفرون إذا قدّم عليهم أخاه هارون و يتّخذون العجل إلها من دون اللّه تعالى و لم ينهه عن تقديمه و لا منعه من استخلافه و تركه فعل الأفضل فى حكمته و ليس لهم أن يقولوا بأنّه هو أى اللّه دون العباد و تقديمهم الفاضل (ص ۱۹) و البيت الذى ذكره المؤلّف مأخوذ من

التعجّب أيضا و هو كما يلى:

لو سلّموا لوليّ اللّه أمرهم ما سلّ بينهم فى الناس سيفان

(۲) كذا. و الصحيح: ما سلّ.

(۳) التعجّب: ۲۰.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۹۳

و من العجب نسيانهم عند هذا الاعتذار كراهيّه الناس تقديم أبى بكر عمر عليهم، و نفورهم من نصبه عليهم حتّى حلّفوه اللّه عزّ و جلّ و قالوا له: ما أنت قائل إذا لقيته و قد ولّيت علينا فظّا غليظا، و اللّه ما كنّا نطيقه و هو رعيّه فكيف إذا ملك الأمر فاتّق اللّه و لا تسلّطه على الناس، فغضب و قال: أبا للّه تخوّفونى؟!! أقول: يا ربّ، ولّيت عليهم خير أهلك «۱»!

و هذا من العجب أن يكون تقديم هذين مع كراهه الأمّه لهما لا يقتضى تأخيرهما و كراهيّه بعضهم لعلىّ تقتضى تأخيره ... «۲».

و من العجب اعتذارهم فى تأخير الفاضل بما قد اعتذروا به مع سماعهم قصّه طالوت المذكوره فى القرآن و تلاوتها عليهم ما اتّصلت الأيّام و لا ينتهون بها من رقده الضلال حيث كرهه الناس و قالوا: أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَهً مِنَ الْمالِ «۳» فلم يمنع كراهتهم له من تقديمه، و أخبر اللّه سبحانه بما أوجب رياسته عليهم و تقدّمه، فقال: قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِى الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «۴» فأخبرهم أنّ اللّه آتاه من علمه و قوّته اقتضى تقديمه فى حكمته فكيف لم يعتبروا بهذا من قول اللّه سبحانه فيعلموا أنّهم على ضلال فى تقديم من عرف ضعفه فى علمه و جسمه على من حصل الاجتماع على أنّ اللّه تعالى قد جعله فى

---

(۱) التعجّب: ۲۰.

(۲) عباره التعجّب: و من العجب فضل عمر بن الخطّاب

عنـد أبی بکر یقتضـی تقـدیمه مع العلم بکراهیّه النـاس له و لاـ یکون فضـل أمیر المؤمنین علیه السّـلام عنـد جمیع الأمّه تقتضـی تقدیمه علیهم و إن ظنّ کراهیّه بعضهم، الخ (ص ۲۰).

(۳) البقره: ۲۴۷.

(۴) تتمّه الآیه ۲۴۷.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۹۴

بسطه من العلم و الجسم کطالوت فی قومه «۱».

مسـأله: و من عجیب أمرهم أنّهم اعترفوا بـأنّ أمیر المؤمنین علیه السّـلام الفاضـل بحکم اللّه أعلی النـاس قـدرا و أرفعهم محلّـا و ذکرا، و أزکاهم عملا و أولاهم بالمدح و الثناء، و أنّه لا یحلّ اسـتنقاصه و لا یسوغ ذمّه ثمّ أجمعوا مع ذلک علی کفر الخارجین من طاعه أبی بکر و اسـتحلال دم ما یعتـد (کـذا) الزکاه و سبی حریمهم و لم یقیموا للشاکّ فی إمامتهم عـذرا، ثمّ بسـطوا عذرا للشاکّ فی إمامه أمیر المؤمنین علیه السّـلام و الممتنعین عن نصـرته الخارجین عن وجوب طاعته کسـعد بن أبی وقّاص و حسّان بن ثابت و عبد اللّه بن عمر و محمّد بن مسلم و أسامه بن زید القاعدین عن إمامته و الخاذلین الناس عن نصرته «۲».

هؤلاـء الـذین خرجوا علی علیّ الأفضل علیه السّـلام نحتوا لهم الأعـذار و أقاموا لهم البیّنات علی أنّهم مصـیبون و تابوا، نعم إنّهم تابوا و لکن فی نار جهنّم کما قال تعالی:

فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ «۳» و قال: أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَیْرَ الَّذِی

---

(۱) التعجّب: ۲۱. و العباره التی أنقلها تزید علی عباره المؤلّف و قد یکون المؤلّف اختصـرها بسطرین و لکنّهما لا ینقعان غلّه بل ربّمـا أدّیـا إلی تغییر المعنی و تشویهه، اللهمّ إلّا بعض العبارات التی یضـیفها من عنـده ربّما کانت ذات ذات دلاله قویّه و لسـت أری مانعا فی نقل

العباره التی اعتمد علیها المؤلّف و اقتطع أجزاآ منها و إن لم ترد فی کتابه لأنّها أمانه فی عنقی وجدت لزاما علی ردّها إلی أهلها و المؤلّف أهمل الإشاره إلی المصدر. و کأنّه هو صاحب هذه المعانی التی ألبسها ثیابا فارسیّه فقط فقد تطول و قد تقصر و نسبها إلی نفسه رحمه اللّه علیه.

(۲) التعجّب: ۲۳.

(۳) المؤمن: ۱۱.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۹۵

کُنَّا نَعْمَلُ «۱» و قالوا: إنّ الذین قاتلوا علیّا هم و إیّاه فی الجنّه و من أعدائه عائشه و طلحه و الزبیر و حسّان بن ثابت و محمّد بن مسلمه و أسامه بن زید و عبد اللّه بن عمر و سعد بن أبی وقّاص، و یعتبرون هؤلاء من أهل الجنّه و هم مجتهدون فی قتالهم لعلیّ و تطلّبهم لقتله و قتل أهله و بنیه و هم مصیبون أیضا.

و العجب أنّ الشاکّ فی خلافه المفضول یوجب الکفر و إباحه دم الفاضل و الشکّ فی خلافه الفاضل و إعلان الحرب علیه شرع و دین «فاعتبروا یا أولی الأبصار من خرافات الأشرار» ألا لعنه اللّه علی القوم الظالمین.

---

(۱) فاطر: ۳۷.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۹۶

الباب السابع عشر فی إمامه أبی بکر علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

قال بعض المخالفین عن عائشه أنّها قالت: لمّا ثقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و عجز عن الخروج إلی الصلاه أمر أبا بکر بأن یصلّی بالناس، فلمّا کبر تکبیره الإحرام سمعه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقام و رجلاه تخطّان فی الأرض و هو متّکئ علی رجلین أحدهما الفضل ابن العبّاس، فأخّر أبا بکر عن المحراب.

و قال بعضهم: أتمّ أبو بکر صلاته.

و هذا غیر جائز بعدد من الحجج الجلیّه:

الأوّل: قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «۱» فإذا

كان أبو بكر قد تقدّم فعلا فإنّه خالف قوله تعالى.

الثانى: لا- تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ «٢» فإذا كان أبو بكر إماما فلا بدّ من رفع صوته فوق صوت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و هو مخالف لقول اللّه تعالى و ذلك كفر.

---

(١) الحجرات: ١.

(٢) الحجرات: ٢.

و يقول خصومنا: إنّها كانت صلاه الصبح.

الثالث: وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ «١» و لمّا كان النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عازما على الخروج فقد كان الأجدر بأبى بكر الصبر حتّى يخرج النبيّ إليهم و لكنّه عمل على خلاف قول اللّه تعالى.

روى أنّ رسول اللّه قال: إنّ الصلاه جائزه خلف البرّ و الفاجر و مع هذا لا يجيزون للفاجر أن يتولّى الإمامه العامّه و إمامه الصلاه داخله فى الإمامه العامّه إذن بالنسبه إلى إمامه الصلاه يجوز أن يكون الإمام فاجرا، و بناءا على هذا المذهب يقتضى أن يكون هذا الشخص فاجرا و غير فاجر فى نفس الوقت، و حينئذ يجب أن يكون الإمام العام غير مقيم لصلاه الجماعه.

قالت عائشه: و لمّا سمع رسول اللّه صوت أبى بكر فى المسجد يصلّى بالناس جماعه قام و هو مريض و اتّكأ على منكب علىّ و الفضل و رجلاه يخطّان فى الأرض حتّى بلغ المسجد و تقدّم و صلّى بالناس و حينئذ لمّا عزله الرسول فى آخر أيّامه عن صلاه الجماعه فلا- تكون إمامته عامّه و لا يعلمون بأنّ النبيّ حين استأنف الصلاه بعد تنحيته أبا بكر دلّ ذلك على بطلان صلاته و صلاه من اقتدى به.

و قول عائشه هنا يدلّ على أنّه تقدّم للصلاه من دون إذن النبيّ

و إلّا لما عزله.

و حينئذ يمكننا الجزم بأنّه تقدّم للصلاه بتدبير عائشه حيث أرسلت إليه بلال و آذنه بالصلاه.

مسأله: روى هؤلاء أنّه وقع تنازع بين قبيلتين من قبائل الأنصار فذهب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ليصلح بينهما فتأخّر عن صلاه العشاء، فقدّموا عبد الرحمان بن عوف ليأمّهم فى

---

(١) الحجرات: ۵.

الصلاه فجاء النبيّ و اقتدى بعبد الرحمان بن عوف و لمّا سلّم لم يرض المسلمون أن يأتمّ النبيّ بواحد من أمّته فلمّا فرغ، قالوا: يا رسول اللّه، أتصلّى خلف رجل من أمّتك؟ فقال: ما يموت نبيّ من الأنبياء حتّى يصلّى خلف رجل من أمّته ... «۱».

فإن صحّت هذه الروايه كان عبد الرحمان أولى بالإمامه و الخلافه من أبى بكر، لأنّه لم يعزل عبد الرحمان هنا باتفاقهم و اقتدى به فى الصلاه و أتمّ صلاته و هنا لم يقتد بأبى بكر و قطع صلاته. و هناك أجمعت الأمّه على إمامه عبد الرحمان و رضيه رسول اللّه إماما، و هنا اختيار عائشه و عزل رسول اللّه و عبد الرحمان بزعمهم مرضىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أبو بكر صلّى صلاه متنازعا فيها و لم يتمّها، و عبد الرحمان إمام النبيّ و الأمّه و لا شى ء من هذا لأبى بكر.

مسأله: قال الخصم: كان علىّ يعظّم الصحابه و هذا دليل على صحّه إمامتهم.

الجواب: من الظاهر المعلوم بأنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام و محمّد بن الحنفيّه و عبد اللّه بن عبّاس و عبد اللّه بن جعفر و جابر بن عبد اللّه الأنصارى رضى اللّه عنهم و غيرهم يعظّمون معاويه من أجل التقيّه و هذا لا يدلّ على صحّه إمامه معاويه، و حال علىّ مع

القوم كحال هؤلاء مع معاويه .. «۲».

---

(۱) أبو الفتح الكراجكى، التعجّب: ۲۲.

(۲) من المؤسف حقّا أن يأخذ الشيخ هذا الكلام من كتاب التعجّب و يوجزه إيجازا مخلّا ثمّ لا يشير إلى الكتاب بكثير أو قليل، و نحن إثباتا لما نقول ننقل لك جانبا من هذا الكلام من كتاب التعجّب:

فمن عجيب أمر المعتزله و ظاهر ظلمهم و دعواهم أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يمدح أبا بكر و عمر فى وقتهما و بعدهما، و أنّ ولده و شيعته كانوا يعظّمونهما و يثنون عليهما، و يجعلون هذه

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۹۹

و لمّا نال علىّ الحكم غيّر كثيرا من الأحكام التى ابتدعوها فى الإسلام و ما عجز عنه تركه على حاله كشأن نوافل شهر رمضان و كانوا يصلّونها جماعه فمنعهم علىّ عليه السّلام من ذلك فصاحوا صيحه واحده (وا عمراه نهينا من سنّه عمر) و سمّوا البدعه سنّه.

و قال علىّ عليه السّلام: لو تشبّثت قدماى لغيّرت أمورا كثيره «۱».

الدعوى دليلا على صوابهما، و رضاء أمير المؤمنين عليه السّلام و ذرّيّته بتقديمهم هذا مع المروى المشتهر من ضدّ هذا، فإذا قيل لهم على وجه تسليم الدعوى: ما ننكر أن يكون ما ذكرتموه ورد على سبيل التقيّه منهم مداراه لهما فى وقتهما و استعظاما لشيعتهم من بعدهم استعظموا هذا القول و استبعدوه و أنكروه و جحدوه، فإذا سمعوا من سواهم من الحشويّه أنّ الدليل على صواب معاويه بن أبى سفيان بعد صلح الحسن عليه السّلام ما ظهر من الحسن و الحسين و محمّد بن علىّ عليهم السّلام و عبد اللّه بن العبّاس و عبد اللّه بن جعفر و جابر بن عبد اللّه الأنصارى و أبى ذر الغفارى و أبى أيّوب الأنصارى و

غیرهم من التعظیم له و الإجلال و إظهار الاتّباع و ترک الإنکار، قالوا لهم: إن کان هذا ممّن ذکرتموه علی وجه التقیّه من معاویه لما کانوا علیه فی أیّامه من أحکام الضروره الملجئه إلی الاستعطاف و الاستماله و لما علموه من المصلحه فی ترک المشاقّه و المخالفه فیعتمدون نظیر ما ینکرون و یستعملون الاحتجاج الذی یجحدون قلّه تأمّل بوجه المناقضه و عدم انصاف و دیانه .. الخ.

انظر کیف أخذ المؤلّف بعضا من هذا الکلام الفاخر النفیس الذی ردّ به المؤلّف علی المعتزله و لیس أهل السنّه و الجماعه، لأنّ رأی هؤلاء فی معاویه کرأیهم فی الثلاثه بخلاف المعتزله الذین یکفّرون معاویه و من ثمّ صحّ احتجاجه علیهم.

(۱) و هذا أیضا أخذه من کتاب التعجّب و إلیک العباره التی اقتطف منها المصنّف عبارته: و من العجب قولهم: إذا کان أبو بکر و عمر و عثمان قد ترکوا کثیرا من الأحکام و أظهروا البدع فی الإسلام فلم لم یغیّر ذلک أمیر المؤمنین لمّا انتهی الأمر إلیه بعد عثمان و لا یطلعون أنّهم نهاهم عن الجماعه فی صلاه نوافل شهر رمضان فتفرّقوا عنه و صاحوا: وا عمراه نهینا عن سنّه عمر بن الخطّاب، فإذا کانت هذه حاله معهم فی النهی عن أمر یعلمون أنّ عمر ابتدعه یتحقّقون أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله نهی عنه و أنکره و یجعلون البدعه من عمر سنّه فکیف لو غیّر أکثر من هذا بل لو غیّر بدعهم کلّها ... الخ (التعجّب: ۲۴).

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۰۰

و کذلک قال: فإن ترتفع عنّا و عنهم محن البلوی أحملهم من الحقّ علی محضه، و إن تکن الأخری فلا تذهب نفسک علیهم حسرات إنّ اللّه علیم بما

يصنعون «۱» (و لا تأس على القوم الفاسقين- المؤلّف).

و يظهر من هذه الأخبار أنّه عليه السّلام لم يتمكّن من التغيير و إنفاذ حكمه، و الدليل الأشدّ وضوحا من هذا و الأكثر صراحه من هذه الروايه الخاصّه و العامّه أنّ عليّا عليه السّلام قال: و اللّه لو ثنيت لى الوساده لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم، و بين أهل الفرقان بفرقانهم حتّى ينطق (يزهد- المؤلّف) كلّ كتاب و يقول: يا ربّ، قضى علىّ فينا (فى هذا- المؤلّف) بقضائك ... «۲».

و من هنا يعلم جيّدا أنّه لم يكن قادرا على تنفيذ الأحكام الشرعيّه لذلك كان يقول لقضاته: اقضوا بما كنتم تقضون حتّى يكون الناس جماعه أو أموت كما مات أصحابى «۳».

مسأله: و هم لا يجيزون التقيّه على الإمام و يقولون: هو حجّه فى الحرام و الحلال و الخطأ و الصواب و الأمر و النهى، من هنا لا تجوز التقيّه عليه.

مسأله: و يقولون: إنّ الأئمّه صفوه أخيار و طائفه أبرار و التقيّه عليهم جائزه إذا اعترضت الأسباب و إجماع الأمّه حجّه، و الأمّه معصومه كالإمام عندنا، و ما يقولونه فى الجواب هنا فهو جواب لنا، و مع هذا و هم يعلمون أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله استعمل

---

(۱) نهج البلاغه ۲: ۶۴ تحقيق محمّد عبده، نشر دار المعرفه- بيروت.

(۲) نفسه: ۲۴.

(۳) رسائل المرتضى ۱: ۳۹۳، تحقيق السيّد مهدى رجائى، ط دار القرآن ۱۴۰۵ ه- مطبعه سيّد الشهداء.

التقيّه فى الشعب و فى الغار كما أنّ فرار موسى من فرعون كان محض تقيّه فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ «۱» و قال تعالى: فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ «۲» كما أنّ الأنبياء ما رسوا التقيّه

كلّ بحسب ظروفه و ما صاحبنه من قرائن الأحوال، قال اللّه تعالى:

لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ «۳» و لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ «۴» و هذه عين التقيّه، و لا تنس الصلح يوم الحديبيّه «۵».

---

(۱) الشعراء: ۲۱.

(۲) القصص: ۲۰.

(۳) البقره: ۲۵۶.

(۴) الكافرون: ۶.

(۵) سبحان اللّه! أخذ المؤلّف هذا كلّه من كتاب التعجّب و نحن نذكر عباره التعجّب هنا لتمكّنك المقارنه بين القولين، قال الكراجكى: و من عجيب أمرهم قولهم كيف جازت التقيّه على الإمام و هو عندكم حجّه فيما فعل و قال به يقطع الخطأ من الصواب، و هم يعتقدون مع هذا أنّ فى الأمّه جماعه هم الصفوه الأخيار، و الحجّه للّه على العباد، و بهم يعرف الحقّ و الصواب، و التقيّه عليهم جائزه إذا اعترضت الأسباب، فقد أقاموهم فى كونهم حجّه مع الإمام، و أجازوا عليهم من التقيّه ما لم يجيزوا على الإمام، و هذا هو جور الأحكام.

و ربّما قالوا أيضا: إذا جازت التقيّه على الإمام فلم لا تجوز على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فإذا قرّبنا بينهما فى هذا الباب قالوا ليس بصحيح لكم فرق لأنّ عندكم هما حجّتان.

إذا قيل لهم: أليس قد أجزتم التقيّه على الطائفه الأخيار و الصفوه الأئمّه الأبرار الذين قولهم بعد النبىّ حجّه فى الحلال و الحرام فلم لا تجيزونها على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هما عندكم حجّتان إن تعاطوا الفرق الذى عابوا نظيره و اضطرّوا للتشبّث بما أكروا إيراده.

و من العجب إنكارهم جواز التقيّه على الأنبياء عليهم السّلام فى شى ء من الأحوال مع علمهم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله استتر فى الشعب و الغار و من قبله هرب موسى و أخبر اللّه تعالى

أنّه قال: «ففررت منكم لمّا خفتكم» و كلّ قد اتّقى غيره من الأنبياء لكن القوم ليس من شأنهم الانصاف (التعجّب: ۲۴). فأنت ترى أنّ المؤلّف أخذ عبارات الكراجكى إلّا أنّه صاغها صياغه جديده و نحى بها نحوا آخر فلم يحظ بإجادته و لا أفاد فائدته.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۰۲

الباب الثامن عشر فوائد تليق بهذا الكتاب

روى عبد اللّه بن عبّاس فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ «۱» قال: نزلت هذه الآيه بشأن علىّ عليه السّلام.

و روى مجاهد عن أبيه: وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ «۲» محمّد وَ صَدَّقَ بِهِ علىّ.

و روى أيضا عن ابن عبّاس، و الاتفاق حاصل على ذلك: الصدّيقون ثلاثه:

حبيب بن مرّى النجّار و هو مؤمن آل يس، (مؤمن من الحواريّين- المؤلّف) «۳» و علىّ بن أبى طالب و هو أفضلهم.

و أجمع المحدّثون على أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء على ذى لهجه أصدق من أبى ذر «۴».

---

(۱) الحديد: ۱۹.

(۲) الزمر: ۳۳.

(۳) هذه الروايات الثلاث وردت تباعا فى التعجّب، و ذكرها المؤلّف على التعاقب كما وردت فى الكتاب المذكور إلّا أنّ المؤلّف خالفه فى موضعين، قوله: «مؤمن من الحواريّين» و قوله:

مجاهد عن أبيه (ص ۳۴).

(۴) التعجّب: ۳۴.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۰۳

و لا يسمّى أبو ذر مع ذلك صدّيقا، و جرت عادتهم على الاستهانه بأمر محبّى علىّ عليه السّلام وردّ حديثه «۱»، و يسمّون أبا بكر خليفه رسول اللّه مع اعترافهم بأنّ رسول اللّه لم يستخلفه، فتبيّن على هذا أنّ فى مذهبهم يسمّون من ليس بأمين و لا هو بقاض أو عالم و لا رسولا لرسول اللّه، أمينا و قاضيا و عالما و رسولا ...

و لمّا خرج النبیّ إلی تبوک،

قال: يا علىّ، إنّ المدينه لا تصلح إلّا بى أو بك، و قال:

أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى «۲».

و لم يختلفوا فى هذا الحديث بشى ء قطّ، و مع هذا لم يستخلف، و قد تعجّب أمير المؤمنين عليه السّلام من استقاله أبى بكر و نصّه على عمر حيث قال: فواعجبا بينما هو يستقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته (و الغافل يعلم أنّ هذين الفعلين فى غايه التناقض لأنّ الاستقاله تدلّ على التبرّى و الكراهه، و النصّ على الرغبه) و هذا معنى قوله تعالى: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَهً يَوْمَ الْقِيامَهِ «۳» ... وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ «۴».

و من العجب أن يؤمّر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أسامه بن زيد على جماعه من أصحابه فيهم

---

(۱) أخذه من كتاب التعجّب: إنّ بغضهم لأمير المؤمنين عليه السّلام حملهم على تفضيل محاربيه و تبجيل أعاديه و معانديه، و إهمال ذكر أوليائه و المنسوبين إليه من أصفيائه (ص ۳۴).

(۲) سبل السلام ۱: ۴۴، ذخائر العقبى: ۱۲۰، فضائل الصحابه: ۱۳ بثلاث طرق ... و ص ۱۴ بثلاث طرق أيضا، صحيح مسلم ۷: ۱۲۰ بثلاث طرق ... و ص ۱۲۱، سنن الترمذى ۵: ۳۰۲ و ۳۰۴ بطريقين، المستدرك ۲: ۳۳۷ و ۳: ۱۰۹ و ۱۳۳، السنن الكبرى ۹: ۴۰، مجمع الزوائد ۹: ۱۰۹ و ۱۱۰ بطريقين ... و ص ۱۱۱ بطريقين، مسند أبى داود الطيالسى: ۲۸ و ۲۹ بطريقين ..، مسند الصنعانى ۵: ۴۰۶ و ۱۱: ۲۲۶ بطريقين، مسند الحميدى ۱: ۳۸، مسند ابن الجعد: ۳۰۱، مصنّف ابن أبى شيبه ۷: ۴۹۶ بخمس طرق .. و ۸: ۵۶۲، مسند ابن راهويه ۵: ۳۷، السنن

الكبرى للنسائى ۵: ۴۴ بطرق متعدّده، خصائص أمير المؤمنين له أيضا: ۴۸ بطرق كثيره، مسند أبى يعلى ۱: ۲۸۶ و غير ذلك.

(۳) النحل: ۲۵.

(۴) العنكبوت: ۱۳.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۰۴

أبو بكر و عمر، ثمّ يموت و لم يعزله فلا يسمّى أمير رسول اللّه ... و قد روى أنّ أسامه يوما غضب على أبى بكر و قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمّرنى عليك فمن استعملك علىّ، فمشى إليه هو و عمر حتّى استرضياه، فكانا يسمّيانه مدّه حياته أميرا «۱».

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: هذا فاروق أمّتى يفرق بين الحقّ و الباطل «۲».

و جاءت الروايه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى حقّ علىّ عليه السّلام أنّ محبّته علم على طيب الولاده و بغضه علم على خبث الولاده «۳».

و روى فى الصحيح عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم اللّه و رسوله و التخلّف عن الصلاه الخمس و البغض لعلىّ بن أبى طالب «۴».

و طالما قال علىّ عليه السّلام عن نفسه: «أنا الصدّيق الأكبر، أنا الفاروق الأعظم».

و من عجيب أمرهم مثل هذا قولهم أنّ عثمان بن عفّان ذو النورين و اعتقادهم من نحله هذا بأنّه تزوّج بابنتين كانتا فيما زعموا لرسول اللّه من خديجه بنت خويلد، و قد اختلفت الأقوال فيهما: فمن قائل أنّهما ربيبتاه، و أنّهما ابنتا خديجه من سواه،

---

(۱) هذا و ما قبله أخذه من التعجّب: ۲۵.

(۲) اخترل المؤلّف هذا الحديث من كلام للمؤلّف نفيس نذكره لك لتكون على بصيره من أمره:

و من عجيب أمرهم تسميتهم عمر بن الخطّاب بالفاروق و ليس فى نحله هذا الاسم لأحد منهم حجّه و لا لناصره

شبهه، و لا ورد فی روایه، و لا أوجبه لعمر دلاله، و لا هو مشتقّ من بعض أفعاله فیستحقّه علی وجه الاستحقاق، و لم یسمّوا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام الفاروق و قد قال فیه النبیّ و یده فی یده: هذا فاروق أمّتی، یفرّق بین الحقّ و الباطل (ص ۲۵).

(۳) عبث المؤلّف بعباره الکراجکی فأخذ جزءا و أهمل أجزاء، و أضاف إلیها جزءا، و إلیک العباره من کتاب التعجّب: و روی عن ابن عمر أنّه ما کنّا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللّه إلّا ببغضهم علیّا علیه السّلام. و فی روایه أخری: إنّ محبّته علم لطیب المولد، و بغضه علم علی خبث المولد (ص ۲۵).

(۴) و هذا الحدیث تناوله المؤلّف من کتاب التعجّب، و أضاف إلیه الجزء الأخیر من کتاب آخر، انظر (ص ۲۵) أوّل الصفحه.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۰۵

و من قائل أنّهما ابنتا أخت خدیجه من أمّها و أنّ خدیجه ربّتهما لمّا ماتت أختها فی حیاتها «۱» ... (و لا یقولون أنّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام ذو النورین و هو أبو السبطین «۲».

و سمّی اللّه نساء النبیّ جمیعا أمّهات المؤمنین و هم خصّوا عائشه بهذا الاسم؛ لأنّ باقی النساء لم یحاربن علیّا علیه السّلام، بینما خدیجه أوّل الناس إسلاما و أنفقت ألوف الدنانیر و جمله من الجواهر الثمینه فی سبیل اللّه، و قال رسول اللّه: ما نفعنی مال کمالها، و رزقنی اللّه الولد منها، و لم یتزوّج فی حیاتها إکراما لها، و کان یکثر من ذکرها و الثناء علیها، و لکثره ما کان یذکرها قالت له عائشه یوما: تکثر من ذکر خدیجه و قد أبدلک اللّه من هو خیر

منها، فقال: كلّا، و اللّه ما بـدّلت بها من هو خير منها؛ صدّقتنى إذ كذّبنى الناس، و آوتنى إذ طردنى الناس، و أسـعدتنى بمالها، و رزقنى اللّه منها الولد و لم أرزق (الولد) من غيرها «۳».

---

(۱) نفس عبـاره التعجّب (ص ۳۴) إلّـا بتقـديم بعض العبـارات و تـأخير البعض الآخر، و كلامى هنا مع الكركى حيث يقول: «قد اختلفت فيهمـا الأقوال ... الـخ» كلّا، لم تختلف فيهما الأقوال و إنّما هى فريه ظالمه أطلقها صاحب كتاب الإسـتغاثه و أنا أتحـدّى اليوم من يـأتينى بقول لعالم أو ظالم أو حتّى سوقىّ قبل صاحب الاسـتغاثه يقول هـذا القول، و لو تبصّروا قليلا لعلموا أنّه قول واه يحرم على أحد أن يقوله لا سيّما من نسبهما إلى هاله أخت خديجه، فإنّ زينب عليها السّلام كبراهنّ تزوّجت أبا العاص بن الربيع و هو ابن هاله أخت خديجه فهل يجوز أن تتزوّج ابنه رسول اللّه أخاها من أمّها على شـريعه المجوس، و قد عالجت هذه المسأله فى كتابى «فاطمه الزهراء» علاجا كافيا شافيا و بإسهاب أيضا، فمن أراد فليرجع إليه ليزداد علما بالموضوع.

(۲) هذه عباره التعجّب (ص ۳۷) و المؤلّف لم ينقلها إنّما نقل جزءا منها مسـخ المعنى، فقال فى ختام قوله: و من قائل: أنّهما ابنتا خـديجه من زوج آخر و يسـمّون عليّا أبا السـبطين .. الـخ، و لا شكّ أنّه خطأ من الناسخ أمّا إن كان من المؤلّف فقد جاء بجمله من كلام الكراجكىّ و وضعها فى غير موضعها فصارت بلا معنى.

(۳) الحديث موجود فى التعجّب (ص ۳۶) كما أنّ معنى الكلام بجملته مأخوذ منه و لكن الاختلاف

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۰۶

و عائشه (و حفصه- المؤلّف) مذيعه سرّ رسول اللّه صلّى

اللّه علیه و آله التی شهد القرآن بأنّها و صاحبتها قد صغت قلوبهما و أنّهما تظاهرتا علیه و تحاملتا «۱» فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکَما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ «۲» و هو علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و قال تعالی: عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَیْراً مِنْکُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ «۳» و یظهر من مفهوم الآیه أنّهما ما کانتا مؤمنتین، و لا مؤتمنتین، و لم یکن عندهما إیمان و توبه.

و لمّا قال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لتقاتلین علیّا و أنت ظالمه له (مع قول اللّه تعالی أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ «۴» و کیف استحقّت هذه أن یعلن القول بأنّها أمّ المؤمنین و ینادی بتفضیلها علی رؤوس العالمین، فإنّا لا نعرف فعلا استحقّت به هذا التمییز) اللهمّ إلّا أن تکون استحقّت بذلک بحربها أمیر المؤمنین علیه السّلام و مجاهرتها بعداوته و القدح فیه «۵» [و عداوتها لفاطمه علیها السّلام].

و إنّهم یقولون إنّ معاویه بن أبی سفیان خال المؤمنین، و یقولون إنّه استحقّ بذلک بسبب أنّ أخته أمّ حبیبه بنت أبی سفیان إحدی أزواج النبیّ الذین هنّ بنصّ القرآن للمؤمنین أمّهات و لا یسمّون محمّد بن أبی بکر «۶» و لا عبد اللّه بن عمر،

بین المؤلّف و صاحب التعجّب فی الجزء الأخیر من الحدیث فهو عند الکراجکی: «و رزقه اللّه الولد منها».

(۱) عباره التعجّب نفسها: ۳۷.

(۲) التحریم: ۴.

(۳) التحریم: ۵.

(۴) هود: ۱۸.

(۵) حصرنا کلام التعجّب بالقوسین و ما کان مشترکا بینهما ترکناه بلا حصر، و ما جعلناه بین حاصرتین للمؤلّف وحده، و راجع ص ۳۷ من التعجّب.

(۶) التعجّب: ۳۷.

و السبب فی

ذلک أنّ معاویه شهر السیف فی وجه علیّ و أنّه قاتله.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إذا رأیتم معاویه علی منبری فاقتلوه، و بعد ظهور الإسلام استسلم معاویه قبل وفاه النبیّ بخمسه أشهر أو ستّه أشهر، و قد هرب یوم فتح مکّه إلی الیمن، یطعن علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یکتب إلی أبیه صخر یعیّره بإسلامه «۱» بعد أن کتب إلیه أبوه یستقدمه و یطلب منه أن یسلم، فکان جوابه یذکر فیه أمورا منکره فی حقّ النبیّ «۲» و طرح نفسه علی العبّاس بن عبد المطّلب فسأل فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فعفا عنه ثمّ شفع له أن یشرّفه و یضیفه إلی جمله الکتاب فأجابه، و کان أمیر المؤمنین علیّ علیه السّلام و غیره کاتبا للوحی ثلاثا و عشرین سنه فما سمّوه کاتب الوحی و سمّوا معاویه کاتب الوحی، و لم یمرّ علیه فی الکتابه إلّا ستّه أشهر، و کان کتّاب الوحی أربعه عشر کاتبا أقربهم من رسول اللّه و أحبّهم إلیه أمیر المؤمنین علیه السّلام، و قضی معاویه عمره منافقا ناقما علی الإسلام.

إنّ مجرّد الکتابه لا یحصل بها الفضل ما لم یقارنها صحیح الإیمان لأنّه قد کتب لرسول اللّه عبد اللّه بن أبی سرح ثمّ ارتدّ مشرکا، و فیه نزل: وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ «۳»، و مثله النصرانی الذی کان کاتب الوحی فارتدّ من الإسلام و مات علی الکفر و دفن فلم تقبله الأرض ... فعل به ذلک ثلاث مرّات، و لمّا طلع الصباح و أقبلوا علی قبره وجدوه مرمیا فی الصحراء، فقال إخوانه

النصارى: هذا من عمل محمّد و أصحابه، و لكنّهم علموا أنّ ذلك عملى دنى ء لا يفعله النبىّ و لا الأصحاب بل كان على أثر ارتداده و كفره، و تركوه

---

(۱) التعجّب: ۲۴.

(۲) و قد ذكر الكراجكى (ص ۳۹) هذه الأمور و منها أبيات من الشعر أوّلها:

يا صخر لا تسلمن يوما فتضحنابعد الذين ببدر أصبحوا مزقا

(۳) النحل: ۱۰۶.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۰۸

بلا دفن حتّى أكلته السباع، و كان معاويه واحدا من هؤلاء «۱».

(و المأثور أنّ رسول اللّه لعنه على منبره) و أخبر أنّه يموت على غير ملّته.

و روى عن عبد اللّه بن عمر أنّه قال: أتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فسمعته يقول: (يطلع عليكم رجل يموت على غير سنّتى) يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل من أهل النار، فطلع معاويه «۲». «۳»

و أخذ معاويه بيد أبيه يوما و النبىّ يخطب، فقال: لعن اللّه القائد و المقود ...

و المشهور أنّه هلك على حاله السكر و شربه سبع سنين، و وضع الصليب فى عنقه يتداوى به و كان قد طلبه من يوحنّا (كنيسه يوحنّا- التعجّب ۳۹) و علّقه فى عنقه.

و روى أيضا أنّه تشا فى بلحم الخنزير فأكله قبل موته، و غير ذلك.

و إذا شككت بهذه الأخبار فاعلم يقينا أنّه قتل فى يوم من أيّام صفّين سبعين صحابيّا أحدهم عمّار بن ياسر الذى قال فى حقّه رسول اللّه: خالط الإيمان لحمه و دمه، و قال: يا عمّار، تقتلك الفئه الباغيه «۴».

---

(۱) هذا كلّه أخذه المؤلّف من الكراجكى و زاد عليه، و زاد فى العباره و نقص منها، و لست أدرى السبب الداعى لذلك لحدّ الآن، راجع ص ۳۹ من التعجّب.

(۲) نفس السياق تقريبا إلّا أنّه قدّم و أخّر

فی الأحادیث و خالف التعجّب فی الثالث (ص ۳۹).

(۳) مناقب أمیر المؤمنین لمحمّد بن سلیمان ۲: ۳۱۱، شرح الأخبار للنعمانی ۲: ۱۴۷، بحار الأنوار ۳۳: ۱۹۰ و ۲۰۹، مناقب أهل البیت للشیرواونی: ۴۶۵، الغدیر للأمینی ۱۰: ۱۴۱، مجمع الزوائد ۱: ۱۱۲ و قد غیّروا فی ألفاظ الحدیث فجاء مکان لفظ «معاویه»، «فطلع غیره»، شرح ابن أبی الحدید ۱۵: ۱۷۶ «فطلع معاویه»، ضعفاء العقیلی ۳: ۳۷۹ و أشار إلی الحدیث و لم یذکره، لسان المیزان، و أشار إلی الحدیث و قال: فی إسناده نظر .. ۴: ۱۸۲، تاریخ الطبری ۸: ۱۸۶، مؤسسه الأعلمی تحقیق نخبه من العلماء، وقعه صفّین لابن مزاحم المنقری: ۲۲۰، النصائح الکافیه لمحمّد بن عقیل: ۲۶۱، تقویه الإیمان: ۱۳۷.

(۴) المعیار و الموازنه: ۳۰۰، و أمّا الحدیث الثانی فقد أخرجه عدد من الحفّاظ من الفریقین منها

و قتل أویس القرنی فی ذلک الیوم.

و سنّ سبّ علیّ علی المنابر فی المحافل، و برأ من أهل بیت النبوّه، و حمل الناس علی البرائه.

ألیس شخص بهذه المثابه یکون التظلّم منه واجبا، و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: علیّ سیف علی أعداء اللّه، و رحمته لأولیائه.

و قال علی المنبر: أنا سیف اللّه علی أعدائه و رحمته لأولیائه «۱».

و أمّا خالد فقد سمّاه أبو بکر سیف اللّه یوم قتل مالک بن نویره وزنی بزوجته، و من المعلوم عند العلماء أنّه کان السبب فی قتل المسلمین فی یوم أحد، و ما ابتلی به الرسول من الأذی حتّی کسرت رباعیّته و أدمی فمه و شجّت جبهته، و قتل حمزه و سری القتل فی أنصاره، لأنّه هجم علی المسلمین بمأتی راکب من ثغره الجبل، و کمن للمسلمین حتّی إذا

خلت الثغره من الرماه و لم يبق إلّا قائدهم عبد اللّه بن جبير فقتله و استشهد معه جماعه من المسلمين على يد خالد بن الوليد، و ما دخل على الإسلام من وهن كان من ذلك اليوم المشوم.

و كان سيفه يقتل المسلمين و النبىّ على قيد الحياه و بعد وفاته، ثمّ لمّا تظاهر بالإسلام بعثه النبىّ إلى بنى خزيمه ليأخذ منهم صدقاتهم، و كان بينه و بينهم عداوه، و ذحل فى الجاهليّه، فخانه فى عهده و خالفه على أمره، و قتل المسلمين و استعمل فى ذلك تره كانت بينه و بينهم فى الجاهليّه حتّى قام النبىّ خطيبا بالإنكار عليه رافعا إلى السماء يديه حتّى رئى بياض إبطيه، و هو يقول: اللهمّ إنّى أبرأ إليك ممّا صنع

ذخائر العقبى: ۳۳۰، فضائل الصحابه: ۵۱، مسند أحمد ۲: ۱۶۱ و ۱۶۴، صحيح البخارى ۳: ۲۰۷، صحيح مسلم ۸: ۱۸۶.

(۱) التعجّب: ۴۰.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۱۰

خالد، ثمّ أنفذ إليهم بأمير المؤمنين عليه السّلام ليلا فى فارطه و أمره أن يدنى القوم و يسترضيهم، ففعل ذلك إليهم، و بلغ به مبلغا سرى به عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «۱».

و لمّا قبض النبىّ و أنفذه أبو بكر لقتال أهل اليمامه قتل منهم ألفا و مأتى نفس (ألفين و مأتى نفس- المؤلّف) و هم على ظاهر الإسلام، و قتل مالكا صبرا و هو مسلم «۲».

و أراد قتل أمير المؤمنين بأمر أبى بكر حتّى كفاه اللّه شرّه.

و لمّا مضى بسوء عمله ورث ابنه عبد الرحمان عداوه أمير المؤمنين عليه السّلام و بارزه مع معاويه بالحرب و جاهر بسبّه.

و العجب من مخالفينا أنّهم يروون قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من لقى اللّه

و فی قلبه مقت (بغض- المؤلّف) لعلیّ بن أبی طالب لقی اللّه یهودیّا (و هو یهودیّ- المؤلّف) و هم یعلمون بأنّ خالدا لعنه اللّه یبغض علیّا علیه السّلام و مع ذلک یسمّونه سیف اللّه.

و من العجب أن تمنع بنو حنیفه من حمل الزکاه إلی أبی بکر و لم یصحّ عندهم إمامته فیسمّونهم أهل الردّه و یستحلّون دمائهم و أموالهم و نسائهم (و یفعل فیهم خالد ما قصصناه علیک و علمته- المؤلّف) ثمّ ینکث طلحه و الزبیر بیعه أمیر المؤمنین علیه السّلام و یخرجان مع عائشه یستنفرون الخلق و یتناهون مع من تبعهم فی حربه و لا یسمّون مع ذلک أهل الردّه (و لا یتحمّلون من فعلهم هذا أیّ غرم، و تصبح رممهم مشاهد تزار من أهل السنّه و الجماعه، و یسمّونهم مؤمنین، و بنو حنیفه لمنعهم الزکاه عن أبی بکر یستحقّون أن ینزل بهم ما نزل) و قد بلغهم قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: حربک یا علیّ حربی، و سلمک سلمی، و قد علمنا أنّ من حارب

---

(۱) التعجّب: ۴۱، و طابقت عباره المؤلّف ما فی الکتاب إلّا ألفاظا لم یذکرها المؤلّف لا تغیّر المعنی.

(۲) التعجّب: ۴۱.

رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کافر [فیجب أنّ من حارب أمیر المؤمنین کافر کذلک] «۱».

و العجیب من أمرهم أنّهم یأخذون الدین و شریعه رسول اللّه بالقیاس و اجتهادات الرأی لآحاد الناس و بأهوائهم و فتاوی علمائهم متضادّه و مع ذلک یسمّون أنفسهم أهل السنّه و الجماعه، و الشیعه العاملون بنصوص الأئمّه المعصومین و بها یفتون و یرفضون القیاس و اجتهاد أهل السنّه و الجماعه «۲».

مسأله: لماذا لم یدع علیّ إلی نفسه فی خلافتهم و

قد كان الدين و الأمّه معه؟

الجواب: لقد جاءه العبّاس، فقال: يابن أخى، ابسط يدك حتّى أبايعك فيقول الناس عمّ رسول اللّه بايع ابن عمّه فلا يختلف عليك اثنان، فأجابه علىّ عليه السّلام: إنّ رسول اللّه عهد إلىّ أن لا أدعو أحدا حتّى يأتونى، و لا أجرّد سيفا حتّى يبايعونى، فإنّما أنا

---

(١) العبارات كلّها لصاحب التعجّب، و قد أدخل بينها المؤلّف عباراته فوضعناها بين قوسين، و ما انفرد به صاحب التعجّب جعلناه بين حاصرتين، و إليك الكتب التى خرّجت الحديث (حربك حربى): رياض المسائل ١: ۴٨١، الأمالى للصدوق: ١۵۶ و ۶۵۶، تهذيب الأحكام للطوسى ١:

١٠، شرح أصول الكافى للمازندرانى ٧: ١٣۴ و ٨: ٣۵٣ و ٣۵۴، مستدرك الوسائل ١: ١٩، الغارات ١: ۶٢، مناقب أمير المؤمنين ١: ٢۵٠، المسترشد للطبرى: ۶٢١، شرح الأخبار للقاضى نعمان ١: ٢١۶ و ٣٠۶ و ٢: ١٠٢ و ٣٨٢ و ٣٩٧، تفضيل أمير المؤمنين: ٢۴ و قال المحقّق: انظر سنن الترمذى ۵: ۶٩٩ رقم ٣٨٧، و سنن ابن ماجه ١: ۴۵ رقم ١۵٢، و مسند أحمد ٢: ۴۴٢، و المستدرك ٣: ١۴٩.

(٢) عباره صاحب التعجّب فى هذا المعنى أفضل و المؤلّف ألمّ بالمعنى و خالف باللفظ، قال (ص ۴١): و من عجيب أمرهم أنّهم يسمّون أنفسهم بالسنّه و قد غيّروها و بدّلوها و استحدثوها بآرائهم و عقولهم ما ليس منها، و يدّعون أنّهم أهل الجماعه مع أقوالهم المختلفه و قياساتهم المتضادّه، و تكون الشيعه عندهم أهل بدعه و أقوالهم متّفقه و معهم النصّ فى كلّ حاجه.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:١١٢

كالكعبه أقصد و لا أقصد، و مع هذا فلى برسول اللّه أسوه حسنه «١».

و نقول أيضا: لمّا علم عليه السّلام أنّ القوم بغاه فلا

تؤثّر فيهم الدعوه لزمه حينئذ ترک الدعوه کما فعل هارون فی قوم موسی أی بنی إسرائیل، و الدلیل علی ذلک أنّه علیه السّلام لمّا وجد أنصارا بعد مقتل عثمان دعا إلی نفسه و حاربهم.

مسأله: أمّا کونه لم یغیّر أحکامهم فإنّه بسبب عجزه عن ذلک و قد صالح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله المشرکین فی الحدیبیّه لوم یختلف معهم و لم یخالفهم.

و فی یوم قتل فیه عثمان استخفی الإمام عن الناس فی حائط بالمدینه لئلّا یقول الناس أنّه راغب فی الأمر و طلبه لنفسه، فلمّا فرغ الثائرون من أمر عثمان أقبلوا إلیه یطلبونه و غلبوه علی أمره فأظهر الامتناع من القبول، فهدّدوه بالقتل إن أبی، و عبّر الإمام عن ذلک بهذه العباره: حتّی أتی الحسنان و شقّقت أعطافهم و قیل لی: إن لم تجبنا ألحقناک بابن عفّان، و الحقّ أنّ علیّا لم یزل خائفا حتّی و افاه الأجل «۲».

مسأله: حکم عمر فی قضیّه واحده أحکاما عدّه لا یشبه الواحد منها الآخر، و قال له

---

(۱) روی هذا القول بسیاقات مختلفه و إلیک الکتب التی أخرجته من الفریقین: بحار الأنوار ۲۸:

۲۸۹ و ۳۲۹، الغدیر ۵: ۳۴۳، شرح نهج البلاغه ۱: ۱۶۰ و ۹: ۱۹۶، الدرجات الرفیعه لابن معصوم: ۸۴ و فیه بعض سیاق المؤلّف و نسبه السیّد للخاصّه، الإمامه و السیاسه لابن قتیبه ۱: ۲۱ و ۱: ۱۲ الأوّل تحقیق الشری، و الثانی تحقیق الزینی، الجمل للشیخ المفید، النزاع و التخاصم للمقریزی: ۷۸، تقویه الإیمان لمحمّد بن عقیل: ۲۰۵، و بالطبع اختلفت ألفاظ هذه الروایه و لم یرد سیاق المؤلّف إلّا بعض منه عند ابن معصوم.

(۲) المذکور فی نهج البلاغه: فما راعنی إلّا و الناس علیّ

كعرف الضبع حتّى لقد وطأ الحسنان و شقّ عطفاى، و المؤلّف هنا غيّر الكلام و لم نعلم من أين أخذه فصيّر الشقّ إشفاق و ترجمه ب «ترسيدم» و العطف لم يترجمه بل صيّر الجمله هكذا «و ترسيدم از اعطاف ايشان» و لا أعرف ماذا يقصد بها.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۱۳

يوما رجل و قد حكم فى قضيّه: أصبت و اللّه يا أمير المؤمنين، فقال عمر: و ما يدريك أنّنى أصبت فو اللّه ما يدرى عمر أصاب أم أخطأ «۱».

و قال عمر: إنّى أستحيى من اللّه أن أخالف أبا بكر، قال عمر هذه الجمله بعد أن أفتى فى الكلاله و قال: هم الورثه غير الأولاد و الأبوين، و خالف أبا بكر فى ذلك، و خالفه فى مأه قضيّه، كما أنّه فى أهل الردّه كان على خلاف مع أبى بكر و لا بدّ من كون أحدهما مصيبا و الآخر مخطأ، لأنّ الحقّ لا يكون إلّا واحدا، و لا حياء فى قول الحقّ أو فعله «۲».

و لمّا سئل أبو بكر عن معنى الأب، قال: أىّ سماء تظلّنى و أىّ أرض تقلّنى أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت بآيه من كتاب اللّه بغير ما أراد اللّه «۳».

و لمّا سئل عن الكلاله، قال: أقول فيها برأيى فإن كان صوابا فمن اللّه، و إن كان خطأ فمن قلبى، الكلاله ما دون الولد و الوالدين «۴».

---

(۱) جاءت الروايه فى المسترشد للطبرى الشيعى على النحو التالى: قدم نصر بن عبد اللّه الثقفى على عمر من الطائف و معه ناس من أصحابه، فقال لهم: لا تبدؤوا أمير المؤمنين بشى ء حتّى يسألكم، فجائه رجلان يختصمان فحكم بينهما فقالا: أصبت أصاب اللّه بك، فقال عمر: و ما

يدريكما فو اللّه ما يدرى عمر أصاب أم أخطأ .. ص ۵۴۱.

(۲) لا حصر فى هذين الأمرين إذ قد يكون كلاهما على باطل، كما لو قال زيد: العشره تنقسم إلى ثلاث خمسمات و قال الآخر لا بل إلى أربعه.

(۳) العين العبره لابن طاووس: ۹، المستجاد من الإرشاد للحلّى: ۱۱۶، تفسير القرطبى ۱: ۳۴، و نقل عن أبى بكر الأنبارى قوله: و قد كان الأئمّه من السلف الماضى يتورّعون عن تفسير المشكل من القرآن الخ، ثمّ ساق الخبر غير إشاره إلى أبى بكر و عمر، تذكره الحفّاظ للذهبى ۱: ۳ و صاغ الروايه صياغه أخرى تحرز كرامه أبى بكر، كشف اليقين للعلّامه الحلّى: ۶۹.

(۴) الفصول المختاره للشيخ المفيد: ۲۰۶، مناقب ابن شهر آشوب ۱: ۳۱۲، بحار الأنوار ۴: ۱۴۹.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۱۴

الباب التاسع عشر فى غلوّهم فى حبّ الصحابه

اعلم بأنّ القوم نسبوا الكفر و الزندقه إلى اللّه تعالى و وضعوا الأنبياء فى مقام الفاسقين و الفاجرين كآدم و يونس و نوح و إبراهيم و يوسف و يعقوب و موسى و هارون و داود و سليمان و إدريس و أيّوب عليهم السّلام، فقد نسبوا إلى كلّ واحد من هؤلاء الأنبياء ما قدروا عليه من المعاصى، لا سيّما ما نسبوه إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من الهوس الجنسىّ بالنساء و أشياء أخرى لا يحلّ ذكرها و هى مستقبحه جدّا، و قائلها من أهل السنّه و الجماعه بجميع أبعاده، و ينسبون الرفض إلى من نزّه اللّه سبحانه و اعتقد العصمه للأنبياء، و يرونه عدوّا لهم، و هذا من فرط محبّتهم للصحابه، و يبرؤونهم من الظلم الذى لحق بأهل البيت منهم، و لا يؤمنون بقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ

وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ «۱» و قوله تعالى: وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ «۲» و أمثال هذه الآيات، و ذلك من أجل الصحابه لأنّهم أهل خطأ و عصيان، و كانوا مشركين فرجعوا عن الشرك إلى الإسلام

---

(۱) آل عمران: ۳۳.

(۲) ص: ۴۷.

فينسبون المعصيه إلى الأنبياء ليدرؤوا العيب عن الصحابه و يصحّحون أخطائهم، و يهوّنون معاصيهم و ذنوبهم، و يتمسّكون بالمتشابه من القرآن لدفع غائله الشيعه عنهم، و ما علموا أنّ اللّه تعالى قال: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ «۱»، و لا يرون العقل حجّه و يتمسّكون بآراء الرجال و بالقياس لقصور علمهم و كثره جهلهم، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى شأنهم: إنّ من أصحابى من لا يرانى بعد ما يفارقنى «۲».

و هم الذين تركوا خطبه النبىّ أثناء صلاه الجمعه كما قال تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً «۳»، و كانوا يضحكون و يسخرون وراء رسول اللّه و هم فى صلاه الجماعه.

و تقاعدوا عن حرب بدر و كرهوا القتال حتّى أنزل اللّه فى حقّهم: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ* يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ «۴».

و كانوا بمكّه يستحثّون النبىّ على الحرب و الرسول يأبى، و لمّا نزل الجهاد فى المدينه كرهوه و أبوه حتّى نزل قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً وَ

قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ «۵».

و كانوا مصداق الآيه التاليه فقد كانوا أمام رسول اللّه يظهرون بمظهر الأمانه

---

(۱) آل عمران: ۷.

(۲) سبق تخريج هذا الحديث بصيغه المختلفه.

(۳) الجمعه: ۱۱.

(۴) الأنفال: ۵ و ۶.

(۵) النساء: ۷۷.

و لكنّهم يخونونه فى السرّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ «۱».

و تركوا الجهاد و طمعوا بالغنائم كما قال تعالى: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَهَ «۲». و قال تعالى: لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ «۳».

و فى حرب الخندق كذّبوا بوعد رسول اللّه و شكّوا به، فأنزل اللّه تعالى: إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ إلى قوله: إِلَّا غُرُوراً «۴».

و عاهدوا اللّه تحت الشجره أن لا ينهزموا فكانت هزيمتهم أظهر من الشمس كما فعلوا فى حرب خيبر: وَ لَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبارَ وَ كانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلًا «۵».

و هربوا عن رسول اللّه فى حرب حنين و تركوه مع سبعه أو تسعه من أصحابه بيد العدوّ و ولّوا الأدبار: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ «۶».

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لتتبعنّ سبيل الذين من قبلكم شبرا شبرا و ذراعا ذراعا حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لاتّبعتموهم، فقالوا: اليهود و النصارى؟ قال: فمن إذن «۷».

---

(۱) الأنفال: ۲۷.

(۲) الأنفال: ۶۷.

(۳) الأنفال: ۶۸.

(۴) الأحزاب: ۱۰- ۱۲.

(۵) الأحزاب: ۱۵.

(۶) التوبه: ۲۵.

(۷) للحديث صيغ متعدّده و إليک تخريجه

عند الفريقين: الاقتصاد للطوسى: ۲۱۳، الرسائل العشر:

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۱۷

و قال فى حقّهم أيضا: سيجى ء برجال من أمّتى فيؤخذ ذات الشمال، فأقول: يا ربى أصحابى، فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم، و منه قال اللّه تعالى: وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً «۱»، و قال: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ «۲» الآيه.

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: بينا أنا على الحوض إذ مرّ منكم زمر فتفرّق بكم الطرق فأناديكم: ألا هلمّوا إلى الطريق، فنادى مناد: إنّهم بدّلوا بعدك، فأقول: ألا سحقا ألا سحقا.

و قال قبل وفاته مرارا: جهّزوا جيش أسامه، فلم يفعلوا لئلّا تفوتهم فرصه الخلافه.

و قال فى مرضه: آتونى بدواه أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعدى، فقال عمر:

دعوه فإنّه يهجر فى مرضه.

و هؤلاء الذين أظهروا الإيمان و الإسلام لم يكونوا فى الباطن كما هم عليه فى الظاهر، و لمّا كان عذاب نساء النبىّ فى حال ارتكابهنّ للفاحشه مضاعفا لقربهنّ

۱۲۷، دعائم الإسلام للقاضى نعمان ۱: ۱، خاتمه المستدرك ۱: ۱۵۸، الإيضاح: ۲۱۰، المسترشد للطبرى الشيعى: ۲۲۹، مسألتان فى النصّ على علىّ للمفيد ۲: ۳۰، سعد السعود لابن طاووس:

۶۴. و من كتب السنّه: صحيح البخارى ۸: ۱۵۱، صحيح مسلم ۸: ۵۸، سنن ابن ماجه ۲: ۱۳۲۲، المستدرك للحاكم ۱: ۳۷ و ۱۲۹ و ۴: ۴۵۵، مجمع الزوائد للهيثمى ۷: ۲۶۰ و ۲۶۱ بطريقين، مسند الطيالسى: ۲۸۹، المصنّف للصنعانى ۱۱: ۳۶۹، بغيه الباحث للحارث بن أبى أسامه، كتاب السنّه لابن عاصم: ۳۶ و ۳۷، مسند أبى يعلى ۱۱: ۱۸۲، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۹۵، المعجم الكبير ۶: ۱۸۶ و ۱۷: ۱۳،

شرح ابن أبی الحدید ۹: ۲۸۶، الجامع الصغیر للسیوطی ۲: ۴۰۱، کنز العمّال ۱: ۲۱۱ رقم ۱۰۵۹ و غیرها کثیر.

(۱) آل عمران: ۱۴۴.

(۲) الآیه نفسها.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۱۸

من النبیّ کان عذاب الصحابه کعذابهنّ لأنّ سبب المضاعفه واحد، قال اللّه تعالی:

یا نِساءَ النَّبِیِّ مَنْ یَأْتِ مِنْکُنَّ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ یُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَیْنِ وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً «۱» و یقولون: إنّ بعضهنّ تبن ممّا جری منهنّ، و لکن الکفر مشهور، و التوبه مظنونه، و المقطوع به لا یعارضه المظنون.

قال اللّه تعالی: وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «۲»، و قال تعالی: إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ «۳».

ردّوا الجهّال إلی السنّه و علیکم بالمجمع علیه فإنّه لا ریب فیه «۴».

و ینکرون العقل و الشرع فی الحکم بالجنّه لعائشه و حفصه بمجرّد إثبات الزوجیّه لهنّ، ألا یعلمون ما قاله اللّه تعالی فی امرأه نوح و امرأه لوط: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ «۵» و اسم امرأه نوح والعه، و اسم امرأه لوط والهه، و دخل کلاهما النار و لم تغن عنهما نبوّه زوجیهما.

و جائت هذه الآیه فی حقّ ابن نوح: لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ «۶».

---

(۱) الأحزاب: ۳۰.

(۲) الإسراء: ۳۶.

(۳) الزخرف: ۸۶.

(۴) ورد الحدیث فی الکافی علی النحو التالی: خذوا بالمجمع علیه فإنّ المجمع علیه لا ریب فیه.

و هذا القول من المؤلّف مأخوذ من کلام للکراجکی فی المعنی، قال: و أحسن أحوالها- ما ورد فی توبه القوم- أن توجب الظنّ لسامعها من غیر علم و یقین یحصل بها، و ینتقلون

بها من اليقين إلى الظنون، و ينصرفون من المعلوم إلى المجهول، يوالون بالظنّ من عاداه باليقين (التعجّب:

۳۰).

(۵) التحريم: ۱۰.

(۶) هود: ۴۶.

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمه بنت محمّد، اعملى فإنّى لا أغنى عنك من اللّه شيئا. يا عبّاس، يا عمّ رسول اللّه، اعمل فإنّى لا أغنى عنك من اللّه شيئا «۱».

و خاطب الأمم و هو على المنبر: أيّها الناس، لا يدّع مدّع و لا يتمنّى متمنّ و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا لا ينجى عمل إلّا مع رحمه اللّه، و لو عصيت لهويت، اللهمّ هل بلّغت- قالها ثلاثا- و هؤلاء لا تظلّهم هذه الآيه: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ- إلى- عَشِيرَتَهُمْ «۲».

و من عجب أنّهم يكرهون خروج فاطمه عليها السّلام من بيتها إلى مسجد أبيها و لا تعدل المسافه خمسه أذرع، تطالب بحقّها فى فدك، و يحسنون خروج عائشه مع عشره آلاف مقاتل من الرجال من اقليم إلى اقليم، و يصوّبون فعلها، و يرون أنّها تائبه، فبعدا للقوم الظالمين.

و من العجب قول المعتزله أنّ سلمان قبل ولايه المدائن من عمر و هذا دليل على صحّه إمامه عمر «۳».

---

(۱) تجد صيغه لهذا الحديث فيها اختلاف مع صيغه المؤلّف؛ أحاديث عائشه ۲: ۲۹۵.

(۲) المجادله: ۲۲.

(۳) ورد هذا القول فى التعجّب بصوره أحلى و أجلى: و من عجيب أمر المعتزله و ظاهر مناقضتهم أنّهم يجعلون تصرّف بعض وجوه الشيعه فى الصدر الأوّل من قبل عمر بن الخطّاب فى الظاهر دليلا على موالاتهم القوم فى الباطن كولايه سلمان المدائن و عمّارا الكوفه، و يقولون: لو لم يتوالوهم و يعتقدوا صوابهم ما تصرّفوا تحت واحد منهم و لا تولّوا عملا من

قبل من هو ظالم عندهم، و لا يلتفتون مع هذا إلى اعتقادهم أنّ الخيره من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تصرّفوا من قبل معاويه بن أبى سفيان و أظهروا اتّباعه و سمّوه بإمره المؤمنين و عظّموه و أجلّوه و معاويه عند جميع المعتزله ظالم فاسق يستحقّ الخلود فى نار جهنّم، و يعلمون أنّه عقد لابنه يزيد الإماره على وجوه الصحابه فى حياته. و أنفذهم إلى قتال الروم تحت رايته حتّى بلغوا قسطنطيّه ممتثلين أمره، منقادين إلى طاعته، متصرّفين تحت حكمه و تدبيره، منهم عبد اللّه بن عبّاس و عبد اللّه بن عمر .. الخ. (ص ٣٢).

كامل البهائى ،ج ٢،ص:١٢٠

مسأله: معاويه فى مذهبنا كافر و فى مذهبهم فاسق، و كان الصحابه بأجمعهم يعظّمونه و يدعونه بأمير المؤمنين، و كانوا يقبلون ولايته على الولايات و الأقاليم، و ذهبوا إلى قتال الروم تحت إمره يزيد و بلغوا القسطنطينيّه منهم عبد اللّه بن العبّاس و عبد اللّه ابن عمر و عبد اللّه بن الزبير و أبو أيّوب الأنصارى و أبو هريره و عمرو بن العاص و أمثالهم، و كان أبو هريره قاضيا لمعاويه و واليا على المدينه من قبله و غالب بن فضاله واليا على خراسان و المغيره بن شعبه على الكوفه و سمره من قبل عبيد اللّه بن زياد على البصره «١»، و العجب أنّهم لا يقيمون العذر عن هؤلاء و لا يستدلّون بهم على إيمان معاويه و إسلامه لأنّه كافر عند جماعه من المعتزله «و أنا أيضا على ذلك من الشاهدين» و نستنتج من ذلك أنّ وضع سلمان مع عمر بن الخطّاب كوضع أولئك مع معاويه.

---

(١) تابع هذا الكلام عند الكركىّ ثمّ اعجب من المؤلّف

الذی لم یشر إلی المصدر بحرف واحد و قد أخذ کلّ هذا منه: و کذلک جماعه ممّن یفضّلهم المعتزله قد تصرّفوا من قبل معاویه مثل أبی هریره فی ولایته علی المدینه، و غالب بن فضاله الذی تولّی إماره خراسان و المغیره بن شعبه الذی کان أمیرا علی الکوفه و سمره الذی کان أمیرا من قبل زیاد علی البصره، و کلّ ما علم من تصرّف شیوخ المعتزله من قبل الولاه الظلمه فی قضاء و عمّاله بل یقیمون لهم المعاذیر و یخرجون لهم الوجوه التی لا تجد مثلها فی تولّی سلمان و عمّار من قبل عمر بن الخطّاب ...

الخ. (ص ۳۲).

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۲۱

الباب العشرون فی أسمائهم و صفاتهم

اشاره

و هم یدّعون بأنّ ولائهم لأهل البیت أکثر من ولاء الشیعه، و مودّتهم تزید علی مودّتهم لهم، و مع هذا فهم ینبزون بالرفض من یذکر منقبه من مناقب أهل البیت أو فضیله من فضائلهم، و إذا نسبها إلی شیوخهم صدّقوه و قالوا: حرام ذکر تقدیم ذکر علیّ علی الشیوخ.

و روی أنّه قال رجل لعلیّ علیه السّلام: أحبّک و أتولّی عثمان، فقال له: الآن أنت أعور فإمّا أن تعمی و إمّا أن تبصر «۱».

و إذا سمعوا من یقول: اللهمّ العن ظالمی آل محمّد، یغضبون و یقولون: هذا تعریض و رفض و تشرّد و بغض و المسلم لا یکون لعّانا، و الأفضل من اللعن التسبیح، و مع ذلک یلعنون الشیعه اللعن الصریح .. «۲» (و یقولون اللعن حرام و التسبیح أولی من اللعن، و یلعنون الشیعه و المعتزله .. المؤلّف).

و من عجیب أمرهم و ظاهر بغضهم لأهل البیت علیهم السّلام أنّهم إذا ذکروا الإمام الحسن بن علیّ علیه السّلام الذی هو ولد رسول اللّه و ریحانته

و قرّه عينه و الذى نحله

---

(۱) الصوارم المهرقه: ۲۴۸.

(۲) التعجّب: ۴۲.

الإمامه و شهد له بالجنّه حذف من اسمه الألف و اللام و يقال: حسن بن علىّ و لأولاده أولاد حسن استصغارا له و احتقارا لذكره، ثمّ يقولون مع ذلك: الحسن البصرى، فيثبتون فى اسمه الألف و اللام إجلالا له و إعظاما و تفخيما لذكره و إكراما، و ذلك أنّ هذا البصرى كان متجاوزا عن ولايه أهل البيت عليهم السّلام و هو القائل فى عثمان قتله الكفّار و خذله المنافقون، و لم يكن فى المدينه يوم قتله إلّا قاتل أو خاذل، فنسب جميع المهاجرين و الأنصار إلى الكفر و النفاق «۱».

و حاصل الكلام أنّهم لو كانوا يحبّون أهل البيت لم يحملوا فى قلوبهم هذه العداوه لهم و لا بدّ من أن يكون الصديق صديق الصديق و هنا نرى القضيّه بعكس ذلك «و الحسن البصرىّ تخلّف عن الإمام الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام (تخلّف عن علىّ و الحسن و الحسين و لمّا وقف على واقعه الحسين خرج مع قتيبه بن مسلم فى جند الحجّاج إلى خراسان ..- المؤلّف) «۲».

و يقال أنّ فى ديار العرب مدينه تسمّى قرطبه يأخذ شبابها فى ليله العاشور رأس بقره ميته و يجعلونه على عصى و يحمل و يطاف به فى الشوارع و قد اجتمع حوله الصبيان يصفقون و يلعبون و يقفون به على أبواب البيوت (و يغنّون) و يقولون: يأمسه العروسه اطعمينا المطنفسه، يعنون القطائف، و أنّها تعد لهم

---

(۱) لمّا أخذ المؤلّف محتوى كلامه كلّه من كتاب التعجّب آثرنا عباره صاحب التعجّب لأنّها أكثر تأديه للمعنى، و عباره المؤلّف قاصره و إليكها: و إذا ذكروا الحسن و

الحسین حذفوا من اسمیهما الألف و اللام تحقیرا، فإذا ذکروا اسم الحسن البصریّ ألصقوا به الألف و اللام لأنّ الحسن البصری من أعداء أهل بیت النبیّ .. الخ. راجع التعجّب ص ۴۳ و قارن بعباره المؤلّف.

(۲) التعجّب: ۴۳ و لم یذکر واقعه الحسین التی ذکرها المؤلّف و ربط بها خروج الحسن مع قتیبه بل قال: ثمّ خرج مع قتیبه بن مسلم فی جند الحجّاج إلی خراسان ... الخ و ما الذی یقصده المؤلّف فی واقعه الحسین: هل یرید واقعه کربلاء فأین هی من زمن الحجّاج، و الذی أراه أنّ الخطأ من الناسخ و قد سقطت جمله أو جملتان من العباره.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۲۳

و یکرمون و یتبرّکون بما یفعلون ... و یعنون به رأس الحسین «۱»، و المشهور أنّ سنّه العراق و خراسان یکتحلون یوم عاشوراء و یطبخون الحبوب من سبعه أصناف و یطبخون الطعام الفاخر المتنوّع و یتزیّنون بألوان الزینه و یلبسون أفضل الثیاب، و هذا هو الحبّ الذی حدّثونا عنه حیث یجعلون الیوم الذی قتل فیه آل الرسول یوم فرح و استبشار و یسمّونه عیدا مع وجود آیه: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی «۲» فی القرآن یتلونها و لکنّهم لا یعملون بها لأنّ أئمّتهم لشدّه عداوتهم لأهل البیت یزعمون أنّها من المنسوخ و هذه الآیه تکذب ما ادّعوه لأبی بکر من أنّه أنفق ماله علی رسول اللّه و علی أصحابه.

بیّنه: لا یزال أولاد قتله الحسین معروفین بالشام إلی الیوم و هم معظّمون و مکرّمون عندهم بمثابه سادات بنی هاشم فمنهم فی الشام بنو السراویل لأنّ جدّ جدّهم نهب سراویل الحسین علیه السّلام.

و بنو السرج و هم أولاد الذین أسرجوا خیولهم و

داسوا صدر الإمام و كسروا عظامه، و وصل بعض هذه الخيل إلى مصر فقلعت نعالها من حوافرها و سمّرت على أبواب الدور للتبرّک بها و جرت بذلک السنّه عندهم حتّى صاروا يتعمّدون على نظيرها على أبواب دور أكثرهم.

و بنو سنان و هم أولاد الذى حمل الرمح الذى على سنان رأس الحسين عليه السّلام.

و بنو الملحى و هم الذين ذروا الملح على جسد الحسين.

و بنو الطشتى و هم الذين وضعوا رأس الإمام بالطشت.

---

(١) نفس عباره التعجّب: ۴۴، و الحقّ أنّى أدركنى التعجّب من المؤلّف لعدم إشارته إلى الكتاب.

(٢) الشورى: ٢٣.

و بنو القضيبى و هم أولاد الذين أتوا بالسوط إلى يزيد لعنه اللّه ليضرب ثنايا الحسين و هى مقبل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و بنو الدرجى فأولاد الذى ترک الرأس فى درج جيرون.

و بنو المكبّرى فهم أولاد الذى كان يكبّر خلف رأس الحسين و هو بدمشق مع بنى الملحى معروفون. و نظم شاعر هذا المعنى فقال:

جاؤوا برأسک يابن بنت محمّدمترمّلا بدمائه ترميلا

و كأنّما بک يابن بنت محمّدقتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوک عطشانا و لم يترقّبوافى قتلک التنزيل و التأويلا

و يكبّرون بأن قتلت و إنّماقتلوا بک التكبير و التهليلا و قد بلغنا أنّ رجلا قال لزين العابدين عليه السّلام: إنّا لنحبّكم أهل البيت، فقال عليه السّلام:

أنتم تحبّونا حبّ السنّوره من شدّه حبّها لولدها تأكله.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أنا أوّل من يجثو يوم القيامه للخصومه .. «١».

و لا يحاولون مسائله أنفسهم عن هذا الحقد على علىّ و أهل بيته ما سببه؟ و من أين أتاهم؟ و ما هى دواعيه التى حملتهم على

لعنه على منابرهم ألف سنه فلم ينكر عليهم مسلم واحد، و لم يردّ

علیهم بقول أو عمل، و لم یسائلهم عن المبرّرات المبیحه للعنه و کیف استحقّها، و هنا من یلعن ظالمی علیّ أو ینطق به لسانه یهبّون فورا لخصومته.

فصل

و من أعاجیبهم أنّهم زعموا أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّ فی جنبی عمر ملکین کامل البهائی ج ۲ ۱۲۴ فصل ..... ص : ۱۲۴

---

(۱) تجد هذا کلّه سوی الشعر موجودا فی التعجّب (ص ۴۶) فما قبلها، و ذکر ابن شهر آشوب أنّ الشعر لخالد بن معدان (المناقب ۳: ۳۶۳).

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۲۵

یسدّدانه و یتّقیه، و إنّ ملکا ینطق علی لسانه مع أنّهم ینسبون إلی رسول اللّه و إخوانه من الأنبیاء علیهم السّلام و یبرؤون ساحه عمر من المعاصی لحبّهم إیّاه و لأنّهم غایه فی الجهل، و تناسوا إسلامه یوم أسلم و هو سکران، و عبادته لثلاثمائه و ستّین صنما.

و فی یوم الحدیبیّه شکّ فی نبوّه محمّد- کما مرّ- حتّی آذی النبیّ فاستقبل عمر قائلا له: أین کنتم یوم أحد إذ تصعدون و لا تلوون علی أحد و أنا أدعوکم (و الرسول یدعوکم) «۱» و یوم الأحزاب: إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «۲».

و لمّا رای عمر لعنه اللّه غضب رسول اللّه قال: أعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، و اللّه یا رسول اللّه إنّ الشیطان رکب علی عنقی، فکیف یرکب الشیطان علی عنق من بینی عینیه ملک (ملکان) یسدّده؟!

فلمّا کان یوم الفتح أخذ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله مفتاح الکعبه و قال: ادعوا لی عمر، فلمّا أتاه قال: أی عمر، هذا الذی کنت قلت لکم، و کذلک لمّا

عرّف فی حجّه الوداع أحضره و قال له مثل ذلک. و روی عن عمر أنّه قال: ما شککت مثل یومئذ «۳» و هذا من العجب أنّ النبیّ یحتاج إلی الوحی و ملکان یلازمان عمر.

(و من عجیب أمرهم فی مثل هذا دعواهم أنّ النبیّ قال:) إنّ اللّه ضرب الحقّ علی لسان عمر و قلبه، فکیف یصحّ هذه الدعوی و قد تکلّم فی إمارته فی الحدّ بسبعین قضیّه یخالف بعضها بعضا، و قال: لا تغلوا فی مهور النساء فتجاوزوا أربعمائه درهم حتّی قامت إلیه امرأه فقالت: کتاب اللّه أحقّ أن یتّبع أم قولک؟ قال:

---

(۱) اقتباس من الآیه ۱۵۳ من سوره آل عمران.

(۲) الأحزاب: ۱۰.

(۳) التعجّب: ۵۹ و ۶۰.

بل کتاب اللّه، فتلت علیه قول اللّه تعالی: وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَیْئاً «۱»، فقال لمّا استمع ذلک: ثکلتک أمّک یا عمر، کلّ أحد أفقه منک حتّی النساء «۲» (و عند المؤلّف أنّ عمر قال): ما علمت بهذا. فقالت المرأه: ثکلتک أمّک یا عمر، کلّ واحد أفقه منک حتّی النساء.

و حکم یوما بین رجلین فقال أحدهما: أصبت یا عمر، فقال: لا یعلم عمر أصاب أم أخطأ بل اللّه یعلم ذلک.

و رووا عن النبیّ أنّه قال: ما من أحد إلّا و له شیطانان یلازمانه «۳»، فاستبدلوا الملکین بالشیطانین الملازمین لعمر بن الخطّاب الحاضرین لدی عینیه، و لکن أین کان هذان الملکان یوم کان مشرکا یعبد اللات و العزّی؟!

مسأله: و ممّا یقدح فی عمر ما قاله فی أهل الشوری التی لا یقولها أحد فی أحد «و قال لکلّ واحد قولا لا یصحّ معه أن یرد إلیه إماره مدینه و لا تدبیر ضیعه ..» «۴»

---

(۱) النساء: ۲۰.

(۲) التعجّب:

(۳) المروی عن النبیّ و جاء فی عوالی اللئالی ۴: ۹۷: ما منکم أحد إلّا و له شیطان، فقیل له: و أنت یا رسول اللّه؟ فقال: و أنا و لکن أعاننی اللّه علیه فأسلم، و نسبه محقّق الکتاب إلی أحمد بن حنبل ۱:

۲۵۷ س ۲ و قال: قیل معناه: إنّ شیطانی أسلم أی صار مسلما فلم یعارضنی فی شی ء، و قیل معناه:

أنّی أسلم منه بإعانه اللّه تعالی لی علیه فلم یضرّنی بشی ء، و کأنّه أراد بالشیطان هنا القوّه الوهمیّه المخالفه لأحکام العقل کما تقوله أهل الإشاره، لأنّهم یقولون أنّ المراد بآدم العقل و بإبلیس هو الوهم و المراد بالملائکه باقی القوی الإنسانیّه الظاهره و الباطنه، و المراد بالسجود الإذعان و الطاعه (ص ۹۷). و أقول: فات المحقّق عن أن یسأل أهل الإشاره عن حوّاء و ما من شکّ سوف یقولون: إنّها النفس رجما بالغیب، إذ لا دلیل علی هذا إلّا الأوهام و التخرّصات.

(۴) التعجّب: ۶۰. قارن بعباره المؤلّف.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۲۷

(لا یصحّ معه مع وجود هذه العیوب التی نسبها إلیه أن یسند إلیه إداره بیت أو خوان طعام أو أتون حمّام، فما بالک بملک العالم- المؤلّف). و مع ذلک فقد عهد إلیه بإداره الحکم و إمامه الناس. فدعا طلحه و وصفه بالنخوه و الکبر، و الزبیر بالجفاء، و قال عنه: مؤمن الرضا کافر الغضب، و وصف سعدا بأنّه صاحب مقنب و قتال، و أنّه لا یقوم بتدبیر قریه «۱» (و عبد الرحمان بضعفه- التعجّب) و وصف عثمان بأنّه یحمل أهله علی رقاب الناس و قال: إنّ روثه خیر منه، و وصف علیّ بن أبی طالب علیه السّلام بأنّه ذو لطافه و فکاهه (و بطاله) یقول هذه

الجمله الخبيثه فى إمام معصوم مفترض الطاعه على العالم، و كان يقول- و علىّ حاضر و الحسنان و العبّاس- دائما:

لو كان سالم مولى حذيفه ابن اليمان حيّا ما يخالجنى فيه الشك (و بحضرته أمير المؤمنين و العبّاس فتخالجه الشكوك فيهما ..) و لم يدركه الحياء من أهل بيت النبىّ مع عصمتهم و طهارتهم و جعل الأمر شورى بين المسلمين فلا هى من اللّه و لا من رسوله.

و أعجب من هذا ما قاله فى مرشّحيه للخلافه: إن اختلفوا ثلاثه و ثلاثه فالحقّ فى الثلاثه التى فيها عبد الرحمان و اقتلوا الثلاثه الأخرى!! (لأنّه يعلم أنّ هوى عبد الرحمان مع عثمان و ليس مع علىّ عليه السّلام لأنّ بين الاثنين عبد الرحمان و علىّ عداوه، و بينه و بين عثمان صداقه و صهر، و قال: اقتلوا التى ليس فيهم عبد الرحمان، فهل هذا إلّا قصد لقتل علىّ ... «۲»).

---

(۱) أخطأ المؤلّف فى فهم العباره فترجم المقنب بالمقت أى الكره، و القتال بسوء الأفعال هكذا:

«و سعد را صفت كرد به مقت و افعال بد!!» راجع ص ۸۹ من الكامل و ص ۶۰ من التعجّب.

و المقنب جماعه الخيل و الفرسان، و قيل هى دون المائه، و تقرأ بالكسر. لسان العرب ۱: ۶۹۰ بتصرّف.

(۲) هذه عباره المؤلّف و هى نفس عباره التعجّب لكن بإجراء شى ء من التغيير، راجع ص ۶۰ من التعجّب.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۲۸

و أعجب منه حين يأمر بقتل جماعه يزعمون أنّهم من أهل الجنّه بدون ذنب جنوه و لا جريمه ارتكبوها: إنّها الجرأه على الدماء و على محظورات الدين.

و من العجب قوله الحقّ فى الثلاثه التى فيها عبد الرحمان مع سماعه قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: علىّ

مع الحقّ و الحقّ مع علیّ یدور حیثما دار «۱».

---

(۱) شرح ابن أبی الحدید ۹: ۸۸ و ۱۸: ۷۲.

الباب الواحد و العشرون فی بعض فوائد کتاب الفتوح لأبی محمّد أعثم الکوفی

اشاره

اعلم: أنّ ابن الأعثم من علماء أهل السنّه و هو متعصّب لهم إلی الدرجه التی یقول فیها فی کتاب الفتوح هذه روایه أهل السنّه و لا أروی الروایات الأخری لأنّی أخشی أن تقع بید الشیعه فتکون حجّه علینا.

و یقول فی أوّل کلام السقیفه إسنادا إلی الهیثم مالک بن التیّهان الأنصاریّ «۱» أنّ رسول اللّه لمّا توفّی شمت فیه الیهود و النصاری و أظهر المنافقون الذین کانوا حول المدینه مردوا علی النفاق نفاقهم وهبوا لإتلاف الدین و لکن لم یشر إلی هؤلاء المنافقین من أیّ فرقه هم، أمّا عبد اللّه بن سلول فقد هلک فی عهد النبیّ و قد أخبر

---

(۱) یبدأ کتاب الفتوح بقول المؤلّف: الحمد للّه ربّ العالمین و العاقبه للمتقین و لا عدوان إلّا علی الظالمین و صلّی اللّه علی سیّدنا و نبیّنا محمّد خاتم النبیّین و المرسلین و علی آله و صحبه أجمعین: إنّ رسول اللّه لمّا توفّی قام بالأمر بعده الإمام أبو بکر الصدّیق و قد بویع له بالخلافه فی الیوم الذی مات فیه النبیّ بسقیفه بنی ساعده ... الخ، و لم یذکر ابن التیّهان الأنصاریّ هذا. راجع الفتوح ۱: ۳ ط دار الکتب العلمیّه ۱۴۰۶- أولی، تقدیم و تعلیق نعیم زرزور، و الکتاب طالته ید التحریف و غیّرت حتّی عباراته و وردت فیه کلمه ملیون و هی کلمه لم تعرفها العربیّه إلّا فی العصر الحدیث.

اللّه تعالی عن هذا الوضع بقوله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ- إلی قوله- فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً «۱» و نظیر هذه الآیه فتبیّن من

هـذا أنّ ظهور النفاق لم يكن سوى أبى بكر و جماعته، فقال قال: أيّها الناس (من كان يعبد اللّه فإنّ اللّه حىّ لم يمت، و من كان يعبـد محمّـدا فإنّ محمّـدا قـد مات) ... ألا و إنّ محمّـد قـد مضـى لسبيله و لا بدّ لهذا الأمر من قائم يقوم فدبّروا و انظروا و هاتوا رأيكم (رحمكم اللّه) فناداه الناس من كلّ جانب: نصبح و نظر فى ذلك إن شاء اللّه.

فلمّـا كـان من الغـد انحـازت طـائفه من المهاجرين إلى أبى بكر و انحازت طائفه من الأنصار إلى سـعد بن عباده فى سـقيفه بنى ساعده و جلس علىّ بن أبى طالب مغموما بأمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و عنده نفر من بنى هاشم و فيهم الزبير بن العوام «٢».

ثمّ قال: و كان أوّل من تكلّم يومئـذ خزيمه بن ثابت ذو الشـهادتين و قال: يا معاشـر الأنصار، إنّكم إذ قدّمتم اليوم ... «٣» (قريشا) صـاروا مقـدّمين عليكم إلى يوم القيـامه (و أنتم الأنصـار فى كتـاب اللّه تعالى و إليكم كانت الهجره، و فيكم قبر النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله) فـأجمعوا أمركم على رجـل تهـابه قريش و تـأمنه الأنصـار. قال: فقالت الأنصار: صـدقت يا خزيمه، إنّ القول لعلى ما تقول: رضينا بصاحبنا سعد بن عباده ....

ثمّ وثب أسـيد بن حضـير الأنصارىّ الأوسـىّ (و نصح نصائحه ثمّ قال:) إنّ هذا الأمر فى قريش دونكم فمن قدّموه فقدّموه، و من أخّروه فأخّروه، قال: فوثب إليه نفر من الأنصار فأغلظوا له فى القول و سكّتوه فسكت.

---

(١) آل عمران: ١۴۴.

(٢) الفتوح ١: ٣ و ۴.

(٣) قال الناشر: بياض فى الأصل.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:١٣١

ثمّ وثب بشير بن سعد الأنصارىّ الأعور و كان

أيضا من أفاضل الأنصار- فقال: (إنّما أنتم بقريش و قريش بكم، و لو كان ما تدّعون حقّا لما اعترض عليكم فيه، فإن قلتم بأنّا آوينا و نصرنا فما أعطاهم (اللّه) خير ممّا أعطيتم فلا تكونوا كالذين بدّلوا نعمه اللّه كفرا و أحلّوا قومهم دار البوار جهنّم، الآيه. (و كان يميل لتقديم قريش).

ثمّ وثب عويمر بن ساعده الأنصاريّ- و هو من الذين أنزل اللّه فيهم فى مسجد قباء فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ «۱»- فقال: يا معشر الأنصار، إنّكم أوّل من قاتل عن هذا الدين فلا تكونوا أوّل من قاتل أهله عليه، فإنّ الخلافه لا تكون إلّا لأهل النبوّه فاجعلوها حيث جعلها اللّه (جعلوها) فإنّ لهم دعوه إبراهيم.

قال: ثمّ وثب معن بن عدى الأنصارى فقال- و كان هواه فى أبى بكر-: (يا معشر الأنصار، إن كان هذا الأمر لكم من دون قريش فخبّروهم بذلك حتّى يبايعوكم عليه، و إن كان لهم من دونكم فسلّموا لهم فو اللّه! ما مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى صلّى بنا أبو بكر فعلمنا أنّه رضيه لنا لأنّ الصلاه عماد الدين «۲»؟

فبينا الأنصار كذلك فى المحاوره إذ أقبل أبو بكر و عمر و عثمان و أبو عبيده بن الجرّاح و جماعه من المهاجرين فإذا هم بسعد بن عباده قد زمل بالثياب فى سقيفه بنى ساعده من علّه كان يجدها فى بدنه، قال: فقعد المهاجرون و سكتوا ساعه لا يتكلّمون بشى ء، فتكلّم ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى ... فقال: يا معاشر

---

(۱) التوبه: ۱۰۸.

(۲) أعرض المؤلّف عن هذا الكلام و لقد أجاد فى ذلك لأنّ أبا بكر لم يأمره النبىّ بالصلاه و هذا كلام موضوع.

المهاجرین، لقد علمتم و علمنا أنّ اللّه تبارک و تعالی بعث نبیّه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و کان فی بدء أمره مقیما بمکّه علی الأذی و التکذیب لا یأمره اللّه عزّ و جلّ إلّا بالکفّ و الصفح الجمیل، ثمّ أمره بعد ذلک بالهجره و کتب علیه القتال، و نقله من داره، فکنّا أنصاره و کانت أرضنا مهاجره و قراره، ثمّ إنّکم قدمتم علینا فقاسمناکم الأموال، و کفیناکم الأعمال، و أنزلناکم الدیار، و آثرناکم بالمرافق؛ فنحن أنصار اللّه و کتیبه الإسلام.

إلی أن قال: و قد خرج من الدنیا و لم یستخلف رجلا- بعینه و إنّما و کل الناس إلی ما وکلهم اللّه إلیه من الکتاب و السنّه الجامعه، و اللّه تبارک و تعالی لا یجمع هذه الأمّه علی الضلال ... «۱».

جواب: إذا کان النبیّ توفّی و لم یستخلف فکیف صار أبو بکر أولی بها من بنی هاشم و الأنصار؟! فإن کان قرشیّا فإنّ علیّا قرشیّ و هاشمیّ و عالم. و أبو بکر لیس بهاشمیّ.

جواب آخر: فمن دعاه خلیفه رسول اللّه فقد کذب علی رسول اللّه لأنّه خلیفه الصحابه فینبغی أن یخاطب بهذا الاسم و إلّا فإنّه مسئول یوم القیامه عن هذه التسمیه بالضروره: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۲».

نعود إلی قصّه السقیفه: فلمّا فرغ ثابت بن قیس من کلامه أقبل علیه أبو بکر فقال: یا ثابت، أنتم لعمری کما وصفت به قومکم لا یدفعهم عن ذلک دافع، و نحن الذین أنزل اللّه فینا: لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِینَ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ یَبْتَغُونَ فَضْلًا

---

(۱) الفتوح ۱: ۴ و ۵ و ۶.

(۲) الصافّات: ۲۴.

مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ یَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِکَ هُمُ

الصَّادِقُونَ «۱» و قد أمركم اللّه فی آیه أخری أن تکونوا معنا حیث یقول: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ «۲».

جواب: وصف اللّه تعالی المهاجرین هنا بالفقراء و یزعم الخصوم أنّ أبا بکر لم یکن فقیرا بل کان موسرا متمکّنا، و مثله عثمان؛ لأنّ أبا بکر- کما یزعمون- أنفق أربعین ألف درهم فی المدینه، و عثمان جهّز جیش العسره فهیّأ لهم عدّه الحرب من الزاد و الراحله، و علی هذا فمن یملک هذه الألوف من الدراهم و هذه القدره علی تجهیز جیش لا یعتبر من الفقراء، فعلم من هذا أنّ الآیه لا تشملهما بناءا علی ما ادّعاه الخصم لهما.

عجب من هؤلاء ینقلبون عند المباهات و المفاخره إلی موسرین و عند طلب الخلافه إلی فقراء؛ إمّا شاکرا و إمّا کفورا. فینبغی علیهم أن یثبتوا علی حاله واحده لکی نجیبهم و إلّا فإنّ الترک للتناقض.

جواب: قال: «و ینصرون اللّه و رسوله» متی نصر أبو بکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ هل کان النبیّ یأوی إلی بیته مند الصغر حتّی بلغ الأربعین؟ و هل کان فی زمن الحصار فی الشعب عنده؟ و هل أعان علی الحرب کبدر و حنین و أمثالهما؟ حاشا و کلّا بل کان فی کلّ الحروب عاجزا مقهورا مولّیا للدبر هاربا «یولّون الدبر». فإن عدنا إلی طفوله

---

(۱) الحشر: ۸.

(۲) التوبه: ۱۱۹.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۳۴

النبیّ فإنّ کافلیه والدا علیّ علیهم السّلام أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی «۱» أی- و اللّه أعلم- أنّ عمّک أبا طالب آواک و خطب لک خدیجه للتقوّی بمالها وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی «۲».

و فی حصار الشعب کان ناصره أبا طالب و جعفرا الطیّار أخا علیّ علیهم السّلام،

و أغنى علىّ بنفسه فى الحروب كلّها «۳» وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ «۴» بعلىّ بن أبى طالب عليهما السّلام.

و إذا أراد بهذه النصره ما كان بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فإنّه ذهب يلاطم على الملك و ترك رسول اللّه على المغتسل و لم يشهد جنازته لئلّا تفوته الفرصه، فمتى نصر رسول اللّه؟ و أىّ يوم من هذه الأيّام نصره به؟

جواب آخر: و قال: إنّ لى شيطانا يعترينى، و من كان بهذه الصفه فكيف يصنّف مع الصادقين مطلقا، و المراد من الصادق من صدّق محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و هذه صفه مشتركه بينه و بين الأمّه، و البارى تعالى لا يأمر باتّباع الصادقين الذين يجوز عليهم الخطأ لعدم الثقه بقوله أو فعله لطروّ الخطأ عليهما، إذ من الجائز أن يكون كلّ ما قاله أو فعله محض خطأ و انحراف و معصيه، و على هذا لا يصحّ أن يكونوا معه دائما فينبغى أن يكون هذا الحكم حكما مقيّدا- أى كونوا مع الصادقين- و لا دليل على تقييده بل الدليل قائم على إطلاقه كما هو ظاهر الآيه.

و دليل ما أثبتناه عن أبى بكر كلامه حيث يقول: فإن استقمت فاتّبعونى، و إن اعوججت فقوّمونى، و لا جرم أن يكون على اعوجاج دائما لوجود هذا الشيطان الذى يعتريه، فتبيّن من هذا أنّ الصادقين هم المعصومون و هم علىّ و أهل بيته

---

(۱) الضحى: ۶.

(۲) الضحى: ۸.

(۳) ذكر المؤلّف بأنّها أربع و ثمانون حربا.

(۴) الأحزاب: ۲۵.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۳۵

بدليل قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۱».

دليل آخر: الحديث الصحيح: من أراد أن يحيى حياتى و يموت موتى و يسكن

جنّه الخلد التی وعدنی ربّی فلیتولّ علیّ بن أبی طالب فإنّه لن یخرجکم من هدی و لن یدخلکم فی ضلاله.

و منه: إن ولّیتموها علیّا فهاد مهتد یقیمکم علی الصراط المستقیم «۲» و أمثال هذه الأحادیث المرویّه فی کتب القوم التی تجلّ عن العدّ و الحصر، المعبّره عن عصمه علیّ و طهره.

فلمّا ثبت أنّ الفقراء المذکورین فی الآیه لیسواهم، ثبت أنّهم علیّ (و أولاده) علیهم السّلام و الدلیل علی ذلک ما ورد عن طریق الخصوم بأنّ علیّا تصدّق بثلاثه أقراص من الشعیر فأنزل اللّه تعالی سوره هل أتی فی حقّه، و أعطی عشره دراهم و نزلت آیه النجوی فیه، و أعطی أربعه دراهم و نزل قوله تعالی فیه: الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً «۳» قیل: کان لعلیّ أربعه دراهم فتصدّق بدرهم منها لیلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم علانیه و بدرهم سرّا فنزل قوله تعالی: الَّذِینَ یُنْفِقُونَ

---

(۱) الأحزاب: ۳۳.

(۲) الحاکم ۳: ۱۲۸ و قال: هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه، المعجم الکبیر للطبرانی ۵:

۱۹۴، کنز العمّال ۱۱: ۶۱۱ رقم ۳۲۹۶۰، خصائص الوحی المبین لابن البطریق: ۳۰، التفسیر الصافی للفیض الکاشانی ۲: ۳۵۷.

و أمّا الحدیث: «إن ولّیتموها علیّا» فقد أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳: ۱۴۲ و قال: و هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و الحسکانیّ فی شواهد التنزیل ۱: ۸۵ و لیس فیه صدر الحدیث بل اقتصر علی الصحیح و هو: «إن ولّیتموها علیّا فهاد مهتد یقیمکم علی صراط مستقیم».

(۳) البقره: ۲۷۴.

الآیه، فی حقّه، و لئن کانت الدراهم التی أنفقها یسیره و لکن الآیات النازله فیه کثیره، و کلّها مقبوله عند اللّه تعالی.

نعود إلی قصّه السقیفه:

فقال أبو بكر: و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين:

عمر بن الخطّاب أو أبا عبيده بن الجرّاح فبايعوا أيّهما شئتم. قال: فقال ثابت بن قيس: يا معشر المهاجرين، أرضيتم بما يقوله أبو بكر؟ فقالوا: قد رضينا، فقال: يا هؤلاء، ليس ينبغى لكم أن تنسبوا أبا بكر لعصيان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالوا: و كيف ذلك؟ فقال: لأنّكم ذكرتم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اختاره و رضيه لكم فى حياته فقدّمه للصلاه و لم يفعل ذلك إلّا و قد استخلفه عليكم فقد عصى أبو بكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بإخراج نفسه من الخلافه و قوله: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر بن الخطّاب و أبا عبيده بن الجرّاح «فكيف لكما قدوه اللتين» «۱» و قد اختاره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فضّله عليهما، و لعلّكم يا معاشر المهاجرين أنتم الذين عصيتم اللّه فى شهادتكم على نبيّكم أنّه استخلف أبا بكر.

(فقال المهاجرون: لقد قدّمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى أصلاه و هى الإمامه أى إمامه الصلاه .. فقال ثابت: كان رسول اللّه مريضا و أبو بكر يصلّى بالناس، فلمّا سمع النبىّ صوته قام من مكانه إلى المسجد و ذهب إلى الصفّ الأوّل و تقدّم للصلاه و صلّى بالناس فكانت تلك الصلاه بإمامه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ليس بإمامه أبى بكر، فصدّقه المهاجرون بأجمعهم) «۲».

فقال ثابت أو المهاجرون: لقد علمتم يا معشر الأنصار أنّ أوّل من عبد اللّه على وجه الأرض و آمن برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوليائه و عشيرته، و هم أحقّ الناس من

بعده

---

(۱) قال الناشر: كذا فى الأصل.

(۲) هذه الفقره محذوفه من الكتاب.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۳۷

بهذا الأمر «۱» (و أولى بالتقديم). و هذه القصّه مذكوره فى كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفىّ و هى حجّه ظاهره على بطلان دعواهم.

قال: فوثب الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصارىّ و صاح فى بنى عمّه صيحه ثمّ قال: يا معشر الأنصار، انظروا لا تخدعوا عن حقّكم، فو اللّه ما عبد اللّه علانيه إلّا فى بلادكم، و لا اجتمعت الصلاه إلّا فى مساجدكم- إلى أن قال- فإن أبى هؤلاء القوم ما نقول، فمنّا أمير و منكم أمير.

قال: فوثب أسيد بن حضير و بشير بن سعد فقالا: بئس ما قلت يا حباب، و ليس هذا برأى أن يكون أميران فى بلد واحد ... فقال الحباب: (و اللّه يا أسيد و يا بشير بن سعد ما أردت بذلك إلّا عزّكما ... فقال عمر: «اللّه واحد، والدين واحد، و الإسلام واحد، و الكتاب واحد، و النبىّ واحد، فينبغى أن يكون الإمام واحدا ..» «۲» لأنّه إن جرى اليوم إمامان جرى غدا إمامان- إلى أن قال عمر- لا يصلح لها إلّا أبو بكر، فأنكر عليه الحباب قوله و راح يحرّض الأنصار على أخذها و تقديم سعد بن عباده الخزرجىّ، و جرى بين عمر و حباب مهاترات و شتائم، فكان عمر يميل إلى أبى بكر، و هوى حباب فى سعد.

إل أن قال عمر: ألم تسمعوا ما قاله رسول اللّه لكم: الأئمّه من قريش، و لا يكون هذا الأمر إلّا فيهم «۳»؟ فقال بشير بن سعد: بلى و اللّه قد سمعنا ذلك (و لا نخالفه).

فقال أبو بكر: أحسنت رحمك اللّه و جزاك عن الإسلام خيرا، إنّى لست أريد هذا الأمر،

هذا عمر بن الخطّاب (و هذا) عبيده بن الجرّاح فأيّهما شئتم بايعوا (عمر أو أبا عبيده).

---

(۱) الفتوح ۱: ۶ و ۷.

(۲) لم يرد كلام عمر فى الفتوح بل ورد معناه، راجع ۱: ۸، و لذا وضعناه بين هلالين و أمّا الكلام بعده فهو للفتوح.

(۳) هذا القول قاله معن بن أبى عدى الأنصارىّ فى الفتوح ۱: ۱۰، و المؤلّف نسبه إلى عمر.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۳۸

فقال عمر و أبو عبيده: لا يتولّى هذا الأمر أحد سواك، أنت أفضل المهاجرين و ثانى اثنين فى الغار، و خليفه رسول اللّه على الصلاه، فمن ذا الذى يتقدّمك و يتولّى هذا الأمر عليك؟ ابسط يدك حتّى نبايعك.

فقال بشير بن سعد الأنصارى: و اللّه ما يبايعه أحد قبلى، ثمّ تقدّم بشير فصفق على يدى أبى بكر بالبيعه، فقال له الحباب بن المنذر: يا بشير، ما الذى أحوجك إلى ما صنعت؟ أنفست على ابن عمّك سعد بن عباده أن يكون أميرا؟ فقال بشير:

لا و اللّه و لكنّى كرهت أن أنازع قوما حقّا جعله اللّه لهم دونى. قال: فضرب الحباب ابن المنذر يده إلى سيفه فاستلّه من غمده و همّ أن يفعل شيئا، فبادرت إليه الأنصار فأخذوا بيده و سكّنوه، فقال: أتسكّنونى و قد فعلتم ما فعلتم؟ أما و اللّه و كأنّى بأبنائكم و قد وقفوا على أبوابهم يسألون الناس الماء فلا يسقون.

قال: فقال أبو بكر: و منّى تخاف ذلك يا حباب؟ فقال: إنّى لست أخاف منك و لكنّى أخاف من يأتى بعدك. فقال أبو بكر: فإذا كان ذلك و رأيت ما لا تحبّ فالأمر فى ذلك الوقت إليك. فقال الحباب: هيهات ذلك يا أبا بكر من أن يكون ذلك، إذا مضيت أنا و أنت

و جاءنا قوم من بعد يسومون أبنائنا سوء العذاب و اللّه المستعان.

قال: و تابعه الأنصار بالبيعه لأبى بكر و انكسرت الخزرج خاصّه لما كانوا عزموا عليه من أمر صاحبهم سعد بن عباده. قال: فازدحم الناس بالبيعه على أبى بكر حتّى كادوا أن يطئوا سعد بن عباده بأرجلهم، فقال رجل من الأنصار: يا هؤلاء، اتّقوا سعدا فإنّه عليل شديد العلّه (و حمل سعد من السقيفه إلى بيته. قال:

و أقبل عبد الرحمان بن عوف الزهرىّ حتّى وقف على جماعه من الأنصار فقال: يا معشر الأنصار، إنّكم إن كنتم ما ذكرتم من الفضل و الشرف و النصره فو اللّه لا ينكر لكم ذلك .. الخ.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۳۹

فقال له زيد بن أرقم الأنصارى: يابن عوف! إنّا لا ننكر فضل من ذكرت و إنّ منّا لسيّد الخزرج سعد بن عباده .. الخ. يابن عوف، لو لا أنّ عليّا بن أبى طالب رضى اللّه عنه و غيره من بنى هاشم اشتغلوا بدفن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و بحزنهم عليه فجلسوا فى منازلهم ما طمع فيها، فانصرف و لا تهيّج على أصحابك ما لا تقوم له.

قال: فانصرف إلى أبى بكر فخبّره بما كان من مقالته للأنصار و بردّهم عليه، فقال أبو بكر: لقد كنت غنيّا عن هذا، أن تأتى قوما قد بايعوا و سكتوا فتذكر لهم ما قد مضى «۱».

جواب: هذا الذى قدّمناه هو روايه ابن أعثم الكوفى حرفا بحرف، و هو مخالف للإجماع المدّعى على خلافه أبى بكر، و مع هذا الجدال العنيف كيف يكون الإجماع حاصلا، مع أنّ الخزرج أنكروا خلافه أبى بكر حتّى موته و لم يكونوا حاضرين، و حال من حضر قد كشفه ابن الأعثم و

قد سمعته و قرأته و حينئذ كيف يحصل الإجماع مع كثره المخالفين.

و دلّ كلام زيد بن أرقم على رجوع الأمر إلى بنى هاشم و الذين غلبوا الأنصار بدعوى القرب من النبىّ بالقرشيّه لم ينصفوا بنى هاشم، و لم يراعوا كونهم أقرب منهم إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و الذى عليه الشيعه أنّ القوم ائتمروا بينهم متى توفّى النبىّ فإنّهم يغتنمون اشتغال بنى هاشم فرصه و يثبون على الخلافه، و ما قاله أبو بكر من رضاه بأحد اثنين: عمر و أبى عبيده للأمّه فإنّه لم يكن رضا بالمعنى الحقيقىّ بل القلب كاره لما قاله مع أنّ رضاه لم يرتض لأنّ أبا عبيده لم ينل الحكم، اللهمّ إلّا أن نقول بأنّه الرضا لجلب

---

(١) ابن أعثم، الفتوح ١: ١١ و ١٢.

الأتباع و تكثير السواد و تطييب الخاطر، و غصب حقّ بنى هاشم، أو أنّه التزوّد للآخره بهذا الزاد الوبى ء. و صدق اللّه حيث قال: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً «١».

الفصل الأوّل

يقول ابن الأعثم: ثمّ أرسل أبو بكر إلى علىّ فدعاه فأقبل و الناس حضور، فسلّم و جلس ثمّ أقبل على الناس فقال لهم: دعوتمونى؟ فقال عمر: دعوناك للبيعه التى قد أجمع عليها المسلمون. فقال علىّ: يا هؤلاء، إنّما أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجّه عليهم و القرابه (من رسول اللّه (الأئمّه من قريش) فأعطوكم المقاده و سلّموا إليكم الأمر (و تركوا اللجاج) و أنا أحتجّ عليكم بالذى احتجتم به على الأنصار: نحن أولى بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله حيّا و ميّتا لأنّا أهل بيته و أقرب الخلق إليه، فإن كنتم

تخافون اللّه فانصفونا و اعرفوا لنا فی هذا الأمر ما عرفته الأنصار لکم.

قال: فقال عمر: إنّک أیّها الرجل، لست بمتروک أو تبایع کما بایع غیرک. فقال علیّ علیه السّلام: إذا لا أقبل منک و لا أبایع من أنا أحقّ بالبیعه منه. فقال له عبیده بن الجرّاح (لعنه اللّه): و اللّه یا أبا الحسن، إنّک لحقیق لهذا الأمر لفضلک و سابقتک و قرابتک، غیر أنّ الناس قد بایعوا و رضوا بهذا الشیخ فارض بما رضی به المسلمون. فقال له علیّ کرّم اللّه وجهه: یا أبا عبیده، (أنت أمین هذه الأمّه «۲») فاتّق اللّه فی نفسک فإنّ هذا الیوم له ما بعده من الأیّام و لیس ینبغی لکم أن تخرجوا سلطان محمّد صلّی اللّه علیه و آله من داره إلی قعر دورکم ففی بیوتنا نزل القرآن و نحن معدن العلم

---

(۱) الفرقان: ۴.

(۲) لو کان أمین هذه الأمّه لما خانها بهذه المؤامره الدنیئه، و هذه الجمله لم یذکرها المؤلّف رحمه اللّه.

و الفقه و الدین و السنّه و الفرائض و نحن أعلم بأمور الخلق منکم، فلا تتّبعوا الهوی فیکون نصیبکم الأخسّ.

قال: فتکلّم بشیر بن سعد الأنصاریّ، فقال: یا أبا الحسن، أما و اللّه لو أنّ هذا الکلام سمعه الناس منک قبل البیعه لما اختلف علیک رجلان و لبایعک الناس کلّهم، غیر أنّک جلست فی منزلک و لم تشهد هذا الأمر فظنّ الناس أن لا حاجه لک فیه ...

الخ. قال: فقال علیّ: ویحک یا بشیر! أو کان یجب أن أترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (من غیر تجهیز و أخرج ألاطم علی سلطانه ...) «۱».

قال: فأقبل علیه أبو بکر فقال: یا أبا الحسن، إنّی لو علمت

أنّک تنازعنی فی هذا الأمر ما أردته و لا طلبته و قد بایع الناس فإن بایعتنی فذلک ظنّی بک، و إن لم تبایع فی وقتک هذا و تحبّ أن تنظر فی أمرک لم أکرهک علیه فانصرف راشدا إذا شئت.

قال: فانصرف علیّ إلی منزله فلم یبایع حتّی توفّیت فاطمه علیها السّلام حتّی بایع بعد خمس و سبعین لیله من وفاتها، و قیل: إلی بعد ستّه أشهر، و اللّه أعلم أیّ ذلک کان.

(و تقول عائشه: إنّ علیّا بایع بعد ستّه أشهر) «۲».

أمّا الصیغه العربیّه لهذا الکلام و التی تحتجّ بها الشیعه فقد رواها ابن الأعثم کما یلی:

قال علیّ علیه السّلام: یا هؤلاء، أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجّه علیهم بالقرابه، لأنّکم زعمتم أنّ محمّدا منکم فأعطوکم المقاده و سلّموا إلیکم الأمر، و أنا أحتجّ علیکم بالذی احتججتم به علی الأنصار، نحن أولی بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله حیّا و میّتا، لأنّا

---

(۱) العباره فی الفتوح غیر مفهومه و هی: أترک رسول اللّه من بینه إلی حضرته و أخرج أنازع الناس بالخلافه. (ص ۱۳).

(۲) الفتوح ۱: ۱۳ و ۱۴.

أهل بیته و أقرب الخلق إلیه فإن کنتم تخافون اللّه فانصفونا و اعرفوا لنا فی هذا الأمر ما عرفت لکم الأنصار «۱».

فقال عمر: أیّها الرجل، لست بمتروک أو تبایع کما بایع غیرک. فقال علیّ علیه السّلام:

إذا لا أقبل ما یقول عمر، فلمّا فرغ من عمر أقبل علی أبی عبیده و قال: و لیس ینبغی لکم أن تخرجوا سلطان محمّد صلّی اللّه علیه و آله من داره ففی بیوتنا نزل الفرقان و نحن معدن العلم و الفقه و السنّه، و نحن أعلم بأمور الخلق منکم، فلا تتّبعوا الهوی فیکون

نصيبكم الخسر.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى جواب بشير: أو كان يجب علىّ أن أترك الرسول و لم أجنّه فى حفرته فأخرج فأنازع الناس للخلافه؟!

فقال أبو بكر فى هذه الحاله: يا أبا الحسن، لو علمت أنّك تنازعنى فى هذا الأمر لما أردته و ما طلبته و قد بايع الناس .. «۲».

جواب: و هذا الحديث مبطل لما احتجّ به القوم علينا من أنّ عليّا لم ينفرد عنهم و كان راض بخلافتهم و كذلك ما احتجّ به الفخر الرازىّ و غيره من أنّ عليّا لو كان يعلم بأنّ الحقّ حقّه لخرج مطالبا به. أجل، طالب علىّ بحقّه بشهاده الحديث المتقدّم.

و ما يقوله الشيعه من اغتنام القوم الفرصه بانشغال علىّ عليه السّلام و بنى هاشم بتجهيز النبىّ فنزوا على الحكم و السلطان يؤيّده الحديث المتقدّم.

و يؤيّده أيضا ما قاله الشيعه من غياب القوم عن دفن النبىّ، و يدفع قول عمر لعلىّ: أيّها الرجل لست بمتروك حتّى تبايع ما زعموه من بيعه علىّ بمحض اختياره

---

(۱) الفتوح ۱: ۱۳.

(۲) مرّ هذا توّا من الفتوح.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۴۳

و رغبته و هذا يدلّ على أنّه مكره على البيعه، و الشيعه يذهبون إلى أنّ الإمام عليّا لم يبايع أبا بكر أبدا.

و أمّا قول أبى بكر لعلىّ عليه السّلام: لو علمت أنّك تنازعنى فى هذا الأمر لما أردته، و ما طلبته و قد بايع الناس فإنّه من الأعاجيب حيث تقدّم للحكم ارتجالا و بلا رويّه، ثمّ هو يندم الآن و يطلب الإقاله.

و هذا كلّه يدلّ على صحّه قول عمر: كانت بيعه أبى بكر فلته وقى اللّه المسلمين شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، و لو كان الرجل يحسب للآخره حسابها و يخاف يوم المعاد

وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۱» لأـرجع الحقّ إلی أهله، و لم ینـازع أهـل بیت النبیّ فیه، و مـا کـان ینبغی لمن یخلف النبیّ أن یعمل عملا یؤول به إلی الندامه فی الدنیا و الآخره.

الفصل الثانی

لمّـا طرق النبیّ الوجع استدعی أسـامه بن زیـد و أمّره علی القوم و أمره بغزو بلاـد الشـام و کـان ابو بکر و عمر لعنهما اللّه تحت لوائه، و سوف یأتی بیان ذلک.

و لمّا انتقل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی الرفیق الأعلی قال عمر لأبی بکر: أری أن تترک بعث أسامه لأنّ أعراب المدینه ارتدّوا و أخشی أن نحتاج إلیه.

فأجـابه: و کیف أفعل ذلک و قـد أمر النبیّ ببعثه و عبارته کالتالی: لو علمت أنّ السـباع تأکلنی فی هـذه المـدینه لأنفـذت جیش أسـامه کمـا قال النبیّ: أمضوا جیش أسامه، فقال عمر: لو خففت هـذا العام عن کاهل القوم من بعض الزکاه لرجونا عودتهم إلی حضیره الإسلام. فقال أبو بکر: و اللّه لو منعونی عقال ناقه ممّا کان

---

(۱) الصافّات: ۲۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۴۴

یأخذه منهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لقاتلتهم علیه أبدا و لو کره المشرکون. فقال عمر: ارفق بهم یا خلیفه رسول اللّه، فإنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قـال: أمرت أن أقاتـل النـاس حتّی یقولوا لاـ إله إلّـا اللّه و أنّی رسول اللّه، فـإذا قالوها عصـموا منّی دمائهم و أموالهم إلّـا بحقّهـا و حسـابهم علی اللّه. و هؤلاـء الجمـاعه یصـلّون و لا یزکّون أو یزکّون و لا یصـلّون «۱» فـأبی أبو بکر و قال: لأقاتلنّها، کما نصّ علی ذلک ابن الأعثم فی الفتوح.

الجواب: لقد ظهر الخلاف بین الرجلین الخلیفه و ظهیره .. مسکینه هذه الرعیّه فإلی من منهما

تميل؟ فإن مالت إلى أبى بكر و هو محقّ فإنّ عمر مبطل حتما و العكس صحيح، و لمّا استباح أبو بكر الحرب على عقال ناقه لا بدع أن يستبيح علىّ عليه السّلام الحرب من أجل ملك الشام مع معاويه (لعنه اللّه) و كما وجب قتال من خالف أبا بكر كذلك وجب قتال من خالف عليّا فيكون معاويه على الباطل.

و كذلك نقول عن عمر لمّا أمر بتعطيل جيش أسامه أنّه داخل تحت مفهوم هذه الآيه: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ «۲» و من لم يرض بحكم النبىّ فإنّه معلوم الحال و لا يحتاج إلى سؤال.

الفصل الثالث

و جاء فى كتاب الفتوح أنّ أسامه بن زيد وجّه جيشه إلى خارج المدينه و لمّا استخلف أبو بكر قال لأسامه: امضى رحمك اللّه لوجهك الذى أمرك النبىّ و لا

---

(۱) أخطأ المؤلّف فى نسبه ذلك إليهم لأنّ أبا بكر لم يقاتلهم على ذلك، بل قاتلهم على بيعته لأنّهم أنكروها و قالوا: لا نبايع أبا فصيل.

(۲) النساء: ۶۵.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۴۵

تقصر فى أمورك، و إن رأيت أن تأذن لعمر بن الخطّاب بالمقام عندى، فإنّى أستأنس و أستعين برأيه. قال أسامه: فقد فعلت.

الجواب: فاعتبروا يا أولى الأبصار أنّ عمر بشهاده الخصم رعيّه لأسامه بأمر النبىّ فكيف يتأمّر عليه؟ و لو علم النبىّ بأنّ عمر أجدر بها من أسامه لم يؤمّره عليه و لم يجعله رعيّه له إلّا لكى يرشد الأمّه إلى عدم صلاحيّته للخلافه.

و إذا كان أبو بكر يطلب الإذن من أسامه لعمر فلماذا لم يطلبه لنفسه، اللهمّ إلّا أن يكون بالحكم المستثنى من الإماره، و لكن كيف يصحّ للمتمرّد على حكم النبىّ و المنتزى على حقّ غيره الخروج

من أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أمّر أسامه عليهم و حكم النبيّ و أمره باقيان على حالهما إلى يوم القيامه و كلاهما خالف حكم رسول اللّه حين أعرضا عن الطاعه بعدم الخروج مع أسامه ...

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۴۶

الباب الثانى و العشرون فى موت الخلفاء و كيفيّه قتلهم عليهم ما يستحقّون

اشاره

(من لعائن اللّه- المترجم) قال ابن الأعثم فى الفتوح: و اشتدّ المرض بأبى بكر ... و دعا أبو بكر بدواه و بياض فكتب خلافه عمر ثمّ دفع الرقعه إلى رجل من المسلمين فقال: أخرج بهذه الرقعه إلى الناس فخبّرهم بما فيها، و أقبل طلحه بن عبيد اللّه حتّى دخل على أبى بكر، فقال: يا خليفه رسول اللّه، تستخلف على الناس عمر بن الخطّاب؟ فقال:

و لم لا أستخلفه يا طلحه؟ قال: لأنّك قد رأيت الناس من صرامته و غلظته فكيف إذا مضيت أنت و صار الأمر إليه؟ ثمّ قال: و بعد فإنّك قادم على ربّك فإنّه سائلك عن رعيّتك.

فسكت أبو بكر ساعه ثمّ رفع رأسه إلى طلحه، فقال: أبا لموت تفزعنى أم بربّى تخوّفنى؟ (نعم إذا أقدم على ربّى و سألنى عن رعيّتى أقول: يا ربّ، استخلفت عليهم خير أهلك» و دار بينهما حوار و راح أبو بكر يوصى بوصاياه و أخيرا قال:

فإذا أنا متّ فاغسلونى و كفّنونى و حنّطونى و صلّوا علىّ ثمّ ائتوا بى إلى قبر حبيبى محمّد فاستأذنوا و قولوا: السلام عليك يا رسول اللّه، هذا أبو بكر بالباب فإن أذن

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۴۷

لكم فى دفنى إلى جنبه فادفنونى و إن لم يأذن لكم فى ذلك فأتوا بى مقابر المسلمين (و إنّا للّه و إنّا إليه راجعون) «۱». و كانت خلافته سنتين و ثلاثه أشهر و عشرين

یوما.

الجواب: صدق اللّه حیث قال: وَ لکِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِینَ «۲» لمّا أدلی طلحه بحجّته عن عمر و إنّ الرجل لا یلیق بالخلافه فکان جوابه فرض خلافه عمر علی الأمّه، و لمّا خوّفه باللّه کان جوابه: أبا للّه تخوّفنی و معناه أنّی لا أخاف اللّه، و قال اللّه تعالی:

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ «۳»، و قال: إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ «۴»، و قال: وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ «۵» و أمثال هذه الآیات کلّها تدلّ علی أنّ العبد الصالح هو من خاف اللّه تعالی، و من هنا- أی من انعدام الخوف من اللّه فی قلوبهم- ظلموا أهل بیتا لنبیّ و ذلک فعل لا یخفی علی أحد لا سیّما ظلم فاطمه و أمیر المؤمنین، و ینبغی أن یلابسه الخوف و لو قلیلا عند موافاته السیاق.

و أمّا قوله: ادفنونی عند رسول اللّه إن أذن لی فإنّ اللّه سبحانه منع من ذلک فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و العجیب من الرجل حین نسیه فضیّعه فهل أنساه ذلک طول العهد؟ کلّا فقد خاطب اللّه المسلمین عن بیوت النبیّ بقوله: لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِ «۶»، و قال: لا تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ «۷».

---

(۱) الفتوح ۱: ۱۲۱- ۱۲۳ بتصرّف من المؤلّف.

(۲) الأعراف: ۷۹.

(۳) آل عمران: ۵۰.

(۴) الأنفال: ۳۴.

(۵) الأحزاب: ۳۷.

(۶) الأحزاب: ۵۳.

(۷) النور: ۲۷.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۴۸

و ما قاله من طلب الإذن فإن حصل و إلّا فادفنونی فی مقابر المسلمین، فلم یردنا فی کتاب أو مرجع أنّ الإذن حاصل له، و بناءا علی هذا فإنّه غصب المکان و فعل عمر فعله لأنّه وصیّه، بل صنع خلاف صنعه و لم یستأذن، لعلّه عرف بأنّ المکان المغصوب لا یحتاج

إلى الاستئذان بل جرأ على ارتكابها من دون طلب الإذن (و كم مثلها ارتكبها و هى تصغر) و منها غصب الخلافه و التأمّر على أهل بيت النبى.

أم أنّه أراد أن يغصب البيت من الأولاد كما غصب فدكا من فاطمه لتتمّ حبكه السقيفه.

و إن أراد بالإذن من عائشه فإنّها قالت: ليس لرسول اللّه ما يرث و لا يورث.

و إن قصدو به آل الرسول فلم يحصل ذلك منهم و ماتا ظالمين لهم مانعين لحقّهم.

و العجب أن يلحد أبو بكر إلى جانب النبىّ و هو البعيد القصىّ عنه، و يدفن الحسن بمبعده عن جدّه و هو ولده و فلذه كبده.

الفصل الأوّل فى قتل عمر بن الخطّاب

اشاره

كان للمغيره بن شعبه غلام يدعى أبا لؤلؤه و هو مجوسىّ، و لمّا عاد المغيره إلى المدينه شكاه فيروز غلامه إلى عمر و قال: إنّه يضطهدنى بما يحملنى من الغرم الفادح فى كلّ شهر مرسوم علىّ دفع مأه درهم إليه و أنا لا أطيق دفع هذا المبلغ الباهض فاشفع لى عنده لتخفيفه.

فأحضر عمر المغيره و قال: التخفيف من الإنصاف و إن كان عن كافر فخفّف عنه بشفاعتى، ففعل، ثمّ قال للمملوك: لقد خفّف عنك صاحبك «۱» و الآن قل لى:

---

(۱) الظاهر من روايات المؤرّخين أنّ عمر ردّ أبا لؤلؤه ردّا خشنا و لم يستمع إلى شكواه و لذلك أضمر الرجل قتله.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۴۹

ماذا تجيد من الصنعه؟ فقال: إنّى أجيد عددا منها مثل التجاره و صناعه الأرحيه.

فقال عمر: هل لك أن تصنع لى رحى فى بيتى. فقال الغلام: سوف أصنع لك رحى تتحدّث عنها الناس فى المشرق و المغرب.

فانزعج عمر من قوله هذا و قال لمن حضره: هل سمعتم ما قاله العلج، فإنّى متى شاهدته يحدث الرعب من مرآه

فی نفسی، إلی أن رقی المنبر ذات یوم و قال: رأیت فی المنام دیکا أحمر اللون ضربنی بمنقاره مرّتین أو ثلاثا فعلمت أنّ رجل من علوج فارس یقتلنی بطعنه أو طعنتین. فقال الحاضرون: خیرا رأیت یا أمیر.

و أمّا فیروز فقد صنع لنفسه خنجرا بحدّین و اندسّ بین الناس، فلمّا أقیمت الجماعه أخرج الخنجر من محزمه و حمل علی عمر فطعنه ثلاث طعنات فی السرّه و فوقها و تحتها ثمّ هرب فتعقّبه ثلاث عشره إنسانا فقتل منهم جماعه و أمسک به أحدهم فلمّا شعر بأنّه مقبوض علیه طعن نفسه طعنات حتّی هلک.

و أمر عمر عبد الرحمان بن عوف أن یصلّی فی الناس جماعه و بقی عمر حیّا فی بیته ثلاثه أیّام و أوصی بوصایاه و أمر صهیبا بالصلاه علیه، و استدعی ولده عبد اللّه و قال له: إنّی مدین لبیت المال بمقدار من الدنانیر الذهبیّه فاقضها عنّی. ثمّ قال: یا بنی، لو أنّک رأیت غدا أباک یقاد إلی النار أما تفدیه؟ فقال عبد اللّه: بلی بجمیع ما ملکت. ثمّ قال: إن أذنت لی عائشه فادفنّی مع صاحبی و إلّا فادفنّی فی البقیع.

فقالت عائشه: إنّی ادّخرت هذا المکان لنفسی و لکن أوثر به عمر. فتوفّی یوم الأربعاء لأربع خلون من ذی الحجّه سنه ثلاث و عشرین، و کان عمره ثلاثا و ستّین عاما.

و لمّا طعن عمر حضر عنده طبیب مسلم فقال: أسقوه نبیذا حلوا، فلمّا تجرّعه خرج من جرحه فقال قوم ممّن حضره: إنّه الدم فأحضروا له طبیبا متنصّرا فسقاه لبنا فخرج من جرحه بلون اللبن، فاتّفق الطبیبان علی هلاکه و أمراه بالوصیّه.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۵۰

الجواب: فیا للعجب کیف یکون البیت لعائشه بدون حجّه و لا بیّنه، و

تحرم فاطمه من نحلتها فی فدک مع شهاده الشهود العدول أصحاب العصمه. سلّمنا فإنّ حقّها التسع من الثمن و الباقی مغتصب.

یقول ابن أعثم الکوفی: فدفن عمر إلی جنب أبی بکر فأوّلهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و الثانی أبو بکر و رأسه قریب من کتف النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و الثالث عمر و رأسه قریب من کتف أبی بکر. قال: و قد ضاق البیت لمّا دفن فیه عمر فصارت رجلا عمر تحت حائط البیت من موضع الأساس «۱».

فخربوا جانبا من حائط البیت، فهل أذن لهم النبیّ فی خراب بیته و اللّه تعالی یقول: لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ «۲» و کیف یأذن لهم النبیّ و هو میّت؟

أمّا قوله لولده عبد اللّه: لو أنّک رأیت غدا أباک یقاد إلی النار أما تفدیه .. الخ، ویحه أما سمع قوله تعالی: وَ لا یَسْئَلُ حَمِیمٌ حَمِیماً* یُبَصَّرُونَهُمْ یَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ یَفْتَدِی مِنْ عَذابِ یَوْمِئِذٍ بِبَنِیهِ* وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِیهِ* وَ فَصِیلَتِهِ الَّتِی تُؤْوِیهِ* وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ یُنْجِیهِ* کَلَّا إِنَّها لَظی* نَزَّاعَهً لِلشَّوی «۳» و قوله تعالی: فَالْیَوْمَ لا یُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْیَهٌ «۴» و نسی عبد اللّه أباه کما قال اللّه تعالی: یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ «۵». و کذلک عبد اللّه أما قرأ قوله تعالی: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ

---

(۱) الفتوح ۲: ۳۳۱.

(۲) الأحزاب: ۵۳.

(۳) المعارج: ۱۰- ۱۶.

(۴) الحدید: ۱۵.

(۵) الشعراء: ۸۸ و ۸۹.

مَرَّهٍ وَ تَرَکْتُمْ ما خَوَّلْناکُمْ وَراءَ ظُهُورِکُمْ «۱» و حیث قال: وَ لَوْ أَنَّ لِکُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِی الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسَرُّوا

النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ «۲».

أمّا ما قالوه عن النبیذ و شربه فإنّه یعلم أنّه خمر معروف و هذا مسلّم و لکن النبیذ الحلو غیر المسلّم فهو لا یخلو من کونه خطأ، و هذا یصدر أحیانا فی الأخبار، و أمّا کون القائلین به من أهل السنّه و الجبریّه و هم شیعه الخلیفه لذلک أرادوا الاعتذار منه بوصف النبیذ بالحلو.

روایه أخری فی قتل عمر

جمع شهریار بن یزدجرد ملک العجم ثلاثمائه و ثلاثین ألفا من قوّاته و عزم علی مهاجمه المدینه و المصادمه مع عمر بن الخطّاب، فلمّا بلغ عمر الخبر خاف منه و صعد المنبر و خطب فی أصحابه و قال فی آخر خطبته: إنّی جئت أستشیرکم بأمر «شهریار» و محاربته.

فقام عثمان بن عفّان من بین الجمع و قال: أنت رجل میمون النفقیبه، فإذا أردت حربه فاخرج بنفسک إلیه و قاتله فإنّک تظفر به. فلم یرتض قوله عمر.

ثمّ قام آخر و قال: أیّها الخلیفه، أرسل إلیه الجیش. فلم یقع هذا القول من نفس عمر موقعا حسنا، و کان ینظر إلی أمیر المؤمنین یلتمس رأیه، فلم یقل علیّ علیه السّلام شیئا فی هذا الموقف، فنزل عمر عن المنبر و أقبل علی أمیر المؤمنین علیه السّلام و قال له:

الرأی عندک یا أبا الحسن.

فقال علیّ علیه السّلام: إن کنت تخاف علی الإسلام فإنّی أری أن ترسل إلی الثغور کثغر

---

(۱) الأنعام: ۹۴.

(۲) یونس: ۵۴.

الروم و فارس و الأهواز و حیث تقاتل عساکر الإسلام فتستدعی من العسکر نصفه و تبقی نصفه الآخر قباله العدوّ، و أقم أنت بالمدینه و أرسل الفیالق فإنّ اللّه تعالی وعد بقهر الکفر و ظهور الإسلام علیه حیث قال: لِیُظْهِرَهُ عَلَی

الـدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْـرِكُونَ «۱» فـأعجبه الرأى و عمـل به فاسـتدعى نصـفا من فيالقه و اسـتبقى النصف الآخر تقاتل العـدوّ، فاجتمع عنده ثلاثون ألفا فأمّر عليهم النعمان بن مقرن و قال: فإن قتل فالأمير حذيفه، فإن قتل فأمير القوم جابر بن عبد اللّه.

قال علىّ عليه السّلام: ابعث معهم عمرو بن معدى كرب و طلحه بن خويلد و ليحتالوا ما وسعتهم الحيله فإنّ رأيهم إلى صواب.

فلمّا تقابل العسـكران وضع اللّه الرعب فى قلب عسـكر شـهريار، فأسـرع شهريار و أمر قومه بحفر الخندق من حولهم و أجرى فيه الماء خوفا من عسكر الإسلام ثمّ بدأت الحرب، فاستشار النعمان عمرا و قال: ماذا نصنع و نحن قلّه و المدد يأتينا من المدينه و قد بعـدت شـقّتها و العـدوّ ما زال يأتيه الجمع بعد الجمع و تصل إليه المؤن و الذخائر باسـتمرار، و قد قارب زادنا النفاد. فقال عمرو: الرأى عنـدى أن ننـادى بموت عمر ملـك العرب لكى يجـد العـدوّ الجرأه على قتالنـا فيخرجوا من خنـادقهم لقتالنا فننكشف بين أيديهم لكن بصفوف منتظمه فإذا ما بلغتنا عساكرهم كررنا عليهم و قاتلناهم.

فلمّا أصـبح الصـباح أعملوا الحيله مع العدوّ فخرج شـهريار بجيشه للقائهم و لكن اختطّ الظلام فحجب بين المتقاتلين، فلمّا أصبح الصـباح ركب النعمان فرسه و أقبل و عليه عمامه بيضاء و حام حول العسـكر و أخـذ يحضّ الناس على الجهاد و قال: أيّها الناس، عليكم بحميّه العرب فإنّها تأنف من الفرّ دون الكرّ، و قاتلوا فى سبيل اللّه

---

(۱) التوبه: ۳۳.

و رسوله فإنّ بيضه الإسـلام بكم قائمه، و إيّاكم أن تولّوا الـدبر لأنّكم إن فعلتم ذلك فإنّكم هالكون حتما عن بكره أبيكم، و لن يرجع واحد

منكم إلى المدينه لأنّها نائيه الشقّه فانهضوا و كرّوا بالخيل على العدوّ بعد أن تشدّوا حزمتها و سرجها، و أقيلوا فى ظلّها ساعه حتّى تهب الصبا فعندئذ نحمل حمله واحده و ندع ما كان يفعله العرب فى الحرب و لنأخذ بتقاليد العجم فى الحرب فإنّهم يحملون بأجمعهم على العدوّ حمله واحده و لكن قتالكم كلّكم بالرماح فستكون لكم الغلبه عليهم، فإذا قتلت فاكتموا خبرى عن العدوّ و عموا عليه، فرضوا بقوله، و صادف أن أصيب النعمان يومها فقتل فلبس حذيفه ثيابه و أخفى عن العجم موته و خبأوه عن أعين الناس.

و نادى فيهم طلحه بن خويلد: أيّها الأصحاب، هلمّوا ليكون عشائنا فى الجنّه، هلمّوا إلى الرواح إلى الجنّه ليضع ثلاثون ألفا أسنّتهم بين آذان خيولهم و ليحملوا على العدوّ حمله رجل واحد، و نضربه فى القلب، و كما سوّى العجم صفوفهم و أحكموا موقع القلب صاحوا صيحه قويّه منكره ارتجف لها جيش الإسلام فهزموهم فى الحمله الأولى و أسروا فيروز مرّه ثانيه و كان قائد عسكر شهريار، و أسروا ابنه شهريار شاه زنان التى تشرّفت بعد ذلك بالإسلام و اقترنت بالحسين، و غيّرت اسمها فكانت شهربانويه.

فقتل من السعكر جماعه و فرّ الباقون، فبعث حذيفه ببشاره الفتح إلى عمر بن الخطّاب، و كان عمر يخرج كلّ يوم إلى المدينه يتنسّم أخبارهم، فرأى ذات يوم أعرابيّا على راحله فأخبر عمر عن الفتح و هو لا يعرفه، فأقبل يركض وراء الأعرابىّ فرسخا فلمّا وصل المدينه نزل إليه أصحاب الدكاكين يحيّونه، فنزل الرجل من راحلته و سلّم على عمر و اعتذر إلى عمر و بلّغه خبر الفتح، و لمّا بلغته الغنائم أراد بيع «شاه زنان» فنهاه الإمام و قال:

ليس البيع على أبناء الملوك.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۵۴

فائده جليّه فى زواج الحسين عليه السّلام من شهربانويه

قال عمر: أجلسوا شاه زنان على قارعه الطريق و أعرضوا المسلمين عليها فمن رغبت فيه فزوّجوها منه و مرّ هو عليها فسألت: من هذا؟ قيل لها: هذا هو الخليفه، فأعرضت عنه و قالت: شيخ لا يليق بى. و أخذ كبار القوم و أعيانهم يعرضون أنفسهم عليها فتأباهم حتّى اجتاز بها أمير المؤمنين عليه السّلام فقالت: من هذا؟

فقيل لها: هذا علىّ صهر رسول اللّه على فاطمه و ابن عمّه، فقالت: هذا جدير بى و لكنّى أستحى من فاطمه يوم القيامه، فمرّ الحسن من بعده، فقالت: من هذا؟

فسألت عن سائر شئونه فأعلموها و لكنّها امتنعت منه و قالت: الحسن كبير الشأن و يحتاج إلى نساء كثر، فمرّ بها الحسين عليه السّلام فقبلته و قالت: يمكن لهذا الشابّ الجميل أن يكون زوجا لى.

فأمر عمر بإقامه مراسم الزواج فى المدينه ثلاثه أيّام، و حملوا الحسين على فرس و قيل: حمل عمر غاشيه الحسين على متنه و أقبل بصحبته ينحو المدينه إلى ثلاثه أيّام و فى اليوم الثالث أطلقوا على المرأه اسم «شهربانويه» و عقدوا عليها للحسين عليه السّلام و بنى عليها، و كانت فى كلّ ليله تعود عذراء كالحور العين فى الجنّه، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من كان من الحسن و لحسين زوجته تعود عذراء فى كلّ ليله، فإنّ الأئمّه من صلبه لذلك تزوّج الحسن عليه السّلام نساءا كثيرات فلمّا لم يجد عندهنّ السرّ الموعود طلّقهنّ و قال الحسين عليه السّلام للحسن ذات يوم: لا تحزن يا أخى، فإنّ ما كنت أنت طالبه فإنّى وجدته، فعلم الحسن أنّ الأئمّه ليسوا من صلبه «۱».

---

(۱) عفى اللّه عن المؤلّف

حين يأتى بخبر موضوع لا أساس له من الصحّه و يستخرج منه قاعده

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۵۵

الفصل الثانى

و لمّا قسّمت الغنائم صار أبو لؤلؤه فيروز من نصيب المغيره بن شعبه و كان صيقلا ماهرا، و صارت له علاقه بأمير المؤمنين عليه السّلام فكان يزوره بين الحين و الحين، فوضع عليه المغيره ضريبه ثقيله إذ كان عليه أن يدفع للمغيره دانقين من الذهب، ثمّ صيّرهما نصف دينار، فكان يدفع ذلك، ثمّ رفع الضريبه إلى أربعه دوانق فأعطاها، ثمّ خمسا فأعطاها، و ان عمر يفعل ذلك و قال له: إن قطعت زيارتك لعلىّ حرّرناك من الضريبه، فلم يرض أبو لؤلؤه بذلك. و أقبل يوما على عمر و قال: أيّها الخليفه، إنّى لأعجب منك و من علىّ أن يكون له سيف مثل ذى الفقار و إنّى لقادر على صنع ما هو خير منه لك بشرط أن لا تحجبنى عنك، فقال عمر: افعل. و قال:

سأصنع السيف من معادن سبعه، و أخذ جمله من الحديد و بدأ بصنع السيف و كان يبكّر إلى عمر فى كلّ يوم و يأتيه مرارا و يريه السيف الذى صنعه إلى أن تمّ صنع السيف، و كان ما تزال حراره الضرب فيه، فأقبل على عمر بعد أن انفضّ المجلس و لم يبق فيه سواه و كان غلاف السيف من الخشب الأبيض، و قد ثقب قريبا من قائمه ثقبا و أنبت فيه مسمارا بحيث لا يستطيع أحد أن يسلّه إلّا صاحبه الذى صنعه،

معرفه الأئمّه. أترى أنّ النبىّ أوكل إلى الحسنين معرفه الصلب الذى يخرج منه الأئمّه بهذه اللعبه؟! حاشاه. أليس قد أخبرنا بأسمائهم واحدا واحدا السابق و اللاحق، و عندنا مئات الأحاديث حول ذلك و قد أشارت إلى

أنّ الأئمّه من صلب الحسين فكيف رضى المؤلّف بهذا السخف الذى لا يستحقّ الحبر الذى كتب فيه و رجل فاضل مثله يتورّع عن ذكر أخبار مضحكه كهذه الأخبار. ألا يعلم أنّ زواج الحسين من شهربانويه ردّه جلّ العلماء و قالوا قضيّه مكذوبه لا أصل لها إنّما وضعتها الشعوبيّه لترمى إلى غرض فى نفوسهم، و هو الوراثه التى كانت عند ملوك الفرس ليجعلوا الإمامه بالتوارث أخذا من الفرس مع أسرتهم المالكه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۵۶

فلمّا أعطاه عمر أراد أن يجرّده من الغمد فعسر عليه ذلك، فقال أبو لؤلؤه: ناولنيه، فلمّا تسلّمه أزال عنه المسمار و نظر يمينا و شمالا فلم يجد أحدا معهما فعند ذلك حمل على عمر و أغمد السيد فى بطنه و تركه عليها و هرب.

قيل: أقبل ركضا إلى بيت علىّ عليه السّلام و كان علىّ جالسا على باب داره، فقام من مكانه و قعد فى مكان آخر، فلمّا أقبل الناس يطلبون القاتل أقسم علىّ عليه السّلام أنّه منذ أن جلس فى هذا المكان لم يشاهد أحدا، و حمل الإمام أبا لؤلؤه على دلدل و قال له:

أينما وقفت دلدل فقف هناك، و نفس الليله استدعى امرأه و بعث معها رساله إلى أهل قم و فيها: إذا بلغت قم فانكحوها منه، و لمّا حال الحول و جاؤوا يطلبونه إلى قم وجدوه قد تزوّج المرأه و أولدها ولدا، فعلموا انّ هذه من معاجز علىّ عليه السّلام.

و هذه الروايه لا صحّه لها، و إنّما بقى أبو لؤلؤه فى المدينه و نهى عمر عن قتله و قال: لا يكون العبد ثأرا لى، و أمر بإطلاق سراحه.

و جوهر القول أنّ عمر بقى جريحا ثلاثه أيّام و هلك فى اليوم الرابعه، و

كـان المغيره يحضـره كلّ ليله و تأخّر عنه ليلتين، فسأله عمر عن سبب ذلک، فقال: وقع الناس فی فتنه من يخلفک، فقال عمر: يا مغيره، النـاس يقولون مـاذا؟ فقال: منهم من يراها لعلیّ، و منهم لعثمان، و آخرون يرون طلحه أهلا لها، و قوم تعلّقوا بسـعد و عبد الرحمان بن عوف.

فقال عمر: ماذا يقال فی علیّ؟ إلّا أنّ هـذا الأمر لا يتمّ به لحداثه سـنّه و لعداوه قريش له و هو أيضا شديد التمسّک برأيه، و أراها تتمّ بعثمان لأنّه رأس بنی أميّه، أمّا الزبير فرجل جبّار و من كان مثله لا يليق لإمامه الناس، و طلحه ساقط الهمّه لا شأن له، و سـعد بن أبی وقّاص زئر نساء، و عبد الرحمان مليح الظاهر.

ثمّ أمر بإحضـار رجـل و أمره علی مـأه رجل و قال: إنّی أجعل الخلافه شوری بين سـتّه، فأحضـرهم فی المسـجد؛ فمن بايعه عبد الرحمان فعلی الباقين مبايعته و إن

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۵۷

لم يفعلوا فاضرب أعناقهم، و كان يعلم أنّ هوی عبد الرحمان ليس مع علیّ لما بينهما من العداوه السالفه.

فلمّـا حضـروا فی المسـجد قال عبـد الرحمان لعلیّ عليه السّـلام: أبايعک علی كتاب اللّه و سـنّه رسوله و سـيره عمر بن الخطّاب. فقال: بل علی كتاب اللّه و سـنّه رسوله، و لا أرضـی بسـيره عمر لأنّه أحدث أمورا لا بدّ من تغييرها، فأعاد القول عليه ثانيه فأجابه علیّ بمـا أجـاب به أوّلا، إلی ثلاث مرّات، ثمّ أمسک يـد عثمان و بايعه .. «۱» علی كتاب اللّه و سـنّه رسوله و سـيره عمر، و كان هوی عبد الرحمان مع عثمان لأنّه صهره علی أخته أمّ كلثوم من أمّه، و بايع طلحه و الزبير و نهض

علیّ بعد أن مسح بیده علی أیدیهم و خرج من بینهم.

و قال عبد اللّه بن عبّاس «۲»: لم دخلت الشوری معهم یا أمیر المؤمنین؟ فقال:

ذلک لأظهر کذب عمر لأنّه قال: سمعت رسول اللّه یقول: نحن معاشر الأنبیاء لا نرث و لا نورث، و الإمامه و النبوّه لا تجتمع فی بیت وحد، فإن کنت لا أستحقّها فلم دعانی معهم، و لا یظهر باطه إلّا بهذا.

و لیثبت للملأ کذبه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و کانت مدّه خلافته عشر سنوات و سبعه أشهر و سبعه أیّام، و قیل: کان عمره ثلاثا و ستّین سنه «۳».

---

(۱) لعن اللّه عبد الرحمان بن عوف فإنّه کان یطمع بها من بعد عثمان لعنه اللّه، و الآن دعنی أن أسأل أصحاب الضمائر الحرّه لو أنّ عبد الرحمان بن عوف لعنه اللّه قال لعثمان لعنه اللّه علیه: أبایعک علی التلمود و سیره إبلیس أکان عثمان یقول لا؟ کلّا و اللّه من هنا یعلم أنّهم تمالأوا علی أهل البیت و أوقعوا الأمّه فی هذا الشقاق الدائم من أجل نزوه فی نفوسهم حرمهم اللّه منها و أعدّ لهم جهنّم و ساءت مصیرا.

(۲) ذکر المؤرّخون أنّ القول لأبیه العبّاس.

(۳) قالوا ذلک لیوافق عمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و مثله قالوا عن سنّ أبی بکر، و قد ثبت زیف ذلک عند المؤرّخین کافّه.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۵۸

الفصل الثالث فی خلافه عثمان

و لمّا نال الخلافه أرسل وراء مروان بن الحکم فأقدمه من منفاه و أسند إلیه وزارته و کان طرید رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، لأنّ اللعین هجا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال النبیّ: لا أحبّ أن أری مروان فطرده من المدینه

إلى مكان يبعد عنها بعشرين فرسخا «۱»، فلمّا استخلف أبو بكر أبعده عشرين فرسخا أخرى، فلمّا استخلف عثمان ردّه و آواه و أعطاه الوزاره حتّى قيل عنه: آوى طريد رسول اللّه و طرد أباذر حبيب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

---

(۱) بل طرده رسول اللّه و أباه لحادثه أخرى معلومه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۵۹

الباب الثالث و العشرون فى ذكر طرد عثمان (لعنه اللّه) أباذر الغفارىّ رحمه اللّه عليه

اشاره

قال الإمام الصادق عليه السّلام: كان سبب نفى عثمان أباذر أنّه حضر عنده فرأى بين يديه مأه ألف درهم، فسأله: ما هذا المال يا عثمان؟ فقال: لبيت مال المسلمين و أريد أن أضيف إليه عددا آخر ثمّ أضعه حيث أختار، و كان قد جمع حوله بنى أميّه. فقال أبوذر: أما تذكر يا عثمان حين دخلنا أنا و أنت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فوجدناه كئيبا مغموما و دخلنا عليه فى اليوم الثانى فوجدناه مستبشرا مسرورا، فقلت له: روحى فداك يا رسول اللّه، فيم غمّك أمس و سرورك اليوم؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله:

قسمت بيت المال فبقيت فيه بقيّه لم أقسمها و هى أربعه آلاف دينار فكان غمّى لها أن أكون ملوما عند اللّه و اليوم قسمتها ففرحت من أجل ذلك، و مائه ألف درهم أكثر من أربعه آلاف دينار.

و كان كعب الأحبار عند عثمان فأقبل عليه عثمان و قال: يا كعب، هل ترى من حرج على المرء إذا أعطى ما وجب عليه أن يستبقى الفاضل من المال؟ فقال كعب:

كلّا إذا أدّى ما وجب عليه فله أن يصوغ الباقى آجرا من ذهب و فضّه.

فقال أبو ذر: أيّها اليهودى، ما أنت و هذا الأمر، إنّما أنت يهودىّ، فكيف تفتى فى

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۶۰

الإسلام، إنّ اللّه تعالى كذّبك حيث قال: وَ الَّذِينَ

يَكْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا ـ يُنْفِقُونَهـا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَـذابٍ أَلِیمٍ* یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ «۱» و رفع عصاه و أهوی بها علی رأس کعب.

فقال عثمان: لو لم تکن صاحب رسول اللّه و أنت شیخ قد خرفت لضربت عنقک.

فقـال أبو ذر: کـذبت یـا عثمـان لیس ذلـک إلیـک فـإنّ النبیّ أخبرنی بانّکم غیر قاتلیّ و لکنّکم مخرجیّ من البلاد و إذا بلغ آل العاص ثلاثین اتخذوا دین اللّه دغلا و فسّروا کتاب اللّه برأیهم.

قیل: فکذّب من حضر من الصحابه أبا ذر من أجل عثمان، فقال عثمان لعنه اللّه:

أحضـروا لی علیّا، فلمّا حضـر عنـده، قال له عثمان: أسـمعت یا علیّ هذا الحدیث من النبیّ فقد أجمع الصـحابه علی عدم سـماعه منه، فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: إنّی سمعت رسول اللّه یقول: ما أظلّت الخضراء و ما أقلّت الغبراء علی أحد أصدق لهجه من أبی ذر ... «۲» و أبو ذر لا یکذب أبدا.

فصـدّق الحاضـرون أمیر المؤمنین فقالوا سـمعناه من رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله، عنـد ذلک بکی أبوذر و قال: الحمد للّه ما کنت کاذبا.

فقال عثمان: أقسـمت علیک بحقّ رسول اللّه أیّ البلاد أحبّ إلیک؟ قال: الحرمان فقـد عبدت اللّه فیهما و أخبرنی النبی بإبعادی إلی الربـذه و قال: تعیش وحدک و تموت وحدک و تبعث أمّه وحدک و تحشـر وحدک و تدخل الجنّه وحدک، و یحضـرک جماعه

---

(۱) التوبه: ۳۴- ۳۵.

(۲) الکلینی الکافی: ۲۷، مسند أحمد ۲: ۱۷۵ و ۲۲۳، سنن ابن ماجه ۱: ۵۵، المستدرک ۳: ۱۶۱، ۳۴۲، ۳۴۴، الفائق للزمخشری ۱: ۳۲۸، کنز العمّال

۱۳: ۳۱۱ رقم ۳۶۸۸۷، فتح الملک العلی:

.۱۵۷

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۶۱

من أهل العراق عند موتک فیجهّزونک و یدفنونک، أخبرنی بذلک فی غزوه تبوک.

فأمر عثمان جلاوزته بترحیله إلی الربذه و هی مکان فی الباديه موحش تقع بین الشام و بلاد الروم (کذا) فلم یخرج لتشییعه إلّا الإمام أمیر المؤمنین و الحسنان علیهم السّلام و بقی أبوذر فی الربذه زمانا قصیرا ثمّ مرض، فقال له بعضهم: ماذا تشتهی؟ فقال:

رحمه ربّی، قالوا: ممّن تشکو؟ قال: مرض ذنوبی، فقال: أنجیئک بطبیب؟ قال:

الطبیب أمرضنی «۱»، فبکت ابنته و هی عند رأسه، فقالت: ابتاه من لی فی هذا القفر الموحش؟ فقال أبوذر: بنیّه، إذا أنا متّ فضعی البساط علی وجهی و قفی علی قارعه الطریق إلی العراق، فسوف یصل إلیک تجّار فأخبریهم بحالی فإنّهم یلون أمری، فامتثلت الفتاه أمر أبیها و إذا بتجّار قد أقبلوا علیها فقامت فی وجوههم:

أیّها الناس، أبوذر صاحب رسول اللّه فارق الحیاه فأعینوا علی تجهیزه.

فلمّا سمع القوم اسم أبی ذر ترجّلوا بأجمعهم عن دوابّهم و شرعوا فی البکاء و کان أحدهم جاء معه بأربعه آلاف حلّه فانتزع إحداها و کفّنه بها ثمّ شیّعوه إلی قبره و دفنوه بخیر تجلّه. أنظر إلی صنع خلیفه رسول اللّه، بخ بخ لهذا الخلیفه، و بخ بخ لهذا الصلاح.

فصل فی قتل عثمان بن عفّان

اعلم بأنّ عثمان حین استتبت له الأمره أرسل عمّاله إلی الولایات و الأقالیم فی بلاد العرب و العجم فبعث إلی مصر عاملا من أقرب قرباء مروان لم یدخل الإیمان جوفه و کان مدمنا، کثیر الزنا و الفجور، لا یکاد یفارق الثمل، و اسمه عبد اللّه، فسکر

---

(۱) تنسب هذه لغیره و قیل هذا الحوار جری بین ابن مسعود و عائدیه.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۶۲

ذات لیله إلی الصباح فصلّی

بهم الصبح أربع ركعات و قرأ مكان الفاتحه:

عشق القلب الربابعد ما شابت و شابا ثمّ سلّم و التفت إلى المصلّين و قال: هل أزيدكم «۱» أنا سكران فإن شئتم صلّيتها ثمانيا، فاجتمع الناس، قيل: ثلاثه و عشرون إنسانا، و قيل: ثمانون ألف رجلا، و قصدوا المدينه فلمّا وصلوا إلى المدينه كان عثمان على المنبر فصاحوا بعثمان: اعتزل امرنا أو اعتدل و غيّر عمّالنا. فقال: لا أنزع قميصا ألبسنيه اللّه «۲»، و تشاجر القوم معه و أخيرا قبلوا بتأمير محمّد على مصر، و كتب عثمان معه كتابا بتأميره، و كتب كتابا آخر سرّا، و فيه: إذا جاءكم محمّد بن أبى بكر فاقتلوه.

و قال أمير المؤمنين لمحمّد: كن من القوم على حذر و احتط لنفسك فإنّك لا تصل مصر، لأنّهم يضمرون قتلك.

و عاد محمّد إلى مصر و فى الطريق شاهدوا راكبا مسرعا، فأحضره محمّد و طالبه بالكتاب، فأنكره، فقال له محمّد: أخبرنى به من لا يكذب، و فتّشوه فوجد الكتاب معه و قد وضعه فى شنّ باليه، و لمّا قرأوه عادوا بأجمعهم إلى المدينه فوجدوا عثمان على المنبر، فقرأوا الكتاب على الناس و هو يستمع، فاعتذر عثمان بمروان و قال: هو صاحبها، فقال الناس: ادفع إلينا مروان، فقال عثمان: لا أفعل، فصاحوا

---

(۱) ما قصّه المؤلّف علينا يخالف ما رواه الرواه و المؤرّخون فهذا الذى سمّاه عبد اللّه و نسبه إلى رحم مروان و ولّاه على مصر إنّما هو الوليد بن عقبه والى عثمان على الكوفه و أخوه من أمّه و كان معاقرا و مدمنا للشراب و مولعا بالزنا، و مشهورا بذلك، فشرب الخمر ليله و دخل المسجد ليؤمّ الناس لصلاه الصبح، فصلّى بهم أربعا ثمّ التفت إلى

المأمومين فقال: هل أزيدكم؟ حتّى أنّه كان فى الصلاه الكذائيّه فأنشد أبياتا عشقيّه .. الخ. (أضواء على الصحيحين للنجمىّ: ۲۹۸ عن أحمد ابن حنبل، و شرح ابن أبى الحديد ۱۷: ۲۳)

(۲) لست أدرى كيف ألبس اللّه هذا الكلب القميص؟ و متى ألبسه إيّاه؟ و هل ألبسه القميص ليبدى سوأته لعنه اللّه؟

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۶۳

به، فنزل مسرعا عن المنبر و اختبأ فى بيته، فحاصروه ثلاثه أيّام و منعوا عليه الماء «۱»، و فى اليوم الثالث دخل عليه محمّد و ضربه ضربات جارحه و هجم عليه المهاجرون و الأنصار مجتمعين و استباحوا دمه و قتلوه، و تركوه ملقى فى بيته ثلاثه أيّام لم يأذنوا بدفنه.

و قيل: ربطوا فى رجله حبلا- و سحبوه فى الأسواق «۲» فمنع أمير المؤمنين من ذلك و قال: هذا لا- يليق بنا فإنّ أهل الكتاب يعيبوننا و يقولون: انظروا إلى ما يصنعه المسلمون بإمامهم و لكنّهم لا يعرفون عن ظلمه شيئا و كيف كانت سيرته، و دفن فى مقابر اليهود بالقرب ممّن يدعى كوكب (كذا)، فلمّا استخلف معاويه لعنه اللّه ألحق المكان فى مقابر المسلمين و من هذه الجهه قال بعض الصحابه: قتلناه كافرا.

و العجب من مقاييس القوم فإنّهم يجعلون إجماع أهل السقيفه حقّا و إجماع يوم الدار على قتل عثمان باطلا، و الحقّ طرح الاثنين و اعتقاد الحقّ مع علىّ عليه السّلام فنقول:

الحقّ مع علىّ عليه السّلام فى الحالين.

و قيل: لمّا رجع محمّد وجد عثمان على المنبر فقال: ما قولك فيمن يدّعى الإسلام و إمامه المسلمين ثمّ يأمر بقتل أخيه المسلم من غير ذنب؟ فقال عثمان: يجب قتله إن صحّ الذى تقوله، فأخرج حينئذ محمّد كتابه و قرأه على المهاجرين و الأنصار، فصاحوا

بعثمان و حملوا عليه فقتلوه و قالوا: لا يدفن فى مقابر المسلمين.

---

(۱) تحدّثنا عن هذه المزعمه فيما سبق و قلنا المدينه لا تشرب من نهر تقوم على ضفافه و إنّما تشرب من الآبار و ما من بيت إلّا و له بئر يستعذبها لشربه و بئر أخرى لحاجاته الأخرى، و عثمان فى بيته آبار لا بئر واحده فكيف مات عطشانا، و إذا صحّ ذلك فإنّ اللّه قتله عطشا حين سلّط النار على جوفه.

(۲) هذا القول لم أعثر عليه عند أحد و قد تظلّموا لعثمان كثيرا فلم يذكروا فى ظلامته سحبه فى الأسواق و لا ندرى شيئا عن مصادر المؤلّف.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۶۴

و كان الإمام فى ذلك اليوم قد اجتنب الفتنه و خرج خارج المدينه، فلمّا قتل عثمان تجمهروا فى المسجد و قالوا: أنتم تعلمون بما جناه عثمان على الأمّه و نرى الصلاح فى مبايعه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام لأنّه أهل لها و هو صالح و عالم و عابد، و كان الحقّ حقّه، فقال عمّر و أبو الهيثم بن التيّهان و رفاعه بن نافع و مالك بن العجلان و أبو أيّوب و خالد بأجمعهم: الرأى ما رأيتم و نحن معكم فأخرجوا بنا إلى بيت علىّ عليه السّلام، فاجتمعوا على بابه فضجر من هذا الوضع أمير المؤمنين لأنّه على علم بعذر طلحه و الزبير، فقال له الناس: إن لم تقبل البيعه ألحقناك بعثمان، و أوّل من بايعه طلحه و الزبير (لعنهما اللّه) و كان طلحه يعاديه إلى آخر حدّ، فالتفت علىّ إليهما و قال:

دعونى و التمسوا غيرى، و قال أيضا: لا أرضى ببيعتكم لأنّى غير آمن من شرّكم و بايعه القوم طائعين غير مكرهين.

و كان طلحه خازن

بیت المال و صاحب البهم و الصدقات و الزکاه أیّام عثمان «۱» و لمّا قتل عثمان أرسل المفاتیح إلی عائشه و لجأ إلیها.

و بایع أهل المدینه جمیعا- قلبا و لسانا- أمیر المؤمنین و کان اجتماعهم علی البیعه لا نظیر له حتّی کاد القوم أن یهلکوا، فقال أمیر المؤمنین: أری من الصلاح أن نذهب إلی المسجد لیعلم الناس کلّهم بالبیعه و یرغبوا بها.

الفصل الثانی فی ذکر بعض أحوال أمیر المؤمنین علیه السّلام

و لمّا تمّت البیعه لعلیّ علیه السّلام خطب الناس خطبه بلیغه و أمر الناس بطاعه اللّه

---

(۱) لم یسند إلی طلحه هذا المنصب أیّام عثمان و المؤلّف یقول من غیر علم و یخالف إجماع المؤرّخین و لا یرشد إلی المصدر.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۶۵

و رسوله و طاعته، و قال: إنّکم لتعلمون أنّ الحقّ حقّی، و أنّه غصب منّی بالظلم و الجور، ثمّ نزل عن المنبر و أوّل خطوه خطاها عزل ولاه عثمان و ترک أبا موسی الأشعریّ لأنّ مالکا تشفع فیه ثمّ ولّی قثم بن العبّاس علی مکّه و ولّی (عبد اللّه) عبید اللّه بن العبّاس الیمن، و ولّی عثمان بن حنیف علی خراج البصره و الحارث بن قدامه علی إمامه صلاتها.

و یقال: إنّه ولّی عبد اللّه بن العبّاس علی الشام فامتنع و قال: لا أقدر علی ذلک، لأنّ فیها معاویه و هو ابن عمّ عثمان و أدنی غدره أن یحبسنی، فشاوره أمیر المؤمنین فی الشام و أهله، فقال: اکتب کتاب تولیه معاویه علی الشام لیعلم بذلک أهل الشام ثمّ ابعثنی إلیه أعزله. و استدعی المغیره و شاوره فی أمر الشام، فقال المغیره: الرأی أن تترک الشام لمعاویه و تولّی طلحه و الزبیر علی البصره و الکوفه، و کان عبد اللّه بن عبّاس لا یری رأی

المغيره و قال: يا أمير المؤمنين، البصره و الكوفه هما السواد الأعظم، و طلحه و الزبير عدوّك فليس بعيدا أن يجمعا الرجال و يخرجا عليك، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: الرأى ما رأيت، فاستاء المغيره من ذلك و قال: لا أشارك الرأى بعد اليوم و لو كان بمقدار نفس واحد أى لا أشير عليك ما دمت حيّا.

و عمد عبد اللّه بن عبّاس فكتب كتاب التوليه إلى معاويه سرّا فلمّا علم به أمير المؤمنين لامه فقال: إن ردّ الكتاب فإنّما يردّ كتابى، و إن قبله فإنّ النفع صائر إليك، فكتب أمير المؤمنين كتابا إليه و قال: بايعنى المهاجرون و الأنصار و عليك أن تقدم بأهل الشام علىّ للبيعه و ولايه الشام لك «۱».

---

(۱) هذا القول لم يقله أمير المؤمنين و ما كان ليولّى معاويه الشام و هو يعرفه حقّ المعرفه فإنّه يكون حينئذ شريكه فى جناياته التى لا حصر له، و قال أمير المؤمنين لمن أشار عليه بإبقاء معاويه كلمه واحده «و ما كنت متّخذ المضلّين عضدا» و هذا هو الموافق لعصمه أمير المؤمنين و إمامته، أمّا

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۶۶

و لمّا قرا معاويه كتاب أمير المؤمنين أنكره و قال: لا ولايه لعلىّ علىّ، و قال قوم:

رضى معاويه بتفويض أمر الشام إليه كما جرت عاده الخلفاء من قبله و لكن الإمام عليه السّلام لم يرض بذلك و شفع له عبد اللّه بن عبّاس أن يترك الإمام ولايه الشام له ثمّ يعمل بعد ذلك بما شاء، فقال أمير المؤمنين: ما عذرى إلى اللّه غدا يوم القيامه و ما جوابى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين أترك على المسلمين واليا مثل معاويه بن أبى سفيان.

و أنا- المؤلّف- آخذ

بهذا القول و أعتمد عليه لأنّه الجدير بالعصمه و التقوى، و أمّا القول الأوّل فهو المكر والدهاء، و هذه السياسه لا تلائم مقام العصمه، و إن كانت إلى الساسه أقرب، و لمّا بلغ الإمام عليه السّلام إباء معاويه عن بيعته جمع أهل المدينه و حرّضهم على حرب معاويه.

الفصل الثالث فى قتل (شهاده) علىّ أمير المؤمنين عليه السّلام

جاء فى الروايات أنّه بعد إبرام الصلح بين علىّ عليه السّلام و معاويه (لعنه اللّه) اجتمع جماعه من الخوارج فى بيت اللّه الحرام و راحوا يتذكّرون قتلاهم فى النهروان و يترحّمون عليهم و يذكرون مناقبهم و يصلّون عليهم، فقام ابن ملجم من بينهم و قال: أنا أكفيكم عليّا، و قال عبد اللّه بن سليمان: و أنا أكفيكم معاويه، و قال عمرو ابن بكر التميمىّ- التيمىّ- اعهدوا إلىّ بقتل ابن العاص، و اتّعدوا مع بعضهم البعض و جعلوا الموعد ليله التاسع عشر من شهر رمضان، و صلّوا على عثمان و الزبير،

إطلاق الشام لمعاويه فهو كذب و افتراء و لا ندرى من أين أخذ المؤلّف لأنّه لا يذكر المصدر إلّا نادرا.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۶۷

و قال: سننتقم لدماء هؤلاء «۱».

و حدث لعمرو بن العاص ليله الموعد عارض من علّه فاستناب مكانه للصلاه عبد اللّه بن خارجه التميمى فقتله عبد اللّه بن سليمى خطأ كما قيل.

و ضرب عمر بن بكر التيمى كتف معاويه- ضربه على عجيزته- فلم يعمل السيف فيه فأرادوا قتل عمرو فقال: يا معاويه أطلقنى فإنّ لك عندى بشاره، فقال معاويه: ما هى؟ قال: سيأتيك غدا نبأ قتل عبد الرحمان بن ملجم عليّا، فقال معاويه: إن صدقت فإنّى مطلقك و أمر بحبسه، فلمّا بلغه قتل علىّ أطلق سراحه.

و أمّا حكايه عبد الرحمان بن ملجم لعنه اللّه فإنّه ذهب إلى الكوفه

و خبأ نفسه فيها و كتم سرّه، و صادف أن جائت قطام اللعينه إلى البيت الذى فيه عبد الرحمان ملجم، فلمّا رآها هويها فخطبها إلى نفسها، فقالت له: إنّ مهرى ثقيل. فقال عبد الرحمان: و كم عساه يكون؟ فقالت: ثلاثه آلاف درهم و عبد وقينه و قتل علىّ. فقال: ما أسهل المال و لكن ما أصعب قتل علىّ. فقالت: اطلبه حتّى تصيب غرّته فإن قتلته لذّلك العيش معى، و إذا قتلت فلا تعدم ثواب الآخره. فطلبت له شبيب و هو من الخوارج ليعينه، و أفضى هؤلاء اللعناء بالسرّ إلى الأشعث بن قيس و كانت قطام قد اعتكفت فى مسجد الكوفه و قد توشّحت بالسواد و كان الإمام قد قتل أباها و أخاها فى النهروان فحقدت على الإمام جرّاء ذلك حقدا شديدا.

و كان حجر مقيما فى المسجد تلك الليله يصلّى، فارتاب بهم، فخرج مسرعا ليخبر أمير المؤمنين، فاختلف معه فى الطريق.

---

(١) أمّا رأى الخوارج فى عثمان فهو على النقيض ممّا ذكره المؤلّف و إنّهم ليلعنونه لعنا كثيرا لاعتقادهم بأنّه أوّل من أبدع فى الإسلام و ألحد فى الدين و رأيهم فى أهل الجمل لا يختلف عن رأيهم فى نعثل.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:١۶٨

قالت أمّ كلثوم: إرق أبى تلك الليله فلم يغمض له جفن، و قضى ليلته مصلّيا و يخرج بين فتره و فتره و يقول: ما كذبت و لا كذّبت. قالت أمّ كلثوم: فقلت له: ما الذى جرى لك يا أبتاه لم تنم الليله؟ فقال: غدا تعلمين ما الذى يجرى على أبيك.

و كان فى رمضان الذى قتل فيه أعرض عن الأكل و اقتصر على ثلاث لقمات، فقيل له: يا أمير المؤمنين، مالك لا تأكل؟ فقال: أشتهى أن ألقى

اللّه و رسوله و أنا خميص البطن، و كان إذا بلغ الألم به أشدّه من رعيّته يقبض على لحيته الكريمه: متى ينبعث أشقاها فيخضب هذه من دم رأسى.

قال أبو صالح: سمعت عليّا يقول: رأيت النبيّ فى النوم و شكوت له أمّته، فقال لى: لا تحزن فإنّك عن قريب تلقانى و تنجو من غدرهم، فما مرّ على تلك الرؤيا ليلتان حتّى خضّبه ابن ملجم لعنه اللّه بسيفه.

و لمّا سمع الأذان أمير المؤمنين عزم على الخورج إلى المسجد، فقالت له أمّ كلثوم:

أرى أن ترسل إلى جعده بن هبيره للصلاه و تقيم أنت فى البيت، فقال: حسنا رأيت و لكن استثنى من ذلك و قال: لا مهرب من الموت.

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك

و لا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك قيل: لمّا جاء ابن ملجم للبيعه، أخذ الإمام البيعه منه سبع مرّات، فقال الإمام الحسن: لم تفعل بأحد من الناس ما فعلته بهذا؟ فقال: لو بايع مائه مرّه فإنّه لا يترك فعلته.

و كان هذا اللعين يماشى الإمام عليه السّلام فوقفت دابّته، فأمر الإمام بإبدالها بأحسن منها، و لمّا اعتلى ابن ملجم صهوتها و أدبر، قال أمير المؤمنين:

أريد حبائه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى كان عمر بن الخطّاب يروى روايه و يقول: إذا شككت بمولد طفل هل هو

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۶۹

لسفاح أو لنكاح فقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ضعه أمام عليّ فإذا تبسّم و ضحك فهو ابن حلال، و إن بكى فهو لغير رشده.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: قال لى إبليس: قل لعليّ يرد لى حقّى، فقال أمير المؤمنين:

و ما حقّ هذا اللعين- يا رسول اللّه- عليّ؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و آله: إنّه قال: ما من عدوّ لعلیّ إلّا و أشرکت أباه فیه، قال اللّه تعالی: وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ «۱» و الحقیقه أنّ عدوّ أهل بیت النبیّ لا یمکن أن یکون إلّا لغیر رشده.

و لمّا خرج أمیر المؤمنین خرج و هو یردّد «اشدد حیازیمک للموت» و لمّا توسّط صحن الدار صحن إوز أهدین للحسنین فی وجهه فزجرتهنّ أمّ کلثوم، فقال أمیر المؤمنین: دعیهنّ یا بنیّه، فإنّهنّ ینحن علیّ.

و جوهر القول أنّ الإمام لمّا بلغ المسجد کان النغل الزنیم راقدا فیه یرقب غرّه الإمام، فأخذه النوم فأقبل الإمام و نادی برفیع صوته «الصلاه أیّتها الجماعه» فنهض شبیب حین دخل الإمام محرابه و شرع فی الصلاه فضربه شبیب ضربه خفیفه لم تؤثّر فیه و لاذ بالفرار، و کان الإمام إذا دخل فی الصلاه انقطع عن العالم، حتّی جائه عبد الرحمان بن ملجم علیه اللعنه و ضربه ضربه شدیده فخفّف فی الصلاه و قد جری الدم علی لحیته الشریفه فکان یأخذ الدم و یمسح به الجدار، یقال: إنّ هذا الدم ما یزال ظاهرا فی ذلک المکان.

ثمّ هرب ذلک اللعین و دخل شبیب بیته و أخذ یحلّ الحریر عن صدره و کان له ابن عمّ مسلم، فقال له: یا عدوّ اللّه، کأنّک قتلت أمیر المؤمنین، فأراد أن یقول لا، فقال: نعم، فضربه ابن عمّه بالسیف حتّی ألحقه بجهنّم.

و هرب عبد الرحمان فارتفع النداء فی الکوفه بأنّ عبد الرحمان قتل علیّا علیه السّلام،

---

(۱) الإسراء: ۶۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۷۰

و جاء حمّامیّ و بیده بساط فلمّا رأی ابن ملجم یعدو هاربا ألقی البساط علی عنقه و أخذ یجرّه حتّی قدم به علی الحسنین فأوقدوا مشعلا و حملوا الإمام إلی

بيته و أمر جعده ابن أخت الإمام أن يصلّى بالناس فجاؤوا الإمام بشراب من اللبن، فقال:

احملوا لابن ملجم مثله لأنّه خائف.

فصاح الناس به: أيّها اللعين، لم قتلت الإمام؟ فقال: ما أنا الذى قتلته، و جاؤوا بجرّاح لسبر جرح أمير المؤمنين عليه السّلام، فلمّا أرسل المسبار فى جرح الإمام عليه السّلام و أخرجه قال: يا أمير المؤمنين، أوص وصيّتك فإنّ سيف الملعون نفذ إلى الدماغ، لأنّه قال: اشتريت سيفى بألف، و سممته بألف، ثمّ أوصى الإمام وصيّه للحسن عليه السّلام و هى الوصيّه التى أوصاه بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قال: يا حسن، أنت وصيّى، و الحسين من بعدك وصيّك، و من بعده ولده علىّ بن الحسين زين العابدين، و أخيرا قال: إن سلمت من ضربه ابن ملجم فأنا أولى بدمى؛ إن شئت اقتصصت و إن شئت عفوت، و إذا أنا متّ فاضربوه ضربه بضربه، فإذا قتلتموه فأحرقوا جثّته كقاتلى الأنبياء فإنّ جثثهم تحرق بعد قتلهم، ثمّ توفّى الإمام بعد ذلك، فعمل الحسن بوصيّه أبيه و ضربه ضربه واحده و استوهبت أمّ الهيثم و هى امرأه مؤمنه جثّته من الإمام الحسن عليه السّلام و أحرقتها.

و توفّى أمير المؤمنين فى الواحد و العشرين من شهر رمضان و أوصى: إذا غسلتمونى فكفّنونى و احملونى إلى الغرى، فسيرتفع المقدّم فارفعوا المؤخّر، و حيثما وضع المقدّم فضعوا المؤخّر، و ادفنونى هناك، فلمّا توفّاه اللّه إليه قام الإمام الحسن عليه السّلام بتجهيزه فغسّله و كفّنه و تقدّم للصلاه عليه و صلّى ورائه مواليه، و لمّا حملوا جنازته سمعوا للملائكه دويّا كدوىّ النحل، و حملوا النعش إلى الغرى، و دفن هناك حيث قبره الآن فى النجف.

و لمّا بلغوا

الموضع لاحت لهم صخره بيضاء تدلّ على القبر فاشتغلوا بحفره، فلمّا حفروا قدر ذراعين ظهر لهم قبر محفور و لحد مشقوق و ساجه منقوره و كتب عليها:

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۷۱

هذا القبر من نوح لأخيه علىّ «۱» بن أبى طالب وصىّ محمّد، فدفنوه فيه و ضيّعوا القبر بأمر الإمام حيث أوصاهم بإخفاء القبر لعلمه أنّ الحكم يؤول إلى بنى أميّه و آل مروان و إذا علموا به فإنّهم يحفرونه.

و لمّا رجع المؤمنون من دفنه و شاهدوا معجزه القبر الذى حفره نوح قبل آلاف السنين له، بقى من لم ير ذلك فى شوق زائد إليه، حتّى إذا ظهر القبر للعيان رغب مواليه فى زيارته و رؤيه هذه المعجزه فزاروا و شاهدوها.

و قال جماعه ذهبوا لزيارته و تحرّوا رؤيه القبر فلم يقعوا على أثر له لأنّ اللّه تعالى أخفاه و بقى مستورا حتّى أيّام هارون الرشيد، و ذات يوم خرج الرشيد يصطاد فرأى قطيعا من الضباء تجثم على ذكوه بيضاء فلمّا بصرت بهم تفرّقت يمينا و شمالا فأرسلوا عليهنّ كلاب الصيد فإذا بلغن موضع الذكوه تراجعن إلى الوراء.

فتحيّر هارون فى أمرهنّ فبنى أطنابه هناك و أرسل إلى الكوفه وراء شيخ طاعن فى السنّ و سأله عن جليه الحال، فقال: إنّى سمعت أسلافى يقولون: ها هنا قبر علىّ بن أبى طالب. فأقام هارون ثلاثه أيّام هناك، و شرع فى الصلاه و التضرّع و الزياره، و من طلب حاجه من اللّه هناك فإنّها تقضى له.

و قيل: إنّ الإمام الصادق عليه السّلام فى المدينه فاستدعاه «۲» و أمره بتعيين قبر أمير المؤمنين إلى أن أقام عليه هارون قبّه فأصبح اليوم قبله ذوى الحاجات.

قيل: لمّا رجع الحسنان من دفن أبيهما سمعا أنينا عاليا

فقصدا مقصدها، فرأيا شيخا أعمى عاجزا، فقالا- له: ممّ أنينك يا شيخ؟ قال: أنا شيخ أعمى كبير عاجز و كان رجل يأتينى و يتعاهدنى بالرعايه، فيحمل لى طعامى و مائى، و هذه ثلاثه أيّام افتقدته فيه و لست أدرى ما الذى حدث له.

---

(۱) فيا عجبا لهذا المؤلّف، أما علم أنّ عليّا ابن نوح و ليس أخاه.

(۲) استشهد الإمام الصادق عليه السّلام فى عصر المنصور جدّ الرشيد فكيف غفل المؤلّف عن هذا.

فقال له الإمام الحسن: أما سألته عن اسمه؟ قال: سألته، فأجابنى: عبدا من عباد اللّه تعالى. فإذا جاءنى أحس بإشراقه باطنيّه تستولى علىّ و يذكو هذا البيت بعرف عصمته.

فبكى الحسنان و مواليهما و قالا: هذه صفه أبينا، فقال الرجل: من أبوكما؟ و من أنتما؟ فقالا: نحن الحسنان و أبونا علىّ بن أبى طالب. فقال الشيخ: و ما الذى جرى لأبيكما؟ فقالا: الآن فرغنا من دفنه و أقبلنا من قبره، فرفع الشيخ يده و قبض على تلابيبه و قال: بحقّ أمير المؤمنين إلّا ما أخذتمونى إلى قبره، فحملوه إلى القبر، فوضع الشيخ رأسه على القبر و بكى بكاءا شديدا و قال: اللهمّ أسألك بعصمه أمير المؤمنين و طهارته إلّا ما قبضت روحى فإنّى لا أحبّ الحياه هذه، دعا بهذا الدعاء ثمّ أسلم الروح فقام الحسنان على تجهيزه و دفناه عند قبر أمير المؤمنين.

و كان عمره الشريف ثلاثا و ستّين سنه، ولد قبل البعثه بعشر سنين و عاش بعد البعثه مع النبىّ ثلاثا و عشرين سنه، و ثلاثين سنه بعد وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و مدّه خلافته خمس سنوات و أشهر «۱». عاش بعد البعثه يعانى الشدائد مع المشركين، و فى أيّام

خلافته علیه السّلام الظاهریّه عانی دائما من خبث معاویه و طلحه و الزبیر و الخوارج و أمثالهم، و لم یلقّب أحد قبله و لا أحد بعده بأمیر المؤمنین «۲» و لم یجاهد جهاده نبیّ و لا وصیّ نبیّ، و لم یکن فی شجاعته أحد من الناس.

زوجته فاطمه الزهراء مربّیه رسول اللّه محمّد المصطفی منذ طفولته إلی یوم وفاته، أولاده الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه، و حباه اللّه بکثره النسل بما لم یحب به أحدا من الناس و هم السادات الکبار المعروفون بالاسم و النسب و لیس لنبیّ ما له من الذرّیه الطاهره، و یتّصلون برسول اللّه بواسطه الزهراء فاطمه علیها السّلام.

---

(۱) المعروف أنّ العام الخامس من ولایته لم یتمّ.

(۲) أمّا الذین تلقّوا به قبل الإمام و بعده فإنّهم تلقّبوا به ظلما و عدوانا و زورا.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۷۳

الباب الرابع و العشرون فی تعیین تاریخ أعمار الخلفاء الأربعه

اشاره

اعلم أنّ أبا موسی الأشعریّ کان والیا لعمر بن الخطّاب فی بعض النواحی فکتب إلی عمر: إنّ کتبک تصل إلیّ و لست عارفا بتاریخها، فجمع عمر أصحابه و شاورهم فی الأمر فقال بعضهم: نجعل أوّل التاریخ مبعث الرسول، فلم یرضی عمر ذلک و استشار علیّا علیه السّلام، فقال علیّ علیه السّلام: خرج الرسول من أهل الشرک و هو یوم هاجر، فرضی بذلک عمر و جعله أوّل التاریخ و کتب إلی الولایات و الأقالیم به، فکان یوم الهجره معتبرا فی أوّل التاریخ.

الفصل الأوّل

و ذکر الشیخ أبو الحسن الفارسی الناصبی فی کتابه تاریخ الخلفاء أنّ اسم أبی بکر عبد اللّه، و اسم أبیه عثمان، و لقّب بعتیق و هو عبد اللّه بن عثمان بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرّه بن لؤی، و کنیه أبیه أبو قحافه، و أمّه سلمی بنت صخر، و وزیره عثمان بن عفّان فی بیت المال و أمثاله، و وزیر تدبیر الملک و القهر و تولیه الولایات و العزل و تعیین النوّاب علی البلاد عمر بن الخطّاب.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۷۴

و استقال أبو بکر مرّات بقوله: «أقیلونی» فلست بخیرکم و علیّ فیکم. و لم یترک عمر الناس کی یقیلوه و قالوا: لا نقیلک، و کانت خلافته سنتین و ثلاثه أشهر و ثمانیه أیّام، و قیل: ثلاثه عشر یوما.

أخذ البیعه من الناس فی سقیفه بنی ساعده فی الیوم الأوّل، و ساندہ جماعه من أعداء أهل البیت، توفّی فی الیوم السابع و

العشرين من جمادى الآخره سنه ثلاث عشره و عمره ستّون سنه «۱»، و كان أبوه حيّا يوم وفاته، و لم يستخلف أحد من الخلفاء و أبوه على قيد الحياه سواه، و ليس

ذلك لخير يريده اللّه به لأنّ أباه امرئ غير معصوم من الخطأ فقد يخطأ و يرتكب معصيه توجب عليه الحدّ فإن أقامه عليه ابنه فقد عصى اللّه فيم قوله: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما «۲» و إن ترك الحدّ عصى فى تركه «۳».

أمّا يوسف و نظائره من الأنبياء فإنّ نبوّتهم أتتهم بعد وفاه آبائهم، سلّمنا أنّ منهم من كان نبيّا فى حياه أبيه، إلّا أنّه من ذوى العصمه الذى لا يظنّ بهم السوء، ثمّ إنّ يوسف و أشباهه نوّاب آبائهم فى حياتهم و لم يكونوا أنبياء على الاستقلال «۴».

أمّا ما يقال من أنّ أبا بكر كان فى مبعث النبىّ ابن الأربعين عاما و بقى مع النبىّ

---

(۱) سبق أن ذكر المؤلّف عمره ثلاثا و ستّين عاما.

(۲) الإسراء: ۲۳.

(۳) لا أرى وجها لهذا القول لأنّ تحريم «الأف» فى الآيه لأمور تعود إلى النفس و تدعو إلى التذمّر و إقامه الحدّ يعود إلى حقّ اللّه فلا يدخل تحت مفهوم الآيه.

(۴) سبحان اللّه! إنّ هذا لرأى بارد أجلّ المؤلّف عنه لأنّنا لو سلّمنا له بما قال عن الأنبياء و آبائهم فإنّ الإشكال باقى مع أمّهاتهم، و حقوق الأمّ إن لم تزد على حقوق الأب فإنّها لا تقلّ عنه، و كلّ ما قاله من نبوّتهم بعد موت آبائهم و نيابتهم عن آبائهم لا اصل له، فمنهم من تنبّأ و أبوه حىّ أو ليس بنبىّ أبوه، و حينئذ يبقى الإشكال الذى ساقه على أبى بكر على حاله، اللهمّ إلّا شى ء واحد ينبغى أن يقتصر عليه و هو عصمتهم بخلاف ابن أبى قحافه ذى المعاصى و صاحب الشيطان.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۷۵

ثلاثا و عشرين سنه مدّه البعثه و بقى سنتين و ثلاثه

أشهر و أيّاما بعد وفاه النبيّ فكان يوم وفاته له من العمر خمس و ستّون عاما و ثلاثه أشهر و أيّاما فإنّ هذا هو المعتمد لا الروايه الأولى.

و كان أبو بكر من بنى «تيم اللات».

الفصل الثانى

و كنيه عمر «أبو حفص» و قالوا: عمر بن الخطّاب بن نفيل ابن عبد العزيز بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب، و وزيره زياد بن مسلم، دامت خلافته عشره أعوام و ستّه أشهر و أربعه أيّام، و قتله أبو لؤلؤه غلام المغيره فى السادس و العشرين من ذى الحجّه سنه ثلاث و عشرين من الهجره، و كان له من العمر ثلاث و ستّون سنه، و صلّى عليه صهيب مولى عبد اللّه بن جدعان.

سألوا الإمام الصادق عن أبى بكر و عمر كيف استقامت لهما الأمّه و لم تستقم لعثمان، فقال عليه السّلام: عدل الرجلان مع الناس إلّا مع أهل بيت النبيّ، أمّا عثمان فكان ظلمه عامّا؛ لأهل البيت و للناس قاطبه، من هذه الجهه اجتمع الناس عليه فقتلوه «١»، و سلبت ثقه الناس فيه، اللهمّ إلّا ما يذاع عنه من أفعال محموده ليس لها واقع بل أنشئت كراهيّه للشيعه و أهل بيت الرسول و أذاعتها جماعه تطلق على نفسها العثمانيّه و كان عمر عدويّا.

---

(١) لعلّ الإمام يريد بعد لهما مقيسا إلى ظلم عثمان فهما خير منه سيره و سلوكا، أمّا العدل من حيث هو عدل فلا لأنّ حروب ما يسمّى بالرده و ما جناه أبو بكر على يدى السفّاح خالد بن الوليد من قتل الناس و إحراقهم و التمثيل بهم لم يترك للرجلين رائحه من العدل.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:١٧۶

الفصل الثالث

و كنيه عثمان أبو عبد اللّه و هو عثمان بن أبى العاص بن أميّه يعنى عثمان بن أبى عاصم بن أميّه بن عبد شمس بن عبد مناف «١»، بويع فى أوّل المحرّم سنه أربع و عشرين، و دامت خلافته

اثنى عشر عاما إلّا ثمانيه أيّام، و قتل بالمدينه بإجماع المهاجرين و الأنصار لاثنى عشر ليله بقيت من ذى الحجّه سنه ستّ و ثلاثين، و كان عمره ثمانين سنه و هو أوّل ملوك بنى أميّه

الفصل الرابع

كانت خلافه مولانا حجّه اللّه على الخلق علىّ عليه السّلام أربع سنين و ثمانيه أشهر و تسعه عشر يوما، و دفن يوم الجمعه ليله الحادى و العشرين من شهر رمضان، و هو هاشمىّ الأبوين، علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، ابن عمّ الرسول شقيق والده عبد اللّه، و أمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم، و عمره الشريف ثلاثه و ستّون عاما، و قيل: خمسه و ستّون.

الفصل الخامس

قال أبو عنان مالك بن إسماعيل الهندىّ و يسمّى الراهب أو الواهب: حضر محمّد بن أبى بكر عند أبيه فى السياق و هو ينازع سكرات الموت، فقال له: أراك يا أبتى بحال لم تكن عليها من قبل، فقال: يا بنى، للرجل علىّ مظلمه إذا حلّنى منها رجوت أن أفيق «٢».

---

(١) تبعه هذا النسب على المؤلّف فإن ورد فيه خطأ فعليه وزره.

(٢) كان عمر محمّد رضى اللّه عنه عندما هلك أبوه سنتين.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:١٧٧

و حديثه سقيم، فقال محمّد: من ذلك الرجل يا أبتى؟ فقال: علىّ بن أبى طالب، فقال محمّد: أنا الضامن لعلىّ أن يحاللك لأنّه رجل سليم، ثمّ أقبل محمّد على أمير المؤمنين عليه السّلام و قال: تركت أبى على شرّ حال و ضمنت له أنّك تعفو عنه و تبرء ذمّته، إن كان ذلك من رأيك، و تترحّم عليه و تعفو منه.

فقال أمير المؤمنين: «كرامه لك» و لكن قل لأبيك أن يرقى المنبر و يخبر الناس بهذا ليخرج من ذمامى، فعاد محمّد إلى أبيه و قال: قد استجيب الدعاء فقد قال علىّ: كيت و كيت، فقال أبو بكر: ما أحبّ أن لا يصلّى علىّ بعدى اثنان «١» فإنّى إن أقل هذا القول أبق لعنه على ألسن

الناس إلى يوم القيامه.

سأل أمير المؤمنين يوما محمّدا بن أبى بكر: أما سمعت أباك يقرأ هذه الآيه:

وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ «۲» و قال عمر لك أحذر يا بنى أن يسمع منك ابن أبى طالب ما قال أبوك فيشمت بنا؟ فقال محمّد: صدقت يا على، و قال: أنا سمعت (أبى) يلعنه و يقول: أنت أوردتنى الموارد، فقال: بلى .. «۳».

---

(۱) ينبغى أن تكون العباره هكذا: أتحبّ أن لا يصلّى علىّ اثنان.

(۲) ق: ۱۹.

(۳) من أجل الحقيقه و حدّها يجب أن لا نمرّ بهذه الأحاديث مرّ الكرام، فإنّ اليقين خير من الشكّ، و الصدق خير من نقيضه، و لا بدّ من معرفه العمر الحقيقىّ لمحمّد بن أبى بكر عند موت أبيه، فقد أجمعت كلمه المؤرّخين على صغر سنّه عند موت أبيه. قال الخوئى فى معجم رجال الحديث عن وعظ محمّد لأبيه عند موته: إنّ عمر محمّد و قتئذ كان أقلّ من ثلاث سنين (۹:

۲۳۰)، و قال أيضا عن رجال الشيخ: محمّد بن أبى بكر ولد فى حجّه الوداع و قتل بمصر سنه ۳۸ من الهجره فى خلافه علىّ عليه السّلام، و إذا كان فى وفاه أبيه بهذه السنه التى لا تتجاوز سنّ اللبن فكيف أمكنه محاورته أو وعظه و نصيحته، و المؤلّف يورد الروايه و يتركها مطلقه دون تحكيم العقل بنقدها، و إنّ هذا الأمر مريب و سرّ عجيب.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۷۸

الفصل السادس

و جاء فى كتاب «فعلت فلا تلم» «۱» أنّ أبا بكر و عمر و معاذ بن جبل و سالم مولى أبى حذيفه و أبو عبيده بن الجرّاح أدركهم الموت و هم فى الويل و الثبور.

و قال محمّد بن أبى بكر:

قال أبی عند الموت: هذا محمّد و علیّ قد حضرا عندی و هما یبشّرانی بالنار، و فی ید محمّد صحیفه هی التی کتبنا فیها عهودنا و هما یقرءان فیها و یبشّرانی و عمر و معاذ بن جبل و سالم مولی أبی حذیفه و أبو عبیده بن الجرّاح بجهنّم، و کانت عائشه و عبد الرحمان بن أبی بکر و عمر حاضرین عند أبی بکر، فقال عمر: إنّه لیهجر و لکن اکتموا هذا السرّ لئلّا یشمت بکم علیّ و بنو هاشم.

قال محمّد: فقال أبی: یا عمر، إنّی لا أهجر، ألا تذکر عندما کنت معه فی الغار قال لی: إنّی لأری سفینه جعفر تجری فی بحر الحبشه، فقلت: یا رسول اللّه، أرنیها، فمسح بیدیه علی عینیّ فرأیتها، فقلت فی نفسی: هذا الرجل ساحر، و لمّا رجعت إلی المدینه قلت لک بما فی نفسی، و اتفقنا أنا و أنت فی الرأی عمرنا کلّه علی أنّه ساحر؟

فقام عمر من عنده و ذهب خارج الدار.

قال محمّد: فقلت له: یا أبت، قل لا إله إلّا اللّه، فقال: و اللّه لا قلتها و لا أستطیع قولها حتّی أدخل النار و أکون فی التابوت، فذکر التابوت فقلت فی نفسی: إنّه لیهجر، فسألته: و ما التابوت؟ فقال: إنّه تابوت یکوت تحت طبقات جهنّم و درکاتها و فیه اثنا عشر شخصا: أنا و أبو بکر و عمر و عثمان و معاویه و یزید إلی أن

---

(۱) کتاب «فعلت فلا تلم» فی المثالب، لأبی الجیش المظفّر بن محمّد البلخی الخراسانیّ المتوفّی سنه ۳۶۷. قال فی الفهرست: و هو کتاب کبیر، و ینقل عنه فی الکامل البهائی فی ۶۷۳ و یقال له:

قد فعلت فلا تلم، راجع الذریعه ۱۶: ۲۷۷.

کامل

عدّ آخرهم، ثمّ قال: إذا أمر اللّه النار أن تثب فإنّ هذا التابوت يخرج من موضعه المسمّى بالعنق.

قال محمّد: قلت له: «يا أبت تهذى»؟ قال: و اللّه ما أهذى، لعن اللّه ابن (الضحّاك) صهّاك هو الذى صدّنى عن الذكر بعد ما جائنى فبئس القرين، و وضع وجهه على الأرض و نادى بالويل و الثبور إلى أن هلك، فجائنى عمر و أخى عبد الرحمان و سألانى: هل قال شيئا آخر؟ فقصصت عليهما ما قال، فقال: احذر أن تبلغ عليّا قوله.

قال محمّد: و أخبرنى علىّ عليه السّلام بحالات أبى كأنّما النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يأتيه كلّ ليله فى النوم فيخبره بما يكون عليه حال القوم أو أنّه كان يحدّثنى من الجفر الجامع للعلوم، أو أنّ ملكا يأتيه فيحدّثه كما كان يأتى مريم أمّ عيسى، أو أمّ موسى، أو زوج إبراهيم ساره التى كلّمتها الملائكه و رأتهم، و هذا كلّه مذكور فى القرآن.

قال معاذ بن جبل عند موته: اتّعدنا فى حجّه الوداع و تعاهدنا أن لا نترك عليّا يبلغ الخلافه، و كان بشير بن سعد و أسيد بن حضير فى هذا العهد، فلمّا توفّى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، قال معاذ: أنا أكفيكم الأنصار و أنتم اكفونا قريشا.

تنبيه: قال عبد اللّه بن عمر: أحضر أبى عليّا عليه السّلام عند موته و طلب منه إبراء لذمّته، فقال علىّ عليه السّلام: أفعل إن رضيت بشهاده عدلين على ذلك، فحوّل أبى وجهه إلى الحائط و سكت ساعه ثمّ أعاد القول ثانيا، فأعاد علىّ عليه السّلام قوله، فحوّل أبى وجهه إلى الحائط ثمّ نهض علىّ خارجا من المكان.

و لمّا كانت الطعنه شديده على عمر أوتى بلبن فشربه فخرج

من جرحه، فقصده جماعه و بشّروه بالجنّه، فتنفّس عمر الصعداء حتّى كادت روحه أن تخرج، ثمّ قال:

و اللّه لو أنّ لى ما فى الأرض من صفراء و بيضاء لافتديت بها من هول المطّلع. و هذه روايه ابن عبّاس.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۸۰

و روى أنّه قال: لوددت أنّى لا أدخل النار، و أمثال هذه الروايات.

و دلائل قول أمير المؤمنين: ما زلت مغصوبا (حقّى) منذ قبض اللّه رسوله و لقد مات و إنّى و اللّه لأولى الناس بها منى بقميصى هذا.

و كان يقول دائما: و اللّه لو كان حمزه و جعفر حيّين ما طمع فيها أبو بكر و عمر و لكن ابتليت بحالفين حافيين عقيل و العبّاس «۱» و راويه هذا الخبر أبو جعفر محمّد الباقر عليه السّلام.

الفصل السابع

جاء فى كتاب «فعلت فلا تلم» أنّ أبا بكر ندم فى مرض موته و كان يقول: ليتنى لم أؤمّن الأشعث بن قيس و لم أزوّجه أختى.

و القضيّه التى ملأت قلب الشيخ بالحسره هى أنّ الأشعث كان قد ارتدّ و كان قد صدر الأمر بقتله، فاستشار أبو بكر أباه أبا قحافه و كان أبو قحافه قد عرض عليه الإسلام فى ذلك اليوم، و قال لأبى بكر: آمنه و زوّجه أختك عسى أن ننال بذلك رفعه و فخرا، و لو كنت فى الجاهليّه لما تيسّرت لك هذه الحال، ففعل أبو بكر ذلك طلبا للملك و الجاه و أجرى عليه حكم الإسلام، فقال الأصبغ بن حرمله الليثىّ:

أتيت بكندىّ قد ارتدّ و ارتقى إلى غايه من نقض ميثاقه كفرا

أكان ثواب النكث إحياء نفسه و كان ثواب الكفر تزويجه البكرا

فلو أنّه يأتى عليك نكاحهاو تزويجه يوما لأمهرته مهرا

و لو أنّه رام الزياده مثلهالأنكحته عشرا و أتبعته عشرا

فقل لأبى

بكر و قد شئت بعدهاقريشا و أحملت النباهه و الذكرا

أما كان فى تيم بن مرّه واحدتزوّجه لولا أردت به الفخرا؟

---

(۱) لعلّهما حليفين حافيين، و لكن المؤلّف ترجمها بقوله: «دو سوگند خورنده و پا برهنه».

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۸۱ و لو كنت لما أن أتاك قتلته لأحرزتها ذكرا و قدّمتها ذخرا

فأضحى يرى ما قد فعلت فريضهعليك فلا حمدا حويت و لا أجرا «۱» الندم الثانى قوله: «و ليتنى لم أكشف بيت فاطمه» «۲».

الجواب: هـذا ليس ذنبه هو بل ذنب صاحبه عمر و خالـد بن الوليد لينال عمر المكافأه ثمّ يقول: كانت بيعه أبى بكر فلته وقى اللّه المسلمين شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» أمّا يوم الجزاء لا ينفعه صاحبه و لا يغيثونه، يوم يفرّ المرء من أبيه.

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء ميلاده

و من كان غاصبنا حقّنافيوم القيامه ميعاده التأسّف الثالث قوله: ليتنى لم أولّ السقيفه «۳». و هذا يدلّ على ظهور عاقبه أمره لعينه و انكاشـفها له بحكم قوله تعالى: فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ «۴» و يـدلّ أيضـا على أنّ فعله لم يكن بـأمر اللّه و رسوله و لا بمشاوره المؤمنين و إلّا فالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: «ما خاب من استشار» «۵» و دليله قول عمر: كانت بيعه أبى بكر فلته .. الخ.

---

(۱) الغدير ۷: ۱۷۵ نقلا عن تاريـخ الطبرىّ ۳: ۲۷۶، و ثمـار القلوب للثعالبى: ۶۹، الاستيعاب ۱: ۵۱، الكامل لابن الأثير ۲: ۱۶۰، مجمع الأمثال للميدانى ۲: ۳۴۱، الإصابه ۱: ۵۱ و ۳: ۶۳۰.

(۲) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۲۰: ۲۴، تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر ۳۰: ۴۲۰، ميزان الاعتدال ۳: ۱۰۹، لسان الميزان ۴:

۱۸۹، تاریخ الطبری ۲: ۶۱۹.

(۳) تاریخ الطبری ۲: ۶۱۹، لسان المیزان لابن حجر ۴: ۱۸۹، میزان الاعتدال ۳: ۱۰۹، تاریخ دمشق ۳۰: ۴۲۰.

(۴) ق: ۲۲.

(۵) نور البراهین للجزائری ۲: ۳۳۰، شرح مسند أبی حنیفه لملّا علی القاری: ۵۱۷، کشف الخفاء للعجلونی ۲: ۱۸۸.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۸۲

و لقد قال اللّه تعالی: یَوْمَ لا یَنْفَعُ الظَّالِمِینَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «۱» و قوله تعالی: أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ «۲».

الندم الرابع قوله: وددت أنّی لم أکن حرقت (محارب) الفجاءه السلمی و قتلته سریحا أو خلّیته نجیحا؛ لأنّ التعذیب بالنار مخالف لقول اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله «۳».

الفصل الثامن فی أنّهما دفنا فی موضع غصب

و دلیله قوله تعالی: لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلی طَعامٍ غَیْرَ ناظِرِینَ إِناهُ وَ لکِنْ إِذا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا «۴».

الاستدلال: منع اللّه تعالی من دخول بیت النبیّ فی حال حیاته إلّا بإذنه فکیف یحلّ الدخول و هو فی الرفیق الأعلی، فتکون الحال للرجلین أنّهما دفنا فی مکان خالفا فیه اللّه و رسوله، و البیوت بیوت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقد سمّاها اللّه «بیوت النبی» فأضاف البیوت إلیه.

و أمّا قولهم خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من حجره عائشه، فلا یدلّ هذا القول علی التملیک لأنّ الإضافه بعلاقه التمییز الملابسه کما یقولون: خرج من حجره لأدنی ملابسه إذ من المقطوع به أنّ الخارج لم یکن فی الحجره کلّها ساعه خروجه.

---

(۱) المؤمن: ۵۲.

(۲) فاطر: ۳۷.

(۳) تاریخ دمشق ۳۰: ۴۲۰، تاریخ الطبری ۲: ۶۱۹.

(۴) الأحزاب: ۵۳.

لا يقال: بأنّهما دفنا فی حصّه ابنتيهما عائشه و حفصه لما لهما من الثمن و سهمهما من

الثمن «التسع» أى تعطى كلّ واحده منهما التسع منالثمن و هو لا يقوم بشبر واحد بل دون الشبر فكيف يتّسع الشبران لقبرين؟

ثمّ ألم يقولوا: إنّ النبىّ لم يورث بل كان إرثه صدقه على المسلمين و حينئذ يتّسع الخرق على الراقع حيث يكونان قد دفنا فى أرض المسلمين و لعلّ من المسلمين من لا يرضى بدفنهما فى أرضه مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: نحن أهل بيت لا يحلّ لنا الصدقه «۱».

لا سيّما إذا مرّ على ذلك سنون عدّه فتبيّن من هذا أنّ الرجلين دفنا فى أرض مغصوبه.

و إن قال الخصم أنّ الحجرتين ميراثهما من رسول اللّه فوهبتاه إلى أبيهما.

الجواب: و هذا قول باطل، و اعلم أنّهما إن جاز ميراثهما من رسول اللّه فقد جاز للزهراء عليها السّلام أيضا و لكنّ الخصم يزعم أنّ النبىّ لا يورث. ما أعجب هذا القول:

لا ترث ابنه رسول اللّه أباها و ترث ابنه عمر و ابنه أبى بكر رسول اللّه، إنّ هذا لمضحك من القول و شرّ المصائب ما يضحك.

و إن كانت حجرتاهما ميراثا و وهبتاه للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله فإنّ الهبه لا يجوز الرجوع بها «الراجع فى هبته كالكلب يعود فى قيئه» «۲» و بناءا على هذا يكون نقضا لعهد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

---

(۱) إن كان غرضه من هذا القول أنّ الشقيّتين لا تحلّ عليهما الصدقه فهذا خلاف الواقع لأنّهما كانتا تأكلانها و تدفع إليهما باعتبار كونهما من غير أهل البيت المحرّمه عليهم الصدقه.

(۲) مسند أحمد ۲: ۲۰۸، سنن النسائى ۶: ۲۶۷، مسند ابن المبارك: ۱۲۴، السنن الكبرى ۴: ۱۲۴، شرح معانى الآثار لابن مسلمه ۴:

۷۸، صحیح ابن حبّان ۱۱: ۵۲۳، المعجم الأوسط ۴: ۱۷۳، فیض القدیر للمناوی ۶: ۵۰۲، الکامل ۳: ۶۸، إصلاح المنطق: ۹۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۸۴

الاستدلال الثانی: إنّ اللّه لم یأذن لأحد أن یقیم فی بیت النبیّ ساعه من النهار و من فعل ذلک لامه اللّه و أدّبه فکیف یسوغ لهما بدون إذن من اللّه و رسوله النوم هناک و قال اللّه تعالی فی ختام الآیه: إِنَّ ذلِکُمْ کانَ یُؤْذِی النَّبِیَ «۱» و قال فی حقّ من آذاه: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ «۲».

وجه آخر: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِ «۳» و بقیت هذه السنّه إلی الآن لا یرفع القرّاء أصواتهم فی مسجد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله احتراما له و امتثالا لأوامره و هؤلاء فعلوا ما فعلوا فی محضر الرسول و وطأوا بساط النبوّه و کانت أصواتهم و نعراتهم تخترق المسافات حتّی تغطّی مساحه نصف المدینه، نسأل اللّه أن یرزقهم الحیاء. و کان النبیّ مادام علی قید الحیاه فهو فی عسر معهم و بعد أن توفّاه اللّه إلیه زادوا الطین بلّه، و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ «۴» إنّ اللّه لم یرض بمناداه النبیّ من وراء الحجرات فکیف یرضی لهم النوم فی حجرته، و تنطلق الأصوات هناک کأنّها الصواعق منهم.

بیّنه: بقی النساء اللواتی کنّ یسکنّ الحجرات فی حجراتهنّ بعد وفاته تطبیقا لقوله تعالی: وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَ «۵» ما عدا عائشه فإنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أخرجها من البیت.

و سرّ هذا الأمر واضح فإن کان یعلم بما یجری منها من رکوب الجمل، و غزوها و قتالها لتنال بذلک الثواب و فضلها القوم

على غيرها بقصدها عليّا و حسنا و حسينا

---

(۱) الأحزاب: ۵۳.

(۲) الأحزاب: ۵۷.

(۳) الحجرات: ۲.

(۴) الحجرات: ۴.

(۵) الأحزاب: ۳۳.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۸۵

للقتال و غيرهم من الصحابه ممّن نصرهم، و أبى باقى النساء أن يسلكن مسلكها و ينبغى على صاحب هذا المعتقد أن يستحى من اللّه إن كان يعرف ما هو الحياء.

و لمّا عرف النبىّ ذلك بالوحى و علم أنّ ذلك على حساب شرفه صلّى اللّه عليه و آله و حيائه حيث تقود زوجه جيشا و ترتّب ميمنته و ميسرته و قلبه لذلك أوكل أمر طلاقها إلى أمير المؤمنين فامتثل الإمام هذا الأمر لأنّه إذا فقدت البيت فقد العائل أيضا «۱».

الفصل التاسع فى إسلام علىّ عليه السّلام

سبق علىّ أبا بكر و عمر و عثمان بالإسلام، و عبد اللّه بعدهم حيث هلكوا قبله، و بقى يعبد اللّه بعدهم بل لم يصل العالم إلى العباده الحقّه إلّا بفضل جهاده عليه السّلام.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «ضربه علىّ خير من عباده الثقلين» «۲» و ما يقال من أنّه كان طفلا حين أسلم، الجواب: إن لم يكن لإيمان الطفل اعتبار فإنّ فطرته من نوع العبث فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها «۳» و مثلها الحديث: «خلقت عبادى كلّهم حنفاء» «۴» و الحديث: ما من مولود إلّا يولد على الفطره و أبواه يهوّدانه أو ينصّرانه

---

(۱) أنا أتوقّف فى هذه المسأله لأنّ ذلك يخفّف من ذنبها حين تخرج من عصمه رسول اللّه و تكون امراه عاديه بالطلاق أضف إلى ذلك أنّ الطلاق لا يكون إلّا و الزوج على قيده الحياه و النبىّ غير مستثنى من هذه المسأله.

(۲) مجمع الفائده ۳: ۲۱۶، شرح أصول الكافى ۱۲: ۴۱۲، الطرائف: ۵۱۹، عوالى اللئالى ۴: ۸۶، كتاب الأربعين لمحمّد

طاهر القمّی: ۴۲، بحار الأنوار ۳۹: ۲، الغدیر للأمینی ۷: ۲۰۶، کشف الیقین: ۸۲، وفیات الأئمّه: ۱۲.

(۳) الروم: ۳۰.

(۴) المحلّی لابن حزم: ۳۸۹، المصنّف لعبد الرزّاق الصنعانی ۱۱: ۱۲۰، الآحاد و المثانی للضحّاک ۲: ۴۰۱، مجمع البیان للطبرسی ۱۰: ۲۸، تفسیر نور الثقلین ۵: ۳۳۸.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۸۶

أو یمجّسانه «۱»، مع أنّ درجه النبوّه أعلی الدرجات و کانت للطفل جائزه فیکون الإیمان أقرب للجواز.

أعطی اللّه النبوّه لیحیی و هو طفل و قال سبحانه: یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّهٍ وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا «۲»، و أعطی عیسی النبوّه و هو طفل: إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا «۳» و هذه المعانی یمکن أن تکون بالإیمان، و کانت حال یوسف مشبهه لحال هؤلاء کما خاطبه و هو فی البئر: وَ أَوْحَیْنا إِلَیْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ «۴» و إذا أمکن أن یکون الطفل صاحب وحی أمکن أن یکون صاحب إیمان بطریق أولی.

جواب آخر: کان علیّ علیه السّلام عین الإیمان، و الإیمان به واجب بحکم أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۵».

جواب آخر: و عندنا الیوم لا یقال لمن ولد بین مسلمین قد أسلم لأنّه ولد علی ذلک، و أشبهت حال علیّ علیه السّلام ذلک، لأنّه ولد بین یدی الرسول و لم یسجد لصنم أو یعبد صنما أبدا، و کان أبو بکر یعبد الأصنام ستّا و أربعین سنه، و من کان مثله یجب علیه أن یؤمن.

---

(۱) الخلاف ۳: ۵۹۱، مختلف الشیعه ۶: ۱۰۸، تذکره الفقهاء ۱: ۴۲۵، المبسوط للسرخسیّ ۵: ۴۴، البحر الرائق ۲: ۳۳۱، حاشیه ردّ المختار لابن عابدین ۳: ۲۱۶، المغنی ۶: ۳۷۷، مسند أحمد ۲:

۳۱۵ و ۳۶۴، صحیح

البخارى ۲: ۹۷ و ۹۸ و ۱۰۴، و ۶: ۲۰، و ۷: ۲۱۱، صحیح مسلم ۸: ۵۲ و ۵۳، سنن أبی داود ۲: ۴۱۶، سنن الترمذی ۳: ۳۰۳، سنن البیهقی ۶: ۲۰۲ و ۲۰۳، مجمع الزوائد ۷:

۲۱۸، مسند الطیالسی: ۳۱۱، مسند الحمیدی ۲: ۴۷۳، المعجم الکبیر ۱: ۲۸۳.

(۲) مریم: ۱۲.

(۳) مریم: ۳۰.

(۴) یوسف: ۱۵.

(۵) النساء: ۵۹.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۸۷

جواب آخر: کان عمر علیّ عند الوفاه خمسا و أربعین سنه سلخ منها ثلاثا و عشرین عاما مع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و تسعا و ثلاثین عاما سوی خمسه أشهر عاشها بعده، و یصحّ البلوغ فی الثالثه عشره و یبدأ النموّ فی سنّ العاشره، سلّمنا أنّه لم یکن بالغا عند ما أسلم و لکنّه لم یکفر کغیره و لم یستظلّ بظلّ الشرک- و حاشاه من ذلک-.

جواب آخر: سلّمنا بطفولته إلّا أنّ إسلامه بنحو الإلهام أو لا؟ فإن کان الأوّل فیکون إیمانه أعلی مراتب الإیمان، و إن کان الثانی فلا- بدّ من کونه بطلب و دعوه من النبیّ و النبیّ لا- یفعل ذلک إلّا بأمر اللّه کما قال اللّه تعالی: وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی «۱» و قال: ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ «۲» و قال: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ* لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ* ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ «۳».

و تخصیصه من دون فتیان العالم بالدعوه لا بدّ من کونه لخاصیّه فی شخصه و درجه عالیه له بین الناس. و عندنا أنّ عنایه کهذه تختصّ بالأنبیاء أو الأئمّه و یظهر الإعلام عند ما یبلغ المعتنی به أشدّه کما فعل عیسی عند بلوغه من البشاره بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله إظهارا لنبوّته، و

هذه البشاره من أعلام نبوّه المسيح على نبيّنا و آله و عليه السلام و إلّا لو افترضنا بأنّ إيمان عليّ عليه السّلام كان بالوحى أو من تلقاء نفسه فإنّها فضيله لا- تبلغها العقول، و لا- يحيط بها خاطر، لأنّ النور ملأ قلبه فى بيئه يغمرها الشرك، و تطغى عليها موجه الكفر.

---

(۱) النجم: ۳ و ۴.

(۲) ص: ۸۶.

(۳) الحاقّه ۴۶: ۴۴.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۸۸

جواب آخر: اتفق المسلمون على أنّ اللّه تعالى بعث نبيّه للمكلّفين البالغين لا- للصبيان دون البلوغ و لا للمجانين، و النبيّ صلّى اللّه عليه و آله دعاه- باتفاق العلماء- إلى الدين فلا بدّ من كونه و اصلا حدّ البلوغ المكلّف.

جواب آخر: خاطب اللّه نبيّه بقوله سبحانه: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «۱» فكان على النبيّ أن يبدأ بقومه أوّلا بحكم هذه الآيه و مقتضاها إذ العاده قاضيه بأنّه ليس من الصحيح أن يتطلّب المرء إرشاد الغرباء و هدايتهم بالوعظ و النصيحه و يترك أهله و ذويه على طرف الضلال مع أنّ اللّه تعالى يقول: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها «۲»، و قال: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً «۳».

و اتفقوا على أنّ عليّا كتب إلى معاويه:

سبقتكم إلى الإسلام طرّاغلاما ما بلغت أوان علمى و نزل الوحى على النبيّ يوم الاثنين و أسلم عليّ عليه السّلام يوم الثلاثاء و صلّى معه.

و قالوا: لمّا دعا النبيّ عليّا عليه السّلام قال: أمهلنى حتّى أشاور أبى، فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه و آله:

يا عليّ، إنّها أمانه، فقال عليّ عليه السّلام: إن كانت أمانه فقد أسلمت.

و قال ابن عبّاس: لمّا دعا رسول اللّه عليّا إلى الصلاه و الإسلام قال: إنّ هذا دين يخالف دين أبى حتّى أنظر فيه

و أشاور أبا طالب، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: انظر و اكتم، فمكث هنيئه ثمّ قال: أجيبك «۴»، و هذا الأمر من التفكير و حفظ السرّ و مشاوره

---

(۱) الشعراء: ۲۱۴.

(۲) طه: ۱۳۲.

(۳) التحريم: ۶.

(۴) الفصول المختاره: ۲۸۰، سعد السعود: ۲۱۶.

الأب، و الصبر و التمهّل، و إدراك كون هذا الأمر لا ينبغى أن يشاور فيه، دليل على أنّ إسلام علىّ لم يكن بالتقليد و الاتّباع بل بالدليل الملزم و البرهان القاطع، و الطفل لا يملك حاسّه التميز بين الحقّ و الباطل.

و لو لم يكن علىّ بالغا مبلغ الرجال لما أوصاه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بكتمان السرّ و لم يأتمنه، و لمّا كان النبيّ قد ائتمنه فينبغى أن يكون واثقا به و قد أوضحت ذلك فى كتاب «مناقب الطاهرين» و أشبعت هذا الباب بحثا فاطلبه هناك.

و نتيجه القول: إنّ عليّا عليه السّلام كان تحت ضغط المنافقين و لقد قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: ما أوذى نبيّ كما أوذيت «۱» و هذا يبرهن على أنّ وصيّ النبيّ و هو علىّ ما أوذى وصيّ بمثل ما أوذى به وصيّ محمّد.

الفصل العاشر

و من الترّهات ما رواه رواتهم من أنّ شاعرا أنشد النبيّ الشعر فلمّا طلع عليهم عمر أمره بالإمساك، فلمّا ولّى أمره بالإنشاد فأنشد و أخذ يتغنّى بشعره، و عاد عمر ثانيه فعاد النبيّ يأمر الشاعر بالإمساك، و لمّا ولّى قال له: أنشد، فلمّا عاد قال له:

أمسك، فقال الشاعر: من هذا يا رسول اللّه؟ إذا جاء أمرتنى بالإمساك، و إن ذهب أمرتنى بالإنشاد، فقال رسول اللّه: إنّه عمر و إنّه لا يحبّ الباطل.

لقد حملهم حبّهم لعمر على نسبه الباطل إلى رسول اللّه

فكيف يصحّ هذا أنّ النبيّ

---

(۱) كتاب التمحيص لمحمّد بن همام الإسكافى: ۴، العوائد و الفوائد للسيّد مصطفى الخمينى: ۴۵، كامل الزيارات: ۲۰۱، مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۴۲، بحار الأنوار ۳۹: ۵۶، مستدرك سفينه البحار ۱۰: ۱۰۲، فتح البارى لابن حجر ۷: ۱۲۶، الجامع الصغير ۲: ۴۸۸، كنز العمّال ۲: ۱۳۰ رقم ۵۸۱۷ و ۵۸۱۸ و ۱۱: ۴۶۱ رقم ۳۲۱۶۰ و ۳۲۱۶۱.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۹۰

يحبّ الباطل و عمر لا يحبّه، و إذا جاز حمل الباطل على النبيّ فى مورد- و حاشاه من ذلك- جاز حمله عليه فى كلّ الموارد، و الذى يهون الخطب أنّ اللّه سبحانه و تعالى فى مذهب القوم فاعل لجميع القبائح و المظالم، و الغرض من هذا كلّه تنزيه عمر، و إذا نزّهوا عمر و نسبوا الباطل للنبيّ و أسمعوه الباطل فلا عجب من سوء مذهبهم، و مع هذا يروون عن عمر قوله: «أحبّ الأشياء إلىّ الشعر»، و قال أيضا: علّموا أولادكم الشعر فإنّه ديوان العرب و معرفه أنسابكم و حفظ مناقبكم.

و قيل: إنّ ساريه بن درهم «۱» كان يقاتل فى نهاوند و هو القائد على جيش المسلمين فأرسله عمر إلى غزاه فغلبه المشركون و هزم عسكره، فعلم عمر و هو فى المدينه بما جرى عليه، فناداه: يا ساريه الجبل هذا، فسمع ساريه و التجأ إلى الجبل «۲»، فإذا كان ساريه سمع صوت عمر مع هذا البعد الشاسع فإنّه أفضل من عمر حين أوتى حدّه السمع هذه.

و الغرض من هذا تشبيه عمر برسول اللّه لمّا أخبر عن شهاده جعفر فى غزوه مؤته بوحى من اللّه و كشف الحجب له و ثنّى من بعده بزيد بن حارثه و من بعده بعبد اللّه بن رواحه،

و هکذا فعل حین أخبر عن ساریه و أمره باللجوء إلی الجبل.

و قالوا: سبّح الحصی بکفّ عثمان و الغرض من هذا الافتراء مساواه عثمان (البوّال علی عقبیه- المترجم) برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لو کذبوا مئات بل آلافا لما بلغوا

---

(۱) سمّاه ابن قتیبه فی مختلف الحدیث «ساریه بن زنم» ص ۱۵۲.

(۲) کنز العمّال ۱۲: ۵۱۷ رقم ۳۵۷۸۹، فیض القدیر ۴: ۶۶۴، کشف الخفاء ۲: ۳۸۰، الإکمال لابن ماکولا ۳: ۳۹۵، تاریخ مدینه دمشق ۲: ۳۶۶ و ۲۰: ۲۰، أسد الغابه ۲: ۲۴۴ و ۴: ۶۵، لسان المیزان ۵: ۳۰۱، ذکر ذلک استطرادا فی حوار بین مؤمن الطاق و أبی حنیفه، الإصابه ۳: ۵، معجم البلدان ۵: ۹۹، تاریخ المدینه لابن شبه ۲: ۷۵۴، تاریخ الیعقوبی ۲: ۱۵۶، تاریخ الطبری ۳: ۲۵۴، البدایه و النهایه ۶: ۹۳.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۹۱

فضل سوره هل أتی و آیه المباهله حیث دعا اللّه علیّا نفس النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و جاء فی ذلک أحادیث شتّی مع معجزات جلیله صدرت من الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام.

و لقد بلغت رتبه علیّ عند اللّه و الناس درجه ادّعی بعضهم له الربوبیّه لعنهم اللّه و علی الفرقه التی تعادیه و الذین لا یرضون بإمامته بعد الرسول بلا فصل.

و مع ما یسندونه إلی شیوخهم من الترّهات إذا سمعوا منّا فی مناقب أهل البیت رفعوا عقیرتهم بنبزنا بقول (رافضیّ) فیا للعجب نحن الذین ننزّه ذات الباری من القبائح و نثبت للأنبیاء العصمه و الأئمّه روافض، و هم الذین یخالفون هذه العقیده یعتبرون أهل السنّه خالصین مسلمین و کذلک یتخیّلون.

و قالوا: أنفق أبو بکر علی رسول اللّه أربعین ألف درهم أو دینار.

الجواب الأوّل:

إنّ اللّه أغنى نبيّه بفضله عن مال أبى بكر حيث قال: وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى «۱».

الثانى: أغناه بالأنفال كما قال اللّه تعالى: قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ «۲».

الثالث: بالخمس، قال تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ «۳» و الصدقه محرّمه على رسول اللّه و أهل بيته كما قال: نحن أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقه.

و قال رواتهم: كانت لأبى بكر راحلتان فأعطى إحداهما لرسول اللّه فى الهجره فلم يقبلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال: لن أقبلها إلّا بثمنها فإمّا أن تبيعها علىّ أو تؤجرنيها فإنّى لا أركب بعيرا ليس لى.

---

(۱) الضحى: ۸.

(۲) الأنفال: ۱.

(۳) الأنفال: ۴۱.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۹۲

و لقد كان أبو بكر أفقر بيت فى أهل مكّه، و كان معلّما للأطفال آداب الجاهليّه، و كان سمسارا كما زعم الثعلبىّ و يبيع الكرابيس، و أبوه صيّادا، فمن أين جاءته هذه الثروه ليت شعرى. و كان أكثر أهل مكّه قوم من الفقراء: وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ «۱».

و لمّا تلى أمير المؤمنين سوره برائه على أهل الموسم و نهى المشركين من الطواف فى الكعبه و منعوا من زيارتها، شكى أهل مكّه الفقر و قالوا: كنّا نؤمن حاجتنا من نفقات الزوّار فأعطاهم اللّه تعالى الجزيه المستوفاه من اليهود و النصارى و جعل ذبح الهدى لازما، و أعطى للقانع و المعتر من فقرائهم.

و توجّه المدح من اللّه إلى فقراء المهاجرين فى كلّ موضع أثنى فيه على الصحابه:

لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ «۲»، و قال: تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً «۳» و قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ

نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «۴».

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی المنبر فی آخر عمره: اللهمّ هل بلّغت، و یظهر من قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله هنا أنّه لم یتوان عن التبلیغ و لقد بلّغ الأمر و النهی و الحلال و الحرام و الشرائع بمجملها، فلا مجال حینئذ للقیاس و الاجتهاد و الاستحسان و هی أمور باطله و علل شرعیّه مندکّه فی قوله تعالی: وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ «۵».

---

(۱) التوبه: ۲۸.

(۲) الحشر: ۸.

(۳) البقره: ۲۷۳.

(۴) المائده: ۳.

(۵) المائده: ۴۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۹۳

فاللّه واحد، و النبیّ واحد، و الشریعه واحده، و لکن قضی علیهم القیاس أن یتفرّقوا إلی مذاهب کأنّهم لم یقرؤوا قوله تعالی: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ «۱» فأبطلت هذه الآیه کلّ اختلاف جاء بالطوائف و الفرق لأنّ الحقّ واحد لا یتجزّأ، فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ «۲»، و قال اللّه تعالی: وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً «۳».

و قالوا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اختلاف أمّتی رحمه، و هذا من العجائب أن یکون اختلاف الأمّه رحمه و اتفاقها و اتحادها لیس رحمه، و لا حرج علیها من الاختلاف، و فی الحدیث: من حکم فی وزن عشره دراهم فأخطأ حکم اللّه یجی ء یوم القیامه مقطوعا یداه ..

و نقیض هذه الروایه صحّه الاجتهاد: إذا اجتهد الحاکم فأخطأ فله أجر و إذا اجتهد فأصاب فله أجران «۴»، و قالوا: کلّ مجتهد مصیب «۵»، و لمّا انکشفت تناقضات أئمّتهم للملأ اخترعوا مثل هذه الأحادیث لیغطّوا علی أخطائهم فأضلّوا أنفسهم.

و

---

(۱) آل عمران: ۱۰۵.

(۲) يونس: ۳۲.

(۳) النساء: ۸۲.

(۴) الأمّ للشافعى ۶: ۲۱۶ و ۷: ۹۹، الرساله للشافعى: ۴۹۴، مختصر المزنى: ۲۹۹، مجموع النووى ۳: ۵۳، مغنى المحتاج للشربينى ۴: ۳۷۲، فتح المعين للهندى ۴: ۳۹، البحر الرائق ۷: ۷۶، المغنى لابن قدامه: ۲۷، المحلّى لابن حزم ۱: ۶۹ و ۷۰، سبل السلام ۴: ۷۷۸ و قال: متفق عليه، مسند أحمد ۴: ۱۹۷، صحيح البخارى ۸: ۱۵۷، صحيح مسلم ۵: ۱۳۱.

(۵) روضه الطالبين ۷: ۴۲۱، حواشى الشروانى ۱: ۵۰، المبسوط للسرخسى ۱۰: ۱۹۱ و ۱۲: ۶۹، المحلّى لابن حزم ۱: ۷۰، بدايه المجتهد لابن رشد ۱: ۵۱.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۹۴

الأئمّه الشيعه و علمائها كالإمام زين العابدين و محمّد الباقر و جعفر الصادق و موسى ابن جعفر و علىّ بن موسى و أمثالهم عليهم السّلام مع أنّهم أهل العصمه و الطهاره و من أهل البيت النبوى فإنّهم لم يذكروا لهم مسأله واحده فى أصل أو فرع .. و مع علمهم أيضا بأنّ علمائهم كأبى حنيفه و الشافعى من تلامذه الإمام جعفر الصادق عليه السّلام.

و إن تعجب فعجب أمر هؤلاء أن يكون اجتهاد السقى حقّا و اجتهاد الإمام الصادق الذى روى عنه أربعه آلاف راو موثّق منهم أبو يزيد البسطامى و أبو حنيفه الكوفى، سبحان اللّه! ما أعظم هذه العداوه لهذه الضلاله مع عتره الرسول، مع أنّه ورد فى كتبهم بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّى مختلف فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى. و قال

عبد اللّه بن عبّاس: أوّل من قاس إبليس، و قال النبىّ: «أهل بيتى .. الحديث» و كذلك قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمّتى «۱».

و مع ما يروون من هذه الأخبار الآخذه بالأعناق يتمسّكون بأذيال الشافعىّ و أبى حنيفه و مالك و ابن حنبل بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا «۲»، و لم يلقوا بالا لأخبار العتره من الأئمّه المعصومين عليهم السّلام و يرونها من أخبار الآحاد و ما يرويه أبو هريره أو المغيره أو أبو موسى الأشعرىّ فهو حقّ و متواتر مع أنّهم يقولون عن النبىّ أنّه قال لأبى هريره: إنّ فيك شعبه من الكفر «۳»، و زنى المغيره و شهد عليه ثلاثه عند عمر،

---

(۱) كشف الغطاء للشيخ جعفر ۱: ۸، فقه الصادق ۷: ۳۷۰، عيون أخبار الرضا عليه السّلام ۲: ۳۰، مقتضب الأثر للجوهرى: ۱۵، التعجّب: ۶۵، الاحتجاج ۳: ۴۸، العمده: ۳۰۸، الطرائف: ۱۳۱، شرح الزياره الجامعه للشبّر: ۱۸۱، خلاصه عبقات الأنوار ۱: ۸۱ و ۴: ۳۱۵ و ۳۱۸، المستدرك للحاكم ۲: ۴۴۸ و ۳: ۱۴۹، المعجم الأوسط ۴: ۲۳۷.

(۲) الكهف: ۵۰.

(۳) جاء الخبر فى مجمع الزوائد هكذا: عن أبى هريره قال: سببت رجلا فى الإسلام بأمّ له فى

و أخاف عمر الرابع فكتم الشهاده و تلجلج بها لأنّ المغيره صاحب عمر و اجتمعت مصلحه الرجلين على بغض علىّ عليه السّلام، و هدّد الشاهد و أرهبه حتّى دفع شهادته، و قال النبىّ عن أبى موسى: إنّه إمام الفرقه المذبذبيّه (كذا).

و هم يروون عن حذيفه و عن سلمان عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ستفترق أمّتى على ثلاث فرق: فرقه على الحقّ لا ينقبض الباطل

منهـا شـيئا، يحبّونى و يحبّون أهـل بيتى، مثلهم مثل الـذهبه الحمراء أوقـد عليها صاحبها فلم تزدد إلّا خيارا، و فرقه على الباطل لا ينقبض الحقّ منها، يبغضونى و يبغضون أهل بيتى، مثلهم مثل الحديـد أوقـد عليه صاحبه فلم تزدد إلّا شـرارا، و فرقه مذبـذبه فيما بين هؤلاء و هؤلاء يقولون لا مساس إمامهم الأشعرىّ.

و يروون أيضا عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: ما وليت أمّه أمرها رجلا و فيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم يذهب سـفالا حتّى يرجعوا إلى مـا تركوا ... «۱». و مع هـذه الروايه فقـد تركوا علىّا و هو الأعلم و اختاروا غيرهم و هم جهّال و سوف يرجعون فى عهد صاحب الزمان إلى ما تركوه.

الجـاهليّه فاسـتعدى على رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، فقـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: فيك شـعبه من الكفر. فلمّا ذكر الكفر اضطربت رجلاى فقلت: يا رسول اللّه، و الذى بعثك بالحقّ لا أسبّ مسلما بعده أبدا (۸:

۸۶).

(۱) مسـتدرك الوسائل ۱۱: ۳۰، كتـاب سـليم بن قيس: ۲۰۵، المسترشد: ۶۰۰، كنز الفوائـد للكراجكىّ: ۲۱۵، التعجّب له: ۱۴، الأمالى للشـيخ الطوسىّ: ۵۶۰، الاحتجاج ۱: ۲۱۹ و ۲: ۸، حليه الأبرار ۲: ۷۷ و ۸۰، مدينه المعاجز للبحرانىّ ۲: ۸۷، بحار الأنوار ۱۰: ۱۴۳ و ۲۷: ۱۱۳ و ۳۰: ۳۲۳، الغدير للأمينى ۱: ۱۹۸، ينابيع المودّه ۳: ۳۶۹، الأنوار العلويّه: ۳۳۶، صحيفه الإمام الحسن: ۱۸۴.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۹۶

الفصل الحادى عشر فى بيان جانب من الوقائع و المظالم التى أنزلوها فى آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله

اعلم بأنّ الرجال أكثر عطفا على النساء فى جميع قضاياهم، و بناءا على هذا فإنّ فاطمه عليها السّلام مع جلاله قدرها و قرابتها من رسول اللّه و قرب عهدها منه خرجت تستغيث من ظالمهم بهم واحدا

واحدا فما أجابها واحد منهم.

و لمّا خرجت عائشه تريد قتل علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام اجتمع عليها ألف من المهاجرين، و كان غرضهم من سلب الخمس منهم تركهم فقراء مملقين لئلّا يجتمع الناس عليهم.

قال أبو بكر لفاطمه: ايتينى بأحمر أو بأسود ليشهد لك مع أنّها صاحبه اليد و هى المتصرّفه، و جاءت أبا بكر بعلىّ و الحسن و الحسين و أمّ أيمن يشهدون لها، فقال أبو بكر: علىّ و ولداه يجرّون النار إلى أقراصهم، و أمّ أيمن امرأه، و لقد سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: علىّ مع الحقّ و الحقّ مع علىّ اللهمّ أدر الحقّ معه حيثما دار، و قال فى حقّ الحسن و الحسين عليهما السّلام: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و هما إمامان قاما أو قعدا و أبوهما خير منهما «۱».

و قال فى حقّ فاطمه عليها السّلام: فاطمه بعضه منّى، من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه، و إنّ اللّه يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها «۲».

---

(۱) بحار الأنوار ۳۹: ۹۰، الإمام على للرحمانى: ۳۰۶ و ۳۵۰، كنز العمّال ۱۲: ۱۲۲ رقم ۳۴۲۹۳ و جميعها خلت من جمله: هما إمامان قاما أو قعدا، و هى كما أعلم حديث مستقلّ.

(۲) فوائد الأحكام للحلّى ۱: ۱۲۲، مسند زيد: ۴۵۹، أمالى الصدوق: ۱۶۵، كفايه الأثر: ۳۷ و ۶۴ و ۶۵، ذخائر العقبى: ۳۷، الصراط المستقيم ۱: ۱۷۰ و ۲: ۱۱۸ و ۲۸۲ و ۲۸۹، فضائل الصحابه

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۹۷

و قال فى حقّ أمّ أيمن: أنت على خير أو إلى خير.

و لم يمض طويل وقت حتّى جائه مال من البحرين و كان جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ

إلى جانبه فقال له: يا أبا بكر، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا أتانى مال البحرين حبوت لك «۱»، فاستدناه أبو بكر و حثى له من ذلك المال الذى فى كلّ درهم منه حقّ لفقير و سهم لجائع ثلاث حثوات، بلا حجّه أو سبب، و لم يطالبه بشاهد و اعتقد صدقه.

و العجب أنّهم يرون أبا بكر مصيبا و يرون المعصوم و قد شهد له المعصوم مخطئا و كاذبا مع أنّ عددا من الآيات تدلّ على صدق فاطمه عليها السّلام و صحّه دعواها.

هاهنا أعطى مال المسلمين لآخر بدون بيّنه، و هنا غصب مال المستحقّ مع وجود البيّنه، و فى كلا الحالين ادّعت فاطمه ملكيّه أرض أنحلها إيّاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ادّعى جابر وعد رسول اللّه و طلب إنجازها، و تلك صاحبه اليد و دعوى جابر خارجه عن التصرّف؛ فاعتبروا يا أولى الألباب.

و كذلك لمّا ادّعى سعد بن زيد زعم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله شهد لجماعه بالجنّه: أبو بكر و عمر و عثمان و علىّ و طلحه و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمان بن عوف و أبو عبيده «۲» و لم يشهد له أحد من الصحابه بصحّه ما قال و لم يصدّقه أحد، و مع كونه

للنسائى: ۷۸، مسند أحمد ۴: ۵، صحيح البخارى ۴: ۲۱۰ و ۶: ۱۵۸، صحيح مسلم ۷: ۱۴۱، سنن ابن ماجه ۱: ۶۴۴، سنن أبى داود ۱: ۴۶۰، سنن الترمذى ۵: ۳۵۹، المستدرك ۳: ۱۵۹، و المؤلّف ذكر حديثين فى سياق واحد، و الثانى: إنّ اللّه يغضب لغضب فاطمه، الحديث و أخرجه زيد فى مسنده: ۴۵۹، عيون أخبار الرضا

علیه السّلام ۱: ۵۱، ینابیع الموده ۲: ۵۶، اللمعه البیضاء: ۱۳۳، و نسبه صاحب حقوق أهل البیت الشیخ محمّد حسین الحاج إلی کنز العمّال ۱: ۲۱۹.

(۱) لعلّها حثوت لک.

(۲) لم یرشح للجنّه مثل عمّار و المقداد و سلمان و خباب بن الأرت و سعد بن عباده و مصعب بن عمیر و حمزه و جعفر، و رشّح لها هؤلاء، إنّ هذا لأمر عجیب!

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۱۹۸

ادّعی هذه الدعوی للحصول علی النفع و الجاه لأنّه منهم و هو شاهد لنفسه فقبل قوله و لم یردّوا دعواه، و ردّوا دعوی فاطمه و ما علموا أنّ مال الزوج و الزوجه لا یصل إلی الأولاد إلّا بالمیراث أو النحله، و کلّ الناس یرث بعضهم بعضا.

و یشهد علی السابق إلی الإیمان و الإسلام الذی لم یشرک باللّه طرفه عین، و سبق الناس بالعلم و الزهد بعد رسول اللّه أمام رجل أشرک ستّا و أربعین عاما من عمره، و قدّم عباده الأصنام علی عباده اللّه، و أکل لحم الخنزیر طول عمره و لم یکن ذا علم أو عمل صالح أو ورع، و کان یتلکّأ عن الجهاد و هو أثقل علیه من الموت، و إذا سیق إلی الجهاد کأنّه و نظرائه یساقون إلی الموت، و توالت عزائمه و نکث عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و رجل هذه صفاته یردّ شهاده علیّ علیه السّلام!!

و لا تعجب منه و اعجب من الأوباش الذین یثبتون له الإمامه و یرونه مصیبا، و یرون مثل علیّ مخطئا، و کذلک یرون أنّ علیّا طلب ما لیس له.

و الأعجب من هذا أنّهم یجرّدون النساء من کلّ علم لا سیّما علم الفقه و یقولون لهذا وقعت فاطمه فی الخطأ

و السهو، يقولون هذا عنها و هى معصومه، و يقولون عن عائشه بأنّ النبىّ قال فى حقّها: خذوا ثلث دينكم عن عائشه لا بل ثلثى دينكم لا بل خذوا دينكم كلّه عن عائشه «۱».

سبحان اللّه و يا للعجب أن تكون بنت أبى بكر عالمه إلى هذا الحدّ و بنت رسول اللّه و زوج علىّ و أمّ الحسن و الحسين جاهله- حاشاها- إلى درجه لا تعرف مسأله واحده، ما أصلف هؤلاء القوم و ما أقلّ حياءهم!

و يقول الخصم عن علىّ أنّه باب مدينه علم الرسول، و مع وفور علمه لا يعرف هذه المسأله مع أنّهم يعتقدون فيه المرشد لأبى بكر و عمر و عثمان، و يزعمون أنّ

---

(۱) التعجّب: ۱۵. و ما زال الرجل يغير غاره شعواء على صاحب التعجّب فيأخذ منه العبارات الطويله و يطعم بها كتابه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۱۹۹

النبىّ لم يعلم فاطمه عن حالها فى النحله و الميراث و لا أعلم غيرها من أهل بيته مع أنّ اللّه تعالى يقول: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «۱»، و من العجب أن يعلّم و يؤدّب بنات الأمّه و يترك آله و ذويه على طرف الجهل مع أنّ اللّه تعالى يقول: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ «۲» و قال: أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً «۳» الآيه، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: بعثت إلى أهل بيتى خاصّه و إلى الناس عامّه «۴». فنسبوه إلى التقصير فى تبليغ الوحى مع أنّه جرت عادته إذا أراد سفرا أن يذهب إلى بيت فاطمه و يطيل المكث فيه، ثمّ يخرج منه إلى مقصده تيمّنا و تبرّكا به، و إذا عاد من سفر بدأ ببيت فاطمه عليها السّلام ثمّ يخرج منه إلى باقى نسائه.

و

العجب أنّ الرجل يطلب من فاطمه البيّنه على دعواها ثمّ يأتى بفريه «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» فلا يطالب نفسه بالبيّنه على ما ادّعاه، و فى القرآن عدّه مواضع تردّ هذه الافتراء، و هذا تحامل على أهل البيت و غمز فى دين الرجل.

و من عجائب الأمور تأتى فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تطلب فدكا و تظهر أنّها تستحقّها فيكذّب قولها و لا تصدّق فى دعواها و تردّ خائبه إلى بيتها، ثمّ تأتى عائشه بنت أبى بكر تطلب الحجره التى أسكنها بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تزعم أنّها تستحقّها فيصدّق قولها و تقبل دعواها و لا تطالب ببيّنه عليها، و تسلّم هذه الحجره إليها فتصرّف فيها و تضرب عند رأس النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بالمعاول حتّى تدفن تيما و عديا فيها .. «۵».

---

(۱) الشعراء: ۲۱۴.

(۲) طه: ۱۳۲.

(۳) التحريم: ۶.

(۴) التعجّب: ۵۴.

(۵) رأيت عباره صاحب التعجّب أرشق و أجمع و المؤلّف أخذ عبارته منه يدلّ على ذلك قوله:

«كلنگها كشيدند» قابل بها جمله و تضرب عند رأس النبىّ بالمعاول، انظر ص ۵۶ من التعجّب.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۰۰

و الأعجب من هذا لمّا انتقل الحسن إلى الرفيق الأعلى وصّى بجمله إلى جدّه فى روضته بعد تغسيله ليجدّد به عهدا ثمّ منه ينقل إلى البقيع و يدفن هنالك عند جدّته فاطمه بنت أسد «۱» و لمّا حملوا نعشه و أمّوا به روضه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ركبت الغازيه المجاهده عائشه على بغلتها و استدعت مروان مع جيشه الأموىّ و قالت: لا ندعهم يدفنونه عند قبر جدّه (لا تدخلوا بيتى من لا أحبّ) فقال عبد اللّه بن عبّاس:

الحسن أجلّ شأنا من

ذلک، و أن یؤذی رسول اللّه و هو فی قبره بضرب المعاول عند رأسه و لکنّه طلب تجدید العهد بجدّه بدخوله الروضه، فخاصمت عائشه عبد اللّه علی ذلک، و قالوا: إنّ عائشه أخذت من مروان قوسه ثمّ رشقت جنازه الحسن بالنبل.

تجمّلت تبغّلت و لو عشت تفیّلت لک التّسع من الثّمن ففی کلّ تطعّمت و أعجب من هذا أنّهم غصبوا نحله فاطمه التی أعطاها رسول اللّه لها و لأولادها و نهبوا الخمس الذی هو حقّها و حقّ زوجها و أولادها و طعنوا فی القرآن الکریم بأنّه منسوخ و ترکوا أولاد فاطمه لا یملکون عیشه الکفاف و فی أضیق حال فلم یصلهم أحد علی الجوع و العری إلّا نفر صالح مظلوم مثلهم من المؤمنین و أقرّوا لعائشه و حفصه اثنی عشر ألف درهم فی کلّ سنه لکلّ واحده ستّه آلاف، بخ بخ لإمام مثل هذا یؤمّ المسلمین و بخ بخ لخلیفه رسول اللّه یجیع ابنه رسول اللّه و أولادها.

---

(۱) هذه العباره مسلوخه من عباره التعجّب و إلیکها: ثمّ تمنع الحسن بن رسول اللّه بعد موته منها و من أن یقربوا سریره إلیها و تقول: لا تدخلوا بیتی من لا أحبّه و إنّما أتو؟ ا به لیبرک بوداع جدّه فصدّته عنه (ص ۵۶).

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۰۱

الباب الخامس و العشرون فی ذکر عائشه و طلحه و الزبیر علی طریق الإیجاز

اشاره

اعلم أنّ ابن وائله أبا الطفیل عامرا یقول: سمعت من أمیر المؤمنین یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سمعته عائشه أیضا: لعن أهل الجمل و أصحاب صفّین و أهل النهروان. قال عمر: سمعت هذا من أمیر المؤمنین علیه السّلام یقوله فی البصره بعد ظفره بأصحاب الجمل فخرجت منه و دخلت علی عائشه و سألتها الخبر، فقالت عائشه: و أنا أیضا

سمعت ذلک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کما سمعه علیّ و لکنّی لست من أهل الجمل، و ظهر علیها الحیاء و الانفعال.

و روی عن الإمام الصادق علیه السّلام «۱» قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ امرأه موسی علیه السّلام (صفوراء بنت شعیب) خرجت علی وصیّه یوشع بن نون، فظفر بها فأشار علیه من حضر بما لا ینبغی فیها، فقال: أبعد مضاجعه موسی لها؟ و لکن أحفظه فیها .. «۲» ثمّ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: و إنّی لأخشی أن تخرج واحده من نسائی علی وصیّی من بعدی و تقاتله فیظفر بها و یأسرها فیحسن أسرها. فشاع الخبر بین أزواج

---

(۱) الروایه عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام.

(۲) قصص الأنبیاء للراوندی: ۱۷۹، مستدرک سفینه البحار ۱۰: ۳۲۸، بحار الأنوار ۱۳: ۳۶۹.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۰۲

النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فذهبت جماعه منهنّ إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و قلن له: ادع اللّه لنا أن لا تکون الخارجه إحدانا. و قال: علیکنّ بتقوی اللّه و لا ترکبن الجمل بعدی و قرن فی بیوتکنّ و لا تبرّجن تبرّج الجاهلیّه الأولی.

ثمّ قال النبیّ: و الذی بعثنی بالحقّ نبیّا إنّ جبرئیل أخبرنی بأنّ أصحاب الجمل ملعونون علی لسان کلّ نبیّ بعثه قبلی و قد خاب من افتری.

و جاء أمیر المؤمنین إلی النبیّ علی الفور فلمّا رآه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: یا علی، إنّک المظلوم بعدی، ثمّ أقبل علی أصحابه و قال: أشهدکم أنّی سلم لمن سالمه، و حرب لمن حاربه، و أقبل علیه و قال: من حاربک فقد حاربنی و من حاربنی فقد حارب اللّه، و من فارقک فقد

فارقنی و من فارقنی فقد فارق اللّه.

نکته: اعلم أنّ فی مذهب الشیعه یکفر من خرج علی أمیر المؤمنین أو آذاه عامدا قاصدا و هو من أهل النار، و الدلیل علی ذلک أنّ أهل الیمامه لمّا خرجوا علی أبی بکر حکم علیهم بالارتداد و الکفر فی مذهب مخالفینا فکذلک الخارج علی إمامنا فی مذهبنا، و الخبر کما یلی:

لمّا استخلف أبو بکر أرسل الجباه لجمع الزکاه، فقال الناس: نحن فی زمن النبیّ کنّا نطعمها فقراء قبائلنا و مساکینها و سوف نفعل بها الیوم ما فعلناه أمس، و لو أنّنا أعطیناها لغیرنا فلا ندفعها إلّا لمستحقّیها و هو خلیفه رسول اللّه و القائم مقامه، و أنت لست من ذلک فی شی ء و إنّما تأمّرت علی الأمّه بظلم و بدون رضاها، و لم ینطقوا بأکثر من هذا و لم یحاربوا أحدا و لم یشتموا مسلما و لم یسلّوا سیفا فی الإسلام، فبعث أبو بکر خالدا بن الولید و معه عسکر جرّار، فلمّا بلغهم بعسکره خرجوا من بیوتهم لیدفعوا شرّ خالد عنهم فأذّن المؤذّن و لمّا سمعوا الأذان وضعوا السلاح و مالوا إلی أداء الصلاه، فامتنع العسکر من مقاتلتهم فصاح فیهم خالد

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۰۳

و أمرهم بالهجوم علی القوم و هم فی حال الصلاه، فقتلوا المقاتله و أکثرهم (راکعین و ساجدین و متوجّهین إلی اللّه و إلی قبلته ..) فاستأصلوهم و قتل خالد مالکا بن نویره و کان رئیسهم و وضع رأسه أثفیه للقدر بین لهب النار، و زنی فی تلک اللیله بزوجته، و أسروا النساء و الأطفال من تلک القبیله فلمّا علم عمر بواقع الحال أشار علی أبی بکر أن یحدّ خالدا .. فقال أبو بکر: خالد سیف من سیوف

اللّه «۱».

و نقول هنا: إنّ ما استحقّه أهل اليمامه على كلمه واحده قالوها كان أولى منهم بهذا أهل الجمل الذين ساروا من بلد إلى بلد قاصدين حرب إمام المسلمين و حجّه اللّه على الخلق أجمعين و سلّوا السيوف فى وجهه و نكثوا عهده و بيعته، و أنكرا إمامته، فأظفر اللّه تعالى أمير المؤمنين عليه السّلام بهم فقتلهم اللّه و خذلهم.

إذن كما زعم الخصم بأنّ أهل اليمامه ارتدّوا و هم يقرّون بالتوحيد و العدل و نبوّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله فإنّ طلحه و الزبير و عائشه كانوا كذلك. و قال المعتزله: لقد تاب القوم و رووا عددا من الأخبار لا تدلّ على توبتهم.

نكته: روى أنّ الشيخ المفيد أبا عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان حضر مجلس قاضى القضاه فى بغداد و كان يستمع إلى درسه، و كان الشيخ صبيّا، فجاء رجل إلى مجلس قاضى القضاه و قال له: أيّها القاضى، يروى بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نصّ يوم غدير خم على إمامه علىّ عليه السّلام و خلافته و لكنّ عليّا لم يقم بالأمر بل قام به أبو بكر أى كان غاصبا لإمامته.

فقال القاضى: أيّها السائل، النصّ على علىّ روايه و خلافه أبى بكر درايه (و العاقل لا يترك الدرايه للروايه).

---

(۱) لم يقصد عمر بذلك وجه اللّه أو تشييدا و تأييدا للحقّ بل خاف من خالد أن يتقوّى به أبو بكر فيعرض عن عمر و يفوته تشطّر الضرع.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۰۴

فسمع المفيد هذا فصبر قليلا حتّى انفضّ المجلس و بقى القاضى وحده فالتفت إليه الشيخ و قال: ألك حاجه أيّها الصبى؟ فقال: إن أذنت لى، فقال القاضى:

هات، فقال الشيخ: روى بأنّ طلحه

و الزبير حاربا عليّا فى البصره فكيف كانت الحال و علىّ خليفه؟

فقال القاضى: أيّها الفتى، لا شكّ فى وقوع الحرب و لكنّهم تابوا.

فقال الشيخ: أيّها القاضى، الحرب درايه و التوبه روايه، و العاقل لا يترك الدرايه للروايه.

فقال القاضى: من أنت أيّها الفتى؟

فقال الشيخ: محمّد بن محمّد النعمان، فقال القاضى: أنت المفيد حقّا، فاشتهر الشيخ بالمفيد من يومئذ «۱».

نأتى إلى حكايتنا: و لمّا قتل طلحه فى الحرب بيد مروان لعنه اللّه فيكون تصوّر التوبه له من نوع المحال مع أنّ الخبر اشتهر عن أمير المؤمنين أنّه مرّ على طلحه فأمر بإجلاسه فلمّا فعلوا، قال: يا طلحه، وجدت ما وعدك ربّك حقّا و قد وجدت ما وعدنى ربّى حقّا.

و قيل: لمّا مرّ به قال: لقد كان لك برسول اللّه صحبه لكن الشيطان دخل من منخريك فأوردك النار.

و كتب إلى عمّال الأقاليم عن الفتح بالعباره التاليه: إنّ اللّه قتل طلحه و الزبير على شقاقهما و بغيهما و نكثهما، فهزم معهما وردّت عائشه خاسره .. «۲». و لو كان للتوبه أثر فى نفوسهم لم ينشر أمير المؤمنين هذا الكلام على الملأ.

---

(۱) راجع لهذا كتابنا حجّه الشيعه الكبرى: ۳۵- ۳۷.

(۲) الفصول المختاره: ۱۴۲.

و إذا استطاع المخالف الحديث عن توبه طلحه و هو فى حالات النزع فإنّ خصمه بإمكانه القول بتوبه أبى جهل و إسلامه و هو ينازع سكرات الموت.

و مثله يقال فى جميع فى الكفّار و المنافقين و الفسّاق، فلا بدع أن تحدث عندهم حاله التوبه التى حدثت عند طلحه و هو فى ساعه الموت يعانى السياق و النزع فلا يمكن الحكم بكفر كافر و لا فسق فاسق بناءا على هذا المذهب.

و المخالف يروى عن النبىّ أنّه قال:

يا علىّ، إنّک ستقاتل بعدى الناکثين و القاسطين و المارقين «۱». و هذا دليل على أنّ القوم هلکوا على بغيهم و ظلمهم، و من مات بعد التوبه لا تطلق عليه هذه الأوصاف نظير النکث و ما عداه.

و اشتهر عند العلماء کذلک بأنّ عائشه امتنعت من الذهاب إلى المدينه و کان الإمام ينصحها فلا تقبل، فأمر عبد اللّه بن عبّاس بأن يرحلها إلى المدينه، و ما سمّت عليّا أمير المؤمنين إلى أن ماتت، و من سمّاه أمامها بهذا الاسم ظهر الامتعاض على وجهها (لعنه اللّه عليها- المترجم).

روى الواقدىّ- و هو ناصبىّ عثمانىّ- أنّ عمّارا بن ياسر زار عائشه لمّا عادت إلى المدينه، فقال لها: يا عائشه، کيف رأيت ضرب بنيک على الحقّ «۲»؟ فقالت عائشه:

---

(۱) رسائل المرتضى ۱: ۳۴۵ و ۳: ۱۱۰، الاقتصاد للطوسىّ: ۱۸۱، تذکره الفقهاء ۱: ۴۵۲، المستدرک ۳: ۱۳۹- ۱۴۰، مجمع الزوائد ۵: ۱۸۶ و ۶: ۲۳۵ و ۷: ۲۳۸ بطريقين، مسند أبى يعلى ۱: ۳۹۷، المعجم الأوسط ۸: ۲۱۳ و ۹: ۱۶۵، المعجم الکبير ۴: ۱۷۲ و ۱۰: ۹۱ و ۹۲، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۹: ۲۰۶ و ۱۳: ۱۸۳ و ۲۸۷، کنز العمّال ۱۱: ۲۹۲ رقم ۳۱۵۵۲، ضعفاء العقيلى ۳:

۴۸۰، الکامل فى الرجال ۲: ۱۸۸ و ۲۱۹، علل الدارقطنى ۵: ۱۴۸، تاريخ بغداد ۱۳: ۱۸۸، تاريخ مدينه دمشق ۴۲: ۴۶۸ و ۴۶۹ بطرق عدّه، أسد الغابه ۴: ۳۳ بثلاث طرق، ميزان الاعتدال ۱: ۲۷۱، لسان الميزان ۲: ۴۴۶، سبل الهدى و الرشاد ۱۰: ۱۵۰ و ۱۱: ۲۹۰، لسان العرب ۷: ۳۷۸.

(۲) صحّفها المؤلّف إلى «بنيک» و ترجمها هکذا: چون ديدى ضرب پيغمبر تو را بر حق، و لها وجه.

کامل

یا عمّار، أجل، إنّک غلبت فی أصحابک ... «۱» فقال عمّار: استبصارا من ذلک، و اللّه لو ضربتمونا حتّی تبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا علی الحقّ و أنّکم علی الباطل .. «۲» فقالت عائشه: هذا تخیل إلیک یا عمّار أذهبت دینک لابن أبی طالب.

ذکر الطبریّ: لمّا انتهی إلی عائشه قتل علیّ رضی اللّه عنه قالت:

فألقت عصاها و استقرّ بها النوی کما قرّ عینا بالأیاب المسافر فمن قتله؟ فقیل: رجل من مراد، فقالت:

فإن یک نائیا فلقد نعاه غلام لیس فی فیه التراب و هذه الجمله تدلّ علی إصرارها علی ذنبها.

و جاءت الروایه علی أنّها أبت الذهاب إلی المدینه، فقال عبد اللّه بن عبّاس:

دعها فی البصره، فقال علیه السّلام: إنّها لا تألوا شرّا و لکنّی أردّها إلی بیتها.

و روی محمّد بن إسحاق أنّها وصلت إلی المدینه راجعه من البصره لم تزل تحرّض الناس علی أمیر المؤمنین علیه السّلام و کتبت إلی معاویه و أهل الشام مع الأسود بن البحتری تحرّضهم علیه «۳».

سؤال: و هذه أخبار آحاد.

---

(۱) الاقتصاد للطوسیّ: ۲۲۸، الأمالی للطوسی: ۱۴۳، و یؤکّد أنّ اللفظه «بنیک» جمع قوله من بعدها دون دینهم بالسیف، الصراط المستقیم ۳: ۱۶۲، بحار الأنوار ۳۲: ۲۶۶، خلاصه عقبات الأنوار ۳: ۳۱، الفتنه و وقعه الجمل لسیف بن عمر الضبی: ۱۷۲، الدرجات الرفیعه لعلی بن معصوم:

۲۶۷، تاریخ الطبری ۳: ۵۳۹، الجمل للشیخ المفید: ۱۹۷، بشاره المصطفی لمحمّد بن علیّ الطبری: ۴۳۴.

(۲) ترجم سعفات هجر ترجمه خاطئه.

(۳) الاقتصاد للطوسی: ۲۲۹، الاحتجاج ۱: ۲۴۱، بحار الأنوار ۳۲: ۲۶۷.

جواب: و أخبارکم ضعیفه أیضا، بل أضعف منها لأنّکم انفردتم بروایتها، أمّا الشیعه فقد رواها معهم خصومهم النواصب و هی مرویّه فی کتبهم، غایه الأمر أنّنا

نعارض خبرا مع خبر فيتساقطان و يبقى الأصل على حاله و هو فسق القوم و معصيتهم بل كفرهم عند الشيعه.

و لمّا جاء ابن جرموز برأس ابن الزبير و سيفه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: سيف طالما جلّى به الكرب عن وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لكنّ الحين و مصارع السوء.

و قال أمير المؤمنين: و اللّه لقد علمت صاحبه الهودج أنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبيّ الأمّيّ و قد خاب من افترى «۱».

و روى البلاذرى بإسناده إلى جويريّه بن أسماء قال: بلغنى أنّ الزبير لمّا ولّى اعترضه عمّار بن ياسر و قال: أبا عبد اللّه، و اللّه ما أنت بجبان و لكنّى أحسبك شككت فقال: هو ذاك، و الشكّ خلاف التوبه.

و كذلك قال طلحه فى حال النزاع: ما رأيت مصرع شيخ أضيق من مصرعى ..

فلو كان قد تاب لما ضاع مصرعه.

سؤال: روى أنّ طلحه لمّا أحسّ بالموت قال:

ندمت ندامه الكسعى لمارأت عيناه ما فعلت يداه جواب: هذا يدلّ على الندم و لا ينفع الندم، إنّما ندم لأنّه استشعر الخسران، قال اللّه تعالى: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ

---

(۱) الاقتصاد للطوسىّ: ۲۲۸، بحار الأنوار ۳۲: ۳۳۵ و اقتصر على الروآيه الأولى.

الْآنَ «۱»، و قال فى حقّ فرعون: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ «۲».

و الذى ورد عن عائشه لا يدلّ إلّا على شعورها بالذنب و على حيرتها و ليس على التوبه و الرجوع إلى الحقّ كما تمنّت الموت لأنّها رات بعينيها هزيمه جيشها و فقدانها الظفر على حجّه اللّه كما قالت مريم عليها السّلام: يا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ

هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا «۳» و ما قالت ذلک مریم لأنّها عصت اللّه و إنّما قالت ذلک لما یقابلها به الناس من سوء الظنّ و الرجم بالغیب ممّا لا أساس له، إذا لیست المرأه تائبه بل قالت ذلک لمّا فاتها ما کانت تحلم به. و قالوا: إنّ الإمام قال یوم الجمل: وددت أنّی متّ قبل الیوم بعشرین سنه «۴» لأنّی لا أری من الرعیّه مساعده أو شدّ أزر و بذل مال و جهد.

و أیضا طرأ علی بال عدد من الجهّال عن هذه الحرب هل هی جائزه و مأذون بها أو لا؟ مع أنّها کانت بإذن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و أجمعت الأمّه علی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال لعمّار: تقتلک الفئه الباغیه، و قاتله معاویه.

و أمّا رجوع الزبیر عن الحرب فلا یدلّ علی ندامته و لا توبته، لأنّه لو تاب لا نضمّ إلی عسکر أمیر المؤمنین و قاتل معه بل کان قتاله مع عائشه و لکنّه رأی

---

(۱) النساء: ۱۸.

(۲) یونس: ۹۱.

(۳) مریم: ۲۳.

(۴) المستدرک ۳: ۳۷۳ و الروایه کما یلی: أجلس علیّ رضی اللّه عنه طلحه یوم الجمل فمسح التراب عن رأسه ثمّ التفت إلی الحسن بن علیّ فقال: وددت أنّی متّ قبل هذا بثلاثین سنه .. و أنا- المترجم- لا أزید علی قول کلمه واحده: اللهمّ إنّی أسألک بجلال وجهک الکریم أن تجعل دم طلحه فی عنقی؟؟ المصنّف ۸: ۷۱۳، أنساب الأشراف: ۳۲۴، تاریخ ابن خلدون ۲: ۱۶۴ و هو یروی الکلمه لعائشه و الصحیح أنّها لها و لکن القوم بغضا لعلیّ علیه السّلام رووها له، اللهمّ العن من یبغض علیّا و أهل بیته من الأوّلین و الآخرین.

کامل

إرهاصات النصر لعلیّ لائحه لذلک ولّی الحرب ظهره و لاقی مصیره. و قیل: إنّه نوی اللجوء إلی معاویه لیستمدّه و یحدث فتنه أخری فی خلافه الإمام علیه السّلام فقتله اللّه قبل بلوغه مراده.

و إذا کان إعراضه عن الحرب یعتبر توبه فإنّ الکفّار الذین انهزموا من کتائب رسول اللّه و ولّوا الدبر یعتبرون تائبین من الکفر، و هذا لا یقول به أحد.

و ما قاله المخالف عن الزبیر من ندامته بعد نصح أمیر المؤمنین له فترک الحرب عند ذلک و قال له ولده عبد اللّه بن الزبیر: یا أبت، أتترکنا فی هذا المقام بهذه الحاله؟

فقال له الزبیر: یا ولدی، لقد ذکّرنی علیّ أمرا کنت ناسیه، فقال عبد اللّه: کلّا لیس الأمر کذلک بل خفت من صوارم علیّ، فغضب الزبیر و تناول رمحه و انتزع منه زجّه و حمل علی عسکر أمیر المؤمنین علیه السّلام، فقال أمیر المؤمنین لأصحابه: أفرجوا للشیخ فإنّه محرج، و هذه شهاده من قبله تدلّ علی عدم التوبه.

و نقلوا کذلک عن ابن جرموز لمّا حمل رأس الزبیر إلی علیّ علیه السّلام، قال علیّ علیه السّلام:

سمعت رسول اللّه یقول: بشّر قاتل ابن صفیّه بالنار، فلو لم یکن من أهل الجنّه و التوبه لما ثبتت هذه البشاره فی حقّه.

جواب: إن کان رجوعه عن الحرب بنصح علیّ یعتبر توبه فإنّ رجوعه بتحریض ولده علی الحرب یعتبر نقضا لها، و إصرارا منه علی الذنب لأنّه عند سماع کلام ولده ترک الذین للحمیّه و العصبیّه و حبّ الریاسه.

و یقول السیّد المرتضی علم الهدی فی الجواب: و کیف یجوز من أمیر المؤمنین علیه السّلام أن یمکّن عدوّه و یمنع أصحابه من قتله، لأنّ المرء لا یدعو إلی الفسق و

لا- يبعث إلى خلاف الحقّ مع أنّ كلام ابنه غير مخرج لأهل الإيمان إلى إظهار الضلال و لا ملجأ لأحد من الخلق إلى ارتكاب المعاصى و الطغيان، و العبارات واضحه و جملتها لا

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۱۰

تحتاج إلى التفسير و لا يبعد أن يكون هذا الكلام على طريق الاستهزاء كما قال تعالى: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ «۱» و قال: وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً «۲» و قال: فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِى يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَىْ ءٍ «۳» «۴» و أمثال ذلك، و منع أصحابه من التعرّض له إمّا للاحتجاج و تكمله الحجّه أو على طريقه المنّه عليه كما فعل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على أهل مكّه يوم فتحها و العفو عن الجانى و ترك تعجيل عقابه لا يدلّ على الرضا بمعاصيه بل هو دليل التأليف و الاستصلاح أو أنّه لإبلاغ الحجّه و الاستدراج له.

و قال تعالى: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا «۵».

و قال تعالى: إِنَّما نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً «۶».

و بشاره قاتله بالنار لا يدلّ على إيمانه لأنّه قتل المعاهد و قتل الكافر للتشفّى و إراحه الغيظ لا لأجل الدين و نصره و إعلاء أمره، بل للتقرّب لمخلوق أو للعبث أو لإظهار الفساد و الفجور، و قتل المؤمن كذلك، كلّ هذه الأمور موجبه لدخول النار للقاتل، على أنّ المقتول من المستحقّين للقتل و كذلك قتل الكافر الكافر إلّا فى صوره المؤمن المقتول بيد غير مؤمنه، كما ذكر المفيد ذلك فى كلامه.

---

(۱) الدخان: ۴۹.

(۲) طه: ۹۷.

(۳) هود: ۱۰۱.

(۴) الذى أظنّه- و اللّه العالم- أنّ المؤلف لم يدرك عباره السيّد و العباره و إن نسبها إليه فإنّها للشيخ المفيد

و جاءت كالتالى: أمّا قول أمير المؤمنين عليه السّلام «أفرجوا للشيخ فإنّه محرج» فإنّه متى صحّ كان على طريق الاستهزاء و الذمّ لأنّه لا يجوز أن يأمر عليه السّلام أصحابه بالتمكين لعدوه من حربه، الخ.

انظر ص ۱۴۳ من الفصول المختاره.

(۵) مريم: ۸۴.

(۶) آل عمران: ۱۷۸.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۱۱

حكايه: كان ابن جرموز فى حرب الجمل مع عائشه و قتل جماعه من أصحاب أمير المؤمنين، و لمّا رأى الدائره تدور على عائشه و حزبها و أنّ الأوضاع اضطربت عليها و علامات الظفر تلوح فى جانب أمير المؤمنين عليه السّلام تشاور مع أصحابه بنى سعد و خرج معهم إلى الأحنف بن قيس و كان قد اعتزل الحرب على بعد فرسخين من البصره، فجاءه رجل و همس بأذنه سرّا بأنّ الزبير بوادى السباع خرج هاربا و هو يؤمّ المدينه، فرفع الأحنف عقيرته و صاح: ما عسيت أن أصنع بالزبير إن كان بوادى السباع و قد جاء فقتل الناس بعضهم ببعض، و كان غرضه من هذا التحريض على قتله، فقام ابن جرموز مع رجلين من بنى سعد و كانا شريكيه فى قتال أصحاب أمير المؤمنين و إعانه أصحاب الجمل و اسم أحدهما فضاله بن حانس و اسم الآخر جميع بن عمير، فرب الثلاثه و أسرعوا العدو للّحاق بالزبير، و كان الزبير مترجّلا فلمّا بصر بهم استوى على فرسه فسبقهم عمير بن جرموز فحذر منه الزبير، فقال له عمير: لا بأس عليك أنا ذاهب لوجهى و سوف أسايرك.

فأمنه الزبير فاستغفله ابن جرموز فطعنه بالرمح فى صدره و قتله و نزل من فرسه و احتزّ رأسه و أقبل به إلى الأحنف و منه ذهب به إلى علىّ عليه السّلام لينال عنده الحظوه و

الرياسه و لكى يعتذر بذلك عن قتاله مع عائشه و قتله لأصحابه، و قد أخبر النبىّ وصيّه أنّ ابن جرموز لم يقتل الزبير فقها و تديّنا بل قتله لنيل الرياسه و طلب الجاه، و هو من أهل النار، و كلّ من قتل آخر بعد إعطاه الأمان فإنّه ملعون، و كان هو أيضا من الخوارج و قتله علىّ عليه السّلام فى النهروان، و بشارته بالنار من الرسول إخبار بمصيره و عاقبه أمره.

و مثله فعل مع قرمان حين بشّره بالنار مع أنّه يقاتل معه و يعين أهل الإسلام و الصحابه يشكرونه على جهاده و استماتته، و النبىّ يقول: إنّ قرمان من أهل النار،

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۱۲

و ذات يوم جاء الخبر إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بأنّ «قرمان» استشهد، فقال النبىّ: يفعل اللّه ما يشاء و يحكم ما يريد، و أخبروا النبىّ عن جهاده و قتاله العظيم و أنّه قتل جماعه من المشركين و قد تحمّل فى جسمه ما بين سبع إلى ثمانى جراحه شديده و حملوا من مصرعه إلى منازل بنى ظفر، قال المسلمون: ابشر يا قرمان فقد أبليت اليوم، فقال: بم تبشّرونى، فو اللّه ما قاتلت إلّا عن أحساب قومى و لو لا ذلك ما قاتلت.

فصعب عليه تحمّل الجراح فانتزع من كنانته سهما حادّا و قتل به نفسه. و لمّا كان النبىّ يعلم عاقبه أمره أخبر المسلمين بما يجرى منه لئلّا يشتبه أمره على المسلمين، و لئلّا يقال عنه «مؤمن». و من أجل ذلك قاتل مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و قال النبىّ فيه:

«قاتل نفسه فى النار».

فتكون حال ابن جرموز و ما أخبر النبىّ عليّا عن دخوله النار كحاله. و قال الشيخ المفيد:

استحقّ ابن جرموز النار لعصيانه أوامر علىّ حيث نادى مناديه: ألا تتبعوا مدبرا و لا تجهّزوا على جريح، و لكم ما حوى عسكرهم من الكراع و السلاح، و خالف ابن جرموز أمر الإمام مفترض لطاعه و اتّبع الزبير فاستحقّ النار لهذا السبب و ليس لأنّ الزبير من أهل الجنّه لتوبته أو ندمه، و عندنا كلّ من خالف الإمام فقد خالف الرسول، و من خالف الرسول خالف اللّه، و مخالفه اللّه كفر و الكافر يستحقّ النار.

كان الزبير رأس البغاه و قتله من أعظم الجهاد و أعظم الثواب، و ينبغى أن يكون قاتله مستحقّا لأعظم الثواب و أعلى الدرجات بسبب قتله و إراحه الناس من شرّه،، و لكن بسبب كفر القاتل و نفاقه خسر الثواب و بطل منه الأجر ليس هذا فحسب بل استحقّ معه النار أيضا و كان لازما على الموحى إليه أن يخبر الأمّه بحاله لئلّا يغتر به من لا يعرفه و يعتقد له الإيمان و السلامه و يتقرّب إليه.

بيّنه:

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۱۳

و أمّا عصيان عائشه فإنّه لمخالفتها أمر ربّها و ما أمرها به من قوله سبحانه مخاطبا نساء النبىّ: وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى «۱» فلم تقرّ فى بيتها و تنقّلت على جملها من حىّ إلى حىّ و من بلد إلى آخر، و كذلك قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: يا على، نفسك نفسى و حربك حربى، و حرب النبىّ كفر.

و ما يقال من أنّ المرأه لن تمسّ بها النار لأنّها لا- مست نفس النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فإنّ نوحا و لوطا نبيّان و لهما ذرّيه من زوجتيهما و اسم زوجه نوح «والعه» و اسم

زوجه لوط والهه، و كلتاهما ذهبتا إلى جهنّم و بئس المصير: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ إلى قوله: الدَّاخِلِينَ «۲» و كلتا المرأتين فى النار بنصّ الآيه، و لم تقبل شفاعه زوجيهما النبيّين فيهما، و أولى منهما بالنار عائشه لأنها لم تلد للنبىّ و أعقم اللّه رحمها.

بيّنه: منزله الولد أعظم من منزله المرأه لأنّ المرأه يمكن فراقها بالموت أو الطلاق، أمّا الولد فلا يمكن إبعاده عن الأب بأىّ سبب من الأسباب لأنّه من صلبه، و بناءا على هذا إذا كان ابن نوح كنعان من أهل النار فإنّ زوجته أولى بدخول النار، و نزلت سوره التحريم بحقّ عائشه و حفصه و أبويهما حيث يقول اللّه تعالى فى تالى الآيات:

عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ «۳» و الخصم يؤمن بدليل الخطاب و يقول به «۴»، فينبغى أن لا يكونا

---

(۱) الأحزاب: ۳۳.

(۲) التحريم: ۱۰.

(۳) التحريم: ۵.

(۴) دليل الخطاب و يسمّى مفهوم المخالفه و هو إثبات نقيض حكم المنطوق به للمسكوت عنه.

فقوله تعالى: «خيرا منكنّ مسلمات مؤمنات» الآيه، فإنّ نقيض هذا الحكم أنّهما غير مؤمنات و لا مسلمات الخ.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۱۴

مسلمتين و لا- مؤمنتين و لا- عابدتين و لا- تائبتين و لا سائحتين و أمثال هذا، و بما أنّ القرآن أثبت نساءا خيرا منهنّ فإنّ ذلك خلاف ما ذهب إليه الخصم من كونهما أفضل النساء.

بيّنه: درج القوم على اعتبار من آذى أمير المؤمنين و أولاد فاطمه من الصحابه الإناث أو الذكور فى المراتب العليا من الصحبه، و بعكس ذلك من أحبّهم و والاهم فإنّهم يصنّفون فى أدنى مستويات الصحبه مثل أبى ذر و سلمان و المقداد

و أمثالهم فلم يذكروهم بشأن من الشئون و لا ألقوا إليهم بالا، سبحان اللّه ما هذه العداوه مع آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ «۱».

فلو أنّ رجلا- تمدح بالكذب ظالمى علىّ مأه عام، دون أن يطرى عليّا بحرف واحد فإنّهم يحيّونه و يوالونه، و لو أنّه ذكر علىّ بكلمه دون ذكر خلفاء الجور فإنّهم يهدرون دمه لو أمكنهم ذلك، و يسمّونه رافضيّا، و لم يعلموا أنّ لهم فى مقابل هذا الاسم عشره أسماء تجرى على أسماعهم مثل: خارجىّ و ناصبىّ و مجبرىّ و مروانىّ و منافق و نعثلىّ و حطب جهنّم و إبليسىّ و أصحاب النار و نحوها.

---

(۱) الأحزاب: ۵۷.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۱۵

الفصل الأوّل فى بدايه وقوع المحاربه بين أمير المؤمنين و بين الناكثين طلحه و الزبير و عائشه «۱»

اعلم لمّا بايع الناس عليّا و تمّ الأمر له أنهى عبد اللّه بن سلمه خبر قتل عثمان و بيعه علىّ إلى عائشه فقالت: لا نالتها تيم بعد اليوم، ليت هذه أطبقت على هذه، و لم يبايع علىّ، و كانت عائشه يوم أردى عثمان خارج المدينه و كانت تحرّض الناس دائما على قتل علىّ عليه السّلام، و لمّا بلغتها أنباء بيعته كتبت إلى معاويه كتابا و حرّضته على العصيان، و كتب معاويه إلى الزبير و لكن عائشه قالت: لو كان كتب إلى طلحه.

و ذات ليله أقبل طلحه و الزبير على أمير المؤمنين و طلبا منه أن يولّيهما، فقال لهما: إنّنا لا نولّى إلّا من ارتضينا أمانته و دينه، و إنّكم لا- ترضون بعطاء اللّه إيّاكما و تطلبا الفضل و الزياده و لمّا اطّلعوا على ما يضمره الإمام لهما قالا: يا على، إنّك لتعلم ما كنّا عليه فى أيّام الخلفاء الماضيه من

الاحترام و الجاه.

و كـان الإمام عليه السّـلام منصـرفا ساعتها إلى تنظيم بيت المال فلمّا جلسا عنـده و كلّماه نادى قنبر و أمره بتغيير السـراج فقالا: يا أمير المؤمنين: ما هذا؟ لماذا رفعت السـراج و نصبت غيره؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: هذا سراج بيت المال و كنت أستعمله لتدبير اموال المسلمين، فلمّا كلّمتكم لم يجز لى الاستفاده منها فأبدلتها بما يحلّ لى استعماله، فنظر الناس بعضهم إلى بعض و قام طلحه و الزبير فخرجا من

---

(١) كتب المؤلّف عناوين كتابه باللغه العربيّه فأبقيناها على حالها و إن خالفت الجرس العربى، لأنّى أترجم الفارسيّه إلى العربيّه و لا استطيع ترجمه العربيّه بالعربيّه لأنّه تغيير لا أرضى إدخاله على أسلوب المؤلّف.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢١۶

عنده و قال أحدهما للآخر: إنّ رجلا يضـبط الأمور على هذه الشاكله ما هو بمسـتعملنا و لا بمعطينا شـيئا نرضاه، إنّه يترسّم خطى الشرع و يأمرنا بالالتزام بالزهد و الصلاح.

فلمّا أصـبح الصباح أقبلا عليه و استئذنا للعمره، فقال أمير المؤمنين: إنّكما لا تريدان العمره و لكن تريدان الغدره، فأقسما أنّهما لا ينويـان إلّا الزياره، و كانا قـد كتبا إلى عائشه مع ابن أختها عبـد اللّه بن الزبير كتابا يأمرانها بلزوم تحريض الناس على حرب علىّ عليه السّلام، و تحميلهم على نكث بيعته، و كانت عائشه دائبه على إغواء الناس و حملهم على قتال علىّ عليه السّلام و الطلب بدم عثمان.

و صـفوه القـول أنّ الرجلين حلّا فى مكّه و دعوا النـاس لحرب علىّ عليه السّـلام، و جائهمـا عبـد اللّه بن عـامر والى مكّه من قبل عثمان و قبل دعوتهما و قال: أنا أكفيكم أمر البصره و أجمع لكم من أهلها مائه ألف دينار نفقه لعسكركم.

فقال: انّ هذا

بحدّ ذاته شی ء جمیل و لکن لا بدّ من وجود إمام نفی ء إلیه و یکون ردءا لنا و فئه، و لا یصلح لهذا الأمر إلّا عائشه، فإنّ لها شهره و هی زوج محمّد، و إن أبت ذلک عائشه و قبضت نفسها عن إعانتنا فإنّ أمرنا لا ینفذ و غایتنا لا تتحقّق، فذهبوا إلیها و خدعوها و رضیت بما عرضوا علیها و قالت: «بالرأس و العین» «۱» ثمّ أقبلت عائشه و طلحه و الزبیر إلی الحوأب «۲» (الحورب- المؤلّف) علی وزن کوکب و هو ماء فی طریق البصره فنبحتها کلابه و أجراء الکلاب فی بطون أمّهاتها «۳».

---

(۱) کانت عائشه منذ البدایه عازمه علی الطلب بدم عثمان و هی التی حملتهم علی ذلک و لیس الأمر بالعکس، بدا منها ذلک یوم أخبرت ببیعه علیّ فصرخت و اعثماناه، و هذا مشعر بما تخبئ فی سرّها.

(۲) فی المناقب: و هو ماء نسب إلی الحوئب بنت کلیب (۲: ۳۳۶).

(۳) ترجم المؤلّف بهذه الکلمه لفظ «بنی کلاب».

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۱۷

فلمّا رأت عائشه ذلک صاحت: ردّونی ردّونی، فقد سمعت رسول اللّه یقول: إنّ امرأه من نسائی تخرج لحرب علی، هی ملعونه، و علامه ذلک أن تنبحها کلاب الحوأب، فشهد عندها أربعون و قیل ستّون شهاده کاذبه بأمر طلحه و الزبیر علی أنّ هذا الماء لیس ماء الحوأب، فکذبوا علیها کذبا صریحا و قلبوا أمرها رأسا علی عقب .. «۱».

فجاءت أمّ سلمه إلی عائشه و بالغت فی نصحها و قالت لها: ألا تتذکّرین حین کنّا یوما بین یدی النبی نخدمه و کنّا علی یساره و هو یناجی علیّا، فقلت أنت لعلیّ:

یا علی، کلّما کانت لیلتی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أتیته

فشغلته عنّى و لم تتركه ينصرف إلىّ، فغضب رسول اللّه منك و قال: من عاداك يا على فهو ابن زنا؟ قالت نعم أذكر ذلك.

قالت: ألا تذكرين يوم حملت قدر الحلوى الذى صنعته إلى النبىّ، فقال النبىّ: يا أمّ سلمه لا تكونى من أزواجى اللواتى يقاتلن عليّا عليه السّلام! فقلت: نعوذ باللّه من غضب اللّه و رسوله و وصىّ رسوله؟ فقالت عائشه: نعم أذكر ذلك.

ثمّ قالت: ألا تذكرين يوم اجتمعنا فى بيت حفصه فضرب النبىّ بيده على ظهرك و قال: صونى نفسك من أن تنبحك كلاب الحوأب يوما، فينفر منها جملك؟ فقالت عائشه: أجل لقد كان ذلك.

فقالت أمّ سلمه: يا عائشه، ألا تذكرين يوم أقبل النبىّ من السفر و غسل علىّ ثيابه و خاطها و خصف نعليه، فأقبل أبو بكر و عمر و قالا: لا ندرى من يلى الأمر بعدك، فقال النبىّ: أخشى أن أخبركم فتكونوا كبنى إسرائيل و تتفرّقون عنه كما

---

(١) و أقول للمؤلّف رحمه اللّه: لا تحسن الظنّ بواحد من هؤلاء فإنّ الخبيثه علمت بانّه ماء الحوأب و لكن على عمد لبّست على نفسها.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢١٨

تفرّقوا عن هارون، فلمّا خرجا من عند النبىّ قلت: يا رسول اللّه، من الخليفه من بعدك؟ فقال النبىّ: إنّه هو.

و جرت مشاده بين أمّ سلمه و بين عبد اللّه بن الزبير فكتبت أمّ سلمه لعلىّ كتابا و فيه: إنّ عائشه خرجت لحربك بفيالقها فنصحتها، فقالت: نحن ذاهبون لإصلاح الأمّه، و جاءك عبد اللّه بن عامر للطلب بدم عثمان و لولا أنّى امرأه و النساء ليس عليهنّ جهاد لخرجت معك.

بيّنه: كان طلحه و الزبير أعظم عدوّين لعلىّ عليه السّلام و هما اللذان أجلبا على عثمان و كانا دائبين فى ثلبه،

و طلحه هو الـذی حاصـر بیته و تولّی قتل عثمان بنفسه و مع کلّ ما جناه علی عثمان جاء یطلب بـدمه، و کانا مع علیّ فی البیعه و لکنّهما نکثا بیعته و خرجا علیه.

قال عبـد اللّه بن عبّاس: کنت حاضـرا عند علیّ إذ أقبل طلحه و الزبیر و طلبا من علیّ السـفر إلی مکّه لأجل العمره، فأجابهما علیّ بأنّکما لا تبغیان العمره، فتوسّـلا به مرّه ثانیه فلم یجزهما و توجّه إلیّ و قال: و اللّه ما یریـدان العمره، فقلت له: فلا تأذن لهما إذن، فارسل إلیهما فی الحال و أمر بردّهما، و قال: ما تریـدان إلّا نکثا لبیعتکما و التفریق- یعنی بین المسـلمین- فأقسـما باللّه لا یریدان إلّا العمره لا نکث البیعه و لا عصیان أمره، فلم یجزهما فی الثانیه، فلمّا خرجا قال أمیر المؤمنین مردّدا قوله الأوّل: لا یریدان العمره و لا یریدان إلّا الإفساد فی الدین.

فقـال عبـد اللّه: مر بردّهما لئلّا یـذهبا، فقال الإمام: إنّهما أقسـما فأدرکنی الحیاء منهما، و لکن لا یعـدوان ما قلت، و من هنا خرجا إلی مکّه و أرسلا بین أیدیهما أبا عبد الرحمان مسعود العبدیّ و عبد اللّه بن الزبیر إلی عائشه لکی تکون السابقه فی هذا الأمر.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۱۹

فقـالت عائشه، لا أرضـی حتّی تخرج معی أمّ سـلمه لأنّ الحیاء یمنعها من الخروج، و أرادات أن تغوی غیرها لتکون ضالّه مضـلّه کلیهما، ثمّ قامت إلی أمّ سلمه، فلمّا رأتها قالت: مرحبا بعائشه، و اللّه ما کنت لی بزوّاره فما بدا لک؟ قالت:

جئتـک لتخرجی معی کی ینتظم أمر الإسـلام، و نقتل قتله عثمان و نحارب علیّا، فقالت أمّ سـلمه: ألا تـذکرین یوم کانت لیلتک من رسول اللّه صلّی اللّه

علیه و آله و قد طهوت للنبیّ طعاما .. فقال: لا تمرّ الأیّام حتّی تنبح إحدی نسائی کلاب ماء بالعراق یدعی الحوأب، فوقع الإناء من یدی، فقال: مالک یا أمّ سلمه؟ فقلت: یا رسول اللّه، ألا یسقط الإناء من یدی و أنت تقول ما تقول، ما یؤمننی أن أکون أنا هی؟! فنظر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و قال: بم تضحکین یا حمراء الساقین، إنّی أخشاک هی (کذا) «۱».

و أنشدک اللّه یا عائشه، أتذکرین مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الذی قبض فیه، فأتاک أبوک یعوده و معه عمر، و قد کان علیّ بن أبی طالب یتعاهد ثوب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و نعله و خفّه، و یصلح ما و هی منه، فدخل قبل ذلک فأخذ نعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هی حضرمیّه و هو یخصفها خلف البیت، فاستأذنا علیه، فأذن لهما، فقالا: یا رسول اللّه، کیف أصبحت؟ قال: أصبحت أحمد اللّه تعالی، قالا: ما بدّ من الموت؟

قال صلّی اللّه علیه و آله: لا بدّ منه، قالا: یا رسول اللّه، فهل استخلفت أحدا؟ فقال: ما خلیفتی

---

(۱) جاءت الروایه فی رسائل المرتضی هکذا: قالت: تخرجین معی فلعلّ اللّه أن یصلح بخروجنا أمر أمّه محمّد، فقالت: یا عائشه، أخرج و قد سمعت من رسول اللّه ما سمعت، نشدتک باللّه یا عائشه الذی یعلم صدقک إن صدقت، أتذکرین یومک من رسول اللّه فصنعت حریره فی بیتی فأتیته بها و هو علیه السّلام یقول: و اللّه لا تذهب اللیالی و الأیّام حتّی تتنابح کلاب ماء بالعراق یقال له الحوأب امرأه من نسائی فی فتیه باغیه، فسقط الإناء من یدی،

فرفع رأسه إليّ فقال: ما بالك يا أمّ سلمه؟ قلت: يا رسول اللّه، ألا يسقط الإناء من يدى و أنت تقول ما تقول؟ ما يؤمننى أن أكون أنا هى، فضحكت أنت فالتفت إليك فقال صلّى اللّه عليه و آله: ما يضحكك يا حمراء الساقين، إنّى لأحسبك هى ..

(۴: ۶۷، و راجع أيضا: بحار الأنوار ۳۲: ۱۵۰).

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۲۰

فيكم إلّا خاصف النعل، فخرجا فمرّا على علىّ عليه السّلام و هو يخصف النعل «۱».

و نشدتك باللّه يا عائشه، أتذكرين ليله أسرى بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من مكان كذا و كذا و هو بينى و بين علىّ بن أبى طالب يحدّثنا فأدخلت جملك فحال بينه و بين علىّ، فرفع مرفقه كانت معه فضرب بها وجه جملك و قال: أما و اللّه ما يومك منه بواحده، و لا بليّته منك بواحده، أما إنّه لا يبغضه إلّا منافق أو كذّاب «۲».

هذه الأحاديث نصوص ظاهره على إمامه علىّ و خلافته، و ذكرها نصر بن مزاحم المنقرىّ فى كتابه و هو من علماء أهل السنّه.

و صفوه القول بأنّ عائشه لمّا استمعت إلى هذه المواعظ قالت لعبد اللّه بن الزبير:

إنّى عزمت على التوبه و لن أخرج معكم و لكنّها عادت بإغوائهم إلى ضلالها الأوّل، فلمّا تناصف الليل تحمّلت إلى البصره و معها عسكر مجر لقتل علىّ، بخ بخ لأمّ المؤمنين.

بيّنه: اعلم بأنّ اللّه تعالى سمّى نساء النبىّ أمّهات المؤمنين بعد ما أقسم طلحه أنّه سوف يتزوّج عائشه أو أنّ اللّه حرّم على حفصه العقد و هذه الأمومه مجازيّه و لذلك لا يصدق على أقربائهنّ ما صدق عليهنّ، ألا ترى أنّه لا يقال: جدّ المؤمنين و لا عمّهم و لا

أخوهم و لا- أختهم و لا- جدّتهم و أمثال هذه الاستعمالات فی النسب، و بناءا علی هذا لا ینبغی أن یقال: خال المؤمنین، علی أنّهم لا یقولون ذلک إلّا لمعاویه، و إن کان أولی من معاویه بهذا الاسم محمّد بن أبی بکر و عبد الرحمان أخوه و عبد اللّه بن عمر إلّا أنّ هؤلاء لم یقصدوا أمیر المؤمنین بالحرب و لم یطلبوا قتله، فلم

---

(۱) رسائل المرتضی ۴: ۶۷.

(۲) رسائل المرتضی ۴: ۶۷.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۲۱

یکن لهم مقام معاویه عند السفیانیّین و اقتصرت الأسماء و الألقاب علی من بالغ فی عدائه لأمیر المؤمنین، و اللّه أعلم.

الفصل الثانی

لمّا عزمت عائشه علی الخروج جاؤوها بجمل صعب و قویّ ضخم عال یدعی «عسکر»، و لمّا سمعت عائشه باسمه أبت الخروج و قالت: نهانی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قال: احذری یا عائشه أن ترکبی جملا اسمه عسکر، و تخرجین إلی الحرب و تنبحک کلاب الحوأب.

فلبّس طلحه و الزبیر علیها و غرّوها و أرکبوها علیه فصاحت عند ذلک بأصحابها و أمرتهم بقتال علیّ و الطلب بدم عثمان و صاحت أمّ سلمه: لا یخرجنّ أحد لحرب علیّ، و من خرج لحربه فهو کافر و عاص لربّه.

و خرج مع عائشه طلحه و الزبیر بن العوام، و سعد و مروان بن الحکم، و عبد الرحمان و محمّد بن طلحه، و عبد الرحمان بن أسید و عبد اللّه بن حکیم بن حزام، و هؤلاء أولاد الطلقاء، و دعت مروان بن الحکم و سعید بن العاص إلی الحرب و الطلب بدم عثمان، فقال سعید لمروان: إنّ هؤلاء الذین یرافقونک و ترافقهم هم قتله عثمان، فترکه مروان.

و کتب مالک الأشتر کتابا إلی عائشه: اتّق

اللّه الـذى خاطبك بقوله: وَ قَرْنَ فِى بُيُوتِكَنَ «۱» و لاـ تهتكى حجـاب رسول اللّه فإنّ ذلك يغضـبه و يؤذيه، إذ تخرج زوجه بين العساكر تحارب. فقالت عائشه: إنّ مالكا يقول هذا لأنّه مطالب بدم عثمان.

---

(۱) الأحزاب: ۳۳.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۲۲

فخرج أمير المؤمنين عليه السّـلام و معه سـبعمائه من الرجـال و نزل بـذى قار، و لمّا علمت عائشه بـذلك كتبت إلى حفصه: نزل علىّ بذى قار؛ إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر.

فجمعت حفصه النساء و ضربن بالمزامير و قلن:

ما الخبر ما الخبرعلىّ فى سفر

إن تقـدّم نحرو إن تأخّر عقر «۱» و صـدق رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله: «البغض يتوارث». فعلمت بـذلك أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين، فلبست ثيابهـا و وضـعت نقابهـا و تنكّرت و جاءت حتّى دخلت عليهنّ، و سـمعت ما هنّ فيه من قول الباطل، فكشـفت نقابهـا و أبرزت لهنّ وجهها، ثمّ قالت لحفصه: إن تظاهرت أنت و أختك على أمير المؤمنين فقـد تظاهرتما على أخيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من قبـل أنزل اللّه عزّ و جـلّ فيكمـا مـا أنزل «۲»، و اللّه من وراء حربكمـا، و أظهرت حفصه خجلاـ و قـالت: إنّهنّ فعلن هذا بجهل، و فرّقتهنّ فى الحال، ثمّ قالت أمّ كلثوم: ظلمك أنت و عائشه و والداكما لنا قديم.

و لمّـا علمت أمّ الفضـل والـده عبـد اللّه بن العبّـاس بخروج عـائشه من بيتها، كتبت للإمام كتابا و أعطته رجلا من جهينه و قالت: اخرج مسـرعا واعط هذا الكتاب بيد علىّ، و إن نفق جملك فعلىّ ثمنه، فخرج الرجل مجدّا حتّى سلّم الكتاب لعلىّ عليه السّـلام فأذاع الإمام خروج عائشه على الناس، و خطب الناس فحمد اللّه و

أثنى عليه، و ذكر النبيّ فصلّى عليه، ثمّ قال:

اعلموا أنّما الخلافه لى و أنا صاحبها و لكن اغتصبها القوم منّى و سكتّ حين

---

(۱) كتاب الأربعين للشيرازى: ۶۲۷.

(۲) قوله تعالى: «و إن تظاهرا عليه فإنّ اللّه هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكه بعد ذلك ظهير». (التحريم: ۴). الجمل للمفيد: ۱۴۹. و اقتضانا نظم العباره التصرّف بسياق المؤلّف و عباره الشيخ المفيد.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۲۳

لم آمن الفرقه تحلّ فى الأمّه و لهذا كرهت حين زفّت إلىّ، و أوّل من بايعنى طلحه و الزبير، و اليوم نكثا عهدهما و أركبا عائشه على جمل و ساقوها لحربى، و ينبغى عليكم أن تجتمعوا هاهنا غدا.

فحضر عنده أربعمائه و سبعون رجلا من المهاجرين، و مائتين و ثلاثين رجلا من الأنصار، و أمّروا على المدينه سهل بن حنيف.

و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يستعدّ يومذاك لحرب معاويه، فخطب الناس و رغّبهم فى جهاد طلحه (لعنه اللّه) و أتباعه فصاحوا بأجمعهم «سمعا و طاعه» فقام حجّاج بن عريه الأنصارى فقال: قاتلت بسيفى هذا بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اليوم أقاتل الناكثين طاعه للّه و رسوله، و أخذ يحرّض الناس على حرب المخالفين، و تلا عليهم شطرا من مناقب علىّ عليه السّلام، و تحمّل علىّ بمن معه حتّى نزل الربذه و هناك عقد لواءا لعمّار ليتقدّم الجيش إلى الشام.

فقال الحجّاج: أرسلنى يا على إلى حرب أهل البصره، فقال علىّ عليه السّلام: اذهب على بركه اللّه، فركب الحجّاج و ساق معه جملا أورق و فرسا كميتا و توجّه إلى البصره، فأقبلت عائشه بجيشها حتّى نزلت البصره و كان عليها عثمان بن حنيف من قبل أمير المؤمنين، فكتبت عائشه

إلى عثمان كتابا تخيّره بقدومها، فأعطى عثمان الكتاب إلى الأحنف بن قيس، فقال حكيم بن جبله العبدى: رأيى أن لا تدعهم يدخلون البصره لأنّهم إن دخلوها كانوا الغالبين و كنت أنت المغلوب، فصدّقه عثمان، و كتب علىّ إليه كتابا أن لا يدخلوها و قال: و أعذر إليهم فإن قبلوا و إلّا فقاتلهم، فأعذر إليهم عثمان فلم يستكينوا إلى أن جرّ الأمر إلى الحرب فغلبهم عثمان فمشى بينهم جماعه بالصلح بأن تكون دار الإماره و إمامه المسجد لعثمان و يأذن لهم بالمقام فى البصره حتّى قدوم علىّ عليه السّلام.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۲۴

و كان طلحه و الزبير يأخذان البيعه على الناس فبايعتهم بعض القبائل «۱» فاجتمع منهم جيش و لبسوا الدروع و عليها الثياب، و حضروا صلاه الجمعه، و لم يطّلع عثمان على مكرهم فأمسكوا به و أوسعوه ضربا و نتفوا لحيته و شاربيه، و أرادوا قتله، فقال عثمان: اقتلونى، إنّ أخى سهلا فى المدينه و اللّه لا يدع من أهلكم ديّارا، فأطلقوه و قتلوا سبعين مؤمنا من أهل بيته «۲»، فخرج عليهم حكيم ابن جبله العبدىّ مع جماعه، و قال: أقاتلهم على حبّ اللّه و رسوله و أمير المؤمنين عليه السّلام الذى لا أحد أفضل منه تحت السماء، فمكر به طلحه و الزبير و خرجا عليه و ضرباه على رجليه حتّى فرّقوا بينهما و بين جسده، و مات على أثر ذلك.

و كتب سهل بن حنيف إلى عائشه كتابا شديد اللهجه و فيه الوعيد لخلاص أخيه عثمان من شرّها، فلمّا قرات الكتاب أطلقت سراح عثمان فخرج من البصره و لحق بعلىّ عليه السّلام بذى قار، فخطب علىّ بذى قار خطبه حمد اللّه فيها و ذكر ما جرى من

قتل حكيم بن جبله العبدىّ و غيره من المؤمنين و بكى بكاءا طويلا حتّى ضجّ الناس من بكائه، و نزل من المنبر و كتب إلى أهل الكوفه كتابا يستنفرهم، و بعثه مع محمّد بن أبى بكر و محمّد بن جعفر، فلمّا بلغ كتابه أهل الكوفه كان أبو موسى الأشعرىّ (لعنه اللّه- المترجم) يثبط الناس عن الخروج، فأغلظ له محمّد بن أبى بكر و وصل هاشم بن عتبه بعد وصول الكتاب و معه كتاب آخر من علىّ عليه السّلام، فاستشار أبو موسى السائب فى أمر علىّ عليه السّلام، فقال السائب: لا بدّ من النفور مع علىّ عليه السّلام، فانكر أبو موسى ذلك.

---

(١) جرى تصحيف لأسماء القبائل لذلك لم أذكرهم فى المتن و هم كما يلى: قبيله بنو درد و بنو صبيه قيس سلمان و بنو سليم و بنو عامر، و أحسبهم الأزد، و ظبّه و قيس عيلان و بنو سليم.

(٢) المقتولون هم السابحه قوم من الزطّ و عددهم اربعون. (الجمل للمفيد: ١٥٢).

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢٢٥

و كان فى كتاب علىّ لأهل الكوفه:

يا أهل الكوفه، إنّكم لتعلمون أنّ الحقّ حقّى و لكنّى سكتّ عنه خوفا من حدوث الفرقه، و اليوم بايعونى (و نافق بعضهم) فاللّه اللّه (بوصىّ نبيّكم) فلا تتقاعدوا عن إمدادى و لا تكاسلوا عن الخروج معى.

و أرسل كتابا آخر مع الإمام الحسن و عمّار بن ياسر، فقال عبد اللّه بن عبّاس: يا أمير المؤمنين، أترى أهل الكوفه لا يجيب منهم أحد؟!

و أمّا الإمام الحسن عليه السّلام فقد قرأ عليهم الكتاب و اتّكأ على عمود هناك و حمد اللّه و أثنى عليه و خطب خطبه غايه فى البلاغه و الفصاحه، فعمّ الناس الوله و الوجد من فصاحته و

بلاغته حتّى أتمّها، و دعا الناس إلى نصره أمير المؤمنين عليه السّلام، فقام أبو موسى الأشعرىّ (لعنه اللّه- المترجم) إلى المنبر و خطب بمن بعده و قال: أيّها الناس، أمسكوا فقد سمعت رسول اللّه يقول: تكون من بعدى فتنه فإيّاكم و الوقوع فيها، و علىّ يدعوكم إلى قتل إخوانكم.

فقام عمّار و قال: يا أبا موسى، أنت كنت دائما رأس هذه الفتنه و أنا أشهد اللّه و رسوله على أنّى سمعت رسول اللّه يقول: يا علىّ، تقاتل بعدى الناكثين و القاسطين و المارقين، و شهد أربعون إنسانا لعمّار بهذا الحديث، و قال: علىّ سابق الإسلام و ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مستحقّ الخلافه و غيره على الباطل و عثمان لا يستحقّها و ليس أهلا ليطلب بدمه لأنّه ظلم المسلمين و أتلف بيت المال و مات على غير توبه، ثمّ سأل أبا موسى: كم هم أصحاب العقبه؟ قال: ثلاثه عشر؟ قال: رابع عشرهم أنت؟ قال: نعم، لقد كنته و لكنّ رسول اللّه استغفر لى، فقال عمّار: أنا أشهد بأنّ رسول اللّه لعنك.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۲۶

و قام رجل يدعى زيد «۱» و ذكر مناقب علىّ عليه السّلام و فضله من السبق إلى الإسلام و القرابه و الشجاعه و السخاء، و قال: لا بدّ من وجود إمام على الأمّه يدفع عنها الظلم و يقيم لها صلاتها و صيامها و حجّها و جهادها و باقى أمورها الشرعيّه، و يقوّم أود الشريعه و لا يستحقّ هذا المقام اليوم إلّا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام؛ فانفروا معه و أمدّوه بالنفس و المال.

و استأذن مالك الأشتر عليّا عليه السّلام بالذهاب إلى الكوفه و قال: أنا أعرف الناس بهم

و أعرف ضرر عداوتهم، فأذن له، و لمّا وصل الكوفه بالغ فی ترغیبهم بالجهاد و تلا علیهم مناقب أمیر المؤمنین و قال: إیّاکم و سماع ترّهات سعد بن العاص (لعنه اللّه- المترجم) و الولید بن عتبه الفاسق الخمّار و أبی موسی.

و قام من بعده حاتم (کذا) عدی بن حاتم و من بعده حجر بن عدی و غیرهم، و کلّ واحد یدعو الناس إلی الجهاد و یرغّب فیه، و یحرّضهم علی نصره علیّ، و دعاهم أبو وهب أیضا للقتال، فقال أبو موسی: أبو وهب یکذب علیکم، فأمر مالک الأشتر بالقبض علی ید أبی موسی و إنزاله عن المنبر إلی الأرض، و هکذا فعلوا و أخرجوه من المسجد إلی خارجه.

و قام عبد اللّه بن ربیعه ففعل فعلهم و دعا الناس إلی طاعه أمیر المؤمنین، و أقام الإمام الحسن الصلاه بهم جماعه، و ولّی قرظ بن کعب الأنصاریّ علی الکوفه نیابه عن الإمام أمیر المؤمنین، و خرج من الکوفه بالجیش و قد اجتمع منهم اثنا عشر ألف مقاتل، و خرجوا تلبیه لدعوه أمیر المؤمنین و لحقوا به علی دفعات، و بقی الإمام مستقرّا فی ذی قار خمسه عشر یوما بانتظار مجی العسکر، فلمّا قدموا علیه خطبهم و شرح لهم نکث طلحه و الزبیر بیعته و قال: إنّما دعوتکم لتعینونی

---

(۱) هو زید بن صوحان رحمه اللّه و لیس مجهولا عند أحد لیعبّر عنه المؤلّف هذا التعبیر.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۲۷

و تنصرونی علی بغاه أهل البصره الذین اجتمعوا علی طلحه و الزبیر و أقدموا عائشه من المدینه علی حربی، فصاح أهل الکوفه بأجمعهم: نفدیک بارواحنا و لا نحید عن البصره و ننصرک علیهم.

فقام عمّار و قال: یا علیّ، إخواننا و أهل قبلتنا

لا يحلّ لنا قتلهم.

فقال عليّ عليه السّلام: إنّهم نكثوا عهدى و عهد عاملى عثمان بن حنيف على البصره و قتلوا مائه نفس مؤمنه مصونه الدم فلو أنّهم قتلوا واحدا لحلّ دمهم، و لا يكون الحقّ معهم بادّعائه.

فاستحيا عمّار و سكت و قيل: إنّه لزم ركاب الإمام الحسين حتّى استشهد فى كربلاء «۱».

و تحمّل أمير المؤمنين من ذى قار و لم ينزل إلّا (بزانوقه) (كذا) فى البصره و أرسل إلى عبد اللّه بن عبّاس و زيد بن صوحان إلى طلحه و الزبير فلم يعتذرا و قالت عائشه: لا يجيب عليّا غيرى، و قالت عائشه فى جوابهما «۲» ... و قد لبسوا جملها بجلد النمور و وضعوا عليها دروع الحديد و جاؤوا قاصدين الحرب للّه و رسوله و حجّه اللّه و المؤمنين، فليستحوا من اللّه تعالى، فأىّ رجل يرضى لامرأته أن تفعل هذا الفعل؟!

و أقبل عليّ عليه السّلام حاسرا اعزل من السلاح و وقف بين الصفّين و استدعى الزبير، فقالت عائشه: لا تذهب فإنّ عليّا يخدعك أو يريد تخويفك، فلمّا حضر الزبير

---

(۱) فى صدر الحديث يخاله القارئ عمّار بن ياسر لأنّ المشترك إذا أطلق انصرف إلى أظهر أفراده، و لكنّه بيّن حقيقه عمّار هذا بشهادته فى كربلاء.

(۲) لا بدّ من وجود حذف هنا تتمّ به الجمله، و المؤلّف لم يشر إلى مصادره لنرجع إليها و نتلافى الحذف، و الحديث و فيه الخطب كلّها مترجمه، و على القارئ إذا أراد الوقوف على المتن الصحيح البحث عنها فى المصادر.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۲۸

عنده، قال له: أناشدك اللّه، ألا تذكر يوم قال لك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أتحبّه؟ فقلت:

و ما يمنعنى من حبّه، فقال: يأتى يوم تقاتله مع الناكثين

و تخون عهد اللّه و رسوله و وصيّه، و لن تنال الظفر. فقال الزبير: نعم أذكر ذلك.

ثمّ قال: ألا تذكر يوما أقبل النبيّ فيه من بنى عمرو بن عوف و يدك بيده، فسلّمت أنا على النبيّ فردّ سلامى و تبسّم فى وجهى، فابتسمت له، فأنكرت علىّ ذلك و قلت: ما هذا التيه يا علىّ؟ فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: صه يا زبير، فإنّ عليّا لا يتيه، و سوف تقاتله مع الفئه الباغيه و أنت ظالم له و هو مظلوم. فقال الزبير: أجل، أذكر ذلك و لا أنساه.

ثمّ عاد الزبير إلى فئته و قال: أنا شاكّ فى هذا الأمر و متحيّر، فقالت عائشه:

لست شاكّا و لكنّك خفت من سيف علىّ، و قال ابنه عبد اللّه نحوا من مقال خالته، فقال له أبوه: لعنك اللّه- ثلاث مرّات- و قال: لم يكن بينى و بين علىّ بغضاء حتّى نشأت فظهرت، و لو لا وجودك المشؤوم لما كان بينى و بينه إلّا الودّ، ثمّ استدعى الزبير طلحه و قال: اترك هذا الأمر و ارجع عنه، فأبى طلحه، و خرج الزبير من العسكر إلى أن قتل مدبرا.

فجعل أمير المؤمنين مالك الأشتر على الميمنه، و عمّار بن ياسر على الميسره، و أعطى رايته محمّد بن الحنفيّه ولده، و استعدّ للحرب فاستعرت نارها، و فى هذه الأثناء حمل محمّد بن أبى بكر مع جماعه على جيش عائشه و ضرب قائمه جملها بالسيف فلم يقع الجمل، و ثنّى بضربه أخرى فما أثّرت، فقال له علىّ عليه السّلام: يا محمّد، اضطرب الثالثه، ففعل محمّد متمثّلا أمر الإمام فوقع الجمل لجنبه، و قتل مروان طلحه فى الحرب.

فأرسل علىّ عليه السّلام محمّدا بن أبى

بکر إلی عائشه و قال: قل لها: إلی أین تبغی الـذهاب؟ فقالت إلی المـدینه، فأوکل بها نساءا أوصـلنها إلی هناک، و کان مع علیّ من أهل البصره ثلاثه آلاف مقاتل.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۲۹

الفصل الثالث فی بعض قصّه معاویه و یزید «۱»

و جـاء فی الرسـاله «الحاویه» أنّ رکن الإسـلام الخوارزمیّ قال: لمّا جی ء برأس الإمام الحسـین علیه السّـلام إلی یزیـد بن معاویه لعنهما اللّه، قام الرجس و وضع قـدمه علی الرأس الشـریف، و کان زید بن أرقم حاضـرا «۲»، فقال: لا تفعل ذلک یا یزیـد، فإنّی رأیت رسول اللّه یقبّل ذلک الفم.

و أمّا عندنا فإنّ اللعین تناول سوطه و ضرب ثنایاه.

و قال فی «الحاویه» أیضا أنّ اللعین طلب الساقی و هو فی تلک الحاله و الرأس بین یـدیه فسـقاه، و قال العلماء کان ثملا ساعتئذ، و کان بعد ذلک یرقص علی سطح قصره و هو سکران فوقع من أعلاه و ذهب إلی جهنّم و هو سکران کما مات أبوه ثملا، و قد وضع الصلیب فی عنقه.

و قـال بعضـهم: ذهب عـدوّ اللّه إلی الصـید مع عسـکره فعرضت له ظبیه، فـأجری فرسه ورائهـا فـأوحی اللّه إلی الأرض أن ابلعیه «فخسـفنا بـداره الأـرض». و قیـل: لمّـا عرفه القـوم فی دمشق تکأکـأوا علیه و صـار لهم ضـجیج و عجیـج، فهرب منهم و وقع فی الکنیف، فأقبل الناس إلی ذلک الکنیف و سـدّوا فروجه، و بئر الکنیف هـذا معروف فی دمشق، و أنشد فی مذمّته و مدح علیّ و آله صلوات اللّه علیهم و سلامه (شعر):

---

(۱) مرّ علی القـارئ أنّی لاـ أتصـرّف بعنـاوین الفصول التی یضـعها المؤلّف لأنّهـا باللغه العربیّه، و لا یجوز لی تغییرها لأنّ ذلک لیس من الترجمه و إن جائت علی خلاف المبانی الدستوریّه للّغه.

(۲) تنسب

هذه إلى عدوّ اللّه عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه و كان ابن أرقم حاضرا عنده و لم يكن فى الشام.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۳۰ يهدى أسارى كربلا إلى الشئآم و البلاقد انتقلن بالدما ليس لهنّ ناعل

إلى يزيد الطاغيه معدن كلّ داهيه من نحو نار حاميه مجاهد و خاذل

حتّى رأى بدر الدجى رأى الإمام المرتجى بين يدى شرّ الورى و للّعين خاذل

يظلّ فى بنانه قضيب خيزرانه ينكث فى أسنانه قطعت الأنامل

أنامل لجاهد و حاقد مراصدمكائد معاند فى صدره طوائل

طوائل بدريّه طوائل كفريّهشرّها جاهليّه ولّت لها الأفاضل و بعث يزيد بعد شهاده الحسين عليه السّلام جيشا إلى المدينه و أغار عليها و استباحها ثلاثه أيّام، فكان يسلب القرشيّه مقنعتها من رأسها، و من أغلق بابه و استتر فى بيته أحرقوا عليه بابه «۱».

قال أبو سعيد الخدرى: ما كنّا نسمع الأذان إلّا من قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و قتلوا فى المدينه ستّه آلاف إنسان «۲» و من هناك قصدوا مكّه و نصبوا المنجنيقات على أسوار البيت و خرّبوه و أحرقوا أستاره و وضعوا السيوف على عواتقهم، و القرآن تحت أقدامهم، و هدموا الكعبه مرّتين و أحرقوا مكّه.

و قيل: عثروا على الحجر الأسود بعد سنين فى اليمن فأخذوه و ردّوا إلى مكانه و عمروا البيت «۳»، و هذه هى سنّه معاويه و يزيد و أهل الشام، بخ بخ لإسلام كهذا، و ويل لمن يدعو هؤلاء مسلمين.

و كان غرض يزيد و الحجّاج من غزو البيت قتل عبد اللّه بن الزبير، فقتلوه

---

(۱) هذا درس بليغ تلقّاه يزيد لعنه اللّه من الأستاذ الأكبر أبى حفص عمر بن الخطّاب لعنه اللّه.

(۲) العدد أكثر من هذا بكثير.

(۳) إن كان يشير إلى أخذ القرامطه الحجر حين غزوا

البيت فالأمر على خلاف ما قاله تماما، و إن كانت حكايه أخرى فإنّى لم أعثر عليه فى التاريخ و لا بدع فما زال فى الزوايا خبايا.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۳۱

و صلبوه على شجره فى مكّه «۱» فلمّا أنزل من الشجره كانت قد جفّت، و كانت أمّه أسماء ذات النطاقين «۲» قد شاخت و أضرّت، و لمّا وقفت على رأس ولدها وجدتهم قد مثّلوا به فقطعوا يديه و رجليه و أبانوا شفتيه، و شقّوا جوفه و وضعوا فيه الحجاره، و هو أوّل مولود فى الإسلام من المهاجرين، و قد قتله الحجّاج اللعين و قال: طهّرت مكّه منه، و مكّن ليزيد معاويه أبوه ففعل ما فعل، و لقد مضى على القوم من هلالك عمر بن الخطّاب إلى هلاك يزيد سبع و أربعون سنه، و هلك يزيد لعنه اللّه بعد شهاده الحسين عليه السّلام «۳».

و ما أعجب قول المخالف: نهى النبىّ عن لعن المصلّين، و معاويه و يزيد من المصلّين، و مع هذا يلعن علماء المعتزله علماء الشيعه و يذمّون أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مع أنّ الجميع يصلّون و يترضّون عن معاويه و يزيد، أسأل اللّه أن يحشرهم معهما و هو كذلك فعلا طبقا للحديث «المرء مع من أحبّه» «۴»، و يحشر علماء الشيعه مع أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

---

(۱) بل صلبوه فى البيت الحرام.

(۲) أخت عائشه و قد لقّبت بذات النطاقين زورا لأنّهم زعموا أنّها قسمت نطاقها قسمين لرسول اللّه ليله الهجره.

(۳) قيل: هلك عمر سنه ثلاث و عشرين و قيل أربع و عشرين، و هلك يزيد سنه أربع و ستّين، هكذا ذكر الطبرىّ فى تاريخه عن وفاتيهما، فيكون الحاصل من طرح

ثلاث و عشرين من أربع و ستّين، اثنين و أربعين سنه، أو واحد و أربعين على القول الثانى لوفاه عمر.

(۴) رسائل الشهيد الثانى: ۳۱۹، علل الشرائع ۱: ۱۴۰، أمالى الصدوق: ۲۵۲، مكارم الأخلاق:

۴۵۶، مسند أحمد ۱: ۳۹۲ و ۳: ۱۰۴ بطرق كثيره و ۴: ۲۳۹ بطرق أكثر، سنن الدارمى ۲: ۳۲۱، صحيح البخارى ۷: ۱۱۲ و ۱۱۲ بطريقين، صحيح مسلم ۸: ۴۳، سنن ابن ماجه ۲: ۱۱۱۸، سنن أبى داود ۲: ۵۰۴، سنن الترمذى ۴: ۲۲ و ۲۳ و ۵: ۲۰۵ و ۲۰۶، مجمع الزوائد ۱: ۲۸۶ و ۹: ۳۶۴ و ۱۰: ۲۸۰، عون المعبود ۱۴: ۲۴ و ۲۵.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۳۲

يقول صاحب الحاويه: تدخل فاطمه يوم القيامه عرصه المحشر و على يدها حلّه خضراء و على يدها الثانيه حلّه حمراء و تنادى برفيع صوتها: ربّ احكم بينى و بين قاتل ولدى بأىّ ذنب قتلوهما أحدهما بالسمّ و الآخر بالسيف بالعباره التاليه: إنّ فاطمه تجى ء يوم القيامه بيدها قميص أخضر و بالأخرى قميص أحمر، فتقول: يا ربّ، انتصف لى من قتله ولدى لم سمّ أحدهما و ذبح الآخر، فيحكم اللّه لها أوّلا يعنى الحسن من معاويه، و ثانيا من يزيد لعنه اللّه.

و قال أيضا عن العبّاس: لمّا كانت ليله زفّت فاطمه إلى علىّ عليه السّلام كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قدّامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك من ورائها يسبّحون اللّه و يقدّسونه حتّى الفجر.

و قال أيضا: أدخلت فاطمه عليها السّلام الحسن عليه السّلام على (رسول اللّه) النبىّ صلّى اللّه عليه و آله هى التى كانت ترضعه أذهب جبرئيل فى خيل من الملائكه قد نشروا أجنحتهم و يبكون

حزنا على الحسين و أنّه علامه المصيبه للملائكه.

و قال أيضا: إنّ ملكا فى البحار نزل إلى (الهجر الأعظم- كذا) و صاح صيحه و قال فى صيحته: يا أهل البحار، البسوا أثواب الحزن فإنّ فرخ محمّد مذبوح، ثمّ جاء إلى النبىّ فأخبره بذلك «۱».

قال الحسام الخوارزمى: لو تصوّرتم مقدار المصيبه للبستم ثياب المصابين أو تغيّرت صوركم سودا حزنا على قتله.

روى جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ قال: كنّا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه الحسين عليه السّلام، فعطش و لم نجد ماءا، فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى، ثمّ فرحوا بقتله عطشان يلوك لسانه عند الذبح.

---

(۱) مدينه المعاجز ۳: ۴۳۸ و فيه: البحر الأعظم.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۳۳

و عن حذيفه بن اليمان عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: أعطى الحسين من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب.

يقول مؤلّف الكتاب: المراد من الفضل جمال الصوره و شرف المحتد من الأب و الجدّ و الأمّ كما كان ليوسف عليه السّلام، و ثانيا أحسن القصص لأنّ من قصص الأنبياء و حكاياتهم و الأوصياء و الأولياء حكايه يوسف و الحسين عليهما السّلام فإنّهما ملكا الشهره فى العالم، و الجميع يعرفون ذلك و يقرؤونه .. و يحزنون عليه .. و كذلك يقول صاحب الحاويه «۱».

و يقول صاحب الحاويه أيضا: عن خيثمه، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: بى أنذرتم، ثمّ بعلىّ بن أبى طالب اهتديتم، إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «۲»، و بالحسن أعطيتم الإحسان، و بالحسين تسعدون و به تشقون، و إنّما الحسين باب من أبواب الجنّه؛ من عانده حرّم اللّه عليه ريح الجنّه «۳».

عن أبى

أيّوب الأنصاريّ عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: ينادى مناد يوم القيامه من بطن العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رؤوسكم و غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله على الصراط.

و عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: فاطمه مهجه قلبى، و ابناها ثمره لفؤادى، و بعلها نور بصرى، و الأئمّه من ولدها أمناء ربّى و حبله الممدود بينه و بين خلقه، من اعتصم به نجى، و من تخلّف عنه هوى.

إذن ظهر من هذه الأحاديث واقع أولئك الذين غصبوا حقوقهم و قطعوا

---

(١) لم أعثر فى الذريعه على كتاب واحد للمولى محمّد و اسمه الحاويه فى تحقيق أمر الزاويه.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) مائه منقبه لمحمّد بن أحمد القمّىّ: ٢٢.

رؤوسهم و وضعوها على رؤوس الرماح، و أفتوا بإباحه دمائهم و أشلوا عليهم الفسّاق، و صاروا مبدء ذلك الظلم، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

و روى هذه الأخبار صاحب الحاويه أيضا بأنّ الإمام زين العابدين لمّا حملوه إلى يزيد أنشد يزيد لعنه اللّه هذا البيت:

لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكم و أن نكفّ الأذى عنكم و تؤذونا

اللّه يعلم أنّا لا نحبّكم و لا نلومكم ألا تحبّونا و قال يزيد: يا غلام، ليس لكم فخر علينا، فقال الإمام عليه السّلام: يا بن معاويه و هند و صخر، لم تزل النبوّه و الإمره لآبائى و أجدادى من قبل أن تولد، و لقد كان جدّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يوم بدر و أحد و الأحزاب فى يده رايه الإسلام و ابوك و جدّك فى أيديهما رايه الكفر، ثمّ أنشد:

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى

عند مفتقدی منهم أساری و منهم ضرّجوا بدم ثمّ قال: یا یزید، لو تدری ما فعلت و ما الذی ارتکبت من قتل أبی و أهل بیتی و أخی و عمومتی إذن لهربت فی الجبال و فرشت فی الرمال و دعوت بالویل و الثبور، و یکون رأس الحسین بن فاطمه و ابن علیّ علیه السّلام منصوبا علی باب مدینتکم و هو ودیعه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیکم فابشروا بالخزی و الملامه غدا إذا جمع الناس لیوم القیامه.

و جاء فی الحاویه أنّ یزید شرب خمرا و سکب فضلته علی رأس الحسین علیه السّلام فغسلت زوجه یزید الرأس الشریف بالماء و ماء الورد فرأت فاطمه باللیل بعالم الرؤیا و هی تعتذر إلیها، ثمّ أمر یزید أن یحمل رأس الحسین و رؤوس أهل بیته إلی أبواب المدینه فتنصب علیها.

و أورد الحاکم فی رسالته: قال اللّه تعالی: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۳۵

وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ «۱» و النبیّ طرد مروان من المدینه و هذا دلیل علی کفره، فلمّا استخلف عثمان (لعنه اللّه- المترجم) ردّه و أسند إلیه منصب الوزاره، و طرد أبا ذر بخلاف حکم هذه الآیه من المدینه و هو حبیب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، أنصف من نفسک أیّها المخالف، إن صنع عثمان هذا لا یدلّ علی صحّه خلافته بل و لا علی إیمانه أو إسلامه.

و قال صدر الأئمّه البخاری: و أمر یزید بنصب رأس الإمام الحسین علیه السّلام علی باب مدینه دمشق و أسکن مخدّرات الرساله فی بیت یجاور بیته، و لمّا دخلن البیت خرجن نساء آل ابی سفیان لاستقبالهنّ و رحن یقبّلنّ أیدیهنّ و أرجلهنّ و هنّ صارخات

باكيات لاطمات، و أقمن العزاء ثلاثه أيّام، و لمّا رأين بنات النبيّ بهذه الحاله المزريه خلعن ملابسهنّ و رمينها عليهنّ، و حسرت امرأه يزيد عن رأسها و شقّت جيبها و عمدت إلى ستائر بيتها فمزّقتها و أقبلت حافيه القدمين إلى مجلس يزيد و قالت: يا يزيد، أ أنت الذى أمرت بحمل رأس ابن بنت رسول اللّه على الرمح و نصبته على باب بيتك، و كان يزيد جالسا على عرش الملك و عليه تاج مرصّع بالدرّ و الياقوت و الحجاره الكريمه، فلمّا بصرت عينه بزوجته سافره بادر إليها و سترها و قال: يا هندى، فاغفر (كذا) فاقعرى و ابكى على بنى بنت رسول اللّه.

و جاء فى الحاويه أنّ النساء يتسرّن على ما جرى فى كربلاء من قتل الرجال و الشباب على البنات و الولدان، و يعدن الأطفال الصغار بعوده آبائهم من هذا السفر إلى أن أدخلوهنّ بيت يزيد لعنه اللّه و كان معهنّ بنيّه لها من العمر أربع سنوات، انتبهت من نومها و صرخت تريد أباها الحسين عليه السّلام، لقد كان معى الساعه و أنا نائمه، فثارت للنساء و الأولاد ضجّه و صيحه، و كان يزيد لعنه اللّه يغط فى نومه

---

(١) الأنعام: ٥٢.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢٣۶

العميق فانتبهه بإنزعاج و سأل: ما الخبر؟ فأخبروه بما جرى، فقال: خذوا لها رأس أبيها، فحملوه إليها و وضعوه بين يديها، فسألتهم: ما هذا؟ فقال لها اللعناء:

هذا رأس أبيك، فصرخت الطفله مرعوبه و استولى عليها الرعب الشديد حتّى مرضت و بقيت من بعدها أيّاما ثمّ ماتت و أسلمت الروح إلى ربّها.

الفصل الرابع فى أنّ بنى أميّه لم يكونوا من قريش

اشاره

اعلم أنّ أميّه غلام رومىّ لعبد الشمس و كان قد أعتقه و تبنّاه لما رأى سطوع الذكاء و الكياسه مرسوما على

محيّاه، و ولد له أولاد كثيرون جلّهم لعناء.

و العلماء قول واحد أنّ الشجره الخبيثه (الملعونه) هم بنو أميّه فى قوله تعالى:

وَ مَثَلُ كَلِمَهٍ خَبِيثَهٍ كَشَجَرَهٍ خَبِيثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ «١».

الفائده الأولى

سؤال: عثمان بن عفّان بن أبى العاص بن أميّه بن عبد شمس بن عبد مناف، فكيف يقال لمثله غلام، أو كان غلاما؟

الجواب: جرت عاده العرب أنّ المملوك إذا أعتقوه و تبنّوه يدعى عندهم بعتيق أو معتق، نظير هذا زيد بن حارثه حين أعتقه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و تبنّاه فكان يدعونه زيد ابن محمّد، و اشتهر ذلك بين أهل مكّه و المدينه و كان اللّه سبحانه يكره ذلك. و لمّا طلّق زيد زوجه زينب بنت جحش و أمر اللّه رسوله أن يتزوّجها لكى يعلم الناس أنّه ليس ولده على الحقيقه و لا هو بوارث له، إنّما ترثه فاطمه و ابناها الحسن

---

(١) إبراهيم: ٢۶.

و الحسين عليهما السّلام، كما قال تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ «١» و كتب المفسّرون حكايه ذلك فى سوره الأحزاب: فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا «٢»، ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ «٣» و المراد بقوله «أبا أحد» دفع هذه الأبوّه.

و هكذا كان عبد الشمس و أميّه حين اشتهر الأخير بابن عبد شمس، و المؤرّخون أخذوا ظاهر القول، و هذا التحقيق بلغنا من المحقّقين الذين كشفوا الواقع و أبانوا عن حقيقه هذه البنوّه.

الفائده الثانيه

و لمّا ثبت كون بنى أميّه روما، فقد قال اللّه تعالى: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ «۴» فهذه الآيه تعنيهم، و يغلب فى مملكتهم أهل الصلاح و الدين و هم الغالبون، و المراد من غلبه الروم مذكور فى آثار أهل البيت و الأئمّه الصادقين عليهم

السّلام.

الفائده الثالثه

وصف اللّه الشجره الخبيثه بقوله ما لَها مِنْ قَرارٍ «۵» و المعنى بذلك هم، و لا تبقى مملكتهم أكثر من ألف شهر، فإذا انتهت هذه المدّه حلّ بهم الهلاك، و حينئذ يسطع نجم آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و يظهر المؤمنون الإيمان، و يفشو بينهم لعن الشجره الخبيثه.

---

(۱) آل عمران: ۶۱.

(۲) الأحزاب: ۳۷.

(۳) الأحزاب: ۴۰.

(۴) الروم: ۱ و ۲.

(۵) إبراهيم: ۲۶.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۳۸

الفائده الرابعه

سئل الإمام الصادق عن ليله القدر، فقيل: يا بن رسول اللّه، أتعرف ليله القدر؟

فقال: كيف لا أعرفها، إنّ اللّه كشفها لنا، ففى هذه الليله من كلّ سنه ينصب كرسىّ الكرامه لنا و يجلسنا عليه، و تأتى الملائكه المقرّبون و أرواح الأنبياء و المرسلين زرافات و وحدانا للسلام علينا و تهنئتنا، و تذهب إلى مصافها حتّى مطلع الفجر، و هى خير من ملك بنى أميّه ألف ليله.

و ما ناله بنو أميّه فى هذه المدّه من اجتماع الفسّاق عليهم نحن نناله فى كلّ سنه ليله القدر و ما يضيرنا إذا جفانا الفسّاق.

الفائده الخامسه

لمّا ثبت كون بنى أميّه ليس من قريش بل من الروم بطلت خلافه عثمان و معاويه، و هذا على مزعمه القوم أنّ الأئمّه من قريش لأنّهم ليسوا منهم.

الفصل الخامس

سبّ عدی بن أرطاه علی منبر البصره أمیر المؤمنین علیه السّلام و کان الحسن البصری حاضرا، فقال: و اللّه لقد سبّ أخا رسول اللّه .. «۱».

قال عبد اللّه بن الحرث: ذهبنا أنا و عمرو بن الحجّاج إلی معاویه و ثنینا من بعده

---

(۱) الحسن البصری دجّال کبیر و لا واقع لما یبدو علیه من حسن السمت فإنّه منحرف عن أمیر المؤمنین، و لو صدق هنا لما سبّه فی موضع آخر، فقال عنه: لا أبا لک، و الواقع أنّ هذا الخبیث الدجّال کان فی عهد أمیر المؤمنین ابن سنتین و من بعده لم یتقدّم به العمر لیکون بهذا المستوی من العقل و الفهم و الدین.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۳۹

بعبید اللّه بن عمرو بن العاص، فقال: إنّ معاویه منعنا من روایه الحدیث و قال: و اللّه لئن حدّثت لأضربنّ عنقک بالسیف. قال عبد اللّه بن الحرث: فقلت: و اللّه لو کانت عنقی لما ترکت الحدیث عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

ثمّ قال: کنت یوما عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فمرّ معاویه یقود أباه و کان أرمد، و رسول اللّه علی المنبر، فقال: لعن اللّه التابع و المتبوع «۱» ثمّ حضرت عند النبیّ فأرسل وراء معاویه، فقیل له: یأکل، و أعاد الرسول مرّات و هو یأکل، فقال الرسول: یا رسول اللّه هو یأکل، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: اللهمّ لا تشبع بطنه فلن یشبع، هل رأیتموه یشبع «۲».

قال الراوی: فسألته: أ أنت سمعت هذا من رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال: سمت أذنى و رأت عينى فى المرّتين كليهما، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: إذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه «۳».

---

(۱) بحار الأنوار ۳۳: ۱۹۱ و فيه الجمله بسياق ثان، مناقب أهل البيت للشروانى: ۴۶۷، شرح ابن أبى الحديد ۴: ۷۹ و فيه: ربّ يوم لأمّتى من معاويه ذى الاستاه، قالوا: يعنى الكبير العجز.

(۲) كان سليمان بن عبد الملك ثعبانىّ الالتهام لقمانىّ الالتقام على أنّ جميع المروانيّه كانوا أمثالا فى الأكل، إمامهم فى الأكل فى سبعه أمعاء معاويه (لعنه اللّه و لعنهم). (ربيع الأبرار ۳: ۲۵۳) قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الكافر يأكل فى سبعه أمعاء. (رواه أحمد فى المسند ۲: ۲۱) و أخرجه كثيرون يتعذّر حصرهم.

(۳) شرح ابن أبى الحديد ۱۵: ۱۷۶، الكامل لابن عدى ۲: ۱۴۶ و ۲۰۹ و ۳: ۴۱۹ و ۵: ۱۰۱ و ۳۱۴ و ۷:

۸۳، تاريخ مدينه دمشق ۵۹: ۱۵۵ و ۱۵۶ و ۱۵۷، تهذيب الكمال ۷: ۱۰۲، سير أعلام النبلاء ۶:

۱۰۵، تهذيب التهذيب ۲: ۳۶۹ و ۵: ۹۶ و ۸: ۶۵، لسان الميزان ۳: ۵۴، البدايه و النهايه ۸: ۱۴۱ و ۱۴۲، تقويه الإيمان لمحمّد بن عقيل: ۱۳۹. و عبثت يد الغدر و الخيانه لأتباع السنّه كما يصفون أنفسهم فحرّفوه «أقبلوه» و لم يفعلوا ذلك إلّا لأنّه إدانه لإمامهم الأكبر ابن صهّاك سوّد اللّه وجهه و لعنه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۴۰

الفصل السادس فى فوائد و نكات وردت فى كتاب مثالب بنى أميّه من كلام الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن علىّ السمّان و هو من علماء أهل السنّه، فنكتب ما هو من خلاصه كتابه و نوادره

قال الحسن البصرىّ: كنت لا أستطيع ذكر اسم علىّ فى عهد بنى أميّه، فأقول:

حدّثنى أبو زينب، خوفا من بنى أميّه.

قال موسى بن داود: سمعت من علىّ و هو واقف عند أحجار الزيت، رافعا يديه يقول: اللّهم إنّى أبرأ

إليک من دم عثمان، فحدّثت عبد الملک بذلک، فقال: ما أراه إلّا بريئا يا موسى. قلت: فلماذا يلعنونه على المنابر؟ فقال عبد الملک: لا يقوم الملک إلّا بذلک.

و كان قتل عثمان بسعى معاويه و لكنّه ما فتئ يشنّع على علىّ عليه السّلام و يدّعى الطلب بدم عثمان لعنه اللّه و الدليل على ذلک أنّ عبد اللّه بن سعد أقام بعسقلان بعد مقتل عثمان و لم ير وجه معاويه قطّ و قال: أكتب على نفسى أن لا أرى وجه رجل رضى بقتل عثمان و أعان عليه.

قال محمّد بن عبد الرحمان بن يزيد: قلت لأبى: يا أبتى، أتغزو فى إماره الحجّاج؟ فقال: يا بنى، إنّ أصحاب رسول اللّه غزوا فى زمن معاويه و هو شرّ من الحجّاج.

قال الأعمش: إنّ الحجّاج جرّد عبد الرحمان بن أبى ليلى من ثيابه و أمر بضربه حتّى تناثر لحمه و هو يقول: العن عليّا ابن أبى طالب، و هو يأبى.

قال عبد اللّه بن الزبير: أولاد الحكم ملعونون.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۴۱

و كان رجل يحدّث عمر بن عبد العزيز فقال فى أثناء كلامه: يزيد أمير المؤمنين «۱» و كان عمر بن عبد العزيز فى بنى أميّه كمؤمن آل فرعون.

و قال مروان لحويطب: هممت أن أسلم فمنعنى أبوک مرّات، و قال: لا تدع دين آبائک و أجدادک فيضيع شرفک، فلمّا أسلم عثمان و هو عمّک آلم أباک كثيرا و عاتبه و قال: إنّک فعلت سوءا.

قال الأحنف بن قيس: حضرت عند معاويه أنا و جماعه من أهل العراق فاختلفت آرائهم فى يزيد و كلّ واحد قال ما عليه و كنت صامتا لا أنطق بكلمه، فقال معاويه: مالک يا أحنف ساكت أمام الملأ، فقمت و قلت بعد أن

حمدت اللّه و أثنيت عليه: إنّک أعرف بيزيد ليله و نهاره، و سرّه و علنه، لأنّک أبوه، و اعلم بأنّنا شارفنا على النهايه فلا تزوّده الدنيا و تمكّنه من رقاب العباد و تذهب إلى ربّک فاللّه سائلک عن ذلک، فاتّق اللّه و لا تصيّره حاكما على رؤوس العباد، فبدر ملعون متزلّف كان حاضرا فقال: من أنكر ولايه معاويه و لم يقبل حكمه عليه ضربته بحدّ سيفى هذا، و أشار إلى قائم سيفه.

قيل: بلغ الظلم فى عهد بنى أميّه حدّا أن كان الناس يتمنّون الموت و قيام القيامه ليرتاحوا من ظلمهم و جورهم.

و كان سالم بن أبى حفصه يطوف فى البيت و يقول: لبّيک مهلک بنى أميّه لبّيک، فلمّا سمعه داود بن علىّ أرسل إليه ألف دينار مكافئه.

هرب عقبه بن شدّاد من عمر أيّام خلافته و نزل الكوفه و حضر صفّين مع أمير المؤمنين عليه السّلام فاستشهد، فلمّا استولى معاويه لعنه اللّه أمر بهدم بيته.

و لمّا ذهب معاويه إلى الميقات لعقد الإحرام و أراد أن يقول لبّيک قيل له: هذا

---

(١) لم يتمّ الروايه فإنّ عمر بن عبد العزيز ضرب هذا القائل خمسا و عشرين سوطا.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢۴٢

مكان مقدّس لأنّ عليّا لبّى منه، فترک معاويه الإحرام تعصّبا على علىّ عليه السّلام و ذهب إلى موضع آخر.

قال المصنّف: و اليوم أهل السنّه يتّبعون سنّته و إنّما قيل للسنّىّ سنّىّ لأنّه حافظ على سنّه معاويه و تبرّأ من علىّ و أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و إلّا فالمسلمون جميعا شركاء فى سنّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و ما من حنبلىّ إلّا و هو ينتقص عليّا و يبحث عن غميزه يغمزه بها «١».

و قال ابن

المسيّب: ولد لأخى ولد من فضل اللّه عليه فسمّاه «وليد»، فلمّا علم الرسول بذلك منعه منه و قال: هذا اسم الفراعنه «ليكوننّ فى أمّتى رجل يقال له الوليد، ألا هو شرّ لأمّتى من فرعون لقومه» «۲» و حكم فى الإسلام وليدان: الوليد ابن يزيد و الوليد بن عبد الملك «۳».

جاء أعمى يوما إلى مجلس الحسن البصرىّ و قال: ارحم أعمى ليس له قائد، فقال الحسن البصرىّ: هذه الساريه أسوء منك حالا، هذا عبد اللّه بن الزبير مع ما

---

(۱) صدقت يا شيخى الكريم، فهذا مشاهد للعيان معلوم لكلّ إنسان، و أنا إزاء هذا لا املك إلّا لعن الثلاثه: أبى بكر و عمر و عثمان، و ألحق بهم أحمد بن حنبل لعنه اللّه.

(۲) أمالى المرتضى ۱: ۸۹ و الروايه بصيغه أخرى و الولد هو لأخى أمّ سلمه. (مسند أحمد ۱: ۱۸، المستدرك ۴: ۴۹۴، و الروايه عن ابن المسيّب عن أبى هريره، قال: ولد لأخى أمّ سلمه .. الخ، و المؤلّف أخطأ بنسبتها إلى ابن المسيّب، مجمع الزوائد ۷: ۳۱۲، فتح البارى ۱۰: ۴۷۸ و ۴۷۹، المصنّف ۱۱: ۴۳، بغيه الباحث لابن أبى أسامه: ۲۵۲، القول المسدّد فى مسند أحمد: ۶ و ۱۴ و ۱۵، كنز العمّال ۱۱: ۲۵۷، فيض القدير ۴: ۱۷۲، كتاب المجروحين لابن حبّان ۱: ۱۲۵، تاريخ مدينه دمشق ۶۳: ۳۲۲، الإصابه ۶: ۴۸۰، البدايه و النهايه ۶: ۲۷۱، و هناك مصادر أعرضنا عنها لكثرتها، كلّ هذا و تجد مدح الوليد و الثناء عليه فى كتاب «العواصم من القواصم» و عند الخطيب محقّق الكتاب و هذا الواقع يكشف لك ما هو دين القوم؟!

(۳) و لا تنس الوليد بن عقبه لعنهم اللّه جميعا.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۴۳

له

من الخدم الحشم و المال ليس له من يقوده، و كان هذا اللعين قد أضرّ. «الحمد للّه على عماه فى الدنيا و الآخره و استيصال بنى أميّه» «۱».

قال داود بن علىّ و هو من أعلام الدنيا يوماذاك: كان رجل من أهل العراق يلعن أهل الشام، فقال علىّ عليه السّلام: لا تسبّوا أهل الشام جمّا غفيرا فإنّ فيهم قوما كارهين لما يرون فى الشام و فيهم يكون الأبدال «۲».

يقول أبو حاتم سفيان بن عتبه: لم يكن فى علىّ خصله يقصر بها عن الخلافه و لم يكن فى معاويه خصله يستحقّ بها الإمامه و الخلافه.

قال عبيد بن شداد (الهار- كذا): لو شئت لصعدت المنبر و ذكرت مناقب علىّ من الفجر إلى غياب القرص ثمّ ليأخذونى من هناك و ليضربوا عنقى.

و سمع علىّ عليه السّلام رجلا يلعن أهل الشام، فقال: ويحك لا تعمّهم فإن كنت لا بدّ فاعلا فمعاويه و شيعته و عمرو بن العاص و شيعته.

يقال: إنّ أمّ كلثوم بنت علىّ عليه السّلام ولدت لعمر ولدا و سمّته زيدا فدسّ عبد الملك بن مروان السمّ له فقتله لأنّ الناس كانوا يقولون: هذا ابن علىّ و عمر، و كان يخشاه على ملكه، و صلّى عليه عبد اللّه بن عمر.

قال شقيق: كنت أنا و مسروق فى سفينه تحمل أصناما للنجاشى لبيعها فى الهند، فقال شقيق: اغرقوا هذه السفينه، فقال مسروق: لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكه فليست هى شرّا من معاويه بن أبى سفيان إمام المسلمين.

كان عقيل بن أبى طالب ضيفا على أخيه، جاء يطالبه بالعطاء، فقال له الإمام:

---

(۱) لا أعرف ابن الزبير هذا و لم يتيسّر لى الاطّلاع عليه و لا شكّ فى تصحيفه.

(۲) الأبدال فى الشام حديث موضوع

ردّه جلّ العلماء إن لم يكن كلّهم بل لا أبدال فى البين ليكونوا فى الشام أو غيرها.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۴۴

اصبر حتّى يخرج عطاء الناس فأعطيك، فألحّ عليه عقيل و كان إلى جانبهما شخص ثالث، فقال له علىّ عليه السّلام: يا رجل، خذ بيده إلى هذه الدكاكين و ليحمل منها ما شاء، فقال عقيل: يابن أمّ، أتريدنى أن أكون لصّا بعد الهجره، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:

و أنت تريد منّى أن أسرق لك أموال المسلمين؟! فقال عقيل: ائذن لى بالمصير إلى معاويه، فقال له: أذنت لك، فأنت و ذاك.

فصار عقيل إلى معاويه فلمّا وصل إليه أعطاه مأه ألف درهم و قال له: اصعد المنبر يا عقيل و اذكر عطائى و عطاء أخيك، فصعد المنبر و حمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: كانت حالى مع أخى و معاويه كيت و كيت، و لكن أخى اختار دينه علىّ، و معاويه اختارنى على دينه.

قال أبو سعيد الخدرى: كان معاويه يخطب على المنبر فسلّ رجل سيفه فى الجمع، فقيل له: ما تصنع ويحك؟! فقال: سمعت رسول اللّه يقول: إذا رأيتم معاويه يخطب على الأعواد «۱» فاضربوا عنقه، و قال الحاضرون: و نحن أيضا سمعنا ما سمعته، فكتبوا إلى عمر بن الخطّاب لعنه اللّه فما ردّ عليهم الجواب إلى أن ذهب إلى جهنّم.

قال أبو سالم: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ويل لبنى أميّه، ويل لبنى أميّه، ويل لبنى أميّه .. «۲».

و كان معاويه يقول: السخاء لبنى هاشم، و الشجاعه لبنى العوام، و الحلم

---

(۱) لم يدرك الكلمه فترجمها «بعيدها» أى الأعياد، و جاءت كذلك فى الكتاب.

(۲) الغدير ۸: ۲۵۰، الآحاد و المثانى ۳: ۳۰۰. و أبو سالم هذا حمران

بن جابر و هو جدّ عبد اللّه بن بدر. كنز العمّال ۱۱: ۱۶۵ رقم ۳۱۰۵۹ و ۳۶۳ رقم ۳۱۷۵۰، أسد الغابه ۲: ۴۶ و ۳۴۳، الإصابه ۲:

۱۰۴، تاريخ المدينه لابن شبه النميرىّ ۲: ۶۰۰، ينابيع المودّه ۲: ۸۴، النصائح الكافيه: ۱۳۹، تنبيه الغافلين: ۱۰۵.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۴۵

(الحكم- المؤلّف) لبنى أميّه، فوصل قوله إلى الإمام الحسن عليه السّلام، فقال: ما قصد المدح بل ألقى الخبر إلى الناس ليقصدوا بنى هاشم فينفقون أموالهم فيحتاجون إليه، و يلقى ببنى العوام بين لهوات الموت، و أعطى الحلم لبنى أميّه ليجتمع عليهم الناس و يبلغوا بهم غايه الملك و السلطان.

و نادى منادى معاويه: من جالس أبا ذر قتلناه، فهرب الناس منه، و القصد من ذلك أن لا يستمعوا إلى ذكر مناقب علىّ منه لأنّه طالما كان يحدّث بفضائله التى رآها أو سمعها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قيل: زار أبو الأسود معاويه، فلمّا قام قائما انفلتت منه ريح، فقال أبو الأسود: يا معاويه، هذا مقام العائذ بك، و قال: أو يكون غير هذا .. «۱». و أشهد أنّ ما وقع منّى يقع منك و من أبويك، و من لا يؤتمن على ريح كيف يؤتمن على أماره الأمّه؟!

سئل الحجّاج بن يوسف من أبى سعيد الحسن البصرىّ: ما تقول فى علىّ؟

فقال: كان أوّل من اهتدى، و أوّل من اقتدى برسول اللّه، و أوّل من هاجر الهجرتين، فقال الحجّاج: صدقت، هذا من وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَهً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ «۲» و كان علىّ بن أبى طالب أوّل من هداه اللّه تعالى مع الحقّ و

أوّل من التحق بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

قال الحسن البصريّ: عمل معاويه أربعا كلّهنّ بوائق: ادّعائه زيادا، و استخلافه يزيد، و قتله حجر بن عديّ و أصحابه، و منازعته الأمر «۳».

---

(۱) إن كانت الريح من معاويه فإنّه أهل لها، و إن كان المؤلّف يقصد بها أبا الأسود- و حاشاه- فإنّ ذلك من دسّ العدوّ فقد كانوا يعادونه غايه العدا لأنّه موال لأهل البيت، و ما وجدوا ما ينتقصه إلّا هذا و أمثاله، و هل هذا إلّا بعض أخلاق فاروقهم!

(۲) البقره: ۱۴۳.

(۳) القواعد الفقهيّه ۴: ۲۵ و لم ينسبها إلى أحد، البدايه و النهايه ۸: ۱۳۹، كشف الغمّه ۲: ۴۵،

رأى بسر بن أرطاه زيدا خارجا من عند معاويه، و زيد من أمّ كلثوم بنت الإمام عليه السّلام، فشرع يسبّ عليّا، فسمعه زيد يسبّه فأقبل عليه و قبض على مراق بطنه و حمله ثمّ جلد به الأرض و كسر أضلاعه، فاجتمع الناس و خلّصوه من يد زيد، فبهت معاويه و بقى أيّاما لا يعى من أمره شيئا، و كان السيف لا يفارقه من خوف زيد، و لا يجرأ على عتابه، و كان زيد غايه فى الشجاعه.

عاد معاويه عمّارا فلمّا قام من عنده قال: اللهمّ لا تجعل موته بأيدينا، فإنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: يقتل عمّار بن ياسر الفئه الباغيه.

و لمّا قتل عمّار أقبل عمر بن حازم فى ذلك اليوم على عمرو بن العاص باكيا، فسأله عمرو: ما بالك؟ فقال: قتل عسكرنا عمّارا بن ياسر و قد سمعت رسول اللّه يقول: يقتل عمّارا الفئه الباغيه، فنهض عمرو مسرعا إلى معاويه و حدّثه بما سمع، فقال معاويه: على عمّار أن لا

يأتى إلى هنا، و لقد قتله من جاء به، و لبّس عليهم بحيلته و مكره.

ناظر يوما عبد الرحمان بن أبى بكر مروان بن الحكم فى أمر الخلافه، فقال مروان: و هذه تقاليد الأكاسره و القياصره إذا مات كسرى قام كسرى مقامه، و كذا القيصر، و لأجل ذلك منعوا أهل البيت حقّهم فأوصى بها أبو بكر لعمر و عمر للشورى و عثمان قتل من دون وصيّه «۱». فلمّا بلغ الأمر عائشه حوّلت وجهها إلى مروان و قالت: أنت القائل لأخى كيت و كيت، و لكن أشهد اللّه أنّ اللّه لعنك و أنت فى صلب أبيك.

و العباره التى لم يتمّها المؤلّف: ابتزائه على الأمّه بالسفهاء حتّى ابتزّها أمرها بغير مشوره منهم و فيهم بقايا الصحابه و ذووا الفضيله. ينابيع المودّه ۲: ۲۷.

(۱) هذا القول لعبد الرحمان حين انبرى إلى مروان و هو يحثّ على البيعه ليزيد، فقال له: كذبت يا عدوّ اللّه، إنّكم صيّرتموها قيصريّه، ثمّ اشتدّت الملاحات بينهما حتّى تداركتها عائشه، و المؤلّف غير دقيق فى الترجمه من العربيّه و لا هو بصير بما ينقل من التاريخ.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۴۷

قال الحسن عليه السّلام يوما: يا قوم، لو نظرتم ما بين جابلقا و جابلسا ما وجدتم رجلا جدّه نبىّ غيرى و غير أخى الحسين «۱» و إنّى أرى أن تجمعوا على معاويه، و ما أدرى لعلّها فتنه لكم و متاع إلى حين.

و كان الحجّاج بن يوسف دائبا فى تفضيل عبد الملك بن مروان لعنه اللّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كان يعرض بذلك و يقول للناس: أرسولكم أكرم عليكم أم خليفتكم على أهلكم، فيردّون عليه: بل خليفتنا على أهلنا، يريد بذلك عبد الملك خليفه

اللّه و محمّد صلّى اللّه عليه و آله رسول اللّه.

و كـان معـاويه كلّما حزبه أمر أو ألّمت به معضـله يوجّه لها إلى علىّ بن أبى طالب إلى أن جائته مسأله فى الخنثى فلم يعرف لها حلّا حتّى سأل عليّا ص عليه السّلام فأفتاه.

و سئل علىّ عليه السّلام عن قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ «٢»، قال: الذين بدّلوا هم بنو المغيره و استأصلوا يوم بدر و بنو أميّه و متّعوا إلى حين.

و كتب معـاويه إلى مروان و هو وال على المـدينه أن انقل منبر رسول اللّه من مكانه و ابعث به إلىّ، فلمّا شـرع ذلك الملعون فى قلعه من مكانه هبّت عاصفه شديده اظلمّت لها الدنيا و كان الناس من شدّتها لا يرى بعضهم بعضا، و لا يسمع بعضهم بعضا، فلمّا رأى ذلك تركه فى مكانه فهدأ العالم و سـكنت العاصـفه، فاستحيا مروان من عمله هذا و قال ماكرا بهم: إنّ معاويه أمرنى برفعه عن الأرض، و شنّع عليه الناس فأضاف إليه اللعين ستّ مراق أخرى حتّى صار بتسع مراق.

---

(١) شرح أصول الكافى ٧: ٢٢٨ و اقتصـر على هـذا الجزء و مثله فعـل صاحب ينابيع المودّه، و زاد عليه أمورا أخرى (٣: ٣٦٩) و أحسب إضافه المؤلّف من كلام آخر للإمام الحسن عليه السّلام.

(٢) إبراهيم: ٢٨ و ٢٩.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢۴٨

قال عبد اللّه بن الزبير: لعن رسول اللّه الحكم و ما (كذا) يخرج من صلبه «١».

قيل: حجّ معاويه ذات عام فلمّا بلغ المدينه أجلس عن يمينه عبد اللّه بن عمر، و عن يساره عبد اللّه بن عبّاس، و أقبل على ابن

عبّاس و قال: أنا أحقّ و أولى بالأمر من ابن عمّك، فقال ابن عبّاس: لماذا؟ فقال معاويه: لأنّى ابن عمّ الخليفه المقتول ظلما، فقال عبد اللّه بن عبّاس: فهذا- و أشار إلى ابن عمر- أولى منك بها لأنّ أباه قتل مظلوما قبل ابن عمّك، فانقطع معاويه.

و كان سعد فى المجلس حاضرا، فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: يا على، أنت مع الحقّ و الحقّ معك «۲»، فقال معاويه: من سمعه غيرك؟ قال: أمّ سلمه، فقام معاويه إليها و قال: يا أمّ المؤمنين، كثرت الكذّابه على رسول اللّه، و يقول سعد كيت و كيت، فماذا تقولين أنت؟ فقالت: جرى هذا الحديث على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بيتى و سمعته أنا و سمعه سعد، فقال: لو كنت سمعته من رسول اللّه ما زلت خادما لعلىّ حتّى أموت «۳».

---

(۱) استأذن الحكم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: ائذنوا له لعنه اللّه عليه و على من يخرج من صلبه إلّا المؤمنين و قليل ما هم. (الحدائق الناضره ۴: ۱۹۶، المستدرك ۴: ۴۸۱، كنز العمّال ۱۱: ۳۵۷ رقم ۳۱۷۲۹.

(۲) المحاسن ۱: ۱۷، تحف العقول: ۶، شرح الأخبار للقاضى نعمان ۲: ۶۷ و ۱۱۹، بحار الأنوار ۳۸: ۳۳ و ۹۳۴۰ و ۷۴: ۶۸.

(۳) و يحسن بنا أن نروى الروايه بطولها فقد اختصرها المؤلّف فضيّع كثيرا من فوائدها: حجّ معاويه ابن أبى سفيان فأتى مجلس فى حلقه فجلس بين عبد اللّه بن عبّاس و عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب، فضرب بيده على فخذ ابن عبّاس ثمّ قال: أنا كنت أحقّ و أولى بالأمر من ابن عمّك، فقال ابن عبّاس:

و لم؟ قال: لأنّى ابن عمّ الخليفه المظلوم المقتول ظلما، قال ابن عبّاس- و ضرب بيده على فخذ ابن عمر-: هذا أولى بالأمر منك لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك، قال: فانصاع، أو كلمه نحو هذا.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۴۹

جاء فى المنقول عن الرواه: لمّا عزم أمير المؤمنين على حرب صفّين سبق معاويه إلى ماء الفرات، و وضع على مقدّمته أبا الأعور السلمىّ و عدى بن أرطاه، فمنعوا أصحاب الإمام من ورود الماء، فبعث الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام إلى معاويه لعنه اللّه رجلا من أصحابه يقول له: إنّ أصحابك حالوا بين أصحابى و بين الماء، و لو كنت السابق لما منعتكم، فشاور معاويه عمرو بن العاص و عبد اللّه بن أبى سرح و هو أخو عثمان من أمّه، فقال عمرو بن العاص: إنّى أرى أن تتنحّى بجيشكم لهم عن الماء، و قال ابن سرح: كلّا دعهم هكذا حتّى يهلكوا جميعهم عطشا كما قتلوا عثمان عطشا.

فلمّا أصبح الصباح أقبل على الإمام اثنا عشر ألفا من الرجال و قال: أنموت عطشا و نحن ننظر إليه، فقال الإمام عليه السّلام: من فيكم يقوم بهذا الأمر؟ فقال الأشعث:

ثمّ إنّ معاويه أقبل على سعد بن أبى وقّاص و كان حاضرا أيضا، فقال: و أنت يا سعد الذى لم تعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا؟ قال سعد: إنّى لمّا رأيت الظلمه قد غشيت الأرض قلت: هبج، فأنخته، حتّى إذا أسفرت مضيت، قال معاويه: و اللّه لقد قرأت المصحف- أو ما بين الدفّتين- ما وجدت فيه هبج، فقال سعد: أمّا إذا انتبهت فإنّى سمعت رسول اللّه يقول لعلىّ ابن أبى طالب عليه السّلام: أنت مع الحقّ و الحقّ معك.

قال معاويه: لتجيئنى عمّن سمعه معك أو لأفعلنّ بك كذا (و كذا). قال: (أمّ سلمه)، فقال: فقام و قاموا معه حتّى دخل على أمّ سلمه رضى اللّه عنها، قال: فبدأ معاويه فتكلّم فقال: يا أمّ المؤمنين، إنّ الكذبه قد كثرت على رسول اللّه بعده فلا يزال قائل يقول قال رسول اللّه ما لم يقل، و إنّ سعدا الآن روى حديثا زعم أنّك سمعته معه، قالت: و ما هو؟ قال: زعم أنّ رسول اللّه قال لعلىّ: أنت مع الحقّ و الحقّ معك، قالت: صدق، فى بيته قاله، فأقبل معاويه على سعد و قال: الآن أنت أكرم علىّ ممّا كنت (كذا) و اللّه لو سمعت هذا من رسول اللّه ما زلت خادما لعلىّ بن أبى طالب حتّى أموت. (منتجب الدين بن بويه: ۲۵، ط مؤسسه الهادى، أولى ۱۴۰۸- قم).

أقول: لعن اللّه سعدا كما لعن معاويه: أيسمع هذا من رسول اللّه ثمّ يتردّد فى نصره الإمام؟! نعم لأنّهم حليت الدنيا بأعينهم وراقهم زبرجها.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۵۰

أنا، و كان الأشعث رجلا شجاعا قويّا، يرمى السهم ثمّ يعدو معه حتّى يسبقه، ثمّ إنّ الأشعث حمل بهم على جيش الشام فأزالهم عن مراكزهم و احتلّ الفرات و ضرب أطنابه هناك، فقال عمرو بن العاص لمعاويه: أما قلت لك لا تمنع الماء منهم، فرددت قولى حتّى أمكنت العدوّ من الظهور عليك، فقال معاويه: إنّ عليّا رجل حليم و كريم فلا يمنعنا من الماء، و أرسل رسله إلى الإمام، فأجابه مسرعا، و أرسل إلى الأشعث: خلّ بينهم و بين الماء.

مادام علىّ حيّا لم يدع معاويه إلّا بأمير، فلمّا استشهد دعوه «أمير المؤمنين» «۱» و لقّبوه بذلك دونا استحقاق له.

قال حنظله بن خويلد: كنت عند

معاويه فأقبل رجلان و معهما رأس عمّار بن ياسر و هما يختصمان فيه، كلّ يقول أنا قتلته، و كان رجل حاضرا المشهد، فقال:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لعمّار: يقتل عمّار الفته الباغيه، فتعسا لكما و لما تختصمان فيه.

و كان النبيّ قائما على بناء مسجده و أصحابه يساعدونه، كان ينقل كلّ واحد منهم لبنه لبنه و صخره صخره إلّا عمّار فكان يحمل اثنتين معا، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّك لحريص على الأجر، و إنّك من أهل الجنّه، و إنّك تقتلك الفئه الباغيه «۲».

قال سفيان بن ليلى: لمّا صالح الحسن معاويه ذهبت إليه فى المدينه و دخلت عليه

---

(۱) بل دعى بذلك بعد التحكيم، لعن اللّه أبا موسى الأشعرىّ.

(۲) بدايع الصنايع ۱: ۳۲۳، المحلّى لابن حزم ۱۱: ۹۷ و ۳۰۴، فضائل الصحابه: ۵۱، مسند أحمد ۲:

۱۶۱ و ۱۶۴ و ۲۰۶ و أخرجه فى الأجزاء الثالث و الرابع و الخامس بطرق عدّه، صحيح البخارى ۳:

۲۰۷، صحيح مسلم ۸: ۱۸۶، سنن الترمذى ۵: ۳۳۳، المستدرك ۲: ۱۴۸ بطرق عدّه .. و ۳: ۳۸۶ بطرق عدّه أيضا، السنن الكبرى ۸: ۱۸۹، مجمع الزوائد ۷: ۲۴۱ بعدّه طرق .. و ۹: ۲۹۵ بعدّه طرق، سؤالات ابن أبى شيبه: ۸۵، السنن الكبرى للنسائى ۵: ۷۵، خصائص أمير المؤمنين: ۱۳۲.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۵۱

و قلت: يا مذلّ المؤمنين، و عاتبته على الصلح كثيرا و على ترك القتال، فقال: يا سفيان، حملنى عليه أنّى سمعت عليّا يقول: لا تذهب الليالى و الأيّام حتّى يجتمع أمر هذه الأمّه على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، لا يشبع و لا يموت حتّى لا يكون له عاذر فى السماء و لا فى الأرض، و

إنّه معاويه، و إنّی عرفت أنّ اللّه بالغ أمره «۱».

و نودی بالصلاه، فقال: هل لک یا سفیان فی المسجد؟ قال: قلت: نعم، قال:

فخرجنا نمشی فمررنا علی حالب یحلب ناقه فتناول منه قدحا فشرب قائما ثمّ سقانی ثمّ أتینا المسجد فصلّینا، ثمّ قال: ما جاء بک یا سفیان؟ قال: حبّکم و الذی بعث محمّدا بالهدی و دین الحقّ. قال: فابشر یا سفیان، إنّی سمعت علیّا یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یرد علی الحوض أهل بیتی و من أحبّنی من أمّتی کهاتین، و سوّی بین أصابعه [و سوّی بین اصبعین السبّابه و الوسطی- المؤلّف] و لو شئت لقلت:

کهاتین السبّابه و الوسطی، لیس لأحدهما فضل علی الأخری، ابشر یا سفیان فإنّ الدنیا ستتسع علی البرّ و الفاجر، حتّی یبعث اللّه إمام الحقّ من آل محمّد «۲».

جرت بین الإمام الحسین و بین مروان بن الحکم لعنه اللّه مشادّه لأنّ مروان أذن بلعن أهل البیت علیهم السّلام «۳»، فقال له الحسین علیه السّلام: و اللّه لعنک اللّه علی لسان نبیّه و أنت فی ظهر أبیک.

و من جمله المعاصی التی صدرت من هذا العاصی و هی الطامّه الکبری «۴»:

---

(۱) مناقب أمیر المؤمنین للکوفیّ ۲: ۱۲۸ و فیه: یأکل و لا یشبع، و لا فی الأرض حامد، و راجع:

مقاتل الطالبیّین: ۴۴، بحار الأنوار ۴۴: ۶۰، شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۴۴، کنز العمّال ۱۱: ۳۴۹.

(۲) مناقب أمیر المؤمنین ۲: ۱۲۸.

(۳) أنا لا ألعن مروان وحده بل ألعن معه عمر بن الخطّاب لعنه اللّه لأنّه هو الذی زرع بنی أمیّه فی ضلوع الإسلام.

(۴) الحدیث عن معاویه بن أبی سفیان لعنهما اللّه.

أوّلها: النفاق و عداوه اللّه و رسوله

و أهل بيت رسوله و حربه لعلىّ عليه السّلام، و سمّه الحسن، و إذنه بقتل الحسين عليه السّلام.

الثانى: استخلافه يزيد الكافر مع علمه بفسقه و فجوره العلنيّين.

الثالث: قتله حجر بن عدى مع أصحابه من دون ذنب جنوه بل لأنّهم يحبّون أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و يعبدون اللّه حقّ عبادته، و حجر رجل مشهور عند العرب، قيل: كان يصلّى فى اليوم و الليله ألف ركعه.

الرابع: استلحاقه زيادا فصيّره أخاه و دعاه يزيد عمّه، و هو زياد بن حسام (كذا) «۱».

الخامس: كان ثملا عند هلاكه و قد وضع الصنم فى عنقه، و مات على كفره القديم، و يزيد لعنه اللّه قصد تخريب مكّه و أشار على عبد الملك أن يرسل الحجّاج إلى مكّه ليقتل أهلها من أجل ابن زبير الذى لجأ من خوفهم إلى حرم اللّه «۲».

و بعث مسلم بن عقبه إلى المدينه و أمره بقتل الأنصار و أولادهم ثأرا لقتلاه فى بدر و أباحها لهم ثلاثه أيّام.

و لمّا قتل الملعون الإمام الحسين عليه السّلام قال متمثّلا:

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل و أوعز يزيد إلى ابن مرجانه بخراب مكّه، فقال اللعين: و اللّه لا أجمع له قتل الحسين ابن بنت رسول اللّه و قتل أهل الحرم و تخريب بيت اللّه.

و قال أبو بكر البخارى: و أىّ كفر أشدّ من ذلك، من مجاهده اللّه و غزو بيته

---

(۱) حسام لا ريب أنّه تصحيف من عبيد أو غيره، فلم يعرف لزياد أب بهذا الاسم فيما أعلم، و اللّه العالم.

(۲) إنّما لجأ إلى الكعبه ظنّا منه أنّها محترمه عند بنى أميّه فلا يقتلونه فيها و يظلّ يطاولهم و يجاولهم إلى أن تدور الدائره عليهم

و هو ملعون مثلهم لأنّه استحلّ حرمتها.

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۵۳

الكعبه و لا فرق بينه و بين أبرهه الحبشیّ.

حجّ معاويه ذات سنه فلمّا فرغ من المناسك سأل: كيف حال فلانه، قالوا: هی حيّه ترزق، فقال: احضروها لی، و اسمها تلك المرأه (دارميّه الحجونيّه- كذا) و كانت سوداء اللون بادنه، و لها ثديان كبيران، فلمّا أقبلت على معاويه سلّمت، فردّ عليها معاويه السلام و قال: كيف حالك يابنه حام؟ فقالت: أنا لست حاميه بل أنا امرأه من بنی كنانه.

فقال معاويه: أتعلمين لماذا أحضرتك هنا؟ فقالت: لا. قال: أردت أن أسألك بماذا أحببت عليّا و أبغضتنا، و واليته و عاديتنا؟ فقالت: اعفنی، فقال معاويه: كلّا لا بدّ من ذلك، فقالت المرأه: إذا كنت مصرّا فإنّی أحببت عليّا على عدله فی الرعيّه و قسمته بالسويّه، و أبغضك على قتالك مع من هو أولی بالأمر منك، و طلبك ما ليس لك، و واليت عليّا على ما عقد له رسول اللّه من الولايه و حبّه للمساكين و إعظامه لأهل الدين، و عاديتك على سفك الدماء و شقّ العصی.

و لمّا سمع معاويه قولها قال: هذا بهند و اللّه يضرب المثل «۱» و هند هی أمّ معاويه، فغضبت المرأه، فقال معاويه: لا تغضبی فما أردت إلّا خيرا، فإذا عظمت العجزيه استوت الجلسه، و بكبر الثدی يكثر الغذاء للولد.

ثمّ قال معاويه: هل رأيت عليّا و سمعت كلامه؟ فقالت: نعم، رأيته و سمعت كلامه، فقال: كيف كان؟ قالت: يجلو القلوب من العمی كما يجلو الزيت (البيت المظلم)، قال: صدقت، ثمّ قال: ألك حاجه؟ فقالت: إن ذكرت حاجتی تقضيها لی، قال: أجل، فقالت: مأه من الإبل حمراء و معها رعاتها و ما يلزمها، فقال معاويه: و ما

تصنعين بها؟ فقالت: أجعل من لبنها طعامى و ما زاد علىّ أهديه إلى

---

(١) ينبغى أن تكون العباره هكذا ليتّسق معناها مع السياق: بهذه لا بهند و اللّه يضرب المثل.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢٥۴

الفقراء و المساكين و أصلح بها ذات البين، و أصل بها الرحم، و أكسب بها الخير و مكارم الأخلاق، و أصلح بها خلل العشائر و الفقراء و أمثال هذا، فقال: إن أعطيتك أكون عندك بمنزله علىّ؟ فقالت: لا يا معاويه، و أنشدته هذين البيتين:

إذا لم أجد بالحكم منّى عليكم فمن ذا الذى بعدى يؤمّل للحكم

خذيها هنيئا و اذكرى فعل ماجدحباك على حرب العداوه و السلم ثمّ قال: أعطوها ما أرادت، و قال لها: أما و اللّه لو كان علىّ ما أعطاك شيئا، قالت: اى و اللّه و لا وبره واحده من مال المسلمين يعطينى «١» لأنّه مؤمن و المؤمن لا يعطى مال المسلمين و أنت يا معاويه تعطينى مال المسلمين.

حجّ معاويه ذات عام فأخذ يد سعد بن أبى وقّاص و أجلسه معه على السرير و كان هذا دأبه، ثمّ أخذ يشتم عليّا عليه السّلام، فقال له سعد: ما أعجب أمرك، أدخلتنى بيتك و أجلستنى معك على سريرك، و رحت تشتم عليّا عليه السّلام، و اللّه إنّ لعلىّ ثلاثا لو أنّ لى واحده منها لكان خيرا لى ممّا طلعت عليه الشمس و غربت:

الأولى: فى غزوه تبوك لمّا خلّفه النبىّ على المدينه فأرجف به جماعه من المنافقين فقالوا: لقد سئم رسول اللّه من علىّ و ثقل عليه، لمّا سمع علىّ ذلك كبر عليه و لحق بالنبىّ و قال: يا رسول اللّه، خلفتنى مع النساء و الصبيان؟ فقال رسول اللّه: يا على، أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون

من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى.

الثانيه: لمّا كان يوم خيبر و أعطى الرايه لأبى بكر و عمر و رجعا بها منهزمين من خيبر، قال: و اللّه لأعطينّ الرايه غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله،

---

(۱) راجعها بسياقها العربى فى «بلاغات النساء»: ۷۳ مطبعه بصيرتى- قم المقدّسه، و سمّاها «الدارميّه الحجونيّه»، و قد وقع فيها حذف بسياق المؤلّف سوف تجده موفورا فى البلاغات و من الحذف قولها: عاديتك .. الخ، قال: صدقت فلذلك انتفخ بطنك و كبر ثديك و عظمت عجيزتك، قالت: يا هذا بهند و اللّه يضرب المثل لا أنا .. الخ.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۵۵

يفتح اللّه على يديه، كرّار غير فرّار.

و الثالثه: أنّه صهر رسول اللّه على فاطمه، و أولاده من فاطمه، و هذه المناقب أحبّ عندى ممّا طلعت عليه الشمس و غربت، ثمّ قام و نفض ثيابه و خرج من عند معاويه «۱».

---

(۱) تخريج الحديثين: ۱- حديث المنزله: الهدايه للشيخ الصدوق: ۱۴۳، رسائل المرتضى ۱: ۳۳۳ و سمّاه متواترا بين الفريقين، الاقتصاد للطوسىّ: ۲۲۲، الرسائل العشر له: ۱۱۴، الكافى ۸: ۱۰۷، دعائم الإسلام للقاضى نعمان: ۱: ۱۶، علل الشرائع ۱: ۶۶ و ۲: ۴۷۴، كمال الدين و تمام النعمه للصدوق: ۲۵، معانى الأخبار له: ۵۷، كفايه الأثر للخزّاز القمّىّ: ۱۳۵، تحف العقول: ۴۳۰ و كتب كثيره يتعسّر عدّها للشيعه أخرجت هذا الحديث.

و أمّا كتب العامّه فهى: ذخائر العقبى: ۱۲۰، فضائل الصحابه: ۱۳، صحيح مسلم: ۷: ۱۲۰، سنن الترمذى ۵: ۳۰۲، المستدرك ۲: ۳۳۷ و ۳: ۱۰۹ و ۱۳۳، السنن الكبرى ۹: ۴۰، مجمع الزوائد ۹:

۱۰۹، مسند الطيالسى: ۲۸، المصنّف ۵: ۴۰۶ و ۱۱: ۲۲۶، مسند الحميدى ۱: ۳۸، مسند ابن

الجعد: ۳۰۱، المصنّف للكوفی ۷: ۴۹۶ و ۸: ۵۶۲، مسند ابن راهویه ۵: ۳۷، مسند سعد بن أبی وقّاص: ۵۱، الآحاد و المثانی للضحّاک ۵: ۱۷۳، کتاب السنّه لعمرو بن عاصم: ۵۵۱، مجلسان من إملاء النسائی: ۸۳، السنن الکبری للنسائی ۵: ۴۴، خصائص أمیر المؤمنین للنسائی: ۴۸، المعجم الصغیر ۲: ۲۲، المعجم الأوسط ۲: ۱۲۶ و ۳: ۱۳۹، المعجم الکبیر ۱: ۱۴۶ و کتب کثیره یتعسّر حصرها.

۲- حدیث الرایه: الکافی ۱: ۲۹۴، رسائل المرتضی ۴: ۱۰۴ و ۱۰۵، الدعوات للراوندی: ۶۳، رسائل الکرکی ۱: ۶۳، الکافی ۸: ۳۵۱، تحف العقول: ۳۴۶، روضه الواعظین: ۱۲۷، الإفصاح للمفید: ۳۴، الإرشاد ۱: ۶۴، الاختصاص: ۱۵۰، أمالی الطوسی: ۱۷۱، الاحتجاج ۱: ۱۹۰ و ۴۰۶ و ۲: ۶۴، الخرائج و الجرائح ۱: ۱۵۹، الأربعون حدیثا لابن بابویه: ۴۲، مناقب ابن شهر آشوب ۱: ۹۵.

و ذکر ابن البطریق فی العمده (ص ۹۷) عن ربیعه الجرشی أنّه ذکر علیّ عند رجل و عنده سعد بن أبی وقّاص، فقال له سعد: أتذکر علیّا، إنّ له مناقب أربعا لئن تکون لی واحده منهنّ أحبّ إلی من کذا و کذا و ذکر حمر النعم، قوله: لأعطینّ الرایه رجلا یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله،

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۵۶

بیّنه: وفد ضرار بن ضمره النهشلیّ علی معاویه، فقال له معاویه: صف لنا علیّا، و کان ضرار من أصحاب علیّ علیه السّلام، فقال: اعفونی من ذلک، فقال معاویه: أقسمت علیک إلّا ما وصفته، قال: فإذا لم تقبل استقالتی فأنا أقول:

کان و اللّه بعید المدی، شدید القوی، یتفجّر العلم من جوانبه، و تنطق الحکمه علی لسانه، یستوحش من الدنیا و زهرتها، و یأنس باللیل و وحشته، و کان

طويل الفكره، غزير الدمعه، يقلّب كفّه، و يخاطب نفسه، كان فينا كأحدنا تقريبا إذا أتيناه، و يجيبنا إذا دعوناه، و نحن مع قربه منّا و تقريبه إيّانا لا نبتدئه لعظمته، و لا نكلّمه لهيبته، فإن تبسّم فعن أسنان مثل اللؤلؤ المنظوم، و يقدّم أهل الدين، و يفضّل المساكين، لا يطمع القويّ فی باطله، و لا ييأس الضعيف من عدله، و أقسم باللّه لرأيته فی بعض أحواله و قد أرخی الليل سدوله و غابت نجومه و هو قابض علی اللحيه فی محرابه، يتململ تململ السليم، و يبكی بكاء الحزين، و هو يقول فی

و قوله: أنت منّی بمنزله هارون من موسی، و قوله: من كنت مولاه فعلیّ مولاه، و نسی سفيان واحده.

الفضائل لشاذن بن جبرئيل: ۱۵۲، إقبال الأعمال لابن طاووس ۲: ۳۶۹، الطرائف: ۵۷، المستجاد من الإرشاد للحلّی: ۷۴، الصراط المستقيم ۱: ۲۴۹، عوالی اللئالی ۴: ۸۸، الصوارم المهرقه للشهيد التستری رحمه اللّه: ۸۴ هذا و كثير غيرها.

و أمّا كتب العامّه: ذخائر العقبی: ۷۳، فضائل الصحابه: ۱۶، مسند أحمد ۱: ۹۹ و ۱۸۹ و ۴: ۹۲، صحيح البخاری ۵: ۷۶، صحيح مسلم ۵: ۱۹۵ و ۷: ۱۲۰، سنن ابن ماجه ۱: ۴۵، سنن الترمذی ۵: ۳۰۲، السنن الكبری للبيهقی ۶: ۳۶۲ و ۹: ۱۰۷، مجمع الزوائد ۶: ۱۵۰ و ۹: ۱۲۳، المصنّف ۸: ۵۲۰، مسند سعد بن أبی وقّاص: ۵۱، بغيه الباحث لابن أبی سلامه: ۲۱۸، كتاب السنّه لأبی عاصم: ۵۹۴، السنن الكبری ۵: ۴۶ و ۱۰۸، خصائص النسائی: ۴۹، مسند أبی يعلی ۱: ۲۹۱ و ۱۳: ۵۲۲ و ۵۳۱، صحيح ابن حبّان ۱۵: ۳۷۷ و ۳۸۲، المعجم الأوسط ۶: ۵۹، المعجم الكبير ۶:

۱۵۲ و ۶: ۱۶۷

و ۷: ۱۳۳ و غیرها کثیر.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۵۷

بکائه: یا دنیا إلیّ تعرّضت أم إلیّ تشوّقت، هیهات هیهات لا حان حینک، طلقتک ثلاثا لا رجعه فیک، عیشک حقیر، و خطرک یسیر، و عمرک قصیر، آه من قلّه الزاد و بعد السفر و وحشه الطریق.

فوکفت دموع معاویه علی لحیته و کفّها بکمّ (کفکفها بکمّه) و اختنق القوم جمیعا بالبکاء، فقال معاویه: رحم اللّه أبا الحسن، لقد کان کذلک، فکیف کان حبّک إیّاه؟

قال: کحبّ أمّ موسی لموسی علیه السّلام، و أعتذر إلی اللّه من التقصیر. قال: فکیف جزعک علیه یا ضرار؟ قال: جزع من ذبح ولدها فی حجرها فما تسکن حرارتها، و لا ترقی دمعتها، ثمّ قام و خرج. فقال معاویه: و لکنّ أصحابی لو سئلوا عنّی بعد موتی ما أخبروا بشی ء مثل هذا «۱».

و هذا الفصل من مختارات کلام أبی سعید السمّان، و کلّ کلمه فیه حجّه للشیعه علی المخالفین لأنّه من علماء أهل السنّه و من رواه أخبارهم و أحادیثهم.

---

(۱) و أنا أسأل ابن آکله الأکباد لعنه اللّه و لعنها: و هل فیک صفه من هذا الصفات لیخبروا بها عنک، و أفضل صفاتک أکلک بمعی الکافر .. شرح الأخبار ۲: ۳۹۱، کشف الغطاء ۱: ۱۶، خصائص الأئمّه للرضی: ۷۱، شرح أصول الکافی ۷: ۲۰۳، مناقب أمیر المؤمنین لسلیمان الکوفیّ ۲: ۵۱، الهدایه الکبری: ۱۱۸، کنز الفوائد: ۲۷۰، الأربعون حدیثا لابن بابویه: ۸۵، العمده لابن البطریق: ۱۶، شرح مأه کلمه لابن میثم البحرانیّ: ۲۲۷، الفضائل لابن شاذان: ۹۷، ذخائر العقبی: ۱۰۰، عدّه الداعی لابن فهد الحلّی: ۱۹۵، حلیه الأبرار للبحرانی ۲: ۲۱۲، بحار الأنوار ۳۳: ۲۵۱، شرح ابن أبی الحدید ۱۸: ۲۲۵، نظم درر السمطین ۱۳۵، فتح الملک

العلی: ۷۹، تاریخ مدینه دمشق ۲۴: ۴۰۱.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۵۸

الباب السادس و العشرون فی عداد الأشرار من بنی أمیّه

اشاره

و هم معاویه بن أبی سفیان، و ابنه یزید، و مروان بن الحکم، و عبد الملک بن مروان، و الولید بن عبد الملک، و سلیمان بن عبد الملک، و الولید بن یزید بن عبد الملک، و یزید بن الولید بن عبد الملک، و إبراهیم بن الولید المخلوع، و مروان بن محمّد بن مروان.

و أخذ معاویه البیعه لنفسه سنه أربعین بعد قتله الحسن، و دام ملکه عشرین سنه و خمسه أشهر و خمسه عشر یوما فی دمشق مقرّ حکمه، و وصل إلی الدرک الأسفل من النار و هو سکران من خمر معتقه سبع سنوات، و وضع الصنم فی عنقه، و قبره فی دمشق، و هلک فی رجب سنه ستّین من الهجره و عمره ثمان و ثمانون سنه.

و کانت البیعه لیزید فی رجب سنه ستّین، و دام ملکه ثلاث سنوات و ثمانیه أشهر، و قیل: أربع سنین و ستّه أشهر، و هلک فی دمشق و دفن بین القذارات، و کان علیه یتبرزون، و إلی الآن هو باد للعیان و الناس یتفرّجون علیه. و قیل: خرج یتصیّد و جمح به الفرس فألقاه أرضا فقضی علیه.

و بایعوا بعده ولده معاویه فی ربیع الأوّل سنه أربع و ستّین، و دام حکمه أربعین یوما.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۵۹

ثمّ بایعوا بعده عبد اللّه بن الزبیر فی مکّه سنه أربع و ستّین و دام حکمه شهرین و اثنی عشر یوما و قتل فی زمان عبد الملک بن مروان و کنیته أبو بکر.

و بعد معاویه بن یزید بایعوا مروان بن الحکم لعنهما اللّه فی أوّل محرّم سنه خمس و ستّین، و کان مدّه حکمه شهرین و تسعه

أيّام، و عمره واحد و ستّون سنه.

و بايعوا بعده عبد الملك بن مروان بعد وفاه أبيه مباشره فى النصف من شهر رمضان سنه خمس و ستّين، و دام ملكه واحدا و عشرين سنه و شهرا و نصف الشهر، و مات فى دمشق يوم الخميس النصف من شوّال سنه ستّ و ثمانين و عمره ثمان و خمسون عاما، و كنيته أبو الوليد.

و بايعوا بعده ابنه الوليد بن عبد الملك بن مروان، و كنيته أبو العبّاس، و مات بدمشق فى النصف من جمادى الثانيه سنه ستّ و تسعين، و عمره سبع و أربعون سنه.

و بايعوا بعده أخاه سليمان بن عبد الملك و كان يكنّى أبا أيّوب فى النصف من رجب سنه ستّ و تسعين، و كانت مدّه سلطانه سنتين و ثمانيه أشهر و خمسه أيّام، و مات يوم الجمعه بدابق من أرض قنّسرين سنه تسع و تسعين، و عمره خمس و أربعون سنه، و صلّى عليه عمر بن عبد العزيز.

و بايعوا بعده عمر بن عبد العزيز و كنيته أبو حفص، فى سنه تسع و تسعين، و كانت خلافته سنتين و خمسه أشهر و أربعه أيّام، و توفّى بدير سمعان يوم الجمعه من رجب سنه أحد و مأه.

و بايعوا بعده يزيد بن عبد الملك و كانت خلافته أربع سنين و شهرين و يومين، و توفّى يوم الجمعه بالبلقاء من أرض دمشق فى شعبان سنه خمس و مأه، و عمره ثلاثون سنه و ثمانيه أشهر.

و بايعوا بعده هشاما بن عبد الملك أبا الوليد الأحول سنه خمس و مأه، و كانت

خلافته تسعه عشر سنه و سبعه أشهر و أحد عشر يوما، و توفّى فى (بصاقه- كذا) يوم الأربعاء

من ربيع الأوّل سنه خمس و عشرين و مأه، و عمره خمسون سنه و أربع سنين.

و بايعوا بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبا العبّاس، فى سنه مأه و خمس و عشرين، و كانت خلافته سنه و شهرين و عشرين يوما.

و بايعوا بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك فى دمشق سنه ستّ و عشرين و مأه.

و بايعوا بعده إبراهيم بن الوليد أبا إسحاق فى سنه مأه و عشرين و كانت خلافته شهرين و عشره أيّام، و خلع نفسه يوم الاثنين من صفر سنه مأه و سبع و عشرين.

و بايعوا بعده مروان بن محمّد بن مروان أخا عبد الملك فى صفر سنه مأه و سبع و عشرين و دامت خلافته خمس سنين و شهرين، و قتل سلخ ذى الحجّه سنه مأه و اثنين و ثلاثين فى قريه من قرى مصر و عمره ستّون سنه.

و عدد ملوكهم خمسه عشر ملكا أوّلهم عثمان بن عفّان، و كانت مدّه ملكهم ألف شهر.

الفصل الأوّل

و لمّا عادت عائشه من البصره و استقرّت فى المدينه كتبت كتابا إلى معاويه ترغبه فى قتل أمير المؤمنين و تحرّضه عليه فجمع معاويه جيشه و أقبل يريد حرب أمير المؤمنين عليه السّلام، و كان مالك الأشتر يحارب مع أمير المؤمنين حتّى غلبوا معاويه و أوشك الفأر أن يقع فى المصيده و كادوا يقبضون على معاويه قبض اليد، فلمّا رأى عمرو بن العاص الواقعه حلّت بهم أمر برفع المصاحف على الرماح و نادى مناديه:

بيننا و بينكم كتاب اللّه تعالى، فلمّا رأى أصحاب الإمام ذلك أقبلوا عليه و قالوا: مر صاحبك الأشتر أن يعود من القتال و إلّا قتلناك، فنصحهم أمير المؤمنين عليه السّلام و بالغ

كامل

فی نصحهم و أخبرهم بأنّ فعلهم هذا حیله، فلم یقبلوا قوله، فأرسل إلی مالک:

أوقف الحرب و تعال إلیّ، فقال مالک: قولوا لأمیر المؤمنین یمهلنی لحظه حتّی أقبض علی معاویه، فأرسل إلیه أمیر المؤمنین: قد أحاط العسکر بخیمتی لقتلی فإن لم تعد فإنّک لن ترانی بعد الیوم.

و أخیرا قرّروا أن یحکّموا بینهم حکما و یخلدوا إلی الصلح، و یأتی من قبل معاویه عمرو بن العاص، فلم یرتضوا عبد اللّه بن عبّاس و قالوا: لن نرضی به «۱» و قالوا: لا نرضی إلّا بأبی موسی الأشعریّ، فلم یرضی به أمیر المؤمنین، فشغب علیه العسکر و أجبروه علی الرضا به و لکن علی شرط أن یعمل بکتاب اللّه و إذا ترک العمل بکتاب اللّه سقط من الحکمیّه.

و فی الطریق قال له عمرو بن العاص: ادنوا منّی یا أبا موسی حتّی أکلّمک، فدنی منه فعلم عمرو بن العاص بأنّ الرجل أحمق مغفّل یدنی منه أذنه فی صحراء تخلو من المحتشم، ثمّ قال له: یا أبا موسی، علیّ و معاویه کلاهما فتنه للناس فاعزل أنت صاحبک علیّا و أعزل أنا صاحبی، و نستخلف ابن أخیک و یکون العالم بین أیدینا، قال هذا الشیخ الأحمق: و کذلک نفعل. فلمّا وصلوا الکوفه «۲» فقال عمرو بن العاص لأبی موسی: تقدّم فأنت صاحب رسول اللّه و أسنّ منّی، فرقی أبو موسی المنبر و خطب الناس و قال: أیّها الناس، ارتضانی أصحاب علیّ حکما من قبلهم، فأنا قد عزلته و انتزع خاتمه من اصبع یده الیمنی و وضعه فی یده الیسری و قال: کما نزعت خاتمی هذا، ثمّ نزل.

---

(۱) یقول المؤلّف إنّ عمرا بن العاص أبی ذلک و لکن التاریخ یردّه لأنّ ابن

العاص لا سلطه له على مختار أصحاب الإمام.

(۲) لم تكنن الكوفه مسرح الأحداث إنّما هى دومه الجندل موعد لقائهم.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۶۲

و صعد بعده عمرو بن العاص المنبر و قال بعد أن خطب الناس، قال: كان أبو موسى حكما من قبل على فعزله و أنا عزلته كما عزله، و أجلست معاويه على منبر الخلافه و أثبتّه فيها، و سلّ سيفه من غمده ثمّ أغمده و قال: هكذا، فوّضت لمعاويه الإمامه و الخلافه.

فارتفعت الضجّه من الناس و نادى أبو موسى: ما على هذا اتفقنا، فاقتتل الناس بأيديهم و بالحجاره و قبضوا على رجل عمرو بن العاص و سحبوه، فاستطاع تخليص نفسه، و قال أبو موسى لعمرو: ويحك أغضبت عليّا علىّ فأشركنى فى الأمر، قال: سوف أفعل.

و قال بعضهم: إنّ المحادثات وقعت فى دومه الجندل، و قال بعضهم كذلك بعث الإمام أمير المؤمنين ألفى رجل لرصد الحادثه إلى أن كان ما كان، و بعد هذه الحادثه انشقّ من عسكر أمير المؤمنين عليه السّلام سبعون ألف فارس و قالوا: أنت عزلت نفسك برضاك بالحكمين و لو كنت مستيقنا بحقّك لما رضيت بهما.

فقال أمير المؤمنين: كنت مع رسول اللّه فى صلح الحديبيّه و أنا كتبت الكتاب بين رسول اللّه و بين المشركين و فيه «بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما تصالح عليه محمّد رسول اللّه و قريش» فقال (سراقه- المؤلّف) سهيل بن عمرو: لو كنت أعلم بأنّك رسول اللّه لما خاصمناك، فقال لى رسول اللّه: يا على، امسح رسول اللّه و اكتب مكانها محمّد بن عبد اللّه، فأبيت أن أفعل ذلك تأدّبا منّى و رعايه لمقام النبوّه، فمحاها النبىّ بيده، فهل كان شاكّا برسالته؟ و هل قدح هذا المحو فيها؟

فقالوا: لا.

فرجع إلى صفّ أمير المؤمنين ثلاثون ألفا من المخالفين و بقى من عداهم على كفرهم و تبرّؤوا من علىّ و عثمان، و قتل جميعهم فى النهروان بيد أمير المؤمنين إلّا عشره أنفس منهم هربوا، ولاذ اثنان منهم بجزيره العرب، و اثنان بكرمان، و اثنان بعمّان، و أربعه منهم بسيستان.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۶۳

الباب السابع و العشرون فى أحوال معاويه بن مسافر الذى اشتهر بين الناس بمعاويه بن أبى سفيان بن حرب

اشاره

كامل البهائى ج ۲ ۲۶۳ الفصل الأول فى ولادته ..... ص : ۲۶۳

الفصل الأوّل فى ولادته

قال الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن علىّ السمّان- و هو من علماء أهل السنّه و محدّث مشهور من الطبقه الأولى- فى كتاب «مثالب بنى أميّه»: كان مسافر بن عمرو يخالل هندا أمّ معاويه آكله كبد حمزه عمّ رسول اللّه، و قد زنى بها مرارا، و كانت هذه الصله الحرام بينهما سنين طويله، و كان يعدها الزواج بها و لكنّ التقدير حال دون ذلك إلى أن اشتملت منه على جنين، و مرّ عليه فى بطنها ستّه أشهر فخاف مسافر من الفضيحه فهرب إلى النعمان فى الحيره.

و زوّجت هند من أبى سفيان بسعى بعض الناس و زفّوها إلى بيتها بعد أن عقد عليها و تعلّلوا بشتّى العلل حتّى إذا مرّ عليها ثلاثه أشهر فى بيت أبى سفيان ولدت معاويه على فراشه، و لمّا بلغت أخبار هند مسافرا، قال:

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۶۴ فأصبحت كالمسلوب جفن سلاحه يقلّب بالكفّين قوسا و أسهما «۱» و يشهد بهذا عداوتهم البالغه لأهل البيت و لرسول اللّه و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: يا على، لا يحبّك إلّا مؤمن تقىّ، و لا يبغضك إلّا منافق شقىّ.

و من سرّنا نال منّا السرورو من ساءنا ساء ميلاده ذكر علىّ بن نصر المعروف بأبى الحسن البغدادىّ الحنفىّ فى تصنيفه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه كان ذات يوم يطوف فأقبل عليه شيخ بيده عصى و على رأسه عمامه من صوف و يرتدى جبّه صوف، فسلّم على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و قال: يا رسول اللّه، استغفر اللّه لى

ليرحمنى اللّه تعالى، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: اغرب يا ملعون عن وجهى، إنّ عملك إلى ضياع، و أنت من أهل النار، فلمّا خرج من عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ذلك الشيخ قال علىّ عليه السّلام: لم يخرج أحد قبل هذا من حضرتك محروما من أهل الحاجات، فما بال هذا الشيخ قد طردته؟ فقال: يا على، هذا ابليس طريد اللّه سبحانه.

فركض علىّ وراء إبليس ليقتله، فلمّا رأى إبليس بأنّ عليّا يقصده بالقتل لاذ

---

(١) جاء عن النوفلى عن أبيه: إنّ مسافر بن عمرو بن أميّه كان من فتيان قريش جمالا و شعرا و سخاءا، قالوا: فعشق هندا بنت عتبه بن ربيعه و عشقته، فأتهم بها و حملت منه. قال بعض الرواه: فقال معروف بن خربوذ: فلمّا بان حملها أو كاد، قالت له: اخرج، فخرج حتّى أتى الحيره، فأتى عمرا بن هند فكان ينادمه، و أقبل أبو سفيان بن حرب إلى الحيره فى بعض ما كان يأتيها فلقى مسافرا فسأله عن حال قريش و الناس، فأخبره و قال له فيما يقول: و تزوّجت هند بنت عتبه فدخله من ذلك ما اعتلّ معه حتّى استسقى بطنه، قال ابن خربوذ: فقال مسافر فى ذلك:

ألا إنّ هندا أصبحت منك محرّماو أصبحت من أدنى حموتها حمى

و أصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلّب بالكفّين قوسا و أسهما قال: و خرج يريد مكّه فمات بموضع يقال له هباله و دفن بها، انتهى. (النصائح الكافيه لمحمّد بن عقيل: ١١٣).

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢۶۵

بالفرار ثمّ وقع، فلحق به علىّ عليه السّلام فجلس على صدره ليقتله، فضحك إبليس بوجه الإمام، فقال له علىّ: لم تضحك يا عدوّ اللّه؟ فقال: لن تستطيع قتلى لأنّى من المنظرين و

لكنّى أبشّرك بشاره عظيمه، فقم عن صدرى، فقام علىّ عليه السّلام عن صدره، فقال إبليس: ما تركت من أعداءك أحدا لم أشرك أباه فى أمّه.

يقول مؤلّف هذا الكتاب: صدق قوله تعالى لإبليس: وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً «١» و أمثال هذا، و اللّه أعلم بالصواب.

الفصل الثانى فى ذكر الفرق الذين يختلفون فيه

ينقسم الناس الذين يدينون بالإسلام إلى خمس فرق: الفرق الأولى الجليّه «٢» هم النواصب، و هؤلاء أهل البغى و أشدّ الناس بغضا لأهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

الثانيه الجليّه، الخوارج و هم القائلون: لا حكم إلّا للّه، و هؤلاء يدعون المحكّمه، و هذه الفرقه تلعن معاويه أيضا.

الثالثه الجليّه، المخطئه و هم الذين يرون التحكيم خطأ و لكنّهم لا ينكرون إمامه علىّ عليه السّلام.

الرابعه الجليّه، المرجئه و هم الذين يتوقّفون فى الحكمين فلا ينسبونهم إلى حقّ و لا إلى باطل، و هذه الطائفه يهبطون بمنزله علىّ عليه السّلام إلى الموضع الأدنى إلّا أنّهم لا يكفّرونه.

---

(١) الإسراء: ۶۴.

(٢) «أوّل جلى» هذا قول المؤلّف و لم أدرك معنى جلى و ترجمتها إلى ما فهمته «الجليّه» و لست واثقا من معناها، فعلى القارئ أن يتنبّه لذلك.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢۶۶

و يقول أحمد بن الحسن بن الحسين البيهقىّ: إنّ معاويه أخطأ و لم يخرج عن الإيمان لعداوته لعلىّ عليه السّلام و حربه إيّاه.

و يقول مصنّف هذا الكتاب: إنّ معاويه لم يؤمن لكى يخرج من الإيمان و إنّما خرج من عالم الكفر إلى عالم النفاق و رجع بعد وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى كفره، ثمّ إنّ عليّا نفس الرسول و حرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كفر و كذلك الحرب على علىّ

علیه السّلام، و کما حلّ قتال أهل الیمامه بمنعهم الزکاه عن أبی بکر و أغیر علیهم و سبیت ذراریهم و سمّوا کفّارا و مرتدّین فکذلک الحال مع محاربی أمیر المؤمنین علیه السّلام فإنّهم کفّار مرتدّون.

الخامسه الجلیّه، المعتزله، و هؤلاء افترقوا فرقتین: فرقه تفسّق معاویه و فرقه تکفّره، و الحاکم صاحب الرساله المفسّر یلعنه مع إبلیس و إخوانه المجبّره.

الفصل الثالث فی الآیات التی تدلّ علی أنّ معاویه واجب اللعن

اعلم أنّ معاویه کان ظالما و غاصبا حقّ أهل البیت و قال اللّه تعالی: أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ «۱» و ثبت أیضا و قد تقدّم ذکره: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۲» و أولوا الأمر هنا علیّ علیه السّلام و بمقتضی العطف تکون طاعته واجبه کطاعه اللّه و رسوله، و من خالف اللّه و رسوله کفر، و استحقّ اللعنه، و انظر إلی معاویه أین بلغ بمخالفته علیّا علیه السّلام.

قال تعالی: قُلْ لِلْمُخَلَّفِینَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلی قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ یُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِیعُوا یُؤْتِکُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا کَما تَوَلَّیْتُمْ مِنْ قَبْلُ یُعَذِّبْکُمْ عَذاباً

---

(۱) هود: ۱۸.

(۲) النساء: ۵۹.

أَلِیماً «۱» و هؤلاءهم الذین کانوا یخذّلون الناس عن علیّ فی حرب معاویه و لم یخرج أحد منهم معه کما فعلوا مع رسول اللّه فی تبوک و الحدیبیّه، فقال اللّه تعالی عن لسان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: لَنْ تَخْرُجُوا مَعِیَ أَبَداً «۲».

و الدلیل علی کونه ظالما ما یراه فقهاء العامّه من جواز تولّی القضاء الظالم و یجور حکم الکاذب نظیر أبی هریره و غیره کمعاویه فقد بلغ هذان الاثنان الولایه و القضاء، فظهر من هذا التمثیل أنّ معاویه کاذب و ظالم، و قال رسول اللّه صلّی اللّه

علیه و آله:

معاویه فرعون هذه الأمّه، و عمرو بن العاص سامریّها، و أبو موسی الأشعریّ جاثلیقها، و إنّه سفیر بین الیهود، و قال تعالی: وَ کَذلِکَ زُیِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِیلِ «۳»، وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدی «۴».

و استحقّ اللعنه بادّعائه الکاذب للإمامه و الخلافه، قال فی آیه المباهله (عن سبیل المفهوم- کذا): فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ «۵»، و قال فی آیه الإفک: إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ «۶» و إفکهم علی علیّ علیه السّلام اتّهامهم إیّاه بدم عثمان لعنه اللّه و أنّه قاتل له.

و لقد أجمعت الأمّه علی کفر النصاری بقولهم حیث قال اللّه تعالی: لَقَدْ کَفَرَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ «۷» و قال المجسّمه: إنّ اللّه جسم فکفروا أیضا بقولهم

---

(۱) الفتح: ۱۶.

(۲) التوبه: ۸۳.

(۳) المؤمن: ۳۷.

(۴) طه: ۷۹.

(۵) آل عمران: ۶۱.

(۶) النور: ۲۳.

(۷) المائده: ۱۷.

هذا و اعترفوا بالحجج المناقضه لمذهبهم لکنّهم قالوا: بأنّنا نقول أنّه جسم لا کالأجسام.

و کتم معاویه الحقّ عن أهل الشام و ستر مناقب علیّ الوارده فی القرآن و السنّه عنهم، و قال اللّه تعالی: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ «۱» و قال: إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الْهُدی مِنْ بَعْدِ ما بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الْکِتابِ أُولئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ «۲» و قال تعالی: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ «۳» و قال تعالی: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ «۴» الآیه.

عن أبی ذر- کما ذکر صاحب الکشّاف- أنّه قال: قام رجل

بعد الصلاه و سأل الناس فلم يعطه أحد شيئا، فرفع يده و قال: أشهد أنّى سألت فى مسجد رسول اللّه فلم يعطنى أحد شيئا، و كان علىّ عليه السّلام راكعا فأشار إليه بخنصره فأخذ السائل من حنصر يده اليمنى خاتما فلمّا فرغ النبىّ من الصلاه، قال: اللهمّ إنّ أخى موسى سألك فأعطيته سؤله، قال: رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى «۵» الآيه، فقلت: قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى «۶»، و قلت: سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ «۷» ثمّ قال: اللهمّ و أمّا محمّد صفيّك يقول: ربّ اشرح لى صدرى و اجعل لى وزيرا من أهلى، عليّا أخى، اشدد به

---

(۱) البقره: ۸۹.

(۲) البقره: ۱۵۹.

(۳) النور: ۵۵.

(۴) المائده: ۵۵.

(۵) طه: ۲۵.

(۶) طه: ۳۶.

(۷) القصص: ۳۵.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۶۹

أزرى، الآيه «۱»، فلم يتمّ دعائه حتّى نزل قوله تعالى: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ الآيه.

روى صدر الأئمّه موفّق بن أحمد و هو من علماء أهل السنّه بإسناده عن سلمان، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: عليكم بعلىّ بن أبى طالب فإنّه مولاكم فأحبّوه، و كبيركم فاتّبعوه، و عالمكم فأكرموه، و قائدكم إلى الجنّه فعزّزوه، و إذا دعاكم فأجيبوه، و إذا أمركم فأطيعوه، و أحبّوه بحبّى، و أكرموه بكرامتى، ما قلت لكم فى علىّ إلّا ما أمرنى ربّى جلّت عظمته، و كاتم هذا النصّ (كاتم الحقّ.

قاضى القضاه) ذكر فى كتابه «المحيط» أنّ خلافه علىّ أثبت و أحكم من خلافه الشيخين لأنّ خلافته بالنصّ و الاختيار و خلافه الخلفاء قبله بالاختيار وحده و أمّا فضائله فى سوره هل أتى فهى مرتكزه على تلك الحال.

و ذكر الطحاوىّ فى مشكل الآثار، و الحاكم المفسّر فى جلاء الأبصار: لمّا رجع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من حجّه

الوداع ما كان علىّ معه بل كان فى اليمن، فتوقّف النبىّ فى الغدير حتّى لحق به علىّ عليه السّلام فثنّى ردائه أربع ثنيات و وقف هناك و بعد الخطبه قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، و قال عمر: بخ بخ يا على أصبحت مولاى و مولى جميع المؤمنين و المؤمنات.

و كان حسام الدين من «العدليّه» و قال أبو القاسم بن إبراهيم بن أحمد المؤذّن:

كانت الواقعه يوم الخميس فقد دعى النبىّ عليّا عليه السّلام و أخذ بضبعه و رفعه حتّى بان بياض إبطيهما و يقال بأنّه ألبسه عمامته و أرخى لها رغزتين على كتفيه و قال: هكذا نزلت الملائكه، ثمّ قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه .. الخ، و لم يفترقا حتّى نزلت

---

(١) راجع الآيات ٢٥- ٣۶ من سوره طه.

الآيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «١» فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: شكرا للّه على إكمال الدين و رضى الربّ برسالتى و الولايه لعلىّ عليه السّلام، و أنشد حسان شعرا يطابق مقتضى الحال بعد أن أذن له النبىّ و قد مرّ شعره، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من كتم علما علمه ألجم بلجام من نار «٢». و معاويه كتم عددا من النصوص فمكانه معلوم أين يكون.

و قال تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ «٣» و معاويه قتل الإمام الحسن، و قتل أربعين ألفا فى صفّين من المهاجرين و الأنصار، و قاتل المؤمن ملعون بنصّ القرآن و إجماع الأمّه.

و قال تعالى: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ

النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «۴» و قال: فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ «۵» و اتفقت الأمّه على أنّ معاويه باغ فحلّ دمه حينئذ.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من أعان على قتل امرئ مسلم و لو بسطر كلمه لقى اللّه يوم القيامه مكتوبا على جبهته آيس من رحمه اللّه.

و قال: من أخاف أهل المدينه إخافه ظلما فعليه لعنه اللّه و غضبه يوم القيامه، و لا يقبل اللّه منه صرفا و لا عدلا «۶».

و أرسل معاويه (عدى- المؤلّف) بسر بن أرطاه من قبله إلى المدينه ليأخذ منهم

---

(۱) المائده: ۳.

(۲) مسند أحمد ۲: ۲۶۳ و ۳۰۵، المستدرک ۱: ۱۰۱، المعجم الأوسط ۴: ۱۸۳، تاريخ بغداد ۲: ۳۲، لسان الميزان ۶: ۶۶.

(۳) النساء: ۹۳.

(۴) الشورى: ۴۲.

(۵) الحجرات: ۹.

(۶) ترجم المؤلّف «الصرف» برگشتن و هذا يدلّ على أنّه لم يعرف معناه لأنّ الصرف و العدل، الواجب و المندوب.

البيعه، فلمّا صعد المنبر قالت أمّ سلمه: هذه بيعه ضلاله، و أذنت لولدها عمر بن أبى سلمه أن يبايع خوفا من القتل.

روى عين الأئمّه أنّ لعن معاويه جائز بعشر وجوه:

الأوّل: خروجه من طاعه أمير المؤمنين.

الثانى: سلّه السيف بوجه أمير المؤمنين.

الثالث: غصبه حقّ الإمام الهمام.

الرابع: إنكار أهل البيت.

الخامس: ادّعائه الإمامه.

السادس: كتمان فضل علىّ.

السابع: لعن علىّ على المنابر.

الثامن: اتّهامه بدم عثمان و هو منه برى ء.

التاسع: توليته يزيد الكافر.

العاشر: قتل الحسن بن علىّ عليهما السّلام و الوصيّه بقتل الحسين عليه السّلام.

فتبيّن من ذلك أنّه يستحقّ اللعنه بما فعل و لم يتب قبل الموت كسائر المؤمنين و المؤمنات كما قال أبو هاشم: ما فتئ معاويه يقول:

لو لا هوای فی یزید، لأبصرت رشدی و عرفت قصدی.

و قال أبو علی بلعنه ظاهرا، لأنّ محبّته لیزید و تولیته علی الناس تنفی توبته.

الفصل الرابع فی الأخبار التی تدلّ علی أنّ معاویه ملعون

قال عبید اللّه بن عمرو بن العاص: ذهبت إلی خدمه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، فقال: لیدخل النار من مات علی غیر ملّتی، فطلع معاویه.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۷۲

قال صاحب المصابیح: یطلع علیکم رجل من أهل النار فطلع معاویه «۱».

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: معاویه فی تابوت من نار مصمت علیه «۲».

ذکر الحافظ عن ابن مسعود: لکلّ شی ء آفه و آفه هذا الدین بنو أمیّه.

عن ابن عبّاس: لو اجتمع الناس علی حبّ علیّ لما خلق اللّه النار، و هذا دلیل علی أنّ مبغضه فی النار و محبّه فی الجنّه «۳».

---

(۱) مجمع الزوائد ۱: ۱۱۲ فطلع فلان و لم یسمّه. و بتر العقیلی لعنه اللّه الحدیث و قال: عن عبد اللّه ابن عمر بن العاص قال: کنت عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: أوّل من یطلع علیکم من هذا الفجّ، و ذکر الحدیث و لا یتابع علیه (۳: ۳۸۰). أمّا عبد اللّه بن عدی فی الکامل فقد قلّب الحدیث أو رواه مقلوبا عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: الآن یطلع علیکم رجل من أهل الجنّه، فطلع معاویه ۲: ۳۳۱. و أنا أقول: لعن اللّه هذه الجنّه و لعن اللّه من یدخل فیها، و مثله فعل ابن عساکر فی تاریخ مدینه دمشق ۵۹: ۹۸، میزان الاعتدال ۱: ۴۹۵ و ۲: ۶۲۳، و فیه: الآن یطلع علیکم رجل من أهل الجنّه فطلع معاویه، فقال: أنت یا معاویه منّی و أنا منک لتزاحمنی علی

باب الجنّه کهاتین، و أشار بإصبعیه.

أقول: لم یتعقّب هذا الحدیث الذهبیّ ابن الزانیه لعنه اللّه، و إذا أدخل اللّه معاویه الجنّه فینبغی أن لا یدخل أحدا النار حتّی فرعون و هامان لأنّه ظلم و اللّه منزّه عنه. توضیح ذلک أنّ قاموس جرائم معاویه لو جمعناه لکان أضخم حجما من تاج العروس للزبیدی و لسان العرب لابن منظور، ثمّ هو مع هذه الجرائم کلّها یدخل الجنّه ثمّ یأتی اللّه إلی عباده فیدخل هذا علی زنیه زناها و ذاک علی خمر شربه أو نفس قتلها النار، إنّ هذا لظلم عظیم و لو حابا أحدنا من الخلق مجرما فأکرمه لبصقنا فی وجهه و نتفنا لحیته فکیف یحابی الخالق الرحیم هؤلاء القساه المجرمین الظالمین لعنهم اللّه.

(۲) شرح الأخبار ۲: ۵۳۶، بحار الأنوار ۳۳: ۲۱۰، مناقب أهل البیت: ۴۶۶، الغدیر ۱۰: ۱۴۲، و سمّی مولانا الأمینیّ الحدیث مرفوعا مشهورا، شرح ابن أبی الحدید ۱۵: ۱۷۶، تاریخ الطبری ۸: ۱۸۶، النصائح الکافیه: ۲۶۱ و لیس فی هذه الأحادیث الجمله: مصمت علیه.

(۳) الرساله السعدیّه للحلّی: ۲۳، کشف الغطاء ۱: ۸ و ۷، أمالی الصدوق: ۷۵۵، عوالی اللئالی ۴:

۸۶، الجواهر السنیّه للحرّ العاملی: ۲۳۶، بحار الأنوار ۲۹: ۴۲ و ۳۹: ۲۴۶ و ۲۴۸ و ۱۰۹: ۳۲، مقام علیّ لنجم الدین العسکریّ: ۳۹، ینابیع الموده ۱: ۲۷۲ و ۳۷۶ و ۲: ۲۹۰ و ۲۹۳، الإمام علیّ فی آراء الخلفاء: ۶۸.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۷۳

و روی عن صاحب المصابیح عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: یموت معاویه علی غیر ملّتی «۱».

و قال أبو علی: حکم المجبّره و المجسّمه حکم من ارتدّ، و قال أبو هاشم: حکم أهل الکتاب و هم کفّار علی کلا القولین، و

كان معاويه لعنه اللّه رئيس المجبّره.

و قال صاحب المصابيح: مات معاويه و الصليب فى عنقه.

و قال الأحنف بن قيس: سمعت عليّا عليه السّلام يقول: يموت معاويه على غير دين الإسلام فتخالج فى قلبى شى ء من ذلك- يعنى حين قال علىّ كلمته- قلت فى قلبى:

كيف يكون ذلك إلى أن قصدت الشام فسمعت عن مرض معاويه، فذهبت إلى عيادته فرأيته و قد أسند ظهره على الحائط، فوضعت يدى على صدره فرأيت الصنم معقودا إلى عنقه ثمّ حوّل وجهه إلىّ فرآنى أبكى، فقال: أنا اليوم أمثل ...

فقال الأحنف: فأجبته: أنا لا أبكى عليك بل أبكى لما سمعته من علىّ أنّه قال:

يموت معاويه و الصنم فى عنقه .. فقال: لعلّك استعظمت هذا يا أحنف، أمرنى الطبيب بهذا فإنّه صنمى إنّه نافع. قال الأحنف: فخرجت من عنده فما بلغت المنزل حتّى سمعت الصراخ عليه و قائل يقول: مات معاويه.

و قال قاضى القضاه: إنّ معاويه مات مستشفيا بالصنم.

و يقال: إنّ أهل اليمن على هذه العقيده بأنّ معاويه و أباه كافران و يقولون: لقد تقمّص الكفر هؤلاء و تسربلوه.

و قال عبد اللّه بن عبّاس: كنت فى مسجد المدينه يوما و كنت أصلّى صلاه بالإخفات، و قد تفرّق الناس و بقى أبو سفيان و ابنه معاويه، و كان أبو سفيان قد أضرّ، فقال لمعاويه: يا بنى، هل فى المسجد أحد؟ فقال معاويه: لا يا عبد اللّه،

---

(١) مناقب أمير المؤمنين ٢: ٣١١، المسترشد: ٥٣۴، شرح الأخبار ٢: ١۴٧ و ١۵٣ و ٥٣١، بحار الأنوار ٣٣: ١٨٧ و ٢٠٩ و غيرها من الكتب.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢٧۴

و كنت وراء الساريه، قال: انظر بالمصباح، فتناول معاويه المصباح و أخذ يسلّطه على الأطراف و الأكناف و كنت أدور حول

الساریه حیثما دار، فقال: لیس فی المسجد أحد، فقال أبو سفیان: یا بنی، أوصیک بدین الآباء و الأجداد، و إیّاک و دین محمّد فإنّه سبب فقرنا، و لا یهولنّک قول محمّد من البعث و النشور. و قال معاویه: ذاک رأیی یا أبتاه.

و جاء فی الروایه أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: اللهمّ العن معاویه و مروان و أولادهما و أولاد أولادهما، و هذا المعنی علمه النبیّ بالوحی کما علم نوح حین قال: وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً «۱».

و ذکر أحمد بن الحسن البیهقیّ فی کتابه فضائل الصحابه عن نصر بن عامر، قال:

دخلت المسجد و أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقولون: نعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله، فقلت: ممّن ذاک؟ قالوا: معاویه قام الساعه فأخذ بید أبی سفیان فخرجا من المسجد، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لعن اللّه التابع و المتبوع، ربّ یوم لأمّتی من معاویه ذی الأستاه، قالوا: یعنی الکبیر العجز «۲».

و قال البیهقیّ: قال مسلمه: کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله جالسا فاجتاز به معاویه و معه أبو سفیان و أخو معاویه أحدهما یسوق البعیر و الآخر یقوده، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

---

(۱) نوح: ۲۷.

(۲) بحار الأنوار ۳۳: ۱۹۱ و لم یعرف المؤلّف معنی ذی الأستاه فترجمها هکذا: «و ذی الاستاه عبارت از شخصی است که بر مال غیری متصرّف شود و با ارباب رد کند ... الخ» الترجمه: «و هو الذی یستولی علی مال الغیر و یردّه علی الأغنیاء ..» (ص ۲۱۶)، شجره طوبی ۱: ۹۵، أحادیث أمّ المؤمنین عائشه ۲: ۲۳۵، مجمع الزوائد ۵: ۲۴۲، و أبهم

اسم معاویه لعنه اللّه و أباه و بتر الحدیث و قال: رواه الطبرانیّ و رجاله ثقات، المعجم الکبیر ۱۷: ۱۷۶، شرح ابن أبی الحدید ۴: ۷۹ و صرّح باسم معاویه، الطبقات الکبری ۷: ۷۸، أسد الغابه ۳: ۷۶ و قال: أخرجه الثلاثه، الإصابه ۳: ۴۶۵.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۷۵

لعن اللّه القائد و الراکب و السائق.

و قال البیهقیّ: کان علیّ علیه السّلام یقنت بلعن معاویه «۱».

و روی صاحب المصباح عن حکیم بن جبیر، عن إبراهیم التمیمیّ: وقع یوما خصام بین معاویه و أبی ذر، فقال أبو ذر: یا معاویه، إنّ أحدنا فرعون هذه الأمّه، فقال معاویه: أمّا أنا فلا .. و صدق بالحدیث.

و خاطب أبو ذر معاویه لما هو علیه من الخبث بما خاطب به النبیّ أهل مکّه: أنا و إیّاکم لعلی هدی أو فی ضلال مبین، و بالطبع هذا القول مع کفّار مکّه، و أمّا حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فهو: معاویه فرعون هذه الأمّه.

و روی أیضا عن رجل قال: ذهبت إلی مکّه لأسلم فلمّا دخلت المسجد سمعت رسول اللّه یقول: أربعه فی الدرک الأسفل من النار: نمرود بن کنعان، و شدّاد بن عاد، و فرعون موسی، و رجل یبایع بعدی بباب بابل، و لو لا مقاله فرعون أنا ربّکم الأعلی لکان أسفل منه- و فی روایه الحافظ: لکان تحته- فلمّا استشهد أمیر المؤمنین قصدت العراق فلمّا بلغت باب بابل رأیت معاویه علی المنبر یأخذ من الناس البیعه له، فعرفت من هو الرابع أنّه معاویه و کان من المنافقین الذین قال اللّه فیهم: إِنَّ الْمُنافِقِینَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ «۲».

سئل الإمام زین العابدین علیه السّلام: کیف أصبحت یابن رسول اللّه؟ قال: أصبحت فی

أمّتنا كبنى إسرائيل فى أيدى الفراعنه؛ يذبّحون أبنائهم و يستحيون نسائهم، و ليس أدنى شرّ من يزيد فإنّه أعظم شرّا منه.

---

(۱) كشف الغطاء ۱: ۱۹، مجمع الزوائد ۱: ۱۱۳ و أبهم أسمائهم .. و ۵: ۲۴۲، الآحاد و المثانى ۲:

۱۹۲، المعجم الكبير ۱۷: ۱۷۶، أسد الغابه ۳: ۷۶، الإصابه ۳: ۴۶۵.

(۲) النساء: ۱۴۵.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۷۶

قال كافى الكفاه أحمد بن عباد (الصاحب بن عبّاد):

قالت تحبّ معاويه قلت اسكتى يا زانيه

قالت أسأت جوابيه فأعدت قولى ثانيه

يا زانيه يا زانيه يا بنت ألفى زانيه

أ أحبّ من شتم الوصىّ أخا النبىّ علانيه

فعلى يزيد لعنه و على أبيه ثمانيه «۱» و قال مالك الأشتر و عبد اللّه: الشجره الملعونه و الظالم فى قوله تعالى: أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «۲» بنو أميّه و معاويه منهم.

يقول مصنّف الكتاب: و عثمان بن عفّان أوّل ملوك بنى أميّه (لعنه اللّه- المترجم).

و قال رسول اللّه لعلىّ: يا على، ستقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين ... «۳»

الناكثون هم طلحه و الزبير و أتباعهما بايعوا أمير المؤمنين عليه السّلام ثمّ نكثوا البيعه و قال اللّه تعالى: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ «۴» و القاسط معاويه وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً «۵» و المارقون: الخوارج.

قال الصاحب الكوفىّ:

قالت فمن قائد الأقوام إذ نكثوافقلت تفسيره فى وقعه الجمل

قالت: فمن حارب الأنجاس إذ قسطوافقلت صفّين تبدى صفحه العمل

قالت: فمن قارع الأرجاس إذ مرقوافقلت معناه يوم المهرجان على

(۱) و على عمر بن الخطّاب ألف ألف لعنه لأنّه هو الذى زرعه فى ضلوع الإسلام.

(۲) هود: ۱۸.

(۳) سبق تخريج الحديث.

(۴) الفتح: ۱۰.

(۵) الجنّ: ۱۵.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۷۷

و هذا الشعر يشير إلى الوقائع الثلاثه: الجمل و صفّين و النهروان، و الطائفه الأولى هم الناكثون، و الثانيه الظالمون

و هم نجس، و الثالثه الخارجون و هم نجس أيضا و لذلك وصفهم بالأنجاس، قال تعالى: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ «۱» و وصفهم بالإرجاس، و الرجس هو الخبث، و يقال: رجس و رجز و كلاهما واحد فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ «۲» (و فيه ما فيه) «۳». و كلا هذين القولين للمخالفين.

و فى كتاب «الرساله الحاويه فى مذمّات معاويه» ذكر الشيخ الفاضل زين العابدين الواعظ و القاسم بن محمّد بن أحمد المأمونى و هو من علماء أهل السنّه و الجماعه فى هذا الباب العظيم الغالى ما هو حجّه عليهم «و الفضل ما شهدت به الأعداء» و الأحاديث التى أخرجوها جاء كلّ حديث منها بطرق عدّه و أسانيد متعدّده أقرّها علمائهم الكبار، و عبد أهل البيت- المؤلّف- قد اختصرها و لكنّه فى أثناء ذكرها حاول سرد أمور مفيده تعين على فهمها كما ذكر الوجوه و التأويلات التى ذكرها المؤلّف حين تتبّعه لمعانى الحديث، و صرف مصنّف هذا الكتاب معانيها لتنسجم مع توجّهاتنا فى هذا المؤلّف.

الفصل الخامس فى ذكر الأصحاب الذين لم يشهدوا حرب صفّين

اشاره

سمّى أصحاب رسول اللّه معاويه لعينا كما ذكر ذلك صاحب «الرساله الحاويه» أى الملعون الأبدىّ، و هم قد سمعوا ذلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بواسطه الوحى.

قال أبو محمّد بن أحمد بن أعثم الكوفىّ فى الفتوح: إنّ معاويه و عمرا بن العاص

---

(۱) التوبه: ۲۸.

(۲) الحج: ۳۰.

(۳) و كأنّ المؤلّف لم يرتض هذا التفسير.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۷۸

كتبا إلى أهل المدينه: «أجيبوا إلى حرب علىّ رحمكم اللّه» و السلام، فكتبوا إليه فى الجواب: أمّا أنت يا معاويه فطليق لعين، و أمّا أنت يا عمرو فخائن فى الدين، فكفّا عن المكاتبه و ليس لكما فى المدينه ولىّ و لا نصير «۱».

و أهل المدينه حكّام

أهل القبله و قد لعنوه و هذه المكاتبه كانت قبل حرب صفّين، فلعنه بعد وقوعها أولى و أوجب.

قال المأمونىّ: كتب خالد بن الوليد إلى معاويه: أمّا بعد، فإنّك وثن من أوثان أهل مكّه دخلت فى الإسلام كارها و خرجت منه طائعا «۲».

قال المصنّف: المراد من قوله: «وثن» كأنّه ناظر إلى قوله تعالى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ «۳» فكما أنّ اجتناب الأوثان واجب فكذلك اجتناب معاويه لعنه اللّه و محبّته و موالاته حرام.

و جاء فى الفتوح بأنّ معاويه كتب إلى عبد اللّه بن عمر كتابا و دعاه إلى نفسه و وعده بجعل الخلافه له، و ذكر فى الكتاب محمّد بن مسلمه و سعد بن مالك فى شعر كتبه فى أسفل الكتاب:

ثلاثه رهط من صحاب محمّدنجوم و مأوى للرجال الصعالك .. «۴»

---

(۱) انظر عزيزى القارئ كيف لعبت يد الخيانه بالنصّ فصيّرته هكذا: أمّا أنت يا معاويه فطليق العيس، تجنّبا منهم لكلمه لعين حذار من أن تصيب معاويه اللعنه، راجع ۲: ۵۴۲ من الفتوح.

(۲) رحم اللّه المؤلّف كان عليه أن يتحرّى الحقيقه فيما يكتب و لا يقنع بما يرسله الرواه من دون تبصّر، فخالد بن الوليد لعنه اللّه هلك فى عهد عمر بن الخطّاب لعنه اللّه و هذا الكتاب جرى بين قيس بن سعد و بين معاويه و كان البادئ بالسبّ معاويه، و سمّاه يهودىّ بن يهودىّ، فأجابه قيس:

إنّما أنت وثن ابن وثن .. الخ.

(۳) الحج: ۳۰.

(۴) جاء البيت الذى ذكره ابن الأعثم هكذا:

ألا قل لعبد اللّه و اخصص محمّدافأرسنا المأمون سعد بن مالك ثمّ ذكر محقّق الكتاب بقيّه الشعر و فيه البيت الذى ذكره المؤلّف. (الفتوح ۲: ۵۴۴).

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۷۹

فكتب عبد اللّه بن عمر فى جوابه:

يا معاويه، إن نفسك حدّثتك أنّى أتركك عليّا و المهاجرين و الأنصار- فى المهاجرين و الأنصار- و أتبعك، و أجاب عن شعره:

أتطمع فينا يابن هند سفاههعليك بعليا حمير و السكاسك .. «۱»

و السكاسك جمع سكسك و هو ابن حمير ابن سبأ يضرب به المثل لكلّ كريم.

و قوله سفاهه إشاره إلى قوله تعالى: أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ «۲». و قال المأمونى: أعطى النبىّ عبد اللّه بن عمر سيفا و قال: سله من غمده على الكافرين، فوقع فى شبهه من أمر هو لم يعلم أنّ أهل البغى بحكم الكفّار و قال عند موته: ما شى ء فاتنى من الدنيا إلّا أنّى لم أقاتل مع علىّ أهل البغى «۳».

و سئل الأحنف بن قيس: أكان معاويه حليما؟ فقال: لو كان حليما لما سفه الحقّ، و أشار إلى هذه الآيه: وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ «۴».

و كذلك قال- يعنى المأمونى- أنّ القاضى شريح سئل عن حلم معاويه، فقال:

هل كان معاويه إلّا سفيها بل كان معدن السفاهه. ثمّ قال: لمّا بلغه مقتل أمير المؤمنين استوى جالسا و كانت له جاريه تغنّيه و كانت تخفى إيمانها، فاستدعاها و قال: يا جاريه غنّ اليوم قرّت عينى، فقالت الجاريه: ما الخبر السعيد اليوم، فقال معاويه: قتل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب، فقالت الجاريه: لا غنّيت بعد اليوم،

---

(۱) أمر ابن أبى عزه أن يجيب عنه بأبيات و أوّلها:

معاوى لا ترجو الذى لست نائلاو حاول بصيرا عند سعد بن مالك نفسه (ص ۵۴۴ و ۵۴۵).

(۲) البقره: ۱۳.

(۳) الفضل بن شاذان، الإيضاح: ۳۶۹، المسترشد: ۶۶۴، شرح الأخبار ۲: ۵۲۶، النصائح الكافيه:

۴۰، قال: ما آسى على شى ء إلّا

أن أكون قاتلت الفئه الباغيه .. على الشهرستانى، وضوء النبى:

۲۴۳.

(۴) البقره: ۱۳۰.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۸۰

فأمر بضربها ضربا مبرحا بالسوط، إلى أن قالت: كفّوا عنّى ثمّ أنشأت تقول:

و كنّا قبل مهلكه زمانانرى نجوى رسول اللّه فينا

ألا أبلغ معاويه بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا

أفى شهر الصيام فجعتمونابخير الناس طرّا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطاياو أكرم كلّ من ركب السفينا

و من لبس النعال و من حذاهاو من قرأ المثانى و المئينا

فلا و اللّه لا أنسى عليّاو طول صلاته فى الراكعينا

فلا تفخر معاويه بن حرب فإنّ بقيّه الخلفاء فينا

لقد علمت قريش حيث كانت بأنّك شرّهم حسبا و دينا و كان إلى جانب معاويه عمود فضرب رأس المسكينه حتّى استشهدت رحمه اللّه عليها «۱».

و جاء فى رساله الحاويه: إنّ أعرابيّا سألوه: أتحبّ معاويه؟ فقال: وجدت له أربعا فكيف أحبّه؟ قيل: و ما تلك الأربعه؟ قال: سلّ أبوه السيف على رسول اللّه فى ثمانين حربا، و أكلت أمّه هند كبد الحمزه، و قطع ابنه رأس سبط النبىّ الحسين عليهما السّلام، و قتل هو الحسن بالسمّ و حارب وصىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و ذكر صاحب الحاويه الحكايه التاليه أنّ جنّيه أسلمت فكانت تأتى مجلس النبىّ كلّ يوم فغابت ثلاثه أيّام سويّا، فلمّا عادت سألها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ما أبطأك عنّى منذ ثلاثه أيّام؟ فقالت: نفست ابنه عمّ لى فى الظلمات فذهبت لأقضى ما يجب من حقّها، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: و ماذا عرض لك فى الطريق؟ فقالت: اجتزت بالبحر

---

(۱) الشعر لأبى الأسود الدئلى، و قيل: لأروى بنت أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، فكيف بلغ المغنّيه قبل أن يقتل الإمام

و قد قيل الشعر بعد

شهادته لست أدرى.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۸۱

السابع فرأيت إبليس جالسا على صخره رافعا يديه و هو يقول: اللهمّ إنّك أقسمت على نفسك لتعذّبنى بالنار، اللهمّ فخذ رضاء نفسك من نفسى و أدخلنى فى عظيم عفوك، اللهمّ بحقّ محمّد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين افعل بى ذلك، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: سلوا بنا فلو أنّ أحدكم حين يدعو السماوات و الأرض فيقول لهما: آتينا طوعا، فقالت السماوات و الأرض: أتينا طائعين.

قال صاحب الحاويه: ما أعجب حال إبليس و هو أخبث مخلوق حين قال:

لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ «۱» إلّا معاويه فإنّه أخبث من إبليس فإنّه صحب الفسّاق و المجان و أصحاب الدعارات و عادى أوصياء رسول اللّه و حاربهم و آذاهم.

قال الحاكم المفسّر «۲» فى كتابه «الكشّاف» عن أبى أمامه: إنّ المراد بقوله تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ «۳» معاويه و جنوده.

و مذهب أهل الأصول: إنّ جوار أهل الكتاب جائز و جوار أهل البغى لا يجوز.

و قول القائل: اللعنه على معاويه و من بايعه و شايعه و نصره فإنّها أوكد و ألزم من لعنه الكفّار لأنّ الشبهه فى الكفّار مرتفعه فيجوز ترك لعنهم، و أمّا أهل البغى و خصوم أهل البيت (و السلفيّه و الوهّابيّه و ابن تيميّه و محمّد بن عبد الوهّاب و أحمد ابن حنبل و أئمّتهم الثلاثه فى الحكم و الثلاثه فى الفقه- المترجم) فإنّ ترك لعّنهم يوجب حصول الشبهه فيجب إظهار لعنهم حينئذ يعلم الناس شقاوتهم (و هو

---

(۱) ص: ۸۲ و ۸۳.

(۲) لم يسمّه المؤلّف و لكن بقوله «المفسّر» ميّزه عن الحاكم المحدّث صاحب المستدرك.

(۳) آل عمران: ۱۰۶.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۸۲

أفضل الصدقات .. «۱»

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من ليس له صدقه فليلعن اليهود «۲» فتبيّن أنّ لعنهم أفضل الصدقات.

قال قاضى القضاه فى أحكام البغاه: كما أنّ الاقتداء فى أحكام الكفّار برسول اللّه لأنّه الأمين الثقه فكذلك فى أحكام البغاه الاقتداء بعلىّ عليه السّلام لأنّه الأمين الثقه، فإنّ فعله و حكمه و تقريره مصدر أحكامنا عليهم و فيهم، لأنّه كان على الحقّ لأنّ الرسول قال فيه: إنّ عليّا مع الحقّ و الحقّ مع علىّ يدور كما دار، لا يفترقان حتّى يردا الحوض.

و جاء فى الرساله الحاويه، فى قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ «۳» و هى: يا حامد بحقّ محمّد، يا عالى بحقّ على، و يا فاطر بحقّ فاطمه، و يا محسن بحقّ الحسن، و يا قديم الإحسان بحقّ الحسين عليهم السّلام فاغفر لى، فتاب عليه.

و قال أيضا: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بعث عليّا مع سعد بن مالك بصدقات، فاستأذن سعد عليّا فى ارتحال إبل الصدقه فأبى عليه ذلك، ثمّ غالب علىّ عليه السّلام لحاجه و استناب عنه رجلا، فلمّا عاد رأى ظهر ناقه منها قد مسّه الرحل، فقال: من ركبها؟ فقال:

«أنا»، فقال: بإذن من؟ قال: بإذن خليفتك، فغرّمه أمير المؤمنين عليه السّلام، فشكى سعد عليّا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيده على فخذ سعد و قال: لا تكره أخاك لدينه.

---

(۱) و هذا هو مذهبى الذى أدين به ربّى لأنّنا حين تركنا لعنهم صارت لهم نوع هيبه فى القلوب فلا بدّ من إعاده لعنهم لتكسر هذه الهيبه الكاذبه.

(۲) كنز العمّال ۱۵: ۴۱۴، تاريخ بغداد ۱: ۲۷۴ و ۱۴: ۲۷۲، تهذيب

الكمال ۳۲: ۳۷۱، تهذيب التهذيب ۱۱ للّه ۳۴۸، لسان الميزان ۳: ۳۳۱، تاريخ جرجان: ۳۲۳، ميزان الاعتدال ۲: ۴۸۶ و ۴:

۴۵۴، الكشف الحثيث: ۱۵۹.

(۳) البقره: ۳۷.

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۸۳

جاء إلى المدينه إمام أهل الشام شرحبيل تلميذ معاذ بن جبل برساله إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، و نزل ضيفا على الإمام الحسين عليه السّلام، و كان فی أيّام عيد الأضحى، فخرج أمير المؤمنين عليه السّلام للصلاه و عليه قميص بلا جيب، قصير الكمّين، و عليه عمامه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فی يده القضيب الممشوق، فقال شرحبيل فی نفسه:

اليوم أرى خوان علیّ ما لونه؟ فلمّا حضر الخوان وجد فيه خبز شعير بنخالته لم ينضح تماما، فأكل منه أمير المؤمنين عليه السّلام، فأشار أمير المؤمنين إلى الحسن قائلا:

أطعم ضيفك بما تطعم به الناس، فما كان فی بيته شی ء، فاستعار من بيت المال قليلا من العسل، فمنعه أمير المؤمنين عليه السّلام منه، فقال الحسن عليه السّلام: أخذته من حصّتی.

فقال شرحبيل: حضرت يوما مع الحارث بن الأعور عند معاويه، فأحضروا له أربعين لونا من الطعام، فعجب الحارث من ذلك، و أخيرا حضروا طبقا من البلور مليئه بالطعام فأكل الحارث منه لقمه فلم يدر ما هو؟ فقال معاويه: هذا مخّ العصافير فيه دهن البلسان فكل منه فإنّه طيّب نافع للباه، فحسب شرحبيل أنّ خوان علیّ كذاك الخوان و لكنّه رأى ما رأى.

و كان أمير المؤمنين عليه السّلام و هو فی حرب صفّين يحمل معه أربعين منّا من دقيق الشعير، و لمّا عاد فضل منه الكثير.

و روى بعض الصحابه أنّ أمير المؤمنين كان يصلّی معظم الليل فی صفّين و كذلك أكثر أصحابه، و كنت فی جوار خيمته حتّی فرغ

من الصلاه و صلّى صلاه الصبح، اعتلى صهوه جواده فتقدّمت إليه فقال: هل عندك طعام قليل؟ فقدّمت له قليلا من خبز يابس و تمرا و وضعته على عنق فرسه حتّى أفطر، و كان عليه قبل اليوم صائما دائما إلّا اليوم فقد حملته الضروره على الإفطار لأنّه لم يذق طعاما ليلا، و كانت سيرته على هذا المنوال فكيف يقال عن حربه أنّها كانت من أجل الدنيا أو الحكم و الرئاسه؟!

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۸۴

و كتب أمير المؤمنين إلى معاويه: أتدعونى يابن آكله الأكباد إلى كتاب اللّه و أنتم به كافرون؟

و جاء فى كتاب الفتوح أنّ الإمام عليّا عليه السّلام سمّاهم: بقيّه الأحزاب، أى البقيّه الباقيه من جيش مكّه الذى حارب فى الخندق، و اعتبرهم بمثابه قوم عاد و ثمود الذين حاربوا أنبيائهم عليهم السّلام. و قال أبو على: يريد علىّ عليه السّلام بذلك بقيّه أصحاب الخندق.

و لمّا كتب عبد اللّه بن أبى رافع عقد الصلح معهم كان كما يلى: هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين عليه السّلام أبا الأعور السلمىّ، فقام من أصحابه قوم و قالوا: لو عرفناك أنّك أمير المؤمنين ما قاتلناك، فأمر أن يكتب الكتاب باسمه، و قال علىّ عليه السّلام: صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لمّا كان يوم الحديبيّه كتبت: هذا ما صالح عليه محمّد رسول اللّه، فقال أبو سفيان و سهيل بن عمرو: لو أقررنا بأنّك رسول اللّه ما قاتلناك، فأمرنى أن أكتب: محمّد بن عبد اللّه، و قال: يا على، إنّ لك يوما كيومى، و اتّخذ رسول اللّه عليّا كنفسه و أصحابه كأصحابه.

و إنّما سمّاهم أمير المؤمنين عليه السّلام بقيّه الأحزاب لأنّه كان متقلّدا فى صفّين سلاح رسول اللّه صلّى

اللّه علیه و آله و معه سبعون ألفا من الصحابه و التابعین مثل أویس القرنی و الربیع ابن خیثمه.

ثمّ قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: سیروا إلی بقیّه الأحزاب، سیروا إلی أهل الشام العماه الطغام، سیروا إلی أولیاء الشیطان و أعداء السنّه و القرآن، فقد أمرت بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین.

قال عمّار:

سیروا إلی الأحزاب أعداء النبی سیروا بخیر الناس أتباع علی و کانت أعداد بقیّه الأحزاب مائه و ثمانین ألفا.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۸۵

و جاء فی الفتوح بأنّ أصحاب علیّ علیه السّلام عطشوا و هم فی طریقهم إلی صفّین (و احتاجوا إلی الماء، و إذا براهب فی صومعته، فدنا منه علیّ علیه السّلام و صاح به فأشرف علیه، فقال له رضی اللّه عنه: هل تعلم بالقرب منک ماءا نشرب منه؟ فقال: ما أعلم ذلک، و إنّ الماء لیمل إلینا من قریب من فرسخین. قال: فترکه علیّ رضی اللّه عنه و أقبل إلی موضع من الأرض فطاف به ثمّ أشار إلی مکان منه فقال: احفروا هنا، فحفروا قلیلا- و إذا هم بصخره صفراء کأنّما طلیت بالذهب و إذا هی علی سبیل الرحی لا ینتقلها إلّا مائه رجل، فقال علیّ علیه السّلام: اقلبوها فالماء من تحتها، فاجتمع الناس علیها فلم یقدروا علی قلبها.

قال: فنزل علیّ رضی اللّه عنه عن فرسه ثمّ دنا من الصخره و قال: بسم اللّه، ثمّ حرّکها و رفعها فدحاها ناحیه، قال: فإذا بعین من الماء لم یر الناس أعذب منها و لا أصفی و لا أبرد، فنادی فی الناس أن هلمّوا إلی الماء. قال: فورد الناس فنزلوا و شربوا و سقوا ما معهم من الظهر و ملأوا أسقیتهم و حملوا من الماء ما أرادوا ثمّ حمل

علیّ الصخره و هو یحرّک شفنیه بمثل کلامه لا أوّل حتّی ردّ الصخره إلی موضعها ..) «۱»

[فدهّم الراهب علی عین ماء «فاستخرجها علیّ علیه السّلام» فأعطاه الراهب کتابا بخطّ عیسی و قیل بخطّ شمعون و إملاء عیسی و قیل لیس فی الدنیا من هو أملح خطّا من عیسی علیه السّلام، لأنّ معلّمه اللّه تعالی، و الرساله هی:

بسم اللّه الرحمن الرحیم، الذی قضی فیما مضی و سطر فیها سطر أنّه باعث فی الأمّیّین رسولا منهم یتلو علیهم الکتاب و الحکمه و یدلّهم علی سبیل الرشاد

---

(۱) هذا ما ذکره صاحب الفتوح (۲: ۵۷۵) و أمّا ما ذکره المؤلّف فیختلف تماما عن هذا لأنّه زعم أنّ الراهب هو الذی أرشد الإمام إلی الماء، و عند صاحب الفتوح أنّ الراهب نفسه کان یشرب من مکان یبعد فرسخین عن دیره، و لست أدری إن کانت الروایه محذوفه من الفتوح أمّ أنّ المؤلّف تساهل بالنقل، و انظر الروایه التی ساقها المؤلّف فی المتن.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۸۶

و لا یکون فظّا غلیظا و لا سخّابا فی الأسواق، و لا یجزی بالسیّئه السیّئه و لکن یعفو و یصفح أمته (الحمّادون) لأنّهم الذین یحمدون اللّه علی کلّ حال فی هبوط الأرض و صعودها، ألسنتهم مدیده بالتسبیح و التحمید، ینصرون اللّه علی من ناوأه، فإذا توفّاه اختلفت أمّته من بعده، فیمرّ بهذا النهر صالح یأمر بالمعروف، و ینهی عن المنکر، فمن أدرک هذا النبیّ فلیؤمن، و من أدرک ذلک العبد الصالح فلینصره فإنّه وصیّ خاتم النبیّین و القتل معه شهاده] «۱».

و الشهید فی الحقیقه من قتل بأیدی الکفّار، فظهر من هذا بأنّ معاویه و جیشه من الکفّار.

فأسلم ذلک الراهب و سار مع أصحاب رسول اللّه إلی حرب

معاویه و استشهد فی صفّین فطلبه الإمام من بین القتلی فلمّا وجده صلّی علیه و دفنه و قال: هذا منّا أهل البیت.

و کان مالک الأشتر یبکی فی صفّین، فلمّا سئل عن الأسباب قال: أخشی أن لا أنال درجه الشهاده.

و جاء فی الفتوح، قال: و أصبح الناس و طلعت الشمس و ذلک فی یوم الخمیس، و دعا علیّ علیه السّلام بدرع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلبسه، و بسیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فتقلّده، و بعمامه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاعتجر بها، ثمّ بفرس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاستوی علیه، و جعل یقول:

أیّها الناس، من یبع نفسه یربح هذا الیوم فإنّه یوم له ما بعده من الأیّام، أما و اللّه أن لو لا أن تعطّل حدود اللّه و تبطل الحقوق و یظهر الظالمون و تفوز کلمه الشیطان ما اخترنا ورود المنایا علی خفض العیش و طیبه، ألا و إنّ خضاب النساء الحناء،

---

(۱) ما وضعناه بین حاصرتین هی روایه المؤلّف و الکتاب و صحبه الراهب للإمام و شهادته مرویّه فی الفتوح ص ۵۷۷ و ۵۷۸ مع اختلاف یسیر بینهما.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۸۷

و خضاب الرجال الدماء، و الصبر خیر عواقب الأمور، ألا إنّها إحن بدریّه و ضغائن أحدیّه و أحقاد جاهلیّه وثب بها معاویه حین الغفله لیذکر «۱» بها ثارات بنی عبد شمس .. فقاتلوا أئمّه الکفر إنّهم لا أیمان لهم لعلّهم ینتهون «۲».

و لمّا اشتدّ القتال صاح صیحه واحده: الفرار من الحرب ارتداد عن الحقّ رغبه عن الإسلام، کقوله تعالی: وَ مَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلی فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ

«۳».

و تلی أمیر المؤمنین فی صیحه القتال هذا الدعاء و هو مناجات شعیب النبیّ علیه السّلام:

اللهمّ إلیک نقلت الأقدام، و إلیک أفضت القلوب و رفعت الأیدی و مدّت الأعناق و طلب الحوائج و شخصت الأبصار، ربّنا افتح بیننا و بین قومنا بالحقّ و أنت خیر الفاتحین.

و قتل فی هذا الیوم من الجانبین ستّه و أربعون رجلا.

و ذکر قاضی القضاه فی کتاب المحیط: إنّ علیّا علیه السّلام لم یبدأهم بقتال حتّی قتل عمّار ابن یاسر رضوان اللّه علیه، فلمّا قتلوا عمّارا یوم السادس و الشعرین أجری علیهم حکم الکفّار و صار یبدأهم بالقتال، فقتل فی لیله واحده خمسمائه و ثلاثین من أصحاب معاویه، و فی کلّ ضربه یکبّر تکبیره واحده کما هو الشأن فی قتال الکافرین.

و قال علیّ علیه السّلام: من أصابه سیفی فهو فی النار.

و جاء فی الفتوح: إنّ علیّا خرج بین الصفّین فبارزه واحد فصرعه، ثمّ آخر حتّی

---

(۱) أجدر بها أن تکون «لیدرک بها ثارات» الخ.

(۲) الفتوح ۳: ۱۷۱ و ۱۷۲.

(۳) الأنفال: ۱۶.

أهلک أربعه منهم، ثمّ صاح: یا معاویه، أخرج إلی مبارزتی فیسرّ به الناس، فقال معاویه: أو ما یکفیک أربعه فتطلب خامسا.

فقال رجل: إذا أباها معاویه فأنا أخرج إلیه، ثمّ خرج و دعا إلی المبارزه، فقال الأصحاب: یا أمیر المؤمنین، نحن نکفیک هذا الکلب، قال: یرید القتل منّی، فصرعه، و قال: انطلق یا عدوّ اللّه فأخبر قومک بما رأیت، فو الذی بعث محمّدا بالحقّ نبیّا إنّه عاین النار و أصبح من النادمین، و حکم هذا اللعین حکم عاقر ناقه صالح فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ «۱» و حکم قابیل بن آدم، و لم یقل ذلک علیّ غضبا لنفسه إذ أنّ علیّا لم یقاتل

لنفسه بل لم يفعل شيئا لها.

و قال معاويه يوما لعمرو بن العاص: إنّ ما بينك و بين عليّ من الخصومات يحملك على مبارزته، فخرج عمرو بن العاص و طلب البراز من عليّ عليه السّلام، فخرج إليه أمير المؤمنين و قال: أتحمل عليّ أم أحمل عليك؟ فقال عمرو: بل أنت فاحمل عليّ لأنّك عليّ بن أبى طالب، فلمّا حمل عليه رمى بنفسه إلى الأرض و كشف عورته، فولّى الإمام عليه السّلام وجهه عنه، و قام عمرو بن العاص هاربا هاربا إلى خيمه معاويه، فلامه معاويه على فعلته، فقال: إنّى فعلت فعلا أوقفنى قباله عليّ حتّى كشفت له سوئتى، فافعل أنت فعلى إن قدرت على ذلك، و فعل بسر بن أرطاه نفس الفعل، فقال غلام من أهل الشام:

أفى كلّ يوم فارس ذو كريههله عوره وسط العجاجه باديه

يكفّ بها عنه عليّ سنانه و يضحك منها فى الخلاء معاويه فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: كان الحقّ يدور مع عمّار حيثما دار.

و كان عمّار يقول يوم شهادته: أنا مقتول فى يومى هذا، و ودّع أصحابه و أوصى

---

(١) الشعراء: ١٥٧.

بوصاياه، و كان عمره يوم مقتله أربعا و سبعين سنه.

و لمّا رأى عمّار رضى اللّه عنه رايه معاويه، قال: إنّ هذه الرايات قاتلناها مع رسول اللّه و هذه رابعه و ما هى بخيرهنّ و لا أبرّهنّ «١»، ألا و إنّى مقتول فى يومى هذا فألحقهم بالأوّلين، ثمّ إنّ عمّارا ألحقهم بالكفّار الذين قاتلوا النبىّ فى أوّل الدعوه.

قصّه قيس بن سعد بن عباده

كان سعد الرجل الذى فضّله الأنصار على أبى بكر و قدّموه عليه، أمّا قيس ولده فكان من عمّال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أرسله رسول اللّه يوما مع أبى رعال «٢» لجمع

الصدقه إلى الطائف و قال: اللهمّ اجعل برکاتک علی آل سعد بن عباده. فقال قیس:

نحن بین یدی أعلام جبرئیل عن یمینها، و عن یسارها میکائیل، و أنتم بین یدی أعلام عن یمینها أبو جهل و عن یسارها أبو لهب، و کان اصحاب علیّ من هذا الطراز.

و لعن أمیر المؤمنین معاویه بهذه الأرجوزه، فقال:

ما کان یرضی أحمد لو خبّراأن تعدلوا وصیّه و الأبترا

شانی النبیّ و لعینا آخراکلاهما فی جنده قد عسکرا

قد باع هذا دینه و افتخرامن ذی بیعه قد خسرا .. «۳»

أشار بلفظ الأبتر إلی قوله تعالی: إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ «۴» النازله فی شأن

---

(۱) لم تمکن قرائه الکلمتین عند المؤلّف فصحّحتها من شرح ابن أبی الحدید ۵: ۲۵۷.

(۲) لم یرد فیمن عرف بکنیته من أصحاب النبیّ أحد بهذه الکنیه.

(۳) أحسبها هکذا: «من باع ذا بدینه قد خسرا» و قد جائت عند محقّق ابن أبی الحدید هکذا: «من ذا بدینا قد خسرا» راجع ۱: ۱۴۸ من شرح ابن أبی الحدید.

(۴) الکوثر: ۳.

العاص بن وائل و آله عمرو بن العاص و اللعین الآخر معاویه.

و قد کان عمرو بن العاص لعنه اللّه هجی رسول اللّه بسبعین بیتا من الشعر، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اللهمّ لا أحسن الشعر، فالعنه بکلّ بیت ألف لعنه.

قال بشر بن المعتمر:

تبرّا من عمرو و من معاویه و من بغاه فی الزمان غالیه تبرّأ أوّلا من الأصنام و ثانیا من معاویه الوثن و عمرو بن العاص الوثن و عابدی الوثن، کما قال تعالی: إِنَّا بُرَآؤُا مِنْکُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «۱».

و ذكر صاحب الفتوح قال: خرج رجل من أهل الشام حتّى وقف بين الصفّين ثمّ نادى بأعلى

صوته: يا أبا الحسن، إنّى أكلّمك، قال: فخرج إليه علىّ عليه السّلام حتّى اختلف أعناق فرسيهما، فقال له الشامىّ: يا أبا الحسن، إنّ لك فضلا و قدما فى الإسلام و هجره و سابقه و إخوه و قرابه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلا يساميك أحد و لا يدانيك، فهل لك فى أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن دماء هذه الأمّه و تأخير هذه الحروب إلى أن ترى فى ذلك رأيك؟ فقال علىّ عليه السّلام: و ما ذاك؟ قال: أن ترجع إلى عراقك و نرجع إلى شامنا، فنخلّى بينك و بين العراق، و تخلّى بيننا و بين الشام، فقال علىّ عليه السّلام: لقد علمت أنّك إنّما عرضت هذه نصيحه و شفقه و لكن قد أهمّنى هذا الأمر و أسهرنى، و ضربت أنفه و عينه، فلم أجد إلّا القتال أو الكفر بما أنزل اللّه عزّ و جلّ أو يرضى من أوليائه أن يعصى فى الأرض و هم سكوت؟ مذعنون لا يأمرون بالمعروف و لا ينهون عن المنكر، فوجدت القتلا أهون علىّ من معالجه الأغلال فى نار جهنّم. قال: فرجع الشامىّ و هو يقول: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون «۲».

---

(۱) الممتحنه: ۴.

(۲) الفتوح ۳: ۱۵۴ و ۱۵۵.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۹۱

و الدليل على ذلك أنّ اللّه تعالى لعن أهل الكتاب بتركهم الأمر بالمعروف حيث قال: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ* كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ «۱».

و جاء فى الحاويه: و لمّا كان ترك علىّ حرب معاويه يؤدّى إلى الكفر فما حال من يرتكب هذا الفعل معه.

قال محمّد

بن الحنفيّه: خاطبت معاويه و قومه و أشرت إليه بقولى: حثوا يا ذرّيّه النفاق و حثوا النار و يا حطب جهنّم عن الأسل النافذ و النجم الثاقب و القمر الباهر و الصراط المستقيم، تدرون ويلكم بأىّ عقبه تسيمون؟ و أىّ واد تقتحمون؟

و بصنو رسول اللّه تستهزؤون، كلّا سوف تعلمون، كلّا سوف تعلمون.

و استأذن عمرو بن العاص عمّارا أن يكلّمه، فأعطاه الأمان، فابتدأ قائلا:

أشهد أن لا إله إلّا اللّه، فقال عمّار: اسكت، فلست من أهل الشهاده، فقد تركتها على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اخطب خطبه الجاهليّه و قل قول من كان فى الإسلام ذنبا و فى الكفر رأسا، و هذا الكلام من عمّار دليل على نفاق ابن العاص، و اقتدائنا بأصحاب النبىّ الكبار (المنزّهين) من الواجبات.

الفصل السادس فى إقرار أهل البغى ببغيهم

لمّا أعطى معاويه الحسن ثلاثه آلاف درهم أنكر عليه ذلك يزيد، فقال معاويه:

يا بنىّ، الحقّ و اللّه حقّهم فلا نردفهم على ركوبهم.

و لمّا ضربت معاويه اللقوه، قال: عقوبه عجّلت، إنّى دفعت عليّا من حقّه.

---

(١) المائده: ٧٨ و ٧٩.

و قال ليزيد: إنّى دفعت عليّا عن حقّه و حملت الوزر على ظهرى.

كان لابن العاص جار أموىّ فسأله عن حال علىّ حين راسله معاويه و دعاه إلى نفسه، فقال: إنّ معاويه يدعونى إلى أمر عظيم فإنّه يدعونى إلى قتال علىّ، و من حاربه فكأنّما حارب رسول اللّه، فإنّه أخوه و وزيره و وصيّه و أحقّ الناس بالخلافه، و فى قتاله هلاك الدين، و لا عوض من ذلك و لو كانت الدنيا كلّها.

فأجاب: فأمّا دعوتى إليه من خلع ربقه الإسلام من عنقى و التهوّر فى الضلاله معك و أعانتى إيّاك على الباطل و اختراط السيف على وجه

علیّ علیه السّلام و هو أخو رسول اللّه و منجزه وعده و وصیّه و وارثه و قاضی دینه و زوج ابنته سیّده نساء العالمین و أبو السبطین سیّدی شباب أهل الجنّه. و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یوم بنی النضیر: علیّ إمام البرره و قاتل الفجره، منصور من نصره، و مخذول من خذله «۱».

و نزل فی حقّه آیات کثیره، و ذکرها ابن العاص، و لکنّه لمّا أطمعه بمصر نسی هذا کلّه و وعظه ولده عبد اللّه و غلامه وردان فلم یتّعظ، و قال له وردان: یا مولای، إنّ مع علیّ الآخره و لا دنیا معه، و مع معاویه الدنیا و لا آخره له و لا لمن معه، و الآخره تبقی لک و الدنیا لا تبقی لک فاختر أیّهما شئت .. «۲». فقال عمرو بن العاص:

---

(۱) الإمامه و التبصره لابن بابویه القمّی: ۱۵۱، بحار الأنوار ۳۳: ۵۳، الجامع الصغیر ۲: ۱۷۷، کنز العمّال ۱۱: ۶۰۲ رقم ۳۲۹۰۹، مناقب ابن شهر آشوب: ۲۰۰، نهج الإیمان: ۴۱۶، کشف الیقین للعلّامه الحلّی: ۲۳، ینابیع المودّه ۲: ۷۸ و ۹۶ و ۲۳۸ و ۲۸۵ و ۴۰۱، النصائح الکافیه لابن عقیل:

.۹۵

(۲) جاء الخبر فی الإمامه و السیاسه لابن قتیبه ۱: ۱۱۶ علی النحو التالی: ثمّ دعا غلاما له- عمرو- یقال له وردان و کان داهیه، فقال له عمرو: یا وردان، احطط، یا وردان ارحل، یا وردان احطط، یا وردان ارحل، فقال وردان: أمّا إنّک إن شئت نبّاتک بما فی نفسک، فقال عمرو: هات یا وردان، فقال: اعترکت الدین و الآخره علی قلبک، فقلت: مع علیّ الآخره بلا دنیا، و مع معاویه الدنیا بغیر

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۹۳

قاتل اللّه وردانا و

فطنته، لقد أصاب الذى فى قلبه (قلبى) فقال وردان:

أمّا علىّ فدين ليس يشركه دنيا و ذاك دين و سلطان (كذا)

فاخترت من طمعى دنيا على بصرو ما معى بالذى اخترت برهان

إنّى لأعرف ما فيها و أبصره و فىّ أيضا لما أهواه الولدان

لكن نفسى لحبّ العيش فى شرف و ليس يرضى بذلّ النفس إنسان «١» و لمّا وصلوا إلى مفترق الطريق، قال له غلامه: يا مولاى، هذا طريق الدنيا، و هذا طريق الآخره.

و كتب أمير المؤمنين فى صفّين إلى ابن العاص:

لأصبحنّ العاص و ابن العاص سبعين ألفا عاقدى النواصى

مستقبحين خلق الدلاص قد جنّبوا الخيل مع القلاص

أسا و قيل حين لا مناص

فأجابه ابن العاص:

ما أنا بالعاصى و لا ابن العاص خوّفتنى بلابسى الدلاص

بل مشعر من غالب مصاص و قائدى الخيل مع الدلاص

أهون بقوم فى الوغى نكاص إذا رأونا ننفض النواصى هذا قوله! و فى الحرب يكشف عن سوأته خوفا من سيف علىّ عليه السّلام.

و جاء فى الفتوح: إنّ النعمان بن جبله قال لمعاويه: رميتنا بين السيوف الحداد و السمر الصعاد من أجل دنياك، و إنّا اخترنا النار على هواك طلبا للدنيا، و أخذ

آخره، فإنّى واقف بينهما. فقال عمرو: ما أخطأت ما فى نفسى، فما ترى يا وردان؟ فقال: أرى أن تقيم فى منزلك فإن ظهر أهل الدين عشت فى عفو دينهم، و إن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك ...

الخ.

(۱) الشعر لركاكته لا يستحقّ التصليح.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۹۴

يقاتل و هو يقول: إنّا سنقاتل عن الغوطه إن حرمنا الجنّه.

قال مصنّف هذا الكتاب: و إنّما ترک بعض الصحابه الإمام أمير المؤمنين و اتّجهوا وجهه أخرى طلبا للدنيا لا للجنّه، و قال الباقر عليه السّلام: إنّما سمّيت الغوطه غوطه لأنّ آدم يغوط بها «۱».

قال عمرو بن العاص يوما لولده عبد

اللّه: هل ترى عليّا؟ قال: ذاك عليّ على فرس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فتنفّس الصعداء و قال: يا بنيّ ليس هذا بذات السلاسل و لا بكذا و كذا، يا ليتنى كنت عن هذا المجلس بعد المشرقين. فقال ابنه: و ما يمنعك؟

قال: حبّ الدنيا.

قال داود البكريّ: كنت مع عتبه بن أبى سفيان و لمّا رأى رايات على و أهل بيته عليهم السّلام قال: هذه رايات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلا حاربت هؤلاء أبدا فعيّره رجل فقال له عتبه: كأنّك لست من الإسلام فى شى ء ....

و جاء فى الفتوح: إنّ رجلا طلب مبارزه عليّ عليه السّلام، فقال له الإمام: لأدخلنّك النار يابن آكله الأكباد، فقال ذاك اللعين: ستعلم من منّا يدخل النار، فتناوله عليّ عليه السّلام برمحه و علّقه فى الهواء، فصاح ذاك اللعين: يا أمير المؤمنين، لقد رأيت نار جهنّم فأصبحت من النادمين.

قال صدر الأئمّه الماوراء النهرى: إنّ عليّا عليه السّلام قال: أنا قاضى دين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا انتقل رسول اللّه إلى الرفيق الأعلى كان عليه دين ثمانون ألف دينار فاستعنت اللّه على أدائها فأدّيتها إلّا قليلا منها أوصيت الحسن بأدائها بعد وفاتى، و هذا معنى قول رسول اللّه: قاضى دينى.

---

(١) أجلّ الإمام الباقر روحى فداه من هذا القول، و الغوطه هى الأرض المنخفضه و منها أخذ الغائط و المتغوّط و ما شابه ذلك أكرمك اللّه.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٢٩٥

الفصل السابع فى البدع التى أحدثها معاويه

ورد فى الحديث: لعن اللّه من غيّر منار الأرض «١». قال الحاكم المفسّر: يعنى بمنار الأرض أحكام الشرع.

قال أبو يوسف بن إبراهيم بن جنيس الأنصارىّ صاحب أبى حنيفه فى مجلس فقهه و درسه: أوّل من قاد الفئه

الباغيه معاويه لعنه اللّه، و أوّل من حكم بخلاف حكم رسول اللّه: الولد للفراش و للعاهر الحجر، لأجل زياد نسبه إلى أبيه أبى سفيان من فراش أبيه الذى ولد عليه.

و قاتل أوّل مؤمن، لم يكفر باللّه طرفه عين بعد إسلامه و لا زنا بعد إحصانه و هو حجر بن عدى أخو الطرمّاح «۲».

و معاويه أوّل من أهدى إليه رأس مسلم و هو رأس عمرو بن الحمق الخزاعى، و أوّل من جلس على العرش فى الإسلام كالأكاسره و الفراعنه «۳»، و أوّل من صالح المشركين من غير أن يأخذ الجزيه، و أوّل من باع الأصنام و جعل للأصنام ثمنا، و أوّل من استعمل الحرس و باع أسرى المسلمين، و أوّل من جعل الحكم وراثه و أورثه إلى ولده، و قتل ولدى قثم بن العبّاس بيد بسر بن أرطاه لعنهما اللّه، و هذا ما

---

(۱) السنن الكبرى ۶: ۹۹، فتح البارى ۱۰: ۳۱۴، مصنّف عبد الرزّاق ۱۱: ۱۳۷، أصول السرخسى ۲:

۳۰۴، النهايه فى غريب الحديث لابن الأثير ۴: ۳۶۸ و ۵: ۱۲۷، تاج العروس للزبيدى ۳: ۵۸۸ و معنى منارها: أى أعلامها أراد من غير تخوم الأرضين و هو أن يقتطع طائفه من أرض جاره و يحول الحدّ من مكانه. و قال ابن الأثير: المنار جمع مناره و هى العلامه تجعل بين الحدّين.

(۲) لم أعثر على قائل لهذا القول لأنّ الأوّل كندىّ من اليمن و الثانى طائىّ ... فكيف يلتقيان.

(۳) عمر بن الخطّاب لعنه اللّه شجّعه على ذلك.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۲۹۶

أملاه أبو يوسف كما ورد فى الحاويه.

أمّا قوله: أوّل من قاد الفئه الباغيه، قال ابن عبّاس: كنّا فى حائط أبى سعيد الخدرىّ و جرى حديث بناء مسجد النبىّ صلّى

اللّه عليه و آله، قال: كنّا نحمل لبنه لبنه و كان عمّار يحمل اثنتين اثنتين، فجاء النبيّ و نفض التراب عن ظهر عمّار و نظفه له و قال: ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟ فقال عمّار: أريد الأجر من اللّه، فيجعل رسول اللّه ينفض التراب عنه و يقول: ويحك تقتلك الفئه الباغيه تدعوهم إلى الجنّه و يدعونك إلى النار.

و كان عمّار من أولئك الذين قال اللّه فيهم: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «۱»، وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ «۲» الآيه، و قوله: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا «۳» و قوله: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِي «۴» و قوله: إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ «۵» و قوله فى حكايه: أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ «۶»، و قال: وَ إِذا رَأَوْهُمْ قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ «۷» كما قال المفسّرون و هو رابع أربعه أسلموا و له من العمر أربع و عشرون سنه، و أمّه أوّل شهيد فى الإسلام و اسمها سميّه، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حقّها: أوّل من استشهد فى

---

(۱) الواقعه: ۱۰ و ۱۱.

(۲) التوبه: ۱۰۰.

(۳) النحل: ۱۱۰.

(۴) الأنعام: ۵۲.

(۵) الأنعام: ۵۴.

(۶) الأنعام: ۵۳.

(۷) المطففين: ۳۲.

أمّتى امرأه- و يعنى بها سميّه عليها السّلام- إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ «۱» النساء:

أمّ عمّار سميّه، و الرجال ياسر أبوه.

و عمّار استشهد على يد كافر ليس أقلّ من أبى جهل الذى قتل والدى عمّار و استشهدا على يديه و سبب ذلك: لمّا هاجر النبيّ

إلى المدينه تبعه أصحابه فلمّا علم المشركون بذلك أخذوا عليهم المراصد و الطرق، فمن قبضوا عليه خارج مكّه أوسعوه ضربا حتّى يسبّ النبىّ و يرجع إلى مكّه فقبض عليهم أبو جهل لعنه اللّه و طلب منهم أن يلعنوا النبىّ فأبوا ذلك أشدّ الإباء، فجرّد ياسر و سميّه من ثيابهما و راح يضربهما حتّى اختارا الشهاده و لم يطيعاه فيما طلب و قال ياسر: بحقّ نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه و آله إذا خرجت روحى من بدنى فحوّل وجهى إلى القبله، فوضعوا فى عنق ياسر و سميّه حبلين علّقوهما فأرسل اللّه الملائكه حوّل وجهيهما إلى القبله عند الموت و أخبر نبيّه بما جرى عليهما «۲».

و قبض على عمّار بعد شهاده والديه و قال: العن ... و إلّا فعلت بك ما فعلته بأبويك، فقال عمّار ما أرادوه منه و نجى من قتلهم، و اختار الطريق الملتوى على الصراط المستقيم و أقبل ينحو المدينه، و لمّا دنى من المدينه هبط جبرئيل على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و أخبره بأنّ عمّارا قادم، فخرج النبىّ بأصحابه يستقبلونه و قال النبىّ: إنّ الملائكه وضعت أجنحتها على الأرض لعمّار و خرج الصحابه حفاه لاستقبال عمّار و لمّا رأى عمّار رسول اللّه انخرط بالبكاء، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: ما بك يا عمّار؟ فقال عمّار: يا رسول اللّه، أبكانى الفراق و البعد عنّى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: وجدت قلبك مطمئنّا بالإيمان، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إن عادوا فعد أنت، و نزل فى حقّه قوله

---

(۱) النساء: ۹۸.

(۲) المعروف عن شهادتهما غير هذا و لا ندرى عن مصدر المؤلّف شيئا.

تعالى:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ «۱» و ليست لأحد من الصحابه هذه الفضيله من كونه و أباه و أمّه شهداء فى الإسلام.

قيل: إنّ أبا جهل لعنه اللّه كان يعذّب سميّه عليها السّلام و كانت لا تطيق العذاب، فشتمت أبا جهل و كلّمته بكلام خشن، فغضب لعنه اللّه و أوجر بطنها بالحربه حتّى أسلمت الروح (صلّى اللّه عليها و على بعلها و ولدها).

و قيل: كان فى مكّه لكلّ مستضعف مجير إلّا عمّار و أبوه ياسر لذلك كانا يتجرّعان أشدّ العذاب، و لمّا كان يوم الهودج كما جاء فى الفتوح غلب الناس على الهودج فسلّ عمّار سيفه و هرع نحو الجمل و هو يرتجز:

إنّى لعمّار و شيخ ياسرصاح كلانا مؤمن مهاجر

إنّى لأصبحت فيه حاقرلا تبتلى بعد الممات عامر

إنّى إلى خيرى و ضيرى صابرو مالك حرما ليس فيها عاذر «۲»

طلحه فينا و الزبير غادرو الحقّ فى كفّ علىّ ظاهر و لمّا علم الصحابه بما دار بين عمّار و أبى جهل لعنه اللّه، قال الصحابه: يا رسول اللّه، كفر عمّار، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: خلط الإيمان بعمّار ما بين قرنه و بين قدمه، و خلط بلحمه و دمه يدور مع الحقّ حيث دار، فليس ينبغى للنار أن تأكل منه شيئا.

و لمّا كان يوم صفّين و وقعت الحرب و ارتفعت الأصوات كوساتها و أبواقها، و قرعت طبولها، و صدحت سيوفها، و غنّت فى الجماجم و الرؤوس، و تمازجت بها أصوات السلاح، و علت همهمه رجالها و صهيل خيولها، إلى الحدّ الذى يذوب معه قلب الشجاع الحليم، فكان عمّار يقاتل قتالا دونه قتال شابّ جلد قوىّ، و كان

---

(۱) النحل: ۱۰۶.

(۲)

كذا.

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۲۹۹

عمره فی ذلک الیوم أربعا و سبعین سنه، إلّا أن یکون عمّار أشجع الشجعان و فی هذه الأثناء رفع یدیه و قال: اللهمّ إنّک تعلم أنّی لو کنت أعلم أنّ رضاک فی وضع سیفی علی بطنی حتّی یخرج إلی ظهری لفعلت، و إنّی لأعلم شیئا هو خیر لک من جهاد هؤلاء.

ثمّ قال: أیّها الناس، هذه الرایه التی یحملها معاویه هی الرایه ذاتها التی کان یحملها أبوه إمام المشرکین فی بدر و حنین و أحد فی وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الیوم هی المرّه الرابعه، و هو الیوم قاتلیّ، فإذا قتلت فادفنونی بثیابی المزمّله بدمی، و إیّاکم و ترک نصر أمیر المؤمنین لأنّ یوم القیامه شیعته هم الفائزون. ثمّ قال: أنا أوّل من یختصم یوم القیامه بین یدی اللّه. و فی روایه: فإنّی مخاصم.

و تقدّم معاویه فارتجز عمّار:

نحن ضربناکم علی تنزیله فالیوم نضربکم علی تأویله

ضربا یزیل الهام عن مقیله و یذهل الخلیل عن خلیله ثمّ صاح بأهل الشام: إن هزمتمونا کلّ الهزیمه فإنّا علی الحقّ و أنتم علی الباطل، و کان یدمن الصوم نهارا و القیام لیلا لهذا ضعف بدنه.

و حملت علیه خیل معاویه بفرسان کثیره فطعنه اللعین أبو الغادیه فأمضّه، فحمل إلی الإمام و طلب ماءا فلم یکن الماء حاضرا، و کان أشعث أغبر فمزجوا له اللبن بالتمر، فلمّا شربه سال من الجرح الذی سدّده له أبو الغادیه لعنه اللّه «۱». قیل:

صاح ثلاث مرّات: اللّه أکبر، و قال: أخبرنی رسول اللّه آخر شرابی من الدنیا اللبن و التمر، و یذر علی وجهی و رأسی الخطمی، و قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، فمنهم من قضی نحبه و منهم من ینتظر.

---

(۱)

سمّاه المؤلّف: ابن حوى و هى تصحيف لا شكّ فيه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۰۰

فلمّا وصل أمير المؤمنين وجد عمّارا قتيلا مزمّلا بدمائه مرمّلا بالتراب عفيرا، قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، إنّ امرئ لم تدخل عليه مصيبه من قتل عمّار فما هو من الإسلام فى شى ء. و جمهور العلماء على أنّ عمّارا قتل فى المعركه، و أنشد الإمام عند قتل عمّار:

أيا موت كم هذا التفرّق عنوهفلست تبقى للخليل خليل «۱»

أراك بصيرا بالذين أحبّهم كأنّك تمضى نحوهم بدليل يقول مصنّف هذا الكتاب: إنّ ما أوردناه من الآيات و الأخبار رويناها من كتب الخصوم و المخالفين، و كلّ ما نقلناه ممّا جرى فى حقّ عمّار و ما جرى أضعافه فى حقّ فاطمه عليها السّلام و فى هاشم و أبى ذر الغفارى فقد أجراه الصحابه معهم و لم يبقوا عليهم.

قال المأمونى: و لمّا رأى علىّ عمّارا قتيلا، قال: رحم اللّه عمّارا يوم قتل، رحم اللّه عمّارا يوم يبعث، رحم اللّه عمّارا يوم يسئل، و اللّه لقد رأيت عمّارا بن ياسر و ما يذكر من أصحاب رسول اللّه ثلاثا إلّا كان رابعا، و لا أربع إلّا كان خامسا، ثمّ قال: إنّ عمّارا أوجبت له الجنّه فلقد قيل له: مع الحقّ و الحقّ معه، كان الحقّ يدور معه حيث ما دار، فقاتل عمّار فى النار، و سالب عمّار فى النار. ثمّ تقدّم عليه السّلام و صلّى على عمّار مع من استشهد معه من أصحابه و دفن حيث أوصى أن يدفن.

و قال الحجّاج بن عرفه الأنصارىّ:

اليوم لعظم الهمّ أرقنى و هاج حزنى أبو اليقظان عمّار

---

(۱)

ألا أيّها الموت الذى لست تاركى أرحنى فقد أفنيت كلّ خليل كفايه الأثر للخزاز القمّىّ: ۱۲۴، بحار الأنوار ۳۳: ۱۹.

و فيه الروايات ما ذكره المؤلّف و ما ذكره صاحب كفايه الأثر.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۰۱ أهوى له ابن جوى فى فوارسه من السلون فى الهيجاء أعصار

فاختلّ صدابى التقضان مفترضابالرمح قد وجبت فيه له النار

كانت علامه بغى القوم مقتله ما فيه شكّ و لا ما فيه إنكار

قال النبىّ له يقتلك شرذمهسبط لحومهم بالبغى فجّار و صفوه القول: إنّ حديث «ستقتلك الفئه الباغيه لعمّار» اشتهر فى عسكر العراق و الشام و وقف جيش الشام عن القتال لسماع هذا الحديث، فجاء عمرو بن العاص إلى معاويه ليردع معاويه، فقال له: قتل عمّار، لعلّ معاويه يكفّ عن الحرب و يتذكّر حديث النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال معاويه: إنّما قتله الذى جاء به، لو لم يأت به علىّ لما قتلناه، و كان عبد اللّه بن عمرو بن العاص واقفا على باب الخيمه فصاح قائلا:

فحمزه بن عبد المطّلب يوم أحد ما قتله الوحشىّ و إنّما قتله النبىّ، فقال معاويه: نحّ هذا الموسوس عنّا، فلا يدرى ما يقول، فقال عمرو بن العاص لابنه: اذهب إلى قاتل عمّار و قل له: خذ الحرب و لك النار، فقال الناس: إذا كان نصيبنا النار فإنّنا لا نقاتل، و أخيرا تمكّن عمرو بن العاص أن يردّهم إلى الحرب بالمكر و الحيله و التأويل.

قيل لعائشه: إنّ فلانا لا يأكل اللحم و لكنّه يحسو مرقه، فقالت: كان بنو إسرائيل محرّما عليهم صيد السبت فلمّا كثر السمك يوم السبت فى البحر فكانوا يحفرون الحفر العميقه فتجتمع فيها الأسماك فيصدّونها يوم الأحد و قال: منع اللّه من صيدها يوم السبت لا يوم الأحد، فحال اللحم و المرق كحال صيد اليهود إلى أن مسخهم اللّه كما مسخ معاويه فقد ضربته اللقوه و

كان ثملا بخمر معتقه فى دنّها سبع سنين، و الصنم معلّق فى عنقه، و ذهب إلى جهنّم على هذه الحاله كما ذكر ذلك المأمونىّ فى «الحاويه» بأسانيد صحيحه.

و نظم بشر بن المعتمر إمام المعتزله فى حبس هارون أربعين ألف بيت من الشعر، قال:

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۰۲ تبرّا من عمرو و من معاويه و من بغاه فى الزمان غاليه يقول المأمونى: لا تجوز الصلاه على البغاه بعد قتلهم و لا بعد موتهم لا سيّما الباغى الذى بغى على خير من فى الأرض و هو علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و هذا ناظر إلى أنّ معاويه مات كافرا فلا تصحّ الصلاه عليه.

يقول مصنّف هذا الكتاب: و أمّا الطائفه التى سبقت معاويه بالبغى و بغوا على علىّ عليه السّلام و خرجوا فى ذلك اليوم مع قرب عهدهم برسول اللّه و معرفتهم بعلىّ الحقيقيه و اعترافهم بمناقبه التى لا تنكر و ما خرجوا إلّا بتأويل و حيله كتأويل معاويه و اعتذاره عن قتل عمّار، و لو كان مقدورا لهم لشاركوا فى حرب كربلاء و حرب الجمل و صفّين بل هذه الفتن و الحروب كانت ثمره ذلك الخروج على أمير المؤمنين عليه السّلام لأنّ فى تلك الأيّام الثلاثه و غرسوا شجره عداوه أهل البيت فى القلوب بالترغيب و الترهيب و أثمرت بعدهم ثمره حملوا بها رؤوس أهل البيت على رؤوس الرماح، و الحمد للّه الذى لم يجعلنا من تابعيهم.

أمّا قول أبى يوسف: معاويه أوّل من أخذ الخلافه بالسيف و كانت خلافه غيره كذلك لأنّ الخلافه إمّا بالنصّ كما يعتقد الشيعه أو بالإجماع كما يعتقد المخالفون، و لا يصحّ أن تكون بالسيف و الظلم كما قال تعالى: لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ «۱».

يقول

المصنّف: و كانت خلافه أبى بكر و عمر بالإجماع لا بالنصّ و إلّا لما قال أبو بكر: أقيلونى، و لم يجعلها عمر شورى، و لم يقتل عثمان على أمور لا طائل ورائها، و لم تكن خلافه الخلفاء بالإجماع أيضا لأنّها لو لم يعارضها إلّا بنو هاشم لكان قادحا بها بل لو لم يعارضها إلّا علىّ لكان خرقا للإجماع المزعوم، و كانوا ظالمين بادّعائها، و هذا كلام علىّ و أولاده عليهم السّلام ما زال يتماوج فى أسماع الناس نظما و نثرا.

---

(١) البقره: ١١٨.

و أمّا قوله: هو أوّل من استأثر الفى ء، و هذا مخالف لحكم اللّه حيث قال: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ «١».

و زعم أبو يوسف أنّ النبىّ يورث، و هذا طعن منه بمعاويه و العجب أنّ الحديث عند ما يكون عن فدك و فاطمه يدخل إلى الميدان الفريه القائله «نحن معاشر الأنبياء لا نرث و لا نورث» و به يستلبون حقّ الزهراء و يردّون به آيات القرآن، و عند ما يكون الخصام مع معاويه يثبت الميراث للنبوّه مع أنّ معاويه اقتدى بمن كان قبله من الأصحاب و هم أيضا فعلوا فعله بل أدهى و أمرّ من فعله و حينئذ لا فرق عندنا بين معاويه و أسلافه.

و أمّا قوله: هو أوّل من قضى بخلاف رسول اللّه حين ألحق زيادا بأبى سفيان بناءا على دعوى ادّعاها لا تثبت، و قال النبىّ: من نكاح أو من سفاح، و قال: الولد للفراش و للعاهر الحجر، فأبطل معاويه حكم رسول اللّه و ألحق زيادا الدعىّ بأبيه، و صدق اللّه: الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ «٢» لأنّه كان مثله

ابن زنى، و أخا من سفاح «كلّ طائر يطير مع شكله»، و كفر بردّه حكم النبىّ و عدم رضاه به، و أراد زياد أن يدعى ابن أبى سفيان و عسر على الناس قولهم خلاف حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فعرضوا الأمر على عائشه، فقالت: سمّوه ابن أبيه، فعرف بهذا الاسم من يومئذ.

يقول المؤلّف: إنّ تصديق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عامّ يشمل جميع الصور، و حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على مروان بالنفى و حكمه حكم اللّه و لكن عثمان لعنه اللّه أعاده، و أدنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا ذر بمقتضى قوله تعالى: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِي

---

(١) الحشر: ٧.

(٢) النور: ٢۶.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٣٠۴

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ «١» و لكن عثمان نفاه .. و قال اللّه تعالى لرسوله صلّى اللّه عليه و آله: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «٢» فأعطى رسول اللّه لفاطمه فدكا، فصادرها منها أبو بكر، و قال تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى «٣» و عداوه عمر لعلىّ أظهر من الشمس.

و صفوه القول أنّ القوم كمعويه جمله و تفصيلا، فما نسبوه إلى معاويه و ما احتجّوا به من كفره، و استدلّوا عليه من نفاقه و استحقاقه اللعنه به فإنّ الكثير من أئمّتهم شاركه به و أشبهه عليه.

و أمّا قوله: و أوّل من قتل مسلما لم يكفر بعد الإسلام و لا زنى بعد الإحصان.

يقول المأمونى: سمّ معاويه الإمام الحسن عليه السّلام فقتله، و قال: ذلك معروف.

قال المصنّف: يقول أصحابنا أنّ عمر لعنه اللّه ضرب فاطمه عليها السّلام على بطنها و قتل المحسن فى بطنها، و

لمّا أخذ معاويه البيعه من أهل الكوفه استعمل عليهم المغيره بن شعبه و هو عدوّ لأهل البيت عليهم السّلام. و قيل: إنّ المغيره مات هناك، و أعطى زيادا الكوفه لأنّه كان واليا على البصره.

و قتلوا حجر بن عدى الذى كان مسلما لم يكفر فيستحقّ القتل، و لا زنى بعد إحصانه .. و كان على الكوفه فى ذلك اليوم أربع حكّام: على ربع منها أبو برده و معه مذحج، و أسيد و عمرو بن حريث المخزومى على اليمامه، و خالد بن عرفطه العذرى على تميم و همدان، و قيس بن الوليد المخزومى على كنده و ربيعه، و حين أراد زياد لعنه اللّه قتل حجر بن عدى أحضر هؤلاء الرؤساء فشهدوا جميعا على أنّه خارج على معاويه.

---

(۱) الأنعام: ۵۲.

(۲) الإسراء: ۲۶.

(۳) الشورى: ۲۳.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۰۵

و كتب أبو برده ابن أبى موسى الأشعرى محضرا و فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه أبو برده للّه ربّ العالمين، شهد أنّ حجر بن عدى خلع الطاعه و فارق الجماعه و لعن الخليفه و دعى إلى الحرب و الفتنه و جمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعه و خلع أمير المؤمنين معاويه و كفر باللّه كفره صلعاء ... «۱» فأمر زياد أن تثبت شهادتهم فى محضر خاصّ، و بهذه الحجّه الواهيه قتل معاويه لعنه اللّه حجرا و خمسمائه من أصحابه رضى اللّه عنهم و أرضاهم.

و أمّا قوله- يعنى قول أبى يوسف-: و أوّل من أهدى إليه رأس مسلم ذلك هو رأس عمرو بن الحمق الخزاعىّ (الأنصارىّ- المؤلّف) و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يحبّه، و كان عمرو يقول: ما زنيت قبل الإسلام قطّ، و لم أظلم أحدا،

و كان قد حمل كتابا إلى معاويه فأنعم عليه معاويه لعنه اللّه بحلل مصريّه و أموال طائله فردّها عليه و قال:

عندى خمسه و عشرون درهما تكفينى إلى أن أبلغ الكوفه، و من بعده أهدى رأس الحسين عليه السّلام إلى يزيد لعنه اللّه، و رأس عمرو بن الحمق أهدى إلى الأب، و كذلك أهدى رأس يحيى بن زكريّا إلى جبّار من بنى إسرائيل.

يقول القاسم المأمونى: على يزيد نصف عذاب أهل الدنيا.

قال البيهقى: و لمّا رأى عمر بن الخطّاب سرير معاويه و تاجه قال: هذا كسرى العرب «۲» يعنى جبّارها.

قال المصنّف: إن كان معاويه كسرى العرب فإنّه صنيعه عمر بن الخطّاب، و إن

---

(۱) الغارات ۲: ۵۶۵. و عند المؤلّف: خلع أمير المؤمنين معاويه كفرا صريحا و هو خطأ طبعا. و فى الطبرى ۴: ۲۰۰: كفره صلعاء و يعنى بذلك ما لا أجرا على التصريح به، و لكنّى أجرأ مثابا إن شاء اللّه على لعن عمر بن الخطّاب الذى زرع معاويه فى ضلوع الإسلام لعن اللّه معاويه.

(۲) نعم بهذا و شبهه أمدّ له ابن صهّاك بالطغيان حتّى تجاوز الحدود فكان شريكه فى جرائمه و مآثمه، و لعن اللّه الشريكين المشركين.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۰۶

كان قال ما قال خوفا على الدين فلما ذا لم ينهه عنه، هل كان يخاف أحدا إن ردعه أو منعه، و لقد فصل معاويه الشام و استقلّ به عن عمر بن الخطّاب كما فعل مع الإمام أمير المؤمنين، و هذا باعث على نقصان ملك عمر بن الخطّاب، و كان غرض عمر اللطم على خلافه الدنيا و لم يغلبه همّ الدين.

يقول حسام الدين الحنفى: ما فعله يزيد مع الحسين كان بتمهيد و إعداد من أبيه و تجربه عمل

أبيه.

و يقول المصنّف هذا الكتاب: و ما فعله معاويه إنّما كان بتمهيد و إعداد و نصيحه و إشاره من الصحابه و ذلك أنّ سكوت القوم عن ظلم فاطمه و عدم نصرتهم لها شجّع الناس على ظلم أهل البيت و العدوان عليهم «۱».

و أمّا قول أبى يوسف: و أوّل من صالح المشركين من غير جزيه بخلاف قوله تعالى: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ «۲» هذا ما أمر اللّه به الجزيه أو القتل، أمّا الكافر فلا يحبّه إلّا الكافر.

و أمّا قوله: و أوّل من باع أصناما تعبد من دون اللّه ليزاد فى إثمها. روى ركن الإسلام عن مشايخه إلى صاحب أبى الإبل «۳» أنّه قال: يا مسروق، كنّا فى «سلسله» فاجتازت بنا سفينه محمله بالأصنام يرسلها معاويه إلى الهند لبيعها. قال مسروق: فقلت: لا يخلو هذا الرجل من أن يكون زيّن له سوء عمله فرآه حسنا أو يكون آيسا من الآخره فهو يتمتّع بالدنيا و هذه صفه المشركين: أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ

---

(۱) أشهد أنّ المؤلّف قال الحقّ و نطق الصدق و هكذا ينبغى أن يكون رأى الموالين فى القوم و إلّا فلا.

(۲) التوبه: ۲۹.

(۳) لا زلت ارتطم بأعلام فى الكتاب غير مأنوسه و يعجز علمى عن التعرّف عليها و أحيل القارئ على كتب الأعلام إن كان يريد ضبطها فإنّى لا أجد غضاضه أن أثبتها كما رأيتها عند المؤلّف.

عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً «۱» و الثانيه صفه الكافرين: قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ

«۲»، و من هنا مات و الصليب فی عنقه. و يقول القاسم المأمونی: قد حصل الاتفاق علی هذا من المتقدّمين و المتأخّرين و ذكره محمّد بن الحسن فی السير الكبير علی هذا الوجه.

يقول القاسم: و ما يقال من أنّ أبا حنيفه رخّص فی بيع الأوثان و شرائها فهو كذب محض افتراه عليه النواصب كقدم القرآن و خلق الكفر، و هذا هو مذهب المرجئه و المجبّره، و أبو حنيفه برى ء من هذا. إلی أن قال: فإنّه كان يعين زيدا بن علیّ علی الخروج علی بنی أميّه و كان شيعيّا محبّا لآل النبیّ صلّی اللّه عليه و آله «۳» و كان يقول:

خروج زيد كخروج محمّد يوم بدر، و بعث إليه جرابا من الورق له علی الخروج، فقيل له: هلّا نصرته، قال: أخاف ضيعه الودائع، هذا كلامه بأسره.

و أمّا قول أبی يوسف: أوّل من اتّخذ حرسا فی الإسلام لأنّه لمّا كان ظالما للأمّه بمثابه الفراعنه و القياصره احتاج إلی من يحرسه.

و أمّا قوله: أوّل من جلس مجلس رسول اللّه بغير رضا من صحابه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، فقد رأی رسول اللّه رؤيا فی المنام كأنّ بنی الحكم و بنی مروان ينزون علی منبره نزو القرده فلم ير ضاحكا حتّی مات، و منه قوله تعالی: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ «۴».

و قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: إذا رأيتم معاويه علی منبری فاقتلوه. و روی صاحب

---

(۱) فاطر: ۸.

(۲) الممتحنه: ۱۳.

(۳) إنّ تحديدهم التشيّع من المضحكات لأنّهم قالوا: الشيعیّ هو الذی يفضّل عليّا علی عثمان، و الرافضی هو الذی يفضّله علی الثلاثه، و هذا القول إلی

الهراء أقرب منه إلى أقوال العلماء.

(۴) الإسرا: ۶۰.

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۰۸

المصابيح: و لقد أذلّهم اللّه حين فعلوا ذلك.

قال محمود بن لبيد: إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: هذا سيريد هذا الأمر بعدى- يعنى معاويه- فمن أدركه منكم فليشقّ بطنه.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا رأيتم معاويه يطلب الملك فاضربوا عنقه «۱».

و أمّا قوله: قتل ابنى قثم بن عبّاس، فإنّ معاويه لعنه اللّه أرسل بسر بن أرطاه لعنه اللّه فى ثلاثه آلاف إلى الحجاز و فى المدينه طلب أبا أيّوب الأنصارىّ مضيّف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو من كبار الصحابه و إلى الآن يستسقون بقبره فيسقون، فهرب أبو أيّوب إلى الكوفه فانتضى بسر اللعين سيفه و رقى منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قال:

لو لا أنّ معاويه عهد إلىّ لما تركت فيها رجلا واحدا و لا طفلا حيّا، و أرسل إلى بنى مسلمه أحضروا لى جابرا بن عبد اللّه و إلّا ضربت أعناقكم جميعا. و استجار جابر بأمّ سلمه، فقالت أمّ سلمه: هذه بيعه ضلاله يا جابر، اذهب و بايع فأنا أمرت ولدى عمر بن أبى سلمه بالبيعه و مثله صهرى.

و استنّ يزيد بن معاويه لعنهما اللّه بسنّه أبيه فأرسل مسلم بن عقبه المرّىّ إلى المدينه فجاء اللعين إليها و قتل هناك ثلاثه آلاف من أولاد المهاجرين و الأنصار و شيوخ الصحابه و ثلاثه آلاف من غيرهم من الأجانب و لكنّهم كانوا من الأخيار و المؤمنين و حفّاظ القرآن، ثمّ قصد مكّه لحرب ابن الزبير فيها، و قيل: هلك ما بين مكّه و المدينه و ذهب إلى جهنّم و استخلف الحصين بن نمير، فنصب

هـذا اللعين المنجنيق على الكعبه فنزلت صـاعقه فـأحرقته، و بقى يقاتـل هنـاك أيّاما على أبواب مكّه حتّى جائه نعىّ يزيـد و دام ملكه ثلاث سنين و ثمانيه أشهر.

---

(۱) و ينبغى كـذلك أن تضـرب عنق ابن صـهّاك عمر بن الخطّاب لعنه اللّه الـذى أمـدّ له بالطغيـان و أعـانه حتّى تسـنّم غارب الحكم.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۰۹

و قيل: إنّ اللعين قذف دما من فمه بلغ عشرين طستا حتّى مات، و قيل: وقع فى الكنيف ميّتا، و قيل: مكان موته ظاهر لحدّ الآن، و قيل: ذهب يصطاد فضل فى البيداء «خسر الدنيا و الآخره».

و قبل هـذا كان بسـر قـد قصد اليمن و عليها عبيد اللّه بن العبّاس من قبل علىّ عليه السّـلام، و لمّا دخل اليمن هرب منها عبيد اللّه بن العبّـاس إلى أمير المؤمنين لأنّه لا طاقه له ببسـر، و اسـتخلف على اليمن شـخصا آخر فقتل أولاد العامل المسـتخلف و ولـدين لعبيـد اللّه بن العبّـاس و كان الطفلان قـد أودعا عنـد رجل، فقال ذلك الرجل لبسـر: يا أمير، إنّهما لا ذنب لهما فاقتلنى مكانهما، فقتله و قتل الطفلين و عاد إلى الشام و أوقع فى طريقه بكلّ من له هوى فى أمير المؤمنين عليه السّلام.

و لمّـا بلغ أمير المؤمنين الخبر بعث محـارب بن قـدامه فى ألفين و سـرّحهما فى طلب بسـر ليقبضوا عليه أو يقتلوه فلم يـدركاه، و هرب إلى الشام و كان الإمام أمير المؤمنين عليه السّـلام عقد للإمام الحسين عليه السّلام على عشره آلاف و لقيس بن سعد مثله، و مثلهما أبو أيّوب الأنصارىّ و أمرهم بقصد الشام، و لكن ابن ملجم لعنه اللّه لم يمهل أمير المؤمنين عليه السّلام حتّى قتله، و لمّا بلغ الحارث مكّه

ليأخذ منهم البيعه بلغه خبر قتل أمير المؤمنين عليه السّلام فتفرّق الناس عنه، و ذهب عبيد اللّه بن عبّاس إلى مكّه و شكى إليه بسرا و أخبره بقتل ولديه، فقال له معاويه: إن ظفرت بابنيه فاقتلهما- ساخرا به- و إلّا فدونك الرجل.

و هرب ولدا جعفر الطيّار من كربلاء كما روى المخالفون فأدركهما صفوان الملعون فقتلهما و بعث برأسيهما إلى عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه، فقال له عبيد اللّه: إنّ هذين الطفلين لا ذنب لهما فلم قتلتهما، و أمر بضرب عنقه.

و كان عبيد اللّه رجلا فاضلا شجاعا و صاحب سخاء و بذل و جائه رجل من الأنصار فقال: وضعت امرأتى البارحه ولدا و سمّيته باسمك، فأمر فى الحال بشراء

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۱۰

مرضعه له، و أعطاه مأتى دينار و أوقفها عليه ما دام حيّا، و كان يتعاهد سميّه الطفل، و ما فتى يردّد: لا أضيّع سمّيى.

الفصل الثامن

و معاويه أوّل من سنّ الغاره فى الإسلام، فيقال: إنّه سرّح الضحّاك بن قيس إلى «الواقفه» «۱» فى ثلاثه آلاف مقاتل ليغيروا على من كان فيها على طاعه أمير المؤمنين، فأكثر الملعون الغاره و قتل كثيرا من شيعه أمير المؤمنين عليه السّلام و خرج منها إلى الثعلبيّه و أغار عليها و نهب ما فيها.

و بلغ عمر بن عمير محاطا بخدمه و مواليه و كان قاصدا حجّ البيت و معه عياله و أهل بيته فأغار عليه و منعه من الحجّ.

و كان معاويه يغير على قوافل الحجّاج كلّما سنحت له الفرصه، و لقد ذكر الإمام كثيرا من ذلك فى نهج البلاغه.

و فى الليله التى رجع أمير المؤمنين عليه السّلام فيها من حرب الجمل تقدّم إليه مالك الأشتر و قيس بن هاشم بن عتبه

بن أبى وقّاص و عـدى بن حاتم و عبد اللّه بن بديل ابن ورقاء و أمثالهم و قالوا: ائذن لنا أن نكون الليله عندك فنعبد اللّه تعالى، و قال لمحمّـد بن الحنفيّه و للعبّاس السـقّاء: قفا هذه الليله و احرسا المدينه فقد بلغنى أنّ جيش معاويه بلغ القطقطانه لينهبا ماشـيه الناس.

و ذهب قيس فى الليله الثـانيه لحراسه الكوفه فلمّـا تنـاصف الليل سـمع صوتا عاليا فأصاخ السـمع له و إذا هو صوت صعصـعه بن صوحان و هو يقول: سمعت أنّ

---

(١) أقول للقـارئ العزيز: كن على حـذر دائمـا من أسـماء الأعلام التى لم يحقّقها المترجم لسـبب من الأسـباب، و لا تطمئنّ إلى صحّتها حتّى تقف على ذلك بنفسك إمّا بإشاره من المترجم أو بتحقيق تقوم به أنت نفسك.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٣١١

أصـحاب معاويه قادمون بخمسمائه مقاتل و معهم السلاح ابتاعوه و حملوه على أربعين حملا من بنى فزاره، و ذهب صعصعه إلى الكوفه ليخبر الإمام عليه السّلام بواقع الحال، فاستقبله فى الطريق مالك الأشتر فأخبره، فعجّل مالك بالخبر إلى أمير المؤمنين عليه السّـلام و اسـتأذن أمير المؤمنين و أخذ معه أربعمائه رجل و ذهب يتعقّب السـلاح، و لمّا فرغ الإمام عليه السّـلام من صلاه العتمه رأى قيس بن سـعد بن عباده قـد عاد بأصـحابه و بعد أن حيّوا الإمام أمير المؤمنين و اسـتأذنوه لقتال القوم و إعاده السـلاح، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: سبقك بها الأشتر.

و كـان أمير عسـكر معاويه مسـعده الفهرىّ و معه ثلاثمائه و قـد نزلوا على «رغاله» و لمّا رآهم مالك الأشتر فظنّوهم من الأعراب فهبوا للإغاره عليهم، قال عبد اللّه بن عاصم: كنت مع الأشتر، فقال: أيّها الناس، هؤلاء جمع الفسّاق و الظالمين فماذا تفعلون

لينصركم اللّه عليهم، ثمّ حمل عليهم الأشتر بأصحابه فصاح مسعده: من أنتم و ما تريدون؟ فقال مالك: أنا الأشتر النخعيّ و معى أصحاب أمير المؤمنين، فهرب القوم و أسر الأشتر مسعده.

و أسرع أخ مالك عبد اللّه بن الحارث إلى خيمه الأريقط و كان الملعون نائما و قد ثمل، فلمّا أحسّ بقرب عبد اللّه منه استوى على ظهر فرسه و استلّ عبد اللّه سيفه، و أقبل تخبّ به فرسه فاقتتلوا قتالا شديدا، فجاء الأشتر مددا لأخيه، و حمل على الأريقط و أسره، فهرب أصحاب معاويه و أقبل مالك بالسلاح إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، و قد شدّ مسعد و الأريقط بالوثاق، فسأل عليّ عليه السّلام عن وضع السلاح، فقالا: ابتعناه بالمال، فقال: هذا من بيت المال و نحن أولى به، ثمّ وضعه فى بيت المال، و قالوا: إنّما أخذنا ماله نهبا من الناس الذين أغرنا عليهم، فأمر بالبحث عن أصحاب المال و ردّه عليهم، ثمّ أطلق الأسرى بلطفه و عدله و ذهبوا إلى الشام.

و منه كلام علىّ عليه السّلام: فتوا كلتم و تخاذلتم حتّى شنّت عليكم الغارات.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۱۲

الفصل التاسع فى أنّ معاويه أوّل من زوّر الكتب فى الإسلام

كان قيس واليا على مصر من قبل الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، فكتب إليه معاويه أن أقبل إلىّ حتّى نطلب بدم عثمان و أعطيك ولايه العراقين و أقضى لك حاجاتك و حاجات أهل بيتك، فكتب إليه قيس: أمّا بعد، فالعجب من اغترارك و طمعك فىّ و أمرك إيّاى أن أترك وصىّ النبىّ و الإمام الهادى و جنّه المأوى و أدخل طاعتك طاعه الجبت و الطاغوت، هذا ممّا لا يكون. و أمّا قولك أنّك تملأ المصر خيلا فو اللّه إنّى أشغلك عن ذلك و إنّك لذو كيد و

خدع، فكد كيدك فإنّ اللّه لا يهدى كيد الخائنين.

و لمّا قرأ معاويه كتاب قيس بن سعد أيس منه شرع يزوّر محضرا على قيس و افترى عليه بالوجه التالى: من قيس بن سعد الأنصارى إلى الأمير معاويه بن أبى سفيان، أمّا بعد، فإنّ قتل عثمان كان فى الإسلام عظيما و قد نظرته لنفسى و دينى فصدّنى عن مظاهره قوم قتلوا عثمان إمامهم مسلما تقيّا نقيّا من الآثام بريئا طاهرا من الأجرام فليستغفر اللّه لذنوبنا و نساله العصمه لأديانناء ألا و إنّى قد ألقيت إليكم السلام و أجبتكم إلى قتال رجل قتل إمام الهدى المظلوم فى حرم رسول اللّه، فحوّل علىّ بما أحببت من الأموال و الرجال أعجل بها إليك أيّان شئت، و السلام.

و اشتهر بين العرب أنّ قيسا صالح معاويه، و كتب معاويه بذلك إلى المدينه إلى أخته أمّ حبيبه، فسمع أولاد علىّ هناك فأبلغوا عليّا به، فبعث أمير المؤمنين محمّدا ابن أبى بكر مكانه إلى مصر، و لم يكن محمّد فى شجاعه قيس لأنّه كان من شجعان العرب، و لمّا فرغوا من حرب صفّين أرسل عمرو بن العاص معاويه بن خديج إلى

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۱۳

مصر ليقاتل محمّدا بها، ثمّ قبضوا عليه و وضعوه فى جيفه حمار و أحرقوه.

الغرض: كان قيس يرى معاويه بمنزله اليهود و يدعوه بالجبت و الطاغوت، و كان تحريفه الكتب من صفات اليهود «يحرّفون الكلم عن مواضعه».

قال أحمد بن أعثم الكوفىّ: إنّ معاويه أرسل إلى شرحبيل والى ابن السمط فى حمّص و معه رؤساء الشام و قال: اشهدوا من الذى قتل عثمان، فشهد بسر بن أرطاه و جابر بن سعد الطارىّ و مخارق بن الحارث و حمزه بن مالك و أبو الأعور السلمىّ

و الضحّاك بن قيس الفهرىّ و ذو الكلاع الحميرىّ و حوشب ذو الظليم و غيرهم بقول واحد لفظا و معنى بأنّ عليّا قاتل عثمان.

ثمّ قال معاويه: لو لا أنّ عليّاص قتل عثمان لما خالفناه، فخدع بقوله شرحبيل و بايعه و خرج منه إلى ولايات الشام و مدنه و جمع رجالا كثيرا لحرب علىّ، و كتب إليه جماعه من أصحابه يسألونه فقال: أنا لا أردّ شهاده الشهود فإن كذبوا ففى أعناقهم و السلام «۱».

و لو كان معاويه مسلما لما شهد شهاده الزور، و الزور أخو الشرك كما قال تعالى:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ «۲».

المعروف عن أمير المؤمنين أنّه أمر بأن لا يسدّوا طريق الماء على وارد، فلمّا أقبل معاويه و لم يجد على الماء أحدا أمر باحتلاله و منع علىّ و أصحابه منه، فأرسل الإمام عليه السّلام إليه رسولا يدعوه إلى ترك احتلال مورد الماء، فلم يفعل و استشار جماعه من أصحابه فأشاروا عليه بمنع الماء حتى يموتوا، فقال عمرو بن العاص: إنّى

---

(۱) تناول المؤلّف من الفتوح جملا و عبارات ليست منتظمه على شكل روايه لذلك آثرنا الإرشاد إلى الجزء و الصفحات التى يوجد فيها نقل المؤلّف الجزء الثانى ص ۵۳۹ إلى آخره.

(۲) الحجّ: ۳۰.

لست أرى أن تمنعهم عن الماء، افتح لهم طريق الماء و إلّا أخذوه منك قهرا، فما انثنى معاويه لقول ناصح و بات الناس و الكراع و الماشيه على حراره العطش، و قد أمضّ بهم ذلك و أجهدهم، فلمّا أصبح الصباح شكوا أمرهم إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، فأمر علىّ عليه السّلام باستنفار عدّه آلاف من المقاتلين ليبعّدوهم عن شاطئ الفرات، ثمّ اقتتلوا حتّى أبعدوا أولئك الكلاب عن

مراکزهم و نزل أصحاب الإمام فیها و صار الماء فی قبضه أیدیهم. فقال عمرو بن العاص: ألم أقل لک لا یظمأ علیّ و سیفه علی عاتقه فما ارعویت، فقال معاویه سوف نهلک نحن و ما شیتنا، فقال عمرو بن العاص: إنّ علیّا رجل حلیم و کریم و لن یقابلک بالمثل، فأرسل إلیه جماعه و طلب منه فتح طریق الماء، فلمّا عاد الرسل إلی معاویه بعد أن تضرّعوا لطلب الماء أمر علیّ حالا أن یخلّی بینهم و بین الماء، بینما لم یمرّ یومان علی ما قاله الأشتر للإمام علیّ علیه السّلام: إنّنا یا أمیر المؤمنین نشتری قربه الماء بثلاثه دراهم، و قال الأشعث: یا أمیر المؤمنین، أو نموت عطشا و بأیدینا رماحنا و سهامنا و متنکّبین أقواسنا، ائذن لنا فی الحرب، فأمر أن یخرج مع الأشتر و الأشعث اثنا عشر ألفا و أیدیهم علی مقابض سیوفهم، و دخلوا میدان الحرب.

قیل: إنّ فیّاض بن الحارث قال لمعاویه: لو أنّ کفّارا من الروم جاؤونا یستقون الماء لما حلّ لنا منعهم و وجب سقیهم فکیف و هؤلاء صحابه رسول اللّه و فیهم وصیّه و ختنه و أولاده، فلیس من الدین منع الماء عنهم، فلم یقبل قوله معاویه، و اقتدی عبید اللّه بن زیاد بمعاویه فمنع الماء علی الحسین و أهل بیته.

قال القاسم المأمونی فی کتاب الحاویه: إنّ معاویه قال لسعد بن أبی وقّاص: و ما یمنعک من سبّ علیّ؟ فقال: ثلاثه أحادیث تمنعنی من سبّه:

الأوّل: إنّ النبیّ قال له یوم خیبر: لأعطینّ الرایه غدا رجلا یحبّه اللّه و رسوله و یحبّ اللّه و رسوله، فدفعها إلی علیّ.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۱۵

و الثانی: لمّا خرج النبیّ إلی تبوک و أعلمه الوحی أنّ

الحرب لا تقع هناك، و ترك المنافقين حول المدينه، قال لعلىّ: لا يسدّ أحد مسدّك و لا يقوم مقامى غيرك فى الحفاظ على النساء و الأطفال، فخلّفه فى المدينه و اقامه مقامه، فلمّا سار عن المدينه فراسخ أرجف به المنافقون و قالوا: استثقله رسول اللّه فتركه فى المدينه و استخلفه عليها، فتبعه علىّ و قال: أتتركنى مع النساء و الصبيان؟ فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: أما يرضيك أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى.

و الثالث: يوم غدير خمّ، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله.

يقول المأمونى: لذلك عمد إلى قتله بالسمّ بعد سمّه الإمام الحسن عليه السّلام.

و روى أيضا بأسانيده عن أنس أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: خلق من نور وجه علىّ عليه السّلام سبعون ألف ملك يستغفرون له و لمحبّيه «۱».

و جاء فى الفتوح أنّ عليّا أعطى الرايه لهشام و قال: اخرج إلى عدوّى القرآن و حزب الشيطان، فخرج عليه رجل من أهل الشام و شرع بشتم أهل البيت، فوعظه هشام و تلا عليه مناقب علىّ، فقال الشامىّ: أو تقبل توبتى؟! فقال هشام:

أجل، و أقبل به إلى الإمام فبالغ بإكرامه.

و ذكر أهل النقل أنّ عبيد اللّه بن عمر لمّا هرب من علىّ عليه السّلام و لجأ إلى معاويه خوفا من القصاص لدم الهرمزان لأنّه قتله بظلم فأكرمه معاويه و أعطاه عشرين

---

(۱) مائه منقبه لمحمّد بن أحمد القمّى: ۴۲ و ۱۴۸ و ۱۶۹، مناقب آل أبى طالب ۲: ۲۷۹ و عزاه إلى عمر

بن الخطّاب، المحتضر: ۹۵، مدینه المعاجز ۳: ۳۵ و ۳۶ و ۱۳۵ و ۱۳۶، بحار الأنوار ۲۳:

۳۲۰ و ۲۷: ۱۱۸ و ۳۹: ۲۷۵ و ۴۰: ۱۲۵ و ۶۵: ۱۴۲، مقام الإمام علیّ لنجم الدین العسکری: ۲۵ و ۴۵، مستدرک سفینه البحار ۹: ۴۲۶، المناقب للخوارزمیّ: ۷۱ و ۳۲۹، تأویل الآیات ۲: ۶۷۰، مجمع النورین للمرندی: ۲۴۵.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۱۶

ألف درهم و فرسا و کسوه، و کان معاویه یبالغ فی رفعه و التنویه فیه و یأمره أن یسبّ علیّا و یتبرّأ منه، فکان عبید اللّه یأبی ذلک. إلی أن قال له یوما لیمتحنه: ماذا تقول فی حقّ علیّ علیه السّلام؟ فقال: و ماذا أقول فی حقّه؟ أبوه أبو طالب، و أمّه فاطمه بنت أسد، و هو فی نفسه غنیّ عن التعریف، و الناس و أنا و أنت نعلم ذلک.

و أمره معاویه یوما أن یعتلی المنبر و یشتم علیّا، فلمّا حمد اللّه و أثنی علیه و صلّی علی النبیّ، سکت فلم ینطق ببنه شفه، فخاف منه معاویه، فقال عبید اللّه: کرهت أن أقطع شهاده اللّه بشهاده الزور، فاستحیا معاویه و قال: الرجل أحصر عن سبّ علیّ، فلا بیان له، و لیس من أهل الفصاحه، فقال عبد اللّه أبیاتا منها:

معاویه لم أحبس لخطبه خاطب و لم أک عیّا فی لویّ بن غالب و کفّر معاویه عبد اللّه بن بدیل و أنکر صحبته و صحبه أبیه، بینما هو من الصحابه و شأنه شأن موسی و فرعون حین قال فرعون لموسی: وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ «۱».

و معاویه أوّل من أعلن سبّ أهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و صیّرها سنّه، فکان مصداق قوله تعالی: وَ

لا تَكونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ «۲» و قال اللّه تعالى: أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ «۳» قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من سنّ فى الإسلام سنّه سيّئه فعليه وزرها و وزر من عمل بها «۴».

---

(۱) الشعراء: ۱۹.

(۲) البقره: ۴۱.

(۳) الأعراف: ۸۰.

(۴) التحفه السنيّه لعبد اللّه الجزائرى- مخطوط: ۳۳، كتاب الطهاره للشيخ الأنصارى ۲: ۴۱۶، روضه الطالبين لمحيى الدين النووى ۱: ۷۳، حاشيه ردّ المختار لابن عابدين ۱: ۶۲، نيل الأوطار

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۱۷

يقول مصنّف هذا الكتاب: ذكر صاحب الحاويه هذا الحديث و نسى أن يتذكّر بأنّ أوّل ظلم وقع على أهل البيت كان من الصحابه و ظلّ هذا الظلم ساريا فيهم إلى يوم القيامه، فكلّ ظلم جرى عليهم بعد ذاك الأوّل فهو من سنّتهم و سنّه الشيخين لعنهما اللّه.

و صفوه القول: خرج فى اليوم الخامس عشر عبد اللّه بن بديل خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين مع أصحابهما و الحفّاظ بإذن أمير المؤمنين عليه السّلام فكسروا جفون سيوفهم و استشهدوا بأجمعهم فى ذلك اليوم، فلمّا رأى معاويه عبد اللّه بن بديل قال:

من قتل هذا فله عندى ما أحبّ من أموالى أحكّمه فيها ياخذ منها ما شاء، فقال قاسم بن مسعده: إن جئتك برأسه تعطينى ولايه مكّه؟ فقال معاويه: نعم هى لك، فخرج ذلك اللعين إليه، و قال علىّ عليه السّلام لمالك الأشتر: صر إلى جانب عبد اللّه و كن ردءا له حتّى إذا احتاج إليك أعنته، و أرسل عبد اللّه فى أوّل حمله القاسم بن مسعده إلى نار جهنّم، و خرج سهل بن عبيد اللّه و كان نديما لمعاويه لعنه اللّه فقتله عبد اللّه بن بديل، و صاح بهم معاويه:

احملوا عليه من كلّ جانب، و اقتدى به عبيد اللّه بن زياد فى حربه لمسلم بن عقيل عليه السّلام و كذلك عمر بن سعد الذى نادى بالإحاطه بالحسين عليه السّلام.

و لمّا رأى مالك تفاقم الوضع حمل حملته فثارت غبره عظيمه سدّت الأفق و اظلمّ الهواء من العثير، و كسى التراب الرايات و لم يسمع إلّا وقع السيوف على الهام و على الدرق و الأسلحه، و جرح عبد اللّه، فقال معاويه: ارموه بالحجاره،

للشوكانى ٧: ١٩٨، شرح أصول الكافى ١٢: ٣٨، مستدرك الوسائل ٢: ٢٢٩، المسترشد: ٥١١، الفصول المختاره: ١٣۶، الاختصاص: ٢١٥، منيه المريد للشهيد الثانى، بحار الأنوار ٢: ٢۴، مسند أحمد ۴: ٣٥٧، صحيح مسلم ٢: ٨٧ و تركنا أكثر الكتب.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٣١٨

و كانت هذه السنّه لعمر بن سعد مع الحسين عليه السّلام، و لم يرضه هذا حتّى فرّق بين رأسه و بدنه، و أوطأ صدره الشريف الخيل «١» و أهدوا رأسه إلى الشام و كلّ ما جنوه سببه معاويه «٢».

و صفوه القول: و لمّا قتل عبد اللّه بن بديل تمنّى أن يلحق به الأشعث الكندىّ و مالكا الأشتر، و كان فى كلّ يوم يتحدّث عن كفر و بغى صحابه الرسول و هذه هى حاله وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا «٣» و هذا الجحد نابع من ظلمهم و تكبّرهم.

قال صاحب الكشّاف: سرق طعيمه بن الأهرق من أولاد بنى ظفر درعا من جاره قتاده بن النعمان و خبأه فى عنبر الدقيق ثمّ سربه إلى اليهود سرّا و قبضوا على طعيمه و اتّهموه بالدرع فأقسم باللّه أنّ الدرع ليس عنده و لم يكن قد سرقه، و رفعت عنه التهمه ليمينه التى أدّاها، من ثمّ

أطلقوا سراحه، و ذهبوا إلى بيت اليهودىّ فوجدوا الدرع عنده، فساقوه إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فنزلت هذه الآيه: وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً «۴» و شهد اليهود عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّ هذا الدرع خبأه طعيمه عند صاحبنا و لم يسرقه من أحد، فلم يقبلوا قوله، و خلاصه الحديث أنّ معاويه فى كلّ يوم يعيب أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يبهتهم.

روى زين الأئمّه إسماعيل البرارى بإسناده عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: سبّاق الأمم ثلاثه لم يشركوا باللّه طرفه عين: حزقيل مؤمن آل فرعون، و يوسف بن حبيب

---

(۱) و هنا لا خيار لى إلّا لعنهم و على رأسهم ملهمهم و معلّمهم عمر بن الخطّاب لعنه اللّه.

(۲) و معاويه صنيعه ابن الخطّاب لعنهما اللّه.

(۳) النمل: ۱۴.

(۴) النساء: ۱۱۲.

النجّار، و علىّ بن أبى طالب و هو أفضلهم «۱».

قال أنس: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما من أحد أفضل من إمام إن قال صدق، و إن حكم عدل، و إن استرحم رحم. قال المأمونى: و هذه الخصال اجتمعت فى علىّ عليه السّلام.

الفصل العاشر فى إظهار إسلام معاويه

شهر معاويه لعنه اللّه إسلامه يوم فتح مكّه. و قال بعضهم: كان ذلك قبل فتح مكّه، و إن صحّ ذلك فينبغى أن يكون قد ارتدّ بعده لأنّه من المجمع عليه أنّ المهاجرين و الأنصار كانوا يخاطبونه بالطليق، و لم ينكر عليهم.

أمّا كيف أطلق عليه هذا اللفظ فإنّ صاحب الفتوح ذكر أنّ ابن عبّاس كتب إليه جوابا عن كتابه و فيه: أمّا أنت يا معاويه فطليق بن

طليق رأس الأحزاب، ابن آكله الأكباد.

دخل أبو هريره و أبو الدرداء على معاويه كما ذكر ذلك صاحب الفتوح، فذكرا مناقبه من السبق إلى الإسلام و غيرها، و قالا: أنت طليق ابن طليق و أبوك من الأحزاب، فقال: بلى صدقتما و لكن لا أطلب الخلافه بل أطلب بدم عثمان «۲».

---

(۱) الكفى ۲: ۲۵۴، و فى السياقين اختلاف، و ۳: ۳۲۷، مناقب ابن شهر آشوب ۱: ۲۹۰، مدينه المعاجز ۶: ۱۱۰، بحار الأنوار ۱۳: ۵۸ و سياقه سياق المؤلّف، و ۶۴: ۲۰۵، مناقب الشيروانى:

۴۳، مستدرک سفينه البحار ۱: ۵۰۹ و ۴: ۴۰۵، ألف حديث فى المؤمن: ۴۲، الصافى ۴: ۲۵۱، تفسير نور الثقلين ۴: ۲۸۳، تفسير الميزان ۱۷: ۸۳، قصص الأنبياء: ۴۶۵.

(۲) أقول: كيف يقول أبو هريره هذا لمعاويه و هو من أنصاره و عشّاق مضيرته، و من شانئى أمير المؤمنين و ناصبىّ لعين، و يطيب للرواه دائما أن يحشروهما معا أبو الدرداء و أبو هريره، فما هو السبب؟

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۲۰

قال حسام الدين و أبو القاسم ابن أحمد المؤذنى: قال الحسن: سمعت النبىّ يقول:

الخلافه محرّمه على آل أبى سفيان و على الطلقاء و أبناء الطلقاء، و إذا رأيتم أحدا منهم على منبرى فابقروا بطنه «۱».

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام لعمرو بن العاص لمّا رمى بنفسه و كشف سوئته:

أنت طليق دبرک أيّام عمرک «۲».

و المهاجر كلّ من أسلم قبل الفتح، و الأنصارىّ كذلک، و الطليق أولئک الذين ساقهم رسول اللّه يوم فتح مكّه لقتلهم و هم ألف و خمسمائه ما بين رجل و امرأه، ثمّ عفى عنهم و أطلقهم و لم يقتلهم، من ثمّ يدعون الطلقاء، و كان الفتح سلخ شهر رمضان، و توفّى النبىّ فى ربيع

الأوّل سنه إحدى عشره، و كان معاويه قد قضى أكثر أوقاته فى مكّه بعد الفتح، فمتى وجد الأهليّه للخلافه؟ و أين وجدها بل متى كتب الوحى للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟!

و ذكر أصحاب المغازى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان يريد مكّه فقال و هو سائر: سيوافينا معاويه مرسلا من أهل مكّه بطلب الأمان، فبينما هم كذلك و النبىّ يحدّثهم إذ طلعت عليهم كوكبه و فيها أبو سفيان، فهرع نحوه الأصحاب فصاح: يا محمّد، إنّى مقتول، مرهم ليوصلونى للعبّاس، و كان العبّاس وكيله فى الجاهليّه، فأشار النبىّ إلى أصحابه أن خذوه للعبّاس، فاستقبله العبّاس و عرض عليه الإسلام فلم يرض، و عرض عليه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الإسلام و قال: أما آن لك يا أبا سفيان أن تسلم؟ فقال:

أمهلنى أربعه أشهر، و قال بعضهم: إنّه أسلم ساعتها.

---

(١) كلمات الإمام الحسين: ٢٨٥ و فيه: إذا رأيتم معاويه، الحديث. حياه الإمام الحسين للقرشى ٢:

٢٧٥، و كلّ الأحاديث المرويّه تذكر آل أبى سفيان و ليس الطلقاء إلّا هذان المصدران.

(٢) الغدير ٢: ١٦١، المناقب للموفّق الخوارزمى: ٢٣۶.

و صفوه القول: فلمّا أصبح الصباح أذّن المؤذّن فهب المسلمون للوضوء، فخاف أبو سفيان يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَهٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ «١» فقال للعبّاس: و ما يصنع هؤلاء؟ فقال له العبّاس: إنّهم يتطهّرون للصلاه، فقال أبو سفيان: إنّهم يطيعون كلّ ما يقوله محمّد. فقال العبّاس رضى اللّه عنه: نعم، فقال أبو سفيان: إذا نهاهم عن الأكل و الشرب؟ فقال: نعم يتركونهما و يفعلون ما يؤمرون. ثمّ قال: يا أبا سفيان، إنّى لأراهم سيهلكون قومك غدا.

فلمّا أصبح الصباح جاء به العبّاس إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله،

فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: اترک اللات و العزّی، فقال: ما أصنع بهما إن ترکتهما؟ فقال أحد الصحابه و کان حاضرا: تحروا علیه، فلمّا رکب الجیش أردف العبّاس أبا سفیان خلفه فمرّت علیه الکتائب کتیبه کتیبه إلی أن رأی رایه رسول اللّه و السواد الأعظم، فقال: ما هذا السواد؟ فقال العبّاس: هذه کتائب ابن أخی، فقال أبو سفیان: ما أعظم ملک ابن أخیک! فقال:

لیس هو بملک و لکنّه النبوّه.

و صفوه القول: إنّ النبیّ لمّا أمر منایه فنادی: من دخل دار أبی سفیان فهو آمن، فلمّا سمعت هند قالت: و اللّه لحری أوسع من دار أبی سفیان. و جاء أبو سفیان إلی مکّه و صاح: اسلموا تسلموا، و قالت هند: هذا قول من صبأ فجرته، و قیل:

قبضت علیه من لحیته و جرّته من ثیابه و رأسه و قالت: صبوت؟ و أنکر علیه معاویه ذلک و حدث تغییر کبیر فی الإسلام.

قیل: و فرّ معاویه ذلک الیوم و لمّا عاد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلی المدینه کتب معاویه کتابا إلی العبّاس أن یأخذ له الأمان من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ففعل العبّاس و جاء معاویه حتّی دخل علی النبیّ و بقی النبیّ حیّا من بعد ذلک ستّه أشهر.

---

(۱) المنافقون: ۴.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۲۲

قیل: إنّ معاویه استشار یزید فی البیعه لأمیر المؤمنین علیه السّلام، فقال له:

معاوی إنّ الشام شامک فاحترس و إیّاک أن تدخل علیک الأفاعیا

و حام علینا بالصوارم و القناو لا تک مقصور الذراعین وانیا

و إنّ علیّا ناظر ما تجیبه فاهد لنا حربا تشیب النواصیا «۱» و کان مالک بن خالد القرشی حاضرا، فقال: یا معاوی، إنّک من أهل مکّه و ابنک شرّ

منک، یا معاویه إنّ أباک قد أسلم و هو کاره، و إن کنت نسیت ذلک فإنّی أذکّرک حین ذهبت تلومه و تقرعه علی الإسلام و تعیّره بهذه الأبیات:

یا صخر لا تسلمن یوما فتفضحنابعد الذین ببدر أصبحوا مزقا

خالی و جدّی و عمّ الأمّ یالهم قتلی و حنظله المهدی لنا الأرقا

لا ترکنن إلی أمر تکلّفناو الراقصات به من مکّه الخرقا

فالموت أیسر من قول العصاه لناخیل ابن هند عن العزّی کذا «۲» فرقا «۳» قال معاویه: یا عجبا منکما أکرمکا و أموالکما و أنتما علی عداوتکما إیّای و بغضکما، و أورده بلفظ التثنیه و الخطاب لمالک بن خالد علی عاده العرب فی إجراء الواحد مجری التثنیه عند استعظام الشی ء.

قال أبو سفیان ذات یوم و هو مختل بهند: العجب من اللّه حین أنزل القرآن علی

---

(۱) الشعر للولید بن عقبه أخی عثمان من أمّه، کتبه إلی معاویه و منه:

و إلّا فاسلم إنّ فی السلم راحهلمن لا یرید الحرب فاختر معاویا الغدیر ۱: ۳۱۷، شرح ابن أبی الحدید ۳: ۸۴، تاریخ دمشق ۵۹: ۱۳۱ و ۱۳۲، سیر أعلام النبلاء ۳:

۱۴۰، أنساب الأشراف: ۲۸۹، البدایه و النهایه ۸: ۱۳۷، وقعه صفّین لنصر بن مزاحم: ۵۲.

(۲) لنا.

(۳) التعجّب: ۳۸، الغدیر ۱۰: ۱۶۸ و ۱۶۹، شرح ابن أبی الحدید ۶: ۲۸۹، النزاع و التخاصم للمقریزی: ۲۲، جواهر المطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب لابن الدمشقی ۲: ۲۲۳.

یتیم أبی طالب و لم ینزله علیّ أنا أو علی عبد اللّه بن سلول المدنی. و لمّا دخل علی النبیّ فی الیوم الثالث قرأ علیه النبیّ هذه الآیه: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ «۱».

و جاء فی کتاب الحاویه: و

لمّا بايع الناس عثمان قال أبو سفيان: قد عاد ملكنا فنرجو أن يعود ديننا، و كان الملعون يتمنّى عوده الشرك.

يقول مصنّف الكتاب: إنّ الشرك لم يعد و لكنّهم انتقموا له و أخذوا بثأره، كما قتل النبيّ من المشركين و أخافهم و روّعهم فأظهروا الإسلام رهبه قاموا بعد وفاه النبيّ بأخذ الثأر منه للشرك فأخذوا نحله ابنته و عزلوا وصيّه عن خلافته المنصوص عليها و إمامته الموروثه و منعوا ثياب الإسلام و حمل شعار النبيّ على الرأس و دفنوا أصول الدين بنفاقهم، و غيّروا معالم الدين و بدّلوها.

فى كتاب «الإنسى فى قتل آل النبى» أورد المأمونى أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لعن معاويه فى سبعه مواطن وردّدها الإمام الحسن عليه السّلام عليه فى بعض محاوراته معه كما رواها حسام الدين القاسم من علماء أهل السنّه.

الموطن الأوّل: يوم خرج من المدينه و يوم عسير، و يوم الأحد، و يوم الأحزاب، و يوم منع الهدى أن يبلغ محلّه، و يوم غطفان، و يوم العقبه إذ همّ بما لم ينل مع اثنى عشر رجلا و لم ينكر معاويه ما قاله.

خرج عبيد اللّه بن عمر يوم صفّين يطلب المبارزه فخرج إليه الحسن، فقال:

يا بن رسول اللّه، خالف أباك نولّك هذا الأمر فأنت خير منه، فقال الحسن عليه السّلام: لا تكفر باللّه و رسوله فإنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال حيث مدحنا: «أبوهما خير منهما» و أمّا

---

(١) الزخرف: ٣١.

معاويه و أبوه فلم يسلما لكنّهما استسلما، و أنّه خدعك عن دينك «١»، فضحك عبيد اللّه و عاد إلى معاويه و قال: خدعت الحسن فلم ينخدع، و هذا الكلام يدلّ على أنّ التقدّم على عليّ كفر.

و قال

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا على، لا يتقدّمك بعدى إلّا كافر.

قال مصنّف الكتاب: و العجب من مؤلّف الحاويه المأمونى و غيره حيث يروون هذا الحديث و مع ذلك يرون شيوخهم الذين تقدّموا على علىّ مصيبين، مع أنّ الإطلاق ظاهر الحديث.

الفصل الحادى عشر

و لمّا هلك يزيد لعنه اللّه و ذهب إلى جهنّم سائت مستقرّا و مقاما، انتقل الأمر إلى ولده معاويه، و كان ولىّ عهد يزيد و لكنّه أعلن البرائه منه فرقى المنبر و لعن يزيد أباه و معاويه جدّه، فقالت له أمّه: يا بنىّ، ليتك كنت حيضه فى خرقه، فقال:

وددت ذلك، و حكم أربعين يوما ثمّ قضوا عليه بالسمّ و قتلوا معلّمه بدفنه حيّا.

ذكر يوما عند معاويه شجاعه علىّ و الأشتر، فقال معاويه: فما منّا واحد إلّا و هو واتر له، فإذا اجتمعتم عليه فعسى أن تدركوا ثأركم منه، و شفيتم صدوركم، فأنكر عليه الوليد بن عقبه و قال: تقدّم الشيخين عليه، كان انتقاما من اللّه و رسوله لواقعه بدر و حنين.

---

(١) سبق و أنّ ذكرها المؤلّف للحسين عليه السّلام. كامل البهائى ج ٢ ٣٢٥ الفصل الثانى عشر فى خطبه ضرطه معاويه ..... ص : ٣٢٥

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٣٢٥

الفصل الثانى عشر فى خطبه ضرطه معاويه «١»

يقول المأمونى السنّىّ فى كتابه «الحاويه» بأسانيد صحيحه أنّ معاويه خطب يوم الجمعه فأفلتت منه ريح عاصفه، فبان الانكساف فى وجوه الحاضرين و سببه أنّ صلف معاويه حمله على عمل هذا الفعل القبيح على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «٢» فقطع هذا الوكح الخطبه و قال: الحمد للّه الذى خلق أبداننا و أسكنها أرواحنا، و جعل فيها رياحا و جعل خروجها للنفس راحه، فربّما اختلجت فى غير أوانها و انقلبت فى غير وقتها فلا جناح على من جاء منه ذلك، و السلام.

فقام صعصعه بن صوحان العبدى و قال: صدقت يا معاويه، إنّ اللّه خلق أبداننا و أسكنها أرواحنا و جعل فيها رياحا و جعل خروجها للنفس راحه، و لكن جعل إرسالها فى الكنيف راحه و على

منبر رسول اللّه بـدعه (و قباحه) ثمّ قال: يا أهل الشام، قوموا فقـد خرأ (أحدث) أميركم فلا صـلاه لكم «۳» ثمّ خرج و توجّه إلى المدينه.

---

(۱) بيّنت للقـارئ الكريم أنّى أذر العناوين التى وضـعها المؤلّف على ما هى عليه بـدون أدنى تغيير لوضـعها بالعربيّه و أنا أترجم الكتاب من الفارسيّه إلى العربيّه فإلى أيّه لغه أترجم العربيّه هذا و إن خالفت القواعد أو اللياقه.

(۲) لاـ شكّ أنّ الرجل اقتـدى بأسـتاده فى الظلم و بغض أهل البيت و الغشم و الغصب و الضـراط عمر بن الخطّاب لعنه اللّه فقد كان يفعلها على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

(۳) شجره طوبى ۱: ۹۵، مواقف الشيعه ۳: ۲۵۷.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۲۶

الفصل الثالث عشر جلى «۱» فى اشتقاق اسمه

اشاره

قيل: اختلف شيعىّ و سنىّ فى علىّ و معاويه، فحكموا أعرابيّا، فقال الأعرابىّ:

أنا لا أعرف أيّا منها و لكن من حيث الاشـتقاق فمعاويه مشـتقّ من «عوى الكلب عواءا»، و معاويه يقال لأنثى الكلاب التى تعاوى غيرهـا، و اشـتقاق علىّ من «علاـ يعلو علوّا فهو عال، و علىّ فها هنا كريم عال و ثمه كلب، و عمّته حمّاله الحطب و هى أمّ جميل بنت الحرب أخت أبى سفيان و زوجها أبو لهب، و الشجره الملعونه فى القرآن معاويه و سائر بنى أميّه.

فى بيان مذهب معاويه

اعلم بأنّ واضع عقيده الجبر معاويه.

فى المصابيح عن عبيده بن الجرّاح عن الرسول صـلّى اللّه عليه و آله: لا يزال أمراء أمّتى قائمين بالقسط حتّى يكون أوّل من ثلمه رجل من بنى أميّه.

و قال أبو علىّ: أوّل من وضع الجبر معاويه بن أبى سفيان. يقول:

وجدنا معاويه بن البغى أكذب قولا من الفاخته

لقد أحدث الجبر فى ديننا و أحيا به البدع المائته

متی ما أتی ما یزور الحجیج أتیناه بالحجج الثابته

---

(۱) هکذا هی مسطوره فی العنوان و لم أرد حذفها و أحسبها مشتقّه من الجلاء و أضعها بید القارئ لیحتال لفهمها.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۲۷ و آذی النبیّ و سبّ الوصیّ و سمّ ابن فاطمه القانته

لذلک یلعنه اللاعنون و أنکر لعنته الثابته

الفصل الرابع عشر الجلی فی وفات معاویه

فی آخر مرض مرضه حیث انتقل إلی دار البوار و جهنّم القرار خطب هذه الخطبه: أیّها الناس، إنّ من زرع قد استحصد، و إنّی ولّیتکم یزید و لن یلیکم أحد بعدی ألا و هو شرّ منّی کما کان من قبلی خیر منّی، و ذکر أوضاعه و أوصی بوصایاه و أخذ البیعه لیزید الکافر من أهل العراق و الحجاز و الشام، و قال: و لن أقدر علی ابن العاص فی أخذ البیعه منه- قال هذا لیزید- فإذا فرغت من جهازی فأخبره بأنّ أبی أمر أن تنزله حفرته فإذا وضعنی فی القبر فجرّد السیف علیه و خوّفه بالقتل حتّی یبایع «۱».

و لمّا نزل عمرو بن العاص فی حفره معاویه لیودعه لحده سلّ یزید سیفه و قال:

بایع و إلّا ضربت عنقک و أدفنک مع أبی فی حفره واحده، و کما أوصی معاویه یزید بهذه الطریقه حمله علی البیعه، فرکل عمرو معاویه برجله مرّه أو مرّتین و قال:

أقسم باللّه بأنّ هذا النغل لا یهتدی

إلى هذه الطريقه لو لا ما علّمته «هذا أيضا مكرك عشت لعينا و متّ لعينا سعّر اللّه لك نار جهنّم».

---

(۱) كانت وفاه عمرو بن العاص قد سبقت هذا التاريخ بوقت طويل حيث توفّى بعد صفّين بسنتين و لهذا يظهر أنّ الحكايه موضوعه و كنت أسمعها تتردّد على الألسن و لا أعرف مصدرها حتّى عثرت عليها هنا.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۲۸

و صعد يزيد المنبر بعد دفنه أباه و قال «۱»: إنّ أبى أوصانى أن أحذر من آل أبى تراب.

و قال معاويه ليزيد: يا يزيد، لا تقتل حسينا، لا لأنّ قتله خطيئه و لكن لتشنيع أهل العراق عليك و لكن احبسه حتّى يموت فى الحبس و هذا دليل على أنّ معاويه مات على الكفر.

و دعا معاويه خطباء الشام و مؤذّنيها و قال لهم: العنوا عليّا بعد كلّ أذان و خطبه ليكون ذلك سنّه فى الناس، و رفعه عمر بن عبد العزيز بعد أن كان سائدا، و قال عامّه الناس يومذاك غيّرت السنّه و بدّلت السنّه.

يقول صاحب كتاب الفردوس: أوّل من يختصم يوم القيامه بين يدى اللّه علىّ مع معاويه «۲» كما قال تعالى: ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ «۳».

الفصل الخامس عشر فى سمّ معاويه الحسن عليه السّلام

و لمّا انتقل أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الرفيق الأعلى صعد الإمام الحسن عليه السّلام المنبر و قال: قبض البارحه رجل لم يفتر من ذكر اللّه طرفه عين، لم يسبقه السابقون و لم يلحق به اللاحقون، و كان و الرسول حيّ طوع أمره و نهيه، و استقام الإسلام بجهاده، و كان النبىّ إذا أرسله على رأس جيش يكون جبرئيل عن يمينه و ميكائيل

---

(۱) من المعلوم بأنّ يزيد لم يكن حاضرا فى دمشق مهلك أبيه و تولّى جهازه الضحّاك

بن قيس و صعد المنبر و أكفان معاويه على ذراعه و هنا ينبغى أن ينظر إلى روايات المؤلّف بحذر شديد.

(۲) طبقات المحدّثين باصفهان ۲: ۳۰۱: أوّل من يختصم من هذه الأمّه بين يدى اللّه علىّ و معاويه ..

الخ.

(۳) الزمر: ۳۱.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۲۹

عن يساره، و نصر اللّه تعالى بين يديه، و لم ينهزم بحرب قطّ، و مات فى ليله فيها رفع عيسى بن مريم، و توفّى يوشع بن نون، و لم يترك بيضاء و لا صفراء إلّا سبعمائه درهم اقتطعها من عطائه و أمرنى أن أشترى بها خادمه لأهله، ثمّ اختنق بعبرته فأبكى من حضر و قال:

أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، ابن الداعى بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، أنا من أهل بيت افترض اللّه حبّهم فقال عزّ من قائل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى «۱» و الحسنه مودّتنا أهل البيت.

ثمّ قام عبد اللّه بن عبّاس و قال: أيّها الناس، هذا ابن رسول اللّه و وصىّ إمامكم فبايعوه، فبايعه الناس، و أقبل عليه الحاضرون و رضوا بقتال عدوّه معه، فاجتمع حوله خمسون ألف رجل.

و لمّا بلغ معاويه نبأ شهاده الإمام عليه السّلام شمت به و بشّر الناس بذلك، ثمّ أرسل رجلين لاغتيال الإمام الحسن، أحدهما: من قيس، و الآخر من حمير، فانكشف أمرهما فقبض عليهما و قتلا فى الحال.

فأقبل معاويه يريد العراق فاستقبله الحسن عليه السّلام و قدّم أمامه عبيد اللّه بن العبّاس و قال عن طريق المعجزه: فإن جرى له أمر فأمير الناس قيس بن سعد. فأغوى معاويه عبيد اللّه بالمال فلمّا جنّ عليه الليل تحمّل إلى معاويه مع خاصّته،

فكتب قيس إلى الإمام الحسن فورا يعلمه بواقع الحال، و كتب رؤساء الجيش و أمراء الولاـيه إلى معاويه كتابا: إن شئت أوثقنا الحسن كتافا و أرسلناه إليك، و إن شئت بعثنا إليك برأسه، فجمع معاويه الكتب و بعث بها إلى الحسن، و قال له: أبهذا

---

(۱) الشورى: ۲۳.

الجيش تحاربنى، و أقبل الإمام الحسن إلى ساباط و خطب الناس فى اليوم الثانى من نزوله بها فقال:

أشهد أن لاـ إله إلّا اللّه و أشهد أنّ محمّـدا عبده و رسوله بالحقّ، و أمينه على الوحى، أمّا بعد، فو اللّه إنّى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد اللّه و منّته، و أنا أنصلح خلق اللّه بخلقه و ما أصبحت متحمّلا على مسلم ضغينه و لا مريدا له بسوء و لا غائله (ألا و إنّ ما تكرهون فى الجماعه خير لكم ممّا تحبّون فى الفرقه) ألا و إنّى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى و لا تردّوا علىّ رأيى، غفر اللّه لى و لكم و أرشدنى و إيّاكم لما فيه المحبّه الرضا «۱».

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض و قالوا: ما ترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنّه و اللّه يريد الصلح مع معاويه و يسلّم الأمر إليه فشدّوا على فسطاطه فانتهبوه حتّى أخذوا مصلّاه من تحته، و نزعوا مطرفه من عاتقه، فبقى جالسا متقلّدا السيف بلا رداء.

و ركب الحسن و قال: مروا ربيعه و همدان أن يسكّتوا هؤلاـء الغوغاء و كانت هاتان القبيلتان من أوليائه، و لمّا بلغ ساباط و قد خيّم الظلام عمد رجل و يدعى جرّاح بن سنان لعنه اللّه و ضرب الإمام عليه السّلام بمغول بيده فى فخذه حتّى بلغ العظم و رمى

بنفسه عليه ليغتاله و أحدق به جماعه من المؤمنين فضربه عبد اللّه بن حنظله بالسيف حتّى برد.

و حمل الإمام الحسن عليه السّلام بمحفّه إلى المدائن، و نزل فى بيت سعيد بن مسعود الثقفىّ و تفاقم الوضع فى معسكر الإمام الحسن عليه السّلام و تواتر الكتب من قاده عسكره على

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ۴١، الإرشاد ٢: ١١، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٥، بحار الأنوار ۴۴: ۴٧، شرح ابن أبى الحديد ١۶: ۴٠، الأخبار الطوال: ٢١۶.

كامل البهائى ،ج ٢،ص:٣٣١

معاويه يوما بعد يوم ليأذن لهم بقتل الحسن عليه السّلام أو بأسره أو إرساله إليه، و طلبوا حلوله فى العراق، و أقبل معاويه إلى العراق و كتب بينه و بين الإمام الحسن عهدا أن لا يسبّ عليّا و أصون مواليه، و لا أخيف شيعتكم شريطه أن تقبع فى زاويه و كتب فى هذه الوثيقه أن لا يعهد فى الأمر إلى يزيد من بعده.

و خرج الإمام الحسن إلى المدينه و منع مروان من الخطبه، فذهب مروان إلى الشام و حرّض معاويه على قتل الحسن عليه السّلام، فقال له معاويه: اذهب و افعل ما تراه ممكنا، فأقبل مروان إلى المدينه و جائته ذات يوم و هو فى بيته جاريه عبيد اللّه بن عمر و كانت مشّاطه تتردّد على بيوت الأعيان لتزيين نسائهم، و كان محمّد بن الحنفيّه قد قتل سيّدها عبيد اللّه بن عمر فى حرب صفّين و سألها عن حالها ثمّ قال:

إنّ عندى سرّا إن عاهدتينى على كتمانه أفضيت به إليك، فأقسمت له يمينا غموسا أنّها تكتم السرّ إذا كان الأمر كذلك، فينبغى أن توعزى إلى جعده بنت الأشعث أن تدسّ السمّ إلى الحسن، و هى زوجته و بإمكانه ان تفعل.

فذهبت

تلكم اللعينه إلى جعيـده و طلبت منهـا ذلك و قالت لها: إنّ معاويه يريـد أن ينكحك ابنه يزيـد و يعطيك ملك العرب، فوافقتها على ذلك فأرسل مروان مملوكه إلى معاويه و أخبره برضا جعيـده بسمّ الحسن عليه السّـلام، فـدفع لها معاويه ألف دينار و كتب إلى مروان أن يتمّ القضـيّه، فأرسلت جعده تطلب السمّ، فأرسل مروان ولده عبد الملك إلى معاويه ليأتى بالسمّ، و جاء معه بهدايا كثيره إلى جعده مع خاتم يحمل شعار الملك.

و كان الإمام الحسن يسـتطيب العسل الأبيض، فلمّا جاء إلى البيت كانت اللعينه قـد وضـعت ذلك السمّ فى العسل و قدّمته للإمام الحسن عليه السّـلام و حضـر عنده محمّد بن الحنفيّه فنهاه الإمام عن شـرب العسل و قال: إنّه لا يلائم حرّ مكّه و أنت قادم منها و قد أثّر فيك حرّها، و حضر الحسين فأرسلت اللعينه عسلا آخر إضافه على

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۳۲

الأوّل بدون سمّ للحسـين عليه السّلام، ثمّ شرب الإمام الحسن العسل المسموم و لمّا جنّ على الإمام الحسن الليل شعر بآلام السمّ، فقاء كثيرا فسـقوه لبنا قـد غلى و فى اليوم الثانى آلمه السمّ فصـنعوا له شـرابا من العسل فوضـعت جعده فى العسل سـما آخر فلمّا شرب الإمـام شـراب العسـل ازداد الألـم فى أحشـائه فقام من مكانه إلى قبر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و حمل من تراب قبر النبىّ ذرّه و أمر أن تذوّب فى شرابه و يسقاها، فسكن الألم عنده أربعين يوما.

و جاؤوا للإمام الحسن بطعام من بيت الحسـين، و قالت جعده ذات يوم: أتحفونا برطب من حائطنا أتأذن أن أجيئك بشـى ء منه، فقال الحسن عليه السّلام: افعلى، فأقبلت بالطبق و سمّت جانبا و تركت

جانبا آخر، و وضعت الجانب المسموم قباله الإمام الحسن، فاكل الإمام من الطبق رطيبات مسمومه فازداد ألم السمّ، فقالت جعده:

كان الرطب فى الطبق و هو مكشوف لعلّ أفعى أو عقربا سمّت الرطب، فأبهمت الأمر على الإمام الحسن عليه السّلام و غابت عن البيت أربعين يوما و كان طبيب نصرانىّ يعالجه، فقال ذات يوم: الهواء هنا لا يطاق و ينبغى علىّ أن أذهب إلى الموصل.

و كتب مروان إلى معاويه أنّ الحسن سمّ مرّات فما أثّر السمّ فيه فلا تغفل عنه، فاستدعى معاويه واحدا من أهل التصوّف أعمى، و أعطاه مالا- عددا من الدنانير و أعطاه عصى فيها زجّ مسموم، فجاء الإمام الحسن و أظهر محبّته و كان لا يفارق الإمام عليه السّلام، و عزم يوما على زياره الإمام الحسن كما هى عاده المتصوّفه حيث يقبّلون يد الشيخ، فتقدّم إلى الإمام بحجّه تقبيل يده فوقع الزجّ على قدمه و اتكأ عليه بكلّ قوّته، فأراد الناس قتل الصوفىّ و منعهم الحسن عليه السّلام فخرج من هناك و ركب إلى دمشق فأمر عبد اللّه بضرب عنقه فى الطريق.

و كان رجل يدعى إسماعيل يخدم الإمام الحسن فأعطاه يوما بطّيخا قد أعدّه للأكل بسكّين مسموم و أطعم منه الإمام الحسن عليه السّلام و ان يقطع لنفسه بسكّين

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۳۳

أخرى غير مسمومه، فأحسّ الإمام بالمراره و علم بذلك فأراد الناس البطش بإسماعيل فمنعهم الحسن عليه السّلام منه، و قال: إسماعيل خدمنا و ختمها بذهابه إلى النار.

و كان سعد مولى أمير المؤمنين فى الشام، و لمّا عاد رأى فى موضع من الطريق شخصا قتيلا و جملا نافقا، و أمام القتيل آثار البطّيخ مطروحا، فترجّل إلى الأرض و رأى فى تلك الرساله ما كتبه

معاویه إلی إسماعیل و معها زجاجه السمّ التی أرسلها معها، و لمّا وصل سعد إلی المدینه رأی الإمام الحسن علیه السّلام علیلا فبکی و أعطی الکتاب إلی الإمام الحسن علیه السّلام فقرأه و خبأها تحت جنحه.

و لم توات الفرصه مسعودا الثقفیّ و لا المختار لیتحدّثوا مع الإمام الحسن علیه السّلام فأشاروا إلی عبد اللّه بن عبّاس فتعجّل عبد اللّه و أخذ الکتاب و دفعه إلی مسعود، فقال: نحن مع العدوّ لیلنا و نهارنا و لا نعلم بخبره، فرام المختار قتل إسماعیل فقال له الإمام الحسن علیه السّلام: کلّا فأنت رجل ثائر و قتله یهیج العامّه و لکن لیذهب عون و یحضر لنا إسماعیل، فذهب عون و أقبل بإسماعیل، فقال الحسن علیه السّلام: یا إسماعیل، من هم آل یس فی هذه الأمّه؟ فقال: علیّ و فاطمه و أنت و أخوک الحسین، فأعطاه الحسن کتاب معاویه، فنهض المختار و ضرب عنق ذلک اللعین و نهب متاعه و قتل ولده، عند ذلک غادر الإمام الحسن ذلک المکان إلی الکوفه و زار قبر والده و عاد إلی المدینه.

و أعاد معاویه الکرّه فأرسل السمّ ثانیه إلی مروان مع مسحوق من ألماس، فبعث مروان به و بالسمّ إلی جعده مع هدایا و عهود و مواثیق جدیده، فأصلحت جعده من نفسها و أقبلت إلی الإمام الحسن علیه السّلام و قالت فی نفسها: إن بصر بی أحد فأنا ذاهبه إلی زوجی، و إلّا فسوف أعمل ما أرید، و وضعت اللعینه سلّما و ارتقت إلی سطح الدار فرأت القوم نیاما، و رأت الکوز الذی یشرب منه الحسن مغطّئا، فوضعت مسحوق ألماس فی الکوز و مسحت یدها به و نزلت من أعلی الدار

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۳۴

و

خبأت السلّم، و لمّا استيقظ الإمام وجد الكوز على حاله و كان محتاطا من غدر جعده، و لمّا شرب جرعات من الماء عاوده الألم بأكثر ممّا كان، فصاح بأعلى صوته يريد حسينا عليه السّلام، فأوصاه بوصاياه و سلّمه سلاح رسول اللّه و أمير المؤمنين التى أودعاه عند الإمام، و حوّل إليه الإمامه و مقاليد الشريعه، و قال: أنا أعرف من هو الذى سمّنى و لكن احذر أن تأخذ بريئا بدمى و أن تريق من أجلى محجمه دم، و خذنى إلى قبر جدّى بعد تجهيزى، فإن منعوك أن تدفننى هناك عنده خذنى إلى البقيع عند قبر خالى إبراهيم بن محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و جدّتى فاطمه بنت أسد، و أراد الحسين عليه السّلام أن يشرب ماءا من ذلك الكوز فانتزع الحسن عليه السّلام من يده و ضرب بها الأرض فتكسّرت، و لمّا انفلق عمود الصبح ترك الوجود الفانى إلى الوجود الباقى، و فارق الدنيا إلى الرفيق الأعلى.

و لمّا فرغ الإمام الحسين عليه السّلام من تجهيزه و وضعه على السرير، عزم على حمله إلى روضه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هنا أحضر مروان من جند الشام الموجودين فى المدينه خمسين ألفا من الرجال و أرسلهم إلى عائشه حتّى ركبت البغله و تقدّمت الجيش و جرت بينها و بين الحسين عليه السّلام و عبد اللّه بن عبّاس مناظرات حادّه، فقال لها عبد اللّه:

تجمّلت تبغّلت و لو عشت تفيّلت لك التسع من الثمن و فى الكلّ تملّكت يوما على جمل تخرجين لحرب أبيه، و يوما تخرجين غلى بغل لحرب الولد، و ما نلتيه من اسم و شرف هو من عندنا كما قال اللّه تعالى:

وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَ «۱»، فتناولت عائشه القوس من مروان، و رمت الجنازه بسهم، و قالت: لا تدخلوا بیتی عدوّی و ابن عدوّی و أبعدوه عنّی، و فعل الحسین علیه السّلام بوصیّه الحسن فحمله إلی البقیع و قال: لو لا وصیّه سبقت منه لدفنته مع جدّه و لیکن ما یکون، فلجأت تلک

---

(۱) الأحزاب: ۳۳.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۳۵

اللعینه جعیده إلی بیت مروان و حملها إلی الشام، فسألها معاویه عمّا جری و قال:

أما استحییت أیّتها اللعینه من اللّه و رسوله ممّا فعلت بسبط رسول اللّه؟! فأمر بأخذها خارج بیته و قتلها، فخسرت الدنیا و الآخره لعنه اللّه علیها.

الفصل السادس عشر قتل معاویه عائشه

و لمّا وصل معاویه إلی مکّه لأخذ البیعه لیزید و قد بایعه أهل العراق و أهل الحجاز، فهدّدته عائشه لقتله أخاها محمّدا بن أبی بکر و أرسلت له: إنّک قتلت أخی و ترید أن تأخذ البیعه لولدک یزید، و خوّفه عمرو بن العاص قائلا: إن سلّطت عائشه علیک لسانها فستهیّج علیک العامّه فانظر لنفسک.

فبعث إلیها بهدایا عدّه بید أبی هریره و شرحبیل علی دفعات و وعدها بالمصالحه و تولیه أخیها عبد الرحمان بن أبی بکر و نظیر هذه الوعود و قال: نحبّ أن تزورنا أمّ المؤمنین فی یوم من الأیّام بنفسها و عمد إلی بئر فاحتفرها و ملأها بالنوره و وضع علیها فراشا غالی الثمن و نصب علیه منبرا و دعاها وقت الصلاه و قال:

لأجعلنّ آلاف الدنانیر نثارا لقدومک، فخرجت عائشه و معها غلام هندیّ علی حمار مصریّ، فبالغ معاویه بإعزازها و إکرامها و أومأ إلیها بالجلوس علی الکرسیّ، و ما أن جلست علیه حتّی انهار بها داخل البئر و أمر معاویه فورا بقتل المملوک و الحمار و رموهما فی

تلك البئر و ساووه بالارض.

اختلف الناس فيما بينهم فمن قائل أنّها ذهبت إلى المدينه، و من قائل بأنّها ذهبت شطر اليمن، و كان الحسين وحده يعلم واقع الحال و جماعه من أصحاب معاويه،

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۳۶

و أعطى الإمام الحسين ميراثها إلى ذويها «۱».

الفصل السابع عشر فى يزيد اللعين و قتله للحسين عليه السّلام و أصحابه

و لمّا هلك معاويه جلس يزيد فى عزائه أيّاما سبعه و خطب فى اليوم السابع و دعا الناس إلى تجديد البيعه و نزل من المنبر و خلع على الأمراء و شاور وزرائه و كتّابه فى الحسين بن علىّ عليه السّلام و عبد اللّه بن الزبير و عبد اللّه بن عمر و عبد الرحمان بن أبى بكر، فقالوا له: أرسل إلى المدينه لكى يأخذوا البيعه منهم لك و إن يفعلوا فليرسلوا برؤوسهم إليك، فكتب يزيد كتابا إلى الوليد بن عتبه و كان عامله على المدينه، و حين بلغه الكتاب بعث مروان بن الحكم رجلين فى طلب الحسين عليه السّلام فوجدوه و عبد اللّه بن الزبير فى مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال الحسين عليه السّلام: أظنّ طاغيتهم قد هلك و بعث ورائنا الوالى لأخذ البيعه ليزيد، و لمّا عاد عبد اللّه بن الزبير إلى البيت هرب مع أخيه ابراهيم تحت جنح الظلام إلى مكّه فخرج فى طلبه فى اليوم الثانى ثمانون رجلا فلم يعثروا له على عين و لا أثر.

و أقبل الحسين عليه السّلام إلى البيت و اصطحب معه إلى ديوان الوالى خمسين رجلا من أقربائه و معهم سلاحهم، و قال: كونوا على الباب فإذا جرى علىّ أمر و سمعتم صوتى قد علا فاهجموا عليه و خلّصونى من بين يديه. فدلف الحسين عليه السّلام إلى دار الأمير و سلّم، و كان مروان

و ابن عتبه على السرير و إلى جانبهم قوم وقوف، و لمّا

---

(۱) لست أدرى ما الحاجه إلى نقل هذه الغرائب التى تسى ء إلى المذهب و أهله، و كيف التصديق بروايه ليس لها سند و لا هى معزوّه إلى مصدر حتّى بالوجاده، و المؤلّف فاضل و رائد للتشيّع و لكن له ولع خاصّ بمثل هذه الروايات المستغربه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۳۷

أخذ مكانه من المجلس رمى إليه الأمير كتاب يزيد فقرأه و قال: أمهلونى هذه الليله لآخذ للأمر أهبته و غدا يكون الجواب، و نهض الحسين عليه السّلام من فوق السرير.

و قال مروان للوليد و ألحّ عليه أن لا يترك الحسين يفلت من يديه، و قال: لا تدعه يخرج و إلّا تعرّضت لعتاب يزيد، و إنّك لا تقدر على مثلها منه بعد اليوم حتّى تسيل الدماء بينك و بينه. و أقبل يلحوا الأمير و ينحى عليه باللائمه و يأمره بالقبض على الحسين عليه السّلام، فأمسك الحسين عليه السّلام كرسيّا من الحديد كان مسندا إلى الجدار و رمى به مروان فهرب مروان إلى داره و وقع الكرسىّ فى الحائط و تخلع الكرسى.

و كانت الواقعه فى اليوم السابع و العشرين من شهر رجب، و لمّا عاد الإمام إلى البيت أعدّ مائتين و خمسين بعيرا للسفر و حمل عليها الأهل و الأقارب من بنى هاشم من الرجال و النساء ما عدا محمّدا بن الحنفيّه بقى فى المدينه، و قال لقيس بن سعد بن عباده: تعقبنى و معك من الرجال مائتان لئلّا يخرج أحد فى طلبنا، فإن خرج أطبقنا عليه نحن الاثنين أنا و أنت و نقضى عليهم جميعا «۱».

و قال له أصحابه و أهل بيته: لو تنكّبت الطريق كما فعل ابن الزبير

و أخوه إبراهيم، فقال الحسين عليه السّلام: أعوذ باللّه من أن أذلّ، لا أمشى إلّا بالجادّه العظمى، خلق المرء للموت. و انطلق من المدينه و وصل إلى مكّه سلخ شعبان «۲»، و لمّا وقعت عينه على بيوت مكّه قال: وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ «۳» الآيه، و لمّا دخل مكّه نزل فى

---

(۱) أقول: كيف يكون الطلب بينهما و هو إن خرج وراء الحسين فإنّما يخرج بعد لحوق قيس له اللهمّ إلّا أن يتربّص به قيس الخروج ثمّ يتعقّبه.

(۲) و هذا لا يصحّ لأنّه إن خرج صبيحه لقائه مع الوليد فهو اليوم السابع و العشرون من رجب و المسافه لا تقتضى هذه المدّه و إنّما وصل إلى مكّه فى الخامس من شعبان و هذا هو المؤكّد من الرواه.

(۳) القصص: ۲۲.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۳۸

بطحائها، و ثقل قدومه على ابن الزبير لأنّ أهل مكّه من بدو و حضر تركوا ابن الزبير و أقبلوا عليه يسألونه عن الحلال و الحرام و مناسك الحجّ، و كان عبد اللّه بن الزبير يزوره بين الحين و الحين.

الفصل الثامن عشر الجلى فى أهل الكوفه و دعوتهم للحسين عليه السّلام

اجتمع فى بيوت القاضى شريح سبعون رئيسا فتعاهدوا بينهم و أقسموا بالأيمان المغلّظه أن يمدّوا الحسين عليه السّلام بالمال و النفس و النفيس، و كتبوا إليه: ليس علينا إمام و ليس لنا جمعه و لا جماعه، و كانت الكتب تردّه أسبوعا بأسبوع يدعونه إليهم و يوفدون إليه الرسل على التوالى و التواتر حتّى وصل إليه فى أيّام معدوده مائه كتاب، و لمّا تمّت الحجّه للإمام عليه السّلام و وعدته الرعيّه بالنصره و إظهار الحقّ و الدعوه و إقامه قواعد الدين، و كان الإمام الحسين عليه السّلام فى مكّه و المدينه يعيش فى أجواء التقيّه و اضطرّه

إليها ظروف الخوف المحيطه بجنابه عليه السّلام.

و دعا مسلما بن عقيل عليه السّلام و كتب معه كتابا إلى أهل الكوفه و أوفده إليهم و كان رجلا أمينا جلدا ثقه، و فيها: بعثت إليكم مسلما الأمين الثقه من أهل بيتى، ابن عمّى، ليطلعنى على أمركم و اجتماع ملأكم و يكتب إلىّ بذلك، و أنا على أثره إن شاء اللّه.

فاستأذن مسلم عليه السّلام و خرج من طريق المدينه و زار قبر النبىّ و قبر الحسن صلّى اللّه عليهما و آلهما، و قال: عسى أن لا أعود بعد سفرى هذا، و أحيا ليال ثلاثا بالعباده فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ ودّع عياله و أخذ دليلا يدلّه على الطريق،

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۳۹

و تجنّب الطريق العام، فعطشوا فى الطريق و مات الدليلان و نجى بحشاشه نفسه إلى أن وصل إلى موضع يقال له: المضيق من بطن الخبت، و كتب من هناك كتابا إلى الحسين و أرسله مع قيس بن فهر و أعلمه بحاله و ما جرى عليه و قال: إنّى تخوّفت من وجهى هذا و استعفى الحسين عليه السّلام، و جائه الجواب: لا سبيل إلى ترك ذلك فهذه كتب أهل الكوفه لا تكاد تفارقنا و هى حجّه الرعيّه علينا، و قد تمّت.

فسار مسلم إلى الكوفه و نزل بدار المختار بن أبى عبيده الثقفىّ، فاجتمع حوله الرؤساء و الأمراء و قاموا بإعزازه و إكرامه، و حملوا كتاب الحسين عليه السّلام على رؤوسهم و بلغ النعمان بن بشير مجى ء مسلم و هو فى قصر الإماره عامل على الكوفه من قبل يزيد، و بايع مسلم من أهل الكوفه ثانى يوم من نزوله فيها ثمانيه عشر ألفا على أنّهم ينصرون

الحسين و يحمونه من العدوّ، و إن أراد قتالا قاتلوا معه.

و أقبل النعمان بن بشير من قصره و صعد المنبر و شرع بتهديد القوم، و قال: إنّ جيش الشام على الأعتاب و هو حمل ثقيل عليكم، و يزيد هو وليّ المسلمين اليوم فأخشى أن ينالكم بأذى، فقال له عبد اللّه بن الحضرميّ: الملك عقيم فاقبض على مسلم واقتله، و كان النعمان حسن السيره فأبى عليه ذلك، و كتب إلى يزيد كتابا يعلمه فيه بحال مسلم، فلمّا قرأ كتابه أسرع إلى نصب عبيد اللّه بن زياد مكانه، و كان هذا اللعين حاكما على البصره، فولّاه يزيد على العراق كلّه، فاستخلف عبيد اللّه أخاه عثمان على البصره و سار إلى الكوفه و معه عسكر مجر، و لمّا وصل الكوفه وصلها ملثّما على عاده العرب فى أسفارها، فظنّه الناس الحسين بن عليّ عليه السّلام فرحّبوا به و ما مرّ على ملأ إلّا خفّوا فى وجهه قائلين: مرحبا بك يا بن رسول اللّه، و كان اللعين يردّ عليهم بإشاره السوط، فقال بعضهم: ليست هذه أخلاق الحسين.

فلمّا وصلوا إلى باب القصر حسر عن لثامه و قال: كم تقولون: ابن رسول اللّه، أنا عبيد اللّه بن زياد، أمرنى يزيد على مصركم هذا و دخل قصر الإماره و معه

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۴۰

رؤساء الولايات و قال: سأفعل بكم ما تريدون فعله فىّ، فبايعه الجميع من شدّه خوفهم ثمّ خطبهم و قال فى خطبته: إنّ يزيد ولّانى على العراق و أمرنى بالإحسان إلى المطيع و قطع رأس العاصى و أن أبعثه إليه، و نادى مناديه: من كان فى بيته من طلبه يزيد أحد فليوجّه به إلينا و إلّا أحرقنا داره و قتلناه على بابها و

نهبنا ماله.

فانتقل مسلم من بيت المختار إلى بيت هانى بن عروه و هو و إن كان على خوف شديد من عبيد اللّه و لكن حسن الرأى حمله على استضافه مسلم عليه السّلام، و دعا عبيد اللّه مملوكا له اسمه معقل و أرسله للتجسّس عليهم و معرفه أخبار مسلم من شيعته، و لمّا علم بمسلم فى بيت هانى أخبر بذلك عبيد اللّه فاستدعى هانى و هدّده بإنزال العقاب الشديد به، فخرجت مذحج وراء هانى و هى قبيلته تثير الشغب و لكن القاضى شريح لعنه اللّه استطاع أن يخمد هذه الفتنه.

و خرج مسلم من دار هانى و قد دار به أربعه آلاف رجل، و لمّا بلغ باب المسجد تناقص عددهم فلم يبق معه إلّا خمسمائه رجل و هرب الباقون، و قصد بهم مسلم باب قصر الإماره و لم يكن معه إلّا شرذمه قليلون، فخاف عبيد اللّه و أقبل الكوفيّون يدخلون القصر من درب الرومى، و صعد لعينان منهم على السطح فنادى مناديهما: أيّها الناس، احذروا الأمير يزيد فإنّ جيش الشام على الأبواب، فكان الناس يأتون إخوانهم و أقربائهم و يأخذونهم من الجمع إلى بيوتهم، و كان مسلم رجلا شجاعا فلم يثن ذلك من عزمه و بقى يقاتل حتّى غابت الشمس و اجتمع حوله الهمج الرعاع من السكك و الحارات ثلاثون ألفا، و لمّا ذهب إلى المسجد و وقف للصلاه هربوا بأجمعهم إلّا ثلاثه، فلمّا هوى إلى سجده الشكر رفع رأسه فلم يجد هؤلاء الثلاثه فبقى وحيدا فريدا. فخرج من المسجد يتلدد فى الطرقات إلى أن وصل إلى باب امرأه مؤمنه من شيعه أهل البيت تدعى «طوعه» فطلب مسلم منها ماءا، فلمّا شرب و عادت بالقدح رجعت و

إذا مسلم ما يزال على

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۴۱

الباب واقفا، فقالت: يا رجل، سقيتك ماءا فاذهب راشدا من هنا، فإنّ وقوفك على بابى فى هذا الليل يدعو إلى الريبه، و نصحته ثلاث مرّات كلّما دخلت و خرجت، و كان مسلم ساكتا لا يحير جوابا، إلى أن قال لها: أنا غريب فى هذا البلد، فهل لك فى أجر و ثواب تبيتيننى عندك هذه الليله، فقالت طوعه: من أنت؟

فأخبرها بأمره، فأدخلته طوعه دارها و مهّدت له فراشا و آتته طعاما، فاعتذر عن الأكل، و طلب ماءا للوضوء و قال: هذه الليله آخر عمرى، و أحيا الليل كلّه.

و كان لطوعه ولد اسمه بلال من أصحاب عبيد اللّه بن زياد، فمضى هزيع من الليل حتّى رجع إلى البيت، فلامته طوعه على تأخّره فى العوده، و قال: إنّ الأمير وعد بجوائز سنيّه لمن وجد مسلما و كنت جادّا فى طلبه، و كانت طوعه تكثر من التردّد على مسلم، فاتّهمها بلال فى وضعها المريب، فألحّ عليها لتخبره، فامتنعت أوّلا، و ما زال يلحّ عليها حتّى أخذت عليه العهود الموثّقه و المواثيق المغلّظه أن يكتم سرّها، ثمّ قالت له: أبشّرك بأنّ اللّه تعالى ساق لنا الخير كلّه، فهذا مسلم بن عقيل فى بيتنا، و قد قسم اللّه لنا الشرف كلّه، فخبأناه فى دارنا و سوف نسعد غدا يوم القيامه بشفاعه المصطفى و المرتضى و فاطمه الزهراء، و ننجو من عذاب النار.

فلمّا أصبح اللعين خرج مبادرا إلى عبيد اللّه بن زياد فأمّر محمّدا بن الأشعث على سبعين رجلا و قال له: اذهب و أتنى بمسلم، فقصد ابن الأشعث دار المرأه طوعه، فلمّا سمعت صهيل الخيل و كان مسلم يعبد اللّه و يدعوه فعجّل فى دعائه

و أفرغ عليه لامه حربه و قال لها: لقد نلت شفاعه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله- يا طوعه- بإحسانك هذا، و لقد سنح لى عمّى أمير المؤمنين هذه الليله و قال: إنّك قادم علينا غدا.

و بلغ الجيش باب الدار، فخاف مسلم أن يحرقوه عليهم، فأسرع مبادرا للخروج من الدار، و قتل من الأوباش اثنين و أربعين رجلا و هرب الباقون، و كان يمدّهم عبيد اللّه بن زياد ساعه بعد ساعه بالخيل و الرجال، و صاح بهم عبيد اللّه بن

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۴۲

زياد: أما تستحون! تفرّون من واحد و أنتم جماعه! فقال له محمّد بن الأشعث:

لعلّك جهلت سواعد بنى هاشم .. و وردت على مسلم جراحات كثيره، فعجز عن الحرب و لم يسعفه أحد من الناس، فأعطاه ابن الأشعث الأمان و أخذه إلى عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه، و قال اللعين: ما بعثتك لتأمنه بل لتأتينى به، و لمّا أوقفوه بين يديه أعرض عن السلام عليه، فقال عبيد اللّه لبكر بن حمران الأحمرى: اصعد به إلى أعلى القصر و اضرب عنقه، و كان مسلم يحمد اللّه و يثنى عليه و يصلّى على النبيّ و آله و يتشهّد الشهادتين حتّى استشهد.

و قتل عبيد اللّه هانى ابن عروه فى نفس اليوم الذى قتل فيه مسلما، و قتل الرجلين اللذين كانا مع مسلم، و أرسل الرؤوس إلى الشام، و أمر بملأ أفواه السكك بالرجال، و منع الدخول و الخروج لئلّا يصل الخبر إلى الحسين عليه السّلام.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۴۳

الباب الثامن و العشرون فى خروج الحسين عليه السّلام من مكّه

اشاره

و أرسل يزيد لعنه اللّه إلى رؤساء الحجاز من يأمرهم بطلب الحسين عليه السّلام و أرسل إلى حكّام مكّه للقبض عليه، فكان الحسين عليه السّلام خائفا، فلمّا أقبل ذو الحجّه

أحرم بالحجّ فلمّا شعر بالطلب أبدل حجّه إلى عمره مفرده و حلّ من إحرامه و عزم على الفراق، و كان الفرزدق الشاعر من موالى علىّ عليه السّلام و كان حاجّا بأمّه فى ذلك العام، فلمّا وصل إلى مكّه ذهب إلى حضره الحسين عليه السّلام و سأله عن بعض المسائل الأخرى التى تعمّ بها البلوى، و قال: يا بن رسول اللّه، ما أعجلك عن الحجّ؟ قال: لو لم أعجّل لأخذت. فقال الفرزدق: فسألنى: من أين أنت؟ قلت: رجل من العرب، قال: أخبرنى عن الناس خلفك، قال الفرزدق: من الخبير سألت، أصدقك، قال:

الصدق أريد، فقال الفرزدق: أمّا القلوب فمعك و أمّا السيوف فمع بنى أميّه، فقال الحسين عليه السّلام: ما أراك إلّا صادقا، إنّ الناس عبيد المال و إنّ الدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت لهم معائشهم فإذا محّصوا للابتلاء قلّ الديّانون «۱». فودّعه

---

(۱) الأنوار البهيّه للشيخ عبّاس القمّى: ۱۰۲، لواعج الأشجان للسيّد محسن الأمين: ۱۰۲،

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۴۴

الفرزدق و سار بأهله.

و تحوّل الإمام الحسين عليه السّلام من منزله، و لمّا بلغ «ذات رمل» أرسل عبد اللّه بن يقطر و قيل قيس بن مسهّر الصيداوى إلى أهل الكوفه ليخبرهم بقدومه عليهم، و لمّا بلغ القادسيّه كان الحصين بن نمير و معه الجيش هناك يحرس الطريق، فقبض عليه و أرسله إلى الكوفه إلى عبيد اللّه بن زياد، فقتله عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه، و لم يعلم به الحسين عليه السّلام حتّى بلغ زباله و نزل فيها و كان فى تلك الليل يجيل الفكر مهموما و يقول:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسهفقدر ثواب اللّه أعلى و أجزل

و إن تكن الأموال للترك جمعهافما بال متروك به المرء يبخل

و إن تكن

الأرزاق قسما مقدّرافقلّه حرص المرء فى الكسب أجمل

و إن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ فى اللّه بالسيف أفضل

عليكم سلام اللّه يا آل أحمدفإنّى أرانى عنكم سوف أرحل و أخذ ينتقل من منزل إلى منزل، إلى أن كبر أحد أصحاب الحسين عليه السّلام فكبروا معه و كبر الحسين عليه السّلام، و قالوا للأوّل: ما الذى عرض لك حتّى كبرت؟ فقال:

رأيت نخل الكوفه، و كان مع الإمام رجلان من بنى أسد، فقال: ما تزال الكوفه بعيده لا تبصر معالمها و ليس ها هنا نخل، فقال الإمام عليه السّلام: دقّقوا النظر باحتياط تامّ، ففعلوا، و قال قائلهم: إنّنا نشاهد أسنّه الرماح، و طلب الإمام الحسين الماء من الأسديّين فأرشداه إليه و سار نحوه و نزل عليه.

و إذا بالحرّ بن يزيد الرياحىّ و معه ألف فارس، و كان وقت الصلاه قد دنا،

الدرجات الرفيعه لابن معصوم: ۵۴۸، حياه الإمام الحسين عليه السّلام للقرشى: ۲۲۵، صحيفه الحسين:

۲۷۸ و ۳۴۲.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۴۵

فصلّى الإمام صلاتى الظهر و العصر بالفريقين ثمّ وعظهم و قال: أنتم دعوتمونى فإذا بدى لكم فإنّى أعود من حيث أتيت، قال الحرّ: بل أرسلت لقتالك، و أرسلنى الحصين بن نمير و أمرنى أن لا أفارقك حتّى أضعك بيد ابن زياد، فقال الحسين عليه السّلام بطريق المعجز: الموت أقرب إليك من ذلك.

و كلّما سار الإمام الحسين قطع الحرّ عليه دربه، و كتب الحرّ من هناك كتابا إلى عبيد اللّه بن زياد بأنّ الحسين عنده و أنّه يقول: إن أبانى أهل الكوفه فإنّى عائد إلى قبر جدّى فى المدينه، فكتب إليه الجواب: لا تفارق الحسين و جعجع به و أنزله فى أرض عراء فى غير ظلّ و ماء، فلمّا وصله الكتاب ناوله

الحسين عليه السّلام، فقال عليه السّلام:

دعنى أنزل فى هـذه القرى القريبه من المـاء لأنّ معى عيالـ و أطفالـ و هم لا يسـتطيعون تحمّل مسّ الظماء، فقال: إنّ أمر الأمير معك و قد قرأته، فعاد الحسين عليه السّلام و نزل بكربلاء و نزل الحرّ بأزائه.

فلمّا أصبح الصباح كان يوم الخميس الثانى من المحرّم، و وصل رسول عبيـد اللّه ابن زياد إلى الحرّ و قال: شـدّد قبضـتك على الحسين حتّى يخرج و حين يصلك كتابى فلاـ تنزله إلّاـ فى أرض جرداء ليس فيها نبات و شـجره فى غير ماء و لا كلاء، و إنّى أمرت رسولى أن لا يفارقك حتّى تعود إلىّ و قد نفذت أمرى، و السلام.

الفصل الأوّل فى نزول الحسين عليه السّلام بكربلاء

و لمّاـ نزل كربلاـء أتاه عمر بن سعد بأربعه آلاـف مقاتل و نزل نينوى، و كـان ذلك فى سنه إحـدى و ستّين للهجره، و جمع الرؤساء حوله و أمرهم بمناشده الحسين عليه السّلام عن سبب مجيئه، فلم يرض منهم أحد فعل ذلك، و قالوا: نحن ممّن كاتبه و رضى

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۴۶

بآخره كثير بن عبـد اللّه الشـعبىّ و كان من فتّاكى العرب و كان من ألـدّ أعـداء أهل البيت و قال: إن شـئت جئتك برأسه، و لمّا وصـل إلى مضارب الإمام عليه السّـلام اسـتقبله أبو ثمامه و قال: أعطنى سـيفك و ادخل على الإمام، فقال: لا و لا كرامه، إنّما أنا رسول، فقال: أقبض على سـيفك و تتكلّم أنت؟ فقال: لا و لا هـذه، فعاد اللعين من حيث أتى، فأرسل عمر قرّه بن قيس الحنظلىّ إلى الإمام الحسين عليه السّلام، فقال:

كاتبنى أهل مصركم هذا فإن كرهنى رجعت إلى موطنى.

فكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد ما دار بينه و بين

الحسين عليه السّلام، فأرسل إليه بجواب:

و الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاه ولات حين مناص و كتب إليه: خذ البيعه من الحسين و أصحابه ليزيد، و أرسله إلىّ سلما لأرى فيه رأيى، و إلّا فابعث إلىّ برأسه و رؤوس أصحابه، و صعد عبيد اللّه بن زياد المسجد الجامع و أمر بالنداء لحرب الحسين، بأن يخرج الرجال بأسلحتهم و من وجد بعد النداء فى المدينه قتل، فخرج من الناس سبعون ألفا و نزلوا وادى كربلاء ما بين فارس و راجل، و استعرض عمر بن سعد قوّاته فى كربلاء و كان مصرّا على العجله لينال ما وعد به من ولايه الرى و قزوين و الديلم جزاءا على قتل الحسين، و لكنّه قبل أن يشاهد هذا الحلم ذهب إلى نار جهنّم.

و أمر ابن سعد عمرو بن الحجّاج الزبيرى بالنزول على شاطئ المسنّاه و معه خمسمائه فارس و يمنعون الحسين و أصحابه من شرب الماء، فطلب الحسين عليه السّلام فى تلك الليله الاجتماع مع ابن سعد و نصبت لهما خيمه ما بين العسكرين، و حضر فيها، فقال له الحسين: ارفع الحصار عنّى لأعود إلى مدينه جدّى أو أذهب إلى مدينه من

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۴۷

مدن الإسلام أو أذهب إلى يزيد «۱».

و لمّا كتب ابن سعد بهذا الأمر إلى عبيد اللّه أجابه أنّ يزيد بن معاويه أقسم أن لا ينام على الوثير و لا يشبع من خبز الفطير و لا يضع تحت رأسه و ساده حتّى يؤتى برأس الحسين، و كان شمر بن ذى الجوشن لعنه اللّه حاضرا، فقال: يا أمير، وقع الصيد فى الفخّ فلا تتركه يفلت، و كتب عبيد اللّه كتابا: إنّى سرّحت الشمر و معه عدّه آلاف فإن اخترت

قتل الحسين فقد أحسنت و فعلت الصواب و إلّا فخلّ بين الشمر و بين العسكر و أعطه عهد الرى، و لمّا قرأ عمر بن سعد كتاب ابن زياد أمر بضرب الطبول و حمل على معسكر الحسين بسبعين ألفا، و كان الحسين عليه السّلام متّكئا على قائم سيفه و قد أخذته سنه، فرأى النبيّ فى المنام و هو يقول له: أنت غدا عندنا بعد أن تستشهد.

و رمى ابن سعد عسكر الحسين بسهم و قال: أيّها الناس، اشهدوا لى عند الأمير بأنّى أوّل من رمى الحسين بسهم. فأرسل الحسين إلى ابن سعد: أمهلنا سواد هذه الليله حتّى نعبد اللّه فإنّها آخر ليله من لياليا، و كانت الحادثه هذه يوم التاسع من المحرّم، فأبى عليه عمر بن سعد، فقال عمر بن الحجّاج بن سلمه بن يغوث الزبيدىّ: سبحان اللّه! لو كانوا من الكفّار من الروم أو الخزر ثمّ استمهلونا

---

(١) و هذه طامّه كبرى من المؤلّف لأنّه يكتب من غير تحقيق، و لو دقّق بالمسأله قليلاص لعلم أنّ بيعه الحسين ليزيد و هو فى كربلاء أهون عليه من ذهابه إليه فكيف يطلبه و لو كان هذا شعاره لأراح و استراح و هو فى مكّه و هل نهضه الحسين إلّا بسبب ولايه يزيد، و كيف يصفه للوليد بشارب الخمور و فاعل الفجور ثمّ يلجأ إليه؟ و ما أدراه أن لا يفعل به ما فعل أبوه بالحسن من السمّ القتال و هل يؤمن يزيد على أرنب أو قطاه أو دجاجه ليأتمنه الحسين على نفسه و حرمه، قبّح؛ اللّه ابن سعد أراد ان يستريح من الحرب فافترى هذه الفريه على الحسين، و لقد قال عقبه بن سمعان صاحبت الحسين فيم حلّه و

ترحاله حتّى استشهد، و اللّه ما سمعته قال: أذهب إلى يزيد.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۴۸

لأمهلناهم فكيف و هم ذرّيّه رسول اللّه و أنتم تدّعون الإسلام! فأذن ابن سعد بالمهله، و دخل الحسين عليه السّلام خيمته و أحاط به أصحاب الشبب و الشبّان، فقال عليه السّلام: هذا الليل قد غشيكم فليأخذ كلّ واحد منكم بيد زوجه و أولاده و تفرّقوا فى البلاد فإنّى طلبه القوم، فأجابوه بأجمعهم: ما جوابنا إلى اللّه و رسوله و إلى علىّ المرتضى و فاطمه و الحسين عليهم السّلام غدا يوم القيامه، فلم نضرب معك بسيف و لم نرم بسهم و لم نطعن برمح، لا و اللّه لا يصل إليك سوء و فينا عين تطرف، فأنت إمامنا و ابن نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله. فدعا لهم الحسين و جزّاهم خيرا، و قال: هذه آخر ليله من حياتكم فقضّوها بحمد اللّه و الثناء عليه حتّى يصبح الصباح.

قال زين العابدين عليه السّلام: كنت يومئذ مريضا، فجاء أبى إلى خيمتى و بعد أن صلّى صلاه المغرب و العشاء دعا مولى لأبى ذر و كان عارفا بصقل السلاح، و قال له:

اصلح لنا سلاحنا، و كانت عمّتى حاضره لديه و قد تناهبتها الأفكار و الهواجس، و سمعت أبى ينشد:

يا دهر أفّ لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب و طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيلى فعلمت أنّ البلاء قد نزل، فخنقتنى العبره و صبرت، أمّا عمّتى فلم تصبر و من شأن النساء الرقّه و الجزع، فأقبلت على أخيها الحسين «۱» و هى باكيه و نادت:

اليوم ماتت أمّى فاطمه الزهراء و أبى علىّ و أخى الحسن، يا خليفه الماضى و

---

(۱) قال المؤلّف کلمه تحرّجت من ترجمتها فی المتن و لکنّی أشیر إلیها فی الحاشیه لیعرف القارئ عوارها، قال: «سر برهنه کرد» أی حسرت عن رأسها، و هل یعقل هذا ببنت علیّ و فاطمه أن تفعله سامح اللّه المؤلّف، إنّی وجدته حاطب لیل.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۴۹

الباقی، لیتنی و سدّت أطباق الثری، و أخذت تندبه بهذا و نحوه، فقال الحسین علیه السّلام:

یا أختاه، لا یذهبنّ بحلمک الشیطان، و ترقرقت عیناه بالدموع و قال: یا أختاه، لو ترک القطا لنام، و أغمی علیها فنضح أبی علی وجهها الماء حتّی عادت إلی وعیها، و قال: أخیّه، أخیّه اتّقی اللّه و تعزّی بعزاء اللّه، إنّ أهل الأرض و السماء لا یبقون، و إن کلّ شی ء هالک إلّا وجهه الذی خلق الخلق بقدرته و إلیه یعود و هو واحد، أبی خیر منّی و أمّی خیر منّی، فهما ماتا، و ما زال بها حتّی هدأ روعها، و خرجت من خیمته و أمر أن تقرب المضارب بعضها من بعض لئلّا یهاجمهم العدوّ لیلا، ثمّ أمرهم بالاستغفار و قرائه القرآن لأنّها لیله آخر العمر.

الفصل الثانی فی صفه الحرب

و کان عسکر الحسین علیه السّلام ثلاثین فارسا و أربعین راجلا فجعل زهیر بن القین علی المیمنه، و حبیب بن مظاهر علی المیسره، و أعطی رایته أخاه العبّاس و قال:

نحن فئه قلیله و لیس بمقدورنا الحرب من جهتین فأمر بحفر خندق وراء المضارب و ملأه بالحطب، فلمّا أصبح الصباح أوقد فیه النار لیحول بینهم و بین العدوّ، و کان الیوم یوم جمعه العاشر من شهر محرّم الحرام سنه إحدی و ستّین من الهجره.

و لم یبق فی الکوفه أحد أو نواحیها إلّا سرّحه ابن زیاد طوعا أو کرها لحرب الحسین فی

كربلاء، و سلّحهم بالسهام و السيوف و العصى و الحجاره و غيرها ليفرغوا من الحرب بأقصى سرعه ممكنه، و كان ورود الجيش إلى كربلاء ساعه بعد ساعه، و منعوا الحسين و أصحابه من الماء ثلاثه أيّام.

و عبّأ عمر بن سعد عسكره فجعل عمرو بن الحجّاج الزبيدى على الميمنه،

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۵۰

و شمر بن ذى الجوشن على الميسره، و على الخيّاله عزره بن قيس، و على الرجّاله شبث بن ربعى، و وقفوا جميعهم مقابل اثنين و سبعين رجلا، و قال الحسين عليه السّلام لإتمام الحجّه عليهم بعد أن وقف بين الصفّين: يا قوم، إنّ الموت حقّ و إنّى لا أعطيكم بيدى إعطاء الذليل، اسمعوا منّى كلمات للّه فيها رضا و لكم فيها صلاح، فأوقف جيش الكوفه قرع الطبوع و الكوسات و أنصتوا له:

أيّها الناس، اسمعوا قولى و لا تعجلونى حتّى أعظكم بما لكم علىّ من حقّ و حتّى أعتذر إليكم من مقدمى عليكم (و أظهر الحجّه عليكم) فإن قبلتم عذرى و صدّقتم قولى و أعطيتمونى النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، و لم يكن لكم علىّ سبيل، و إن لم تقبلوا منّى العذر و لم تعطوا النّصف من أنفسكم أجمعوا أمركم و شركائكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّه ثمّ اقضوا إلىّ و لا تنظرون، إنّ وليّى اللّه الذى نزّل الكتاب و هو يتولّى الصالحين.

ثمّ قال: أمّا بعد، فانسبونى فانظروا من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم قتلى و انتهاك حرمتى (و نهب مالى و سبى عيالى)، فمن عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسين بن علىّ ابن بنت رسول اللّه و ابن وصيّه و ابن إمامكم و ابن عمّ

رسول اللّه نبيّكم، أبى علىّ أوّل المؤمنين باللّه و المصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه، أوليس حمزه سيّد الشهداء عمّ أبى؟ أوليس جعفر الطيّار الذى يطير بجناحيه مع الملائكه عمّى؟ و أمّى بنت رسول اللّه فاطمه الزهراء؟ ألم يقل رسول اللّه بحقّى و حقّ أخى: هذان سيّدا شباب أهل الجنّه و قرطا العرش و ريحانه قلبى؟ فإن صدّقتمانى بما أقول و هو الحقّ (و اللّه ما تعمّدت الكذب مذ علمت أنّ اللّه يمقت عليه أهله و يضربه من اختلقه) و إن كذّبتمونى فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد اللّه الأنصارى و أبا سعيد الخدرى أو سهل بن سعد الساعدى أو زيد بن أرقم، أو أنس بن مالك و أمثالهم يخبروكم أنّهم

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۵۱

سمعوا هذه المقاله من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لى و لأخى، مرارا و تكرارا، و سمعوا الآيات التى نزلت فى حقّى و حقّ أخى و أبى، و هم يعلمون ذلك، فاسألوهم فإنّهم يشهدون بذلك.

فجعلوا لا يردّون عليه جوابا، ثمّ قال: يا أهل الكوفه، أفما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟ و قتل أهل بيتى؟ أخبرونى أتطلبونى بقتيل منكم قتلته! أو مال لكم استهلكته؟ أو فساد فى الأرض فعلته فتطلبونى به؟ فلم تصدر منّى خطيئه و لا ذنب أو جرم يوجب قتلى، أليست الآيه: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ «۱» نزلت فى شأنى و شأن أخى؟ و آيه المباهله: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «۲» نزلت فى حقّى و حقّ أخى و أبى و أمّى؟ أليست محبّتى واجبه عليكم بمقتضى قوله تعالى: قُلْ

لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی «۳» فإن جهلتم هذا، أو تجهلون أنّه لیس فیما بین جابلقا و جابلسا ابن بنت نبیّ غیری؟

ثمّ نادی: یا شبث بن ربعی و یا حجّار بن أبجر و یا قیس بن الأشعث و یا یزید بن الحارث- و عدّ خمسین واحدا من رؤوسهم و قال- ألم تکتبوا إلیّ أن قد أینعت الثمار و أخضرّ الجناب و إنّما تقدم علی جند لک مجنّده لک، و وعدتمونی بالوعود الصالحه و أعجلتمونی و کنتم ترسلون إلیّ بالرسل یوما بعد آخر، و جئت علی أثر کتبکم و حططت رحالی فی بلدکم فأقبلتم تقاتلونی من غیر جریمه فعلتها ترضیه للطاغی الباغی فإن کنتم علی ما فعلتم نادمین فدعونی أرجع إلی مأمنی و أعود إلی قبر جدّی صلّی اللّه علیه و آله.

---

(۱) الرحمن: ۲۲.

(۲) آل عمران: ۶۱.

(۳) الشوری: ۲۳.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۵۲

الفصل الثالث فی توبه الحرّ بن یزید الریاحی رحمه اللّه علیه

فلمّا رأی الحرّ أنّهم مقاتلوه، فقال فی نفسه: أری نفسی بین الجنّه و النار و إنّی أختار الجنّه علی النار، ثمّ أقبل علی ابن سعد و قال: أمقاتل أنت هذا الرجل؟

فقال: ای و اللّه حربا أیسرها أن تطیح فیها الرؤوس و الأیدی فتکون الرؤوس فی المیدان بمنزله الکره الطائره و السواعد البائنه من الأجساد بمنزله الطیر الفارّ من عشّه.

فقال الحرّ: یابن سعد، و ما قولک فیما قاله لکم؟! قال: لو کان الأمر إلیّ ما فعلته و لکنّ أمیرک أبی.

ثمّ أقبل الحرّ علی الفرات و سقی فرسه توجّه تلقاء الحسین علیه السّلام و نزل من علی فرسه و طأطأ إلی الأرض و تاب و قال: هل لی من توبه؟ فقال الحسین: نعم و أنت حرّ فی الدنیا و الآخره، و لا أدخل الجنّه

بدونک.

الفصل الرابع الجلی فی مبدأ القتال إلی آخره

و لمّا نشبت الحرب تبارز الناس من عسکر الحسین و عسکر الملاعین، فرأی أنّ ذلک یؤدّی إلی فنائهم و قتل رجل من أصحاب الحسین مأه رجل من أصحاب عمر بن سعد، فقالوا: لو بقینا علی المبارزه فإنّه الفناء الأکید، و لا یبقی منّا أحد، و نری من الأصلح أن نهاجمهم بأجمعنا، فحمل عمرو بن الحجّاج بجیش الکوفه علی میمنه أصحاب الحسین علیه السّلام فشرعوا له الرماح، فأقبلت الخیل لتقدم فرأت

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۵۳

الرماح مشرعه فعادت منهزمه، فرموهم أصحاب الحسین بالسهام فقتلوا منهم جماعه و جرحوا آخرین من اللعناء. فصاح عمرو بن الحجّاج: أیّها الحمقی، إنّکم تقاتلون فرسان المصر، فارموهم بالسهام و الحجاره، فاستصوب رأیه ابن سعد، فاستشهد الحرّ بن یزید و مسلم بن عوسجه من أصحاب الحسین علیه السّلام.

و حمل شمر بن ذی الجوشن من جهه المیسره فاقتتلوا قتالا شدیدا مع أصحاب الحسین علیه السّلام حتّی أصاب عسکر الکوفه الهلع من ذلک، و کان عسکر الحسین علیه السّلام اثنین و ثلاثین فارسا و أربعین راجلا، و ان المشاه من أصحاب الحسین علیه السّلام أینما هجموا هزموا أهل الکوفه و تتهاوی الرجال علی الرجال، و صاح عزره بن قیس:

لقد قتل فرسانی علی ید هؤلاء النفر القلیل، فأقبل الرماه نحوه فرموا خیل أصحاب الحسین فجرحوا منها أفراسا و من الفرسان جماعه، و نشب قتال شدید و حمل شمر بن ذی الجوشن علی میمنه الحسین، فحمل علیه زهیر بن القین و معه عشره من المقاتلین حتّی صدّوه، و کان القتل یبین بأصحاب الحسین لقلّتهم، و لو قتل واحد منهم، و لا یبین فی أهل الکوفه لکثرتهم و لو قتل منهم ألف.

و استمرّ القتال حتّی زالت الشمس فصلّی الإمام

بأصحابه صلاه الخوف الشديد، و بعد الصلاه استشهد أصحاب الحسين و لم يبق معه إلّا أهل بيته؛ أخوه و بنو عمومته. فبرز علىّ بن الحسين و كان الرجل و الرجلان يخرج منهم لقتال الأعداء فينكئ فيهم يقتل رجالا و ينكّس فرسانا، و كان الحسين عليه السّلام يحمل الشهداء و الجرحى منهم إلى المخيّم و بعد أن استشهد جميع أهل بيته و إخوانه و أبناء عمّه و أبناء إخوانه لم تبق إلّا مهجه الحسين الشريفه فاستقبل العدوّ بها إلى أن استنفدت قواه فرماه لعين منهم بسهم فوقع فى جبهته، فتقدّم العبّاس إلى الحسين و أخرج السهم من جبهته و حمل عليهم العدوّ فاقتطعه عن أخيه، و استشهد على الفرات و قبره اليوم هناك.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۵۴

و عاد الحسين عليه السّلام إلى خيمه النساء فضربه اللعين مالك الكندىّ بالسيف على رأسه فكان يقاتل جيش الكفر قتالا ضاريا و ليس معه إلّا ثلاثه رجال من أهل بيته، فيا للعجب من قتال ثلاثه رجال سبعين ألفا من الأوباش، و دخل الحسين خيمته و ضمّد جراحه و عاد إلى القتال و معه ثلاثه مقاتلين إلى أن استشهدوا بين يديه و بقى الإمام وحيدا فريدا كأنّه الأسد الغضبان، فوقع فيهم قتلا و أرسلهم إلى جهنّم.

و رواه الواقعه ثلاثه هم: حميد بن مسلم الكندىّ من جيش اللعناء، و زينب أخت الحسين عليهما السّلام، و علىّ زين العابدين عليه السّلام، و كان حميد بن مسلم من الأخيار و لكنّه أخرج لحرب الحسين قسرا «۱» و حضر واقعه الطفّ من أوّلها إلى آخرها.

قال حميد بن مسلم لعنه اللّه: رأيت الحسين يحمل على العدوّ تاره على الميمنه و أخرى على الميسره فينكشفون بين يديه و قد

بلغوا عشره آلاف، و أحيانا عشرين ألفا، و ما كان باستطاعتهم الثبات له فی مراكزهم، فلمّا رأوا ما حلّ بهم نادی مناديهم: يا أسود العرب، أيّها الأبطال، إنّه رجل واحد جريح يفعل بكم هذا الفعل و تنهزمون أمامه، ألا تستحون، احملوا عليه بأجمعكم بالنبل و الحجاره، فهجموا عليه هجمه رجل واحد.

قال حميد لعنه اللّه: وصلت إلی جسد الحسين ثلاثمائه و ستّون رميه بسهم، و ضربه بسيف، و طعنه برمح، فكانت دمائها الطاهره تسيل فلم يبق فی جسمه الشريف دم فضعف ضعفا شديدا و أغمی عليه، فاتّكأ ساعه علی رمحه، فدار

---

(۱) أحسب المؤلّف خدعه هذا الكلب بما يرويه من المآسی و ما يظهره من الجزع علی أهل البيت و لذا سمّی خروجه لحربهم إكراها، و أنا لا أعرف للإكراه معنّی و هو باستطاعته أن يلحق بالحسين كما فعل الحرّ عليه السّلام أو يهرب علی أقلّ تقدير، و لكن هذه من غرائب المؤلّف و لا زلت تطّلع علی الغرائب و العجائب منه و لا تنتهی حتّی ينتهی الكتاب.

كامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۵۵

العسكر به، فضربه زرعه بن شريک لعنه اللّه علی يده اليمنی، و طعنه سنان بن أنس لعنه اللّه بالرمح فوقع لجنبه عليه السّلام، فنزل خولّی بن يزيد لعنه اللّه ليذبحه فارتجفت يده، فنزل الشمر لعنه اللّه و ذبحه من الوريد إلی الوريد، و دفعه إلی خولّی لعنه اللّه، و قال:

احمله إلی الأمير عمر بن سعد.

قال حميد بن مسلم لعنه اللّه: ما رأيت كالحسين فی شجاعته لأنّه قتل أهله و أقربائه و أصحابه فلم يوهی قواه و لا نقصت شجاعته، و أظهر من القوّه و الرجوله ما لم يستطع معها ألف رجل أن يسلبه و سلاحه، و لمّا سلبوه

اقتسموا درعه و درقته و غيرهما، و هجم الجيش على مخيّم النساء «۱» و نهبوا كلّ ما وقعت عليه أيديهم و وصل عمر بن سعد لعنه اللّه إلى باب الخيمه فصاح النساء فى وجهه، فأوكل بهم الفرسان و الرجّاله و قال: ردّوا عليهنّ ما أخذتموه منهنّ، فما سمع كلامه و لم يردّ عليهنّ أحد ممّا أخذ شيئا.

و لمّا وصل الجيش إلى زين العابدين عليه السّلام أرادوا قتله. قال حميد بن مسلم لعنه اللّه: فمنعتهم من ذلك، و قال عمر بن سعد: ينبغى أن يقوم أحد هؤلاء بأمر النساء و لا تقتلوا ذلك الصبىّ ليكون بينا و بين النساء، فاجتمعن النساء فى خيمه الإمام زين العابدين، و نهبوا كلّ ما لهم من المتاع، و ركب إسحاق بن حويه (حيات) و أخنس بن مرثد و معه عشره من الفرسان و داسوا صدر الحسين و رضّوا عظامه ..

---

(۱) لا و اللّه ما وقعت عينى و لا سمعت أذنى بأحطّ نفسا و لا أردأ همّه و لا أنذل طباعا من هؤلاء الذين أجلّ الكلاب عنهم فلا أسمّيهم كلابا احتراما للكلاب، لقد ارتكبوا شنائع ما من داع لارتكابها إلّا داع واحد هو خسّه نفوسهم، أترى لو أنّهم لم يهجموا على الخيام و لم يسلبوا النساء أكان أميرهم يلومهم على ذلك بعد أن فعلوا ما أراده منهم و أقرّوا عينيه لعنه اللّه و لعنهم بقتلهم سيّد شباب الجنّه و سبط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله!

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۵۶

الفصل الخامس الجلى فى أحوال رؤوسهم

قطع الشمر لعنه اللّه الرأس الشريف من القفا و أعطاه خولّى بن يزيد، و لمّا رآه عمر بن سعد خاف و امتقع لونه و وضع من كان حاضرا يديه على وجهه إلّا

جماعه منهم قالوا: و ما الفائده لقد نفذ القضاء.

و لمّا أصبح الصباح أعطى الرأس إلى خولّى و حميد و أرسلهما إلى عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه فى الكوفه، و أعطى باقى الرؤوس من الأصحاب و أهل البيت عليهم السّلام و كان عددها اثنتين و سبعين رأسا إلى شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو بن الحجّاج لعنهم اللّه، و بقى عمر بن سعد فى كربلاء اليوم كلّه و اليوم الثانى إلى الزوال، و أوكل بالإمام زين العابدين و جماعه النساء من رجاله من يوثق بهم، و كان عدد النساء عشرين امرأه، و كان عمر الإمام يومئذ اثنتين و عشرين سنه، و عمر الإمام محمّد الباقر أربع سنين، و كلاهما كان حاضرا حادثه الطفّ، و حفظ اللّه الإمامين قبل ظهور إمامتهما، فلمّا ظهرت بعد الشهاده وجب حفظهما على الأمّه.

و لمّا غادر ابن سعد كربلاء نهض جماعه من بنى أسد كانوا نزولا هناك و أقبلوا إلى كربلاء، و لمّا شاهدوا الحسين و أصحابه على تلك الحاله عمدوا إلى دفن الأجساد فدفنوا الإمام الحسين وحده و وضعوا عليّا الأكبر عند رجليه، و دفنوا العبّاس عليه السّلام على شاطئ الفرات و دفنوا بقيّه الشهداء فى قبر واحد، و دفن الحرّ ذووه فى الموضع الذى وقع فيه، و لا تعرف قبور الشهداء على التعيين لمن و لمن لكن ممّا لا شكّ فيه أنّ الحائر محيط بهم تحت قبر الحسين عليه السّلام إلّا أنّ عليّا الأصغر أقرب منهم إلى الحسين عليه السّلام، و كان بنو أسد يفتخرون على قبائل العرب بأنّهم صلّوا على الحسين و دفنوه.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۵۷

و قيل: لمّا فتح النبىّ خيبر هرب جماعه من اليهود

إلى العراق و أقاموا بالقرب من أرض كربلاء و بنوا لهم منازل هناك و كان رئيسهم يدعى «إبراهيم» و «روئيل»، و كان عند مرور الجند من كربلاء إلى الكوفه ينامون على سطوح منازلهم، فوقعت عيونهم على كربلاء فرأوا النور يتصاعد من جسد الإمام و الشهداء إلى عنان السماء، فاجتمعوا فى اليوم الثانى و قالوا: إنّ لهؤلاء الشهداء لشأنا عظيما عند اللّه، ألا ترون النور كيف ينزل عليهم طوال الليل، هلمّوا لدفنهم، فذهبوا إلى كربلاء و دفنوهم.

و فى اليوم الثانى من شهاده الإمام عليه السّلام وصلت الرؤوس إلى الكوفه و جلس ابن زياد فى قصر الإماره و أذن للناس إذنا عامّا و وضع الرأس الشريف بين يديه، و لمّا وقعت عينيه على الرأس استبشر وضحك، فأخرج قضيبا كان معه و راح يضرب ثناياه، و كان زيد بن أرقم فى المجلس «۱» و هو من كبار مشايخ الصحابه «۲» فقال:

ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فو اللّه الذى لا إله غيره لقد رأيت شفتى رسول اللّه ما لا أحصيه يترشّفهما، فقال اللعين: أبكى اللّه عينيك، أتبكى لفتح اللّه و رسوله، لولا أنّك شيخ خرقت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فقام زيد و ذهب إلى منزله، عند ذلك أمر عدوّ اللّه بإدخال أهل البيت و العيال عليه، فدخلت زينب أخت الحسين من فاطمه عليها السّلام و جلست فى زاويه من زوايا القصر و دار بها أخواتها و جواريها، فقال عدوّ اللّه لعنه اللّه: من هذه التى انحازت ناحيه و معها نسائها؟

---

(۱) أسألكم معاشر العقلاء: ما الذى يصنع هذا الصحابى فى مجلس الطاغيه الوغد الدعى و هو على علم بما يجرى فى كربلاء من صراع دام بين الحسين و بينه،

أليس لتأييده و ليجعل من وجود هذا الكائن عنده ذريعه للفتك بأهل البيت، فما يجدى قوله: ارفع قضيبك إلى آخره، اللهمّ العن كلّ من آذى أهل بيت نبيّك بالقول أو الفعل أو أعان عليهم.

(۲) تعسا لهؤلاء الصحابه كبارا و صغارا.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۵۸

و أعاد القول مرّات، فقالت إحدى الجوارى: هذه زينب أخت الحسين من فاطمه عليها السّلام، فقال عبيد اللّه لعنه اللّه: الحمد للّه الذى فضحكم و قتلكم و أكذب أحدوثتكم، فقالت زينب عليها السّلام: الحمد للّه الذى أكرمنا بنبيّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و طهّرنا من الرجس تطهيرا، و إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا.

ثمّ قال اللعين: كيف رأيت فعل اللّه بأهل بيتك؟! فقالت زينب عليها السّلام: كتب اللّه عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع اللّه بينك و بينهم فيحاجّون و يختصمون عنده (فانظر لمن الفلج، ثكلتك أمّك يابن مرجانه).

فغضب، و كان عمرو بن حريث حاضرا، فقال: إنّها امرأه و المرأه لا تؤخذ بشى ء من منطقها، فقال ابن زياد لعنه اللّه: قد شفى اللّه نفسى من طاغيتك و العصاه من أهل بيتك، فاستعبرت عليها السّلام و قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى و قطعت فرعى و اجتثثت أهلى، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت.

(فقال ابن زياد لعنه اللّه: إنّها لسجّاعه، و لقد كان أبوها شاعرا) فقالت عليها السّلام: ما للمرأه و السجاعه، إنّ لى عن السجاعه لشغلا، و لكن صدرى نفث بما قلت «۱».

و أقبلوا بعلىّ بن الحسين إلى ابن زياد، فقال: من أنت؟ قال: علىّ بن الحسين، قال: أليس قد قتل اللّه عليّا بن الحسين؟ فقال: كان لى أخ يسمّى علىّ قتله الناس، فقال اللعين: بل قتله اللّه، فقال الإمام:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «۲»، فقال اللعين: بک جرأه لجوابی و فیک بقیّه للردّ علیّ، اذهبوا فاضربوا عنقه، فتعلّقت به زینب و قالت: یابن زیاد، حسبک من دمائنا، و قالت: و اللّه لا أفارقه فإن قتلته

---

(۱) ترجم المؤلّف السجاعه قوله: «این زن و این همه دلیری) فالظاهر أنّه هو الذی صحّفها إلی شجاعه و لیس الناسخ.

(۲) الزمر: ۴۲.

فاقتلنی معه، و بقی ابن زیاد ساعه یحدق فی المشهد ثمّ قال: عجبا للرحم، و اللّه إنّی لأظنّها ودّت أنّی قتلتها معه، دعوه فإنّی أراه لما به.

و أمر فی الیوم الثانی أن یحمل رأس الحسین علیه السّلام علی رأس رمح و یطاف به فی شوارع الکوفه و أزقّتها، فاجتمع من الناس لمشاهده الرأس ما یزید علی المأه ألف.

روی عن زید بن أرقم أنّه قال: رأیت رأس الحسین علی سنان الرمح و کنت فی ساره لی جالسا، فرأیت الرأس مقبلین به من بعید، و لمّا دنی منّی رأیت شفتیه یتحرّکان و سمعته یقرأ هذه الآیه: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً «۱» فقفّ شعری فصحت: و رأسک یا بن رسول اللّه أعجب.

ثمّ إنّ عبد اللّه بن زیاد لعنهما اللّه أعطی الرأس إلی زجر بن قیس و معه رؤوس الشهداء من الأصحاب و أهل البیت و قال: احملها إلی یزید بن معاویه، ثمّ سیّر الإمام زین العابدین و أهل البیت إلی الشام و جعل علیهم شمرا بن ذی الجوشن و مخفر بن ثعلبه و وضع الغلّ فی عنق الإمام زین العابدین و غلّوا یدیه إلی عنقه فکان الإمام لا یفتئ فی الطریق یتلو کتاب اللّه و یحمد اللّه و یثنی علیه و

يستغفره و لم يكلّم واحدا من الأعداء قطّ إلّا أهل بيته.

و قيل: إنّ يزيد لمّا وقعت عينه على أولئك اللعناء قال: قد كنت أقنع و أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما أنّى لو كنت صاحبه لعفوت عنه.

و حملوا أهل البيت و الإمام السجّاد على رواحل منهم لأنّ القوم انتهبوا ثقلهم فلم يتركوا عندهم شيئا، و لمّا وصلوا إلى يزيد رفع مخفر صوته مناديا: هذا مخفر بن ثعلبه أتى أمير المؤمنين باللئام الفجره. فقال الإمام عليه السّلام: ما ولدت أمّ مخفر أشرّ و ألأم، و كان اللعناء يخشون من قبائل العرب أن تهيج عليهم و الرأس معهم

---

(١) الكهف: ٩.

فيستلبونه منهم، فلم يسلكوا الطريق الأعظم و إنّما تنكّبوا الطراق حذار من ذلك، فوصلوا إلى قبيله و طلبوا منهم علفا لدوابّهم و قالوا: معنا رؤوس الخوارج نحملها إلى الأمير، و هكذا ساروا بهذه الحجّه حتّى بلغوا بعلبك، فأمر القاسم بن الربيع عامل البلد بتزيينه و حملوا الرأس إلى البلد مع آلاف الدفوف و الطبول و المزامير و الشبابات، و لمّا علموا بأنّ الرأس رأس الحسين خرج ما يقرب من نصف البلد و أحرقوا الأعلام و معالم الزينه و الفرح، و قامت الفتنه أيّاما على ساق فى البلد، و هرب الذين معهم الرأس من البلد سرّا.

و وصلوا إلى أوّل بلد من بلاد الشام و كان الوالى عليه الملعون نصر بن عتبه، فأظهر الفرح و الاستبشار و زيّن البلد و قضى الليل كلّه بالرقص و الغناء، فخرجت سحابه سوداء أرعدت و أبرقت و أحرقت معالم الزينه كلّها، فقال عمر بن سعد و شمر لعنهما اللّه: هؤلاء قوم أهل نحس و شؤم فخرجوا منهم إلى ميّافارقين فاختصم كبار

البلد بينهم كلّ واحد يريد دخول الرأس من بابه لأنّه عاقد الزينه فرحا به، فوقع بينهم قتال، و قتل الآلاف من الطرفين، فبقى كلاب الكوفه هناك عشره أيّام، و من هناك انتقلوا إلى نصيبين.

قال منصور بن الياس: رفعوا أكثر من ألف علم استقبالا لرأس الحسين، و كان رأس الحسين معه فأراد أن يدخل البلد فتقهقر حصانه فأقبلوا بعدّه أفراس له فلم تتقدّم، فبينما هم كذلك إذ وقع رأس الحسين من أعلى الرمح و كان إبراهيم الموصلىّ فى القوم «۱» فاحتاط للرأس لأنّه عرفه رأس الحسين فلام الناس و قتله الشاميّون فأخرجوا الرأس خارج حدود البلد و راحوا ينثرون المال على الناس بحيث يعسر

---

(۱) لست أدرى عن إبراهيم الموصلىّ هذا شيئا، فإن كان هو المغنّى أيّام الهادى و المهدى و الرشيد فإنّها طامّه كبرى أن يروى المؤلّف روايه تخالف العقل و النقل.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۶۱

شرح ذلك فارتفع فى اليوم الثالث تراب و غبار حتّى اسودّت الآفاق فساء بهم ظنّ الناس و قالوا: إن بقيتم هاهنا قتلناكم فخرجوا منهم إلى مدينه «شبديز» فتعاهد الناس فيما بينهم أن لا يعطوهم مؤنه لهم و لا لدوابّهم، و إن اضطرّتهم الحال إلى القتال قاتلوهم.

و لمّا علم الكوفيّون بواقع الحال هربوا ليلا فتعقّبهم أهل البلد يلعنونهم و يسبّونهم حتّى بلغوا حافّه الفرات فساروا على الشاطئ و قطعوا قريه قريه حتّى دنوا من دمشق أربعه فراسخ فكان الناس يقدمون لهم النثار و الهدايا و ظلّوا على باب المدينه ثلاثه أيّام حتّى يزيّنوا البلد، فزيّنوه بكلّ ما عندهم من حلى و رياش و زينه إلى درجه لم يشابهها بهذه الزينه قبل اليوم، و خرج ما يقرب من خمسمائه ألف ما بين رجل و امرأه

و الدفوف بأيديهم و أخرج أمراء القوم الطبول و الكوسات و الأبواق و الدفوف و راحوا بالآلاف يرقّصون نساءا و رجالا على أصوات الدفوف و الطبول و الربابات و كان النساء قد اختضبن و اكتحلن و لبسوا الحلى و الحلل، و ذلك يوم الأربعاء السادس عشر من ربيع الأوّل «۱».

و لمّا أشرقت الشمس أدخلوا الرؤوس إلى البلد و لم يصلوا إلى بيت يزيد إلّا وقت الزوال لكثره الناس، و كان يزيد لعنه اللّه قد اعتلى عرشه و هو «تخت مرصع» و زين القصر و المجلس بأنواع الزينات و وضع كراسىّ الذهب و الفضّه عن اليمين و عن الشمال، و خرج الحجّاب و أدخلوا اللعناء الذين رافقوا الرؤوس فسألهم يزيد لعنه اللّه فقالوا: أنقذنا دوله الأمير من تدمير آل أبى تراب، و قصّوا عليه تمام

---

(۱) و الآن لنا أن نسأل المؤلّف إن كانوا فى هذا الوقت ما يزالون فى الطريق فمتى رجعوا إلى كربلاء و حضروا أربعين الحسين فى العشرين من صفر لست أدرى و ليت المؤلّف أشار إلى اختلاف هذا القول مع أقوال المؤرّخين.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۶۲

الحكايه، و وضعوا بين يديه رؤوس أولاد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و ما كان بمقدور أحد من الناس أن يسلّم على أهل البيت هذه المدّه التى هى عباره عن ستّ و ستّين يوما و هم بأيدى الكافرين، إلى أن انبرى للإمام زين العابدين شيخ و قال له: الحمد للّه الذى قتلكم، فقال له الإمام زين العابدين: هل قرأت القرآن يا شيخ؟ فقال: نعم قرأته. قال: قرأت قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى «۱» قال: نحن القربى، وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «۲» نحن القربى،

ثمّ قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۳» نزلت فينا، فاستحيا الشيخ و سكت و قال: اللهمّ إنّى أبرأ إليك من أعداء آل محمّد و من قتل أهل بيت محمّد. قال: ما زلت أقرأ القرآن إلى اليوم و لا أفهمه.

و أقبل الحجّاب ليأخذوا الرؤوس و قد وضعوا رأس الحسين عليه السّلام فى طشت من الذهب، فوضعوه بين يدى يزيد و عرضوا باقى الرؤوس رأسا رأسا و هو يسأل:

رأس من هذا؟ فيخبره الملاعين عنه و يعرّفونه به، و كان جماعه من المؤمنين فى الحضور يبكون سرّا، فعرف يزيد اللعين الأمر، فقال:

يا صيحه تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح و غطّى الطشت الذى فيه الرأس و كان بيد يزيد الكافر لعنه اللّه قضيب فرفع الغطاء عن الطشت و أخذ يضرب ثنايا الحسين و يردّد أبياتا تدلّ على كفره:

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

لو رآه فاستهلّوا فرحاثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

---

(۱) الشورى: ۲۳.

(۲) الإسراء: ۲۶.

(۳) الأحزاب: ۳۳.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۶۳ قد قتلنا اليوم من أشياخهم فعدلناه ببدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل ثمّ أنشد من بعده:

نفلّق هاما من رجال أعزّهعلينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

حسين أراد الملك و الملك دونه أسنّه أقوام تلجّ له دما ...

و لمّا رأيت الودّ ليس بنافع و إن كان يوما ذا كواكب مظلما «۱»

صبرنا و كان الصبر منّا سجيّهبأسيافنا يفرين هاما و معصما «۲» و كان أخو مروان بن الحكم يحيى بن الحكم من المؤمنين قال:

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابهمن ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

أمیّه أمست نسلها عدد الحصی و بنت رسول اللّه لیست بذی نسل فضربه یزید اللعین

بیده علی صدره و قال: اسکت. قیل: خرج یحیی من هناک و لم یره أحد بعد ذلک «۳».

ثمّ حوّل وجهه إلی الإمام زین العابدین و قال له: یا بن الحسین، أبوک قطع رحمی و جهل حقّی و نازعنی سلطانی، فصنع اللّه تعالی ما رأیت، فأجابه الإمام علیه السّلام: ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ «۴».

---

(۱) البیت لیس له وزن و لا ألفاظ و لا معنی و صعب علیّ إصلاحه فی المصادر التی أملکها و أنقله فی الهامش و أترک الحکم للقارئ:

کذلک یصلی بحرّ نار غشمشم یعیش بداء أو یکاد صنیعما

(۲) کلّ المقاتل و کتب التاریخ ذکرت البیت الأوّل فقط.

(۳) بل رآه کثیرون و حکایته مع الحسن المثنّی فی وفادته علی عبد الملک بن مروان و ما قال له و ما أجابه به یحیی بن الحکم مشهوره.

(۴) الحدید: ۲۲.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۶۴

و التفت یزید إلی خالد ولده و قال: أردد علیه و کان الکافر غایه فی الجهل، و أمر یزید بعرض العائله علیه، فلمّا رأی ما علیهنّ من الثیاب الممزّقه المهلهله تألّم (کذا) و قال: قبّح اللّه ابن مرجانه لو کانت بینکم و بینه قرابه و رحم ما فعل هذا.

قالت فاطمه بنت الحسین: و کان إلی جانب یزید شامیّ أحمر، فأقبل علی یزید و قال: هب لی هذه الجاریه، و کان یقصدنی. قالت فاطمه: فخفت و تعلّقت بعمّتی زینب، فقالت: لا تخافی فلیس له ذلک و لا لأمیره فنحن أهل بیت قد رفع اللّه عنّا ذلک و من یستطیع أن یسترقّ أهل البیت فاطمأنّی جأشا.

ثمّ قالت زینب علیها السّلام: کذبت و

اللّه يا شامیّ و لؤمت، ما ذاک لک و لا له، فغضب یزید و قال: (بلی لو شئت لفعلت. قالت: إلّا أن تخرج من دیننا و تدین بغیر ملّتنا) فغضب یزید و قال: إیّای تستقبلین جهرا بهذا، إنّما خرج من الدین أبوک و أخوک.

فقالت زینب علیه السّلام: بدین اللّه و دین أبی و أخی اهتدیت أنت و جدّک و أبوک إن کنت مسلما. فقال یزید لعنه اللّه: کذبت یا عدوّه اللّه، فقالت زینب: أنت أمیر تشتم ظالما و تقهر بسلطانک، فکأنّه استحیا و سکت، و عاد الشامیّ یقول: هبنی هذه الجاریه، فحذفه بمحفّه کانت بیده و قال: أغرب (وهب اللّه لک حتفا قاضیا).

و کان فی ذلک الیوم سفیر ملک الروم المسمّی بعبد الشمس حاضرا، فقال: یا أمیر، لی ستّون عاما أمتهن التجاره من القسطنطینیّه فجئت إلی المدینه و معی عشره أبراد یمنیّه و عشر سرر مسکیّه و حمله ثقیله من العنبر، و قدمت بها علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و کان فی بیت أمّ سلمه، فاستأذن لی أنس بن مالک فدخلت علی النبیّ و قدّمت له الهدایا فقبلها منّی، و أسلمت، فسمّانی عبد الوهّاب، و لکن کتمت إسلامی خوفا من ملک الروم و کنت عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إذ أقبل الحسنان فقبّلهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أجلسهما فی حجره و الیوم یحملون لک رأس الحسین و قد أبنته عن جسده و تضرب ثنایاه بقضیبک و هی مقبّل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و فی دیارنا بحر فیه جزیره فی

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۶۵

تلک الجزیره صومعه و فی تلک الصومعه أثر حافر الحمار الذی یقال بأن عیسی

ركبه ذات يوم، و نحن صغناه من الذهب و وضعناه فى صندوق فكان سلاطين الروم و أمرائها و عامّه الناس يحجّون فى كلّ عام إلى ذلك الموضع و يطوفون حول تلك الصومعه و يكسون تلك الحوافر حريرا جديدا و يعمدون إلى الكسوه القديمه يتقاسمونها قطعه قطعه، و يعدّونها من أفضل التحف، و أنتم تقتلون أولاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟!

فقال يزيد: لقد نغّص علينا عيشنا ثمّ أمر بضرب عنق عبد الوهّاب، فنطق عبد الوهّاب بالشهادتين و أقرّ بنبوّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و إمامه الحسين عليه السّلام و لعن يزيد و آبائه و أجداده ثمّ قتلوه.

و جاء زهير العراقىّ و قال: يا أمير، هبنى هذه الجاريه- و أشار إلى أمّ كلثوم- و مدّ يده على ملفعه السيّده، فقالت أمّ كلثوم بالعربيّه: قطعت يدك أبعد عنّا، فتعجّب زهير من كلامها العربىّ و سأل: من أىّ القبيل هم؟! و كان يظنّ أنّهم من أسرى الروم، فقال الإمام زين العابدين: هذه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنا ابن ابن ابنته، و هؤلاء الحرم بنات فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فخرج زهير من بينهم و قطع يده اليمنى و عاد يمسك يده القطيعه باليد الأخرى و هى تقطر دما، و قال: يا بنه رسول للّه، اعف عنّى فقد استجاب اللّه دعاك و اعتذر إليهم و خرج من هناك و لم يقع بعدها أحد على عين منه أو أثر.

قال سهل بن سعد الساعدىّ: حججت فى ذلك العام و زرت بيت المقدس فى الشام فلمّا دخلت دمشق رأيت بلدا كثير الفرح و المرح، و رأيت جماعه فى المسجد يبكون فى

الخفاء و يعزّى بعضهم البعض، فسألتهم: من أنتم؟! قالوا: نحن من موالى أهل البيت و اليوم يؤتى برأس الحسين إلى البلد.

قال سهل: فذهبت خارج البلد فرأيت من كثر الناس و صهيل الخيل و صوت

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۶۶

الأبواق و الطبول و الكوسات و الدفوف كأنّ القيامه قد قامت، فلمّا وصلت السواد الأعظم رأيتهم قد أقبلوا بالرؤوس على أسنّه الرماح فرأيت رأس العبّاس يتقدّم الرؤوس و ورائه ركب الحرم، و رأيت رأس الحسين و عليه البهاء و العظمه و يشرق النور منه بلحيه مدوّره قد خالطها الشيب و قد خضّبت بالوسمه، أدعج العينين، أزجّ الحاجبين، واضح اللحيين، أقنى الأنف، مبتسما إلى السماء، شاخصا ببصره نحو الأفق، و الريح تلعب بلحيته يميناص و شمالا كأنّه علىّ عليه السّلام.

قال عمر بن المنذر الهمدانىّ: و رأيت أمّ كلثوم تخالها فاطمه الزهراء و عليها إزار خلق و على وجهها نقاب، فدنوت منهم و حيّيت الإمام زين العابدين و حيّيتهم، فقالوا لى: أيّها المؤمن، إن قدرت على شى ء تدفعه إلى حامل الرأس ليقدّمه فافعل فقد خزينا من شدّه النظر إلينا، فأعطيت ذلك اللعين مأه درهم ليقدّم رأس الحسين عليه السّلام و يبعّده عن العائله.

و ساروا هكذا حتّى وصلوا إلى يزيد لعنه اللّه و كان يهودىّ حاضرا هناك، فقال:

رأس من هذا؟ فقال: رأس رجل من العراق عربىّ خرج علىّ، فأمرت عبيد اللّه بن زياد بقتله، فقال: ابن من؟ قال: ابن علىّ من فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، فقال: يا من لا دين له و لا يقين، بينى و بين داود النبىّ سبعون ظهرا و اليهود تأخذ تراب قدمىّ تسجد عليه و لو كان لموسى خلف لعبدناه و أنتم قتلتم أبناء نبيّكم

محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و تدّعون أنّكم أتباعه و أمّته. فقال يزيد: لو لا أنّ النبىّ قال: من آذى ذمّيّا فقد آذانى لأمرت بضرب عنقك، فقال اليهودىّ: ما أعظم صلفك، أيخاصمك النبىّ من أجل يهودىّ ذمّىّ أفلا يخاصمك من أجل ولده! فأمر يزيد بضرب عنق اليهودىّ، فتشهّد اليهودىّ الشهادتين و أقرّ بنبوّه المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و إمامه علىّ و الحسنين عليهم السّلام و رفع رأس الحسين و قبّله إلى أن قبضوا على يده و أخرجوه خارج البيت و قتلوه فذهب شهيدا، و قال يزيد: إنّه أسلم كى لا أقتله.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۶۷

و قيل: إنّ يزيد أمر زين العابدين بمصارعه ولده و بالغ بالإلحاح عليه، فقال الإمام ليزيد: أو غير هذا؟ قال يزيد: كيف؟ قال: تعطينى سكّينا و تعطيه سكّينا لكى يعرف من الأقوى؟ فقال يزيد: هيهات لن تلد الحيّه إلّا حيّه «۱»، ثمّ قال يزيد لزين العابدين: يابن الحسين، ما هو فضلكم على سائر قريش؟ فقال الإمام زين العابدين عليه السّلام: نحن أهل بيت النبوّه و معدن الرساله و مختلف الملائكه و معدن التأويل و التنزيل من الدين، و قال اللّه تعالى: سلام على آل طه و ياسين، يا ويلك! لا يقاس صخر بن حرب بأبى طالب، و لا معاويه بعلىّ بن أبى طالب، و لا أنت يا بن هند بالحسين، و لا ابنك بعلىّ بن الحسين.

و بقى الإمام زمانا عند يزيد فى الشام و فى كلّ يوم يزداد ميل الناس إليه، و إلى عتره النبىّ و أهل بيته، و تأتى نساء الشام تعزّى نساء أهل البيت حتّى أوشك ملك يزيد أن يتزلزل، فاستدعى الإمام و قال له: هل لك من

حاجه؟ فقال الإمام:

حاجتی أن ترینی وجه أبی حتّی أردّه إلبی جسده، قال: لقد فعلت، و کان قد صلبه أربعین یوما علی مناره الجامع فی دمشق و صلب الرؤوس الباقیه علی المساجد و الأبواب و أحیانا علی باب قصر یزید. ثمّ قال: و ادفع لی قاتل أبی لأقتصّ منه، فکان کلّ من أحضروه یتنصّل من قتل الحسین، إلی أن وصلت النوبه إلی أحدهم، فقال: إنّما قتل الحسین من فتح بیت المال علی مصراعیه و أغدق العطاء علی الجند یعنی بذلک یزید هو الذی قتله، فاستحیا ذلک اللعین و سکت.

و روی الرواه أنّ یزید أمر فی الیوم الذی أحضروا عنده رأس الحسین علیه السّلام بصنع فقّاع (بضمّ الأوّل و تشدید القاف- المؤلّف) و هو مسکر یصنع من الشعیر و یسمّی بالهندیّ «لوزه» و سقی جیشه منه، و کان محرّما فی الإسلام، فأباحه اللعین و صار

---

(۱) لم تکن الحکایه مع الإمام زین العابدین بل مع أحد ولد الحسن أو عقیل و ابنه خالد.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۶۸

شرب الفقّاع فی ذلک الیوم سنّه سنّها هذا اللعین.

قال الإمام الرضا علیه السّلام: من رأی الفقّاع فلیلعن یزید و من تابعه و یصلّی علی الحسین و أصحابه «۱».

إنّ المؤرّخین تناهوا فی ضبط وقائع عاشوراء للحسین و أصحابه علیهم السّلام حتّی بلغت المجلّدات و اجتازت قدره کتاب کهذا الکتاب أن یستوعبها، و لکن وجدت من الضروریّ أن لا یخلو هذا الکتاب من ذکر الحسین و أصحابه علیهم السّلام لا سیّما المراثی و المدائح التی نظمها الإنس و الجنّ فیهم لکی لا یوجب السأم.

قیل: إنّ الإمام زین العابدین استأذن یزید فی خطبه أهل الشام یوم الجمعه، فلمّا کان یوم الجمعه أحضر یزید لعنه اللّه خبیثا لعینا

من أهل الشام و كان فصيحا بليغا و قال: اصعد على المنبر و قل ما عرض لک و جرى على لسانک من ثلب علىّ و الحسين و الثناء على الشيخين (لعنهما اللّه)، فصعد ذلک الرجل المنبر و قال كلّ ما وسعه، فقال الإمام: ائذن لى حتّى أخطب الناس، فندم اللعين و قال: كلّا لا آذن لک، فألحّ الناس على يزيد إلحاحا شديدا، فما قبل شفاعتهم، فقال ابنه معاويه:

أبتاه و ما يصنع هذا مع صغر سنّه، دعه حتّى نرى ما يقول، فقال: أنتم لا تعرفون أهل هذا البيت، إنّهم توارثوا العلم و الفصاحه، إنّى أخشى أن تثور الفتنه وراء هذه الخطبه، و تحيق بنا و لكنّه استكان للأمر و رضى أن يخطب.

فرقى الإمام المنبر و قال:

الحمد للّه الذى لا بدايه له، و الدائم الذى لا نفاد له، و الأوّل الذى لا أوّل

---

(١) عن الرضا عليه السّلام قال: من نظر إلى الفقّاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل زياد يمحو اللّه عزّ و جلّ بذلک ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم. (بحار الأنوار ۴۴: ۲۹۹، العوالم:

۴۱۵، مستدرک سفينه البحار ۵: ۴۰۱ و غيرها).

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۶۹

لأوّليّته، و الآخر الذى لا مؤخّر لآخريّته، و الباقى بعد فناء الخلق قدر الليالى و الأيّام، و قسم فيما بينهم الأقسام، فتبارک اللّه الملک العلّام.

و قال فى كلامه: إنّ اللّه أعطانا الحلم و العلم و الشجاعه و السخاء و المحبّه فى قلوب المؤمنين، و منّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و منّا وصيّه و منّا سيّد الشهداء و جعفر الطيّار فى الجنّه و سبطا هذه الأمّه و المهدىّ الذى يقتل الدجّال. أيّها الناس، من عرفنى

فقد عرفنی و من لم یعرفنی فأنا أعرّفه بحسبی و نسبی، أنا ابن مکّه و منی، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن من حمل الرکن بأطراف الردی، أنا ابن خیر من ائتزر و ارتدی، أنا ابن من طاف و سعی، أنا ابن خیر من حجّ و أتی، أنا ابن من أسری به إلی المسجد الأقصی، أنا ابن من بلغ به إلی سدره المنتهی، أنا ابن من دنی فتدلّی فکان قاب قوسین أو أدنی، أنا ابن من أوحی إلیه الجلیل ما أوحی، أنا ابن الحسین القتیل بکربلا، أنا ابن خدیجه الکبری، أنا ابن سدره المنتهی، أنا ابن شجره طوبی، أنا ابن المزمّل بالدماء، أنا ابن من بکی علیه الجنّ فی الظلماء، أنا ابن من لاح علیه الطیور فی الهواء.

فلمّا بلغ إلی هذا الموضع من خطبته ارتفعت الضجّه من المجلس و بکی الناس بکاءا عالیا فضیّع یزید نفسه و زعق بالمؤذّن: أذّن ویحک، فقام المؤذّن و صاح: اللّه أکبر، فقال الإمام علیه السّلام: نعم اللّه أکبر و أعلی و أجلّ و أکرم ممّا أخاف و أحذر.

فلمّا قال المؤذّن: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، فقال الإمام: نعم أشهد مع کلّ شاهد، و أحتمل علی کلّ جاحد، ألّا إله غیره و لا ربّ سواه.

فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، قام الإمام و نزع عمامته من رأسه و قال للمؤذّن: أقسمت علیک بمحمّد هذا إلّا ما سکتّ ساعه، و استقبل یزید لعنه اللّه بوجهه و قال: یا یزید، هذا الرسول العزیز الکریم جدّی أم جدّک؟ فإن قلت جدّی فالناس تعلم بأنّک کاذب فیما تدّعی، و إن قلت جدّک فلماذا قتلت أبی

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۷۰

مظلوما من غیر ذنب

و نهبت ثقله و أسرت عياله، قال هذا و أهوى إلى جيبه فشقّه «۱» و أخذ يبكى و قال: أقسم باللّه لو كان أحد فى الدنيا جدّه رسول اللّه فهو أنا، فلماذا قتل هذا الرجل أبى بظلم و ساقنا كما تساق أسرى الروم؟! ثمّ قال: ويلك يا يزيد، تفعل هذا الفعل و تقول أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، و تستقبل القبله! ويل لك يوم القيامه يوم يكون جدّى و أبى خصميك. و هنا صاح يزيد بالمؤذّن: أقم للصلاه، فتهامس الناس فيما بينهم فصلّى بعضهم و ترك الصلاه آخرون، و تفرّقوا من المسجد.

و أرسلت زينب عليها السّلام إلى يزيد ليأذن لهم فى إقامه العزاء على الحسين عليه السّلام، فأذن لها يزيد و قال: خذوهم إلى دار الحجاره ليبكوا هناك، فأقاموا العزاء سبعه أيّام، فكان النساء يجتمعن عليهنّ فى كلّ يوم و اجتزن حدود الحصر و الإحصاء، و حمى غضب الناس على يزيد فأرادوا الهجوم عليه و قتله فى بيته، فجائه مروان و قال:

لا أرى بقاء أولاد الحسين و عياله و أهل بيته عندك إلّا مضرّا بمصلحه ملكك فاعمل على ترحيلهم من الشام إلى المدينه، اللّه اللّه فى ملكك لئلّا يندثر بسبب هؤلاء العيال.

فاستدعى يزيد الإمام زين العابدين عليه السّلام و أجلسه إلى جانبه و تفدّاه و تذلّل له و أظهر الحزن على أبيه ليستميله و قال: لعن اللّه ابن مرجانه لو كنت صاحب أبيك لم أترك الأمر يصل بنا إلى هذا الحدّ، و إنّى ألبّى رغباتك كافّه فاطلب منّى ما تشاء و سلنى حاجاتك أقضها لك كلّها، و لكن نفذ القدر بما جرى، فإذا وصلت إلى المدينه فكاتبنى بحاجاتك و خلع عليه و أكرم النساء و

زاد فی إعزازهنّ. و قیل: إنّ

---

(۱) هذا لا یجوز تصوّره و لا تحلّ روایته لأنّه کذب محض علی الإمام السجّاد، و الإمام لا یفعل هذا فی مجلس یزید لأسباب منها أنّه خرق لحجاب شخصیّته و هتک لحرمه ثوره أبیه.

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۷۱

أهل البیت ردّوا کلّ ما تقدّم به یزید إلیهم.

و روی أنّ أمّ کلثوم أخت الحسین توفّیت فی دمشق الشام فاستدعی یزید عمر ابن خالد القرشیّ و قیل النعمان بن بشیر الأنصاریّ و کان عمر رجلا مؤمنا، و کان یکتم إیمانه و اعتقاده، و أمّره علی ثلاثمائه رجل و قال له: أوصل هؤلاء الصبیه و العیال إلی المدینه و سر فیهم لیلا لا نهارا کیلا تراهم، فإذا نزلت فی منزل فکن بمبعده عنهم، فقبل عمر بن خالد شروط یزید و أوصلهم إلی المدینه سالمین «۱».

و لمّا بلغوا المدینه استقبلهم الرجال و النساء بالبکاء و العویل و أقاموا العزاء علی الحسین زمانا و نظموا المراثی فیه فکانت قد بلغت مجلّدین، منها قول الشافعی:

تأوّب همّی و الفؤاد کئیب و أرق عینی و الرقاد غریب

و ممّا نفی نومی و شیب لمتی تصاریف أیّام لهنّ خطوب

فواکبدی من حزن آل محمّدو من زفرات ما لهنّ طبیب

فمن مبلغ عنّی الحسین رسالهو إن کرهتها أنفس و قلوب

قتیل بلا جرم کأنّ ثیابه صبیغ بماء الأرجوان خضیب

فللسیف إعوال و للرمح رانّهو للخیل من بعد الصهیل نحیب

تزلزلت الدنیا لآل محمّدو کان لها صمّ الجبال تذوب

و غابت نجوم و اقشعرّت کواکب و هتک أشعار و شقّ جیوب

هم شفعائی یوم حشری و موقفی و بغضهم للشافعیّ ذنوب

نصلّی علی المختار من آل هاشم و نؤذی بنیه إنّ ذا لعجیب

(۱) لم يذكر مرورهم فى كربلاء و الظاهر أنّه لا يقول به و إلّا لما فاته

ذكره.

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۷۲

الفصل السادس

استشهد مع الحسين عليه السّلام ثمانيه عشر واحدا من أهل بيته؛ ستّه لأمير المؤمنين عليه السّلام و هم: العبّاس و عبد اللّه و محمّد و أبو بكر و جعفر و عثمان. أبو بكر و جعفر و عثمان لأمّ ولد، و العبّاس و عبد اللّه أمّهما ليلى بنت مسعود الثقفىّ و أبوها من شجعان العرب و صناديدهم، و لمّا ولدت ليلى لأمير المؤمنين عددا من الأولاد سمّيت أمّ البنين «۱».

و علىّ الأوسط و عبد اللّه الرضيع ولدا الحسين، و أبو بكر و عبد اللّه و القاسم أولاد الحسن، و من هؤلاء الثلاثه القاسم و عبد اللّه لم يبلغا الحلم، و محمّد و عون ولدا عبد اللّه بن الطيّار بن أبى طالب من زينب أخت الحسين عليهما السّلام، و جعفر و عبد الرحمن ولدا عقيل، و عبد اللّه و أبو عبد اللّه ولدا مسلم بن عقيل بن أبى طالب، و محمّد بن سعيد بن عقيل بن أبى طالب، و هؤلاء كلّهم دفنوا عند رجلى الحسين عليه السّلام إلّا العبّاس السقّا الذى دفن على شاطئ المسنّاه حيث استشهد.

الفصل السابع فى خاتمه الكتاب الجلى

اعلم أنّ من كان له رسوخ فى الدين أو ثبات فى الاعتقاد أو حظّ من العقل أو

---

(۱) فأين سيّدتنا فاطمه بنت حرام الكلبيّه عليها السّلام التى استشهد أولادها الأربعه مع أخيهم الحسين فى كربلاء و هى أمّ العبّاس عليها و على أولادها الصلاه و السلام، و لم أر إجماعا يخرقه مؤلّف كهذا الإجماع الذى خرقه هذا المؤلّف. فأمّ البنين لا يكاد يجهلها أو يشكّ بوجودها أحد من الناس فما بال هذا الرجل!

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۷۳

تصديق بالقيامه أو الجنّه و الجحيم أو رجاء بالثواب أو خوف من العقاب أو معرفه بالتوحيد و

العدل أو أدنى إراده فى أهل بيت العصمه و الطهاره أو نصيب من الإسلام أو مطالعه للسير و التواريخ أو تعمّق فى معرفه الكتب أو أدنى توفيقا من اللّه تعالى أو امتزجت دنيّه ذاته بالإنصاف يعلم أنّ يزيد يستحقّ اللعنه و هو برى ء من الإسلام كما أنّ الإسلام برى ء منه، و هو خالد فى العذاب الأبدىّ و العقاب السرمدىّ و هو مأواه، و عند الشيعه لعنه مستحبّ بل هو من الواجبات و الفرائض كالصلاه و الصيام المكتوبتين، و لكنّ هذا متعذّر من أهل السنّه و صعب عليهم لأنّ يزيد عندهم خليفه شرعىّ فهو ولىّ معاويه و معاويه خليفه عمر و عثمان و نائب منابهما و متولّى أمرهما و مختارهما، و قد تمكّن و تسلّط من قبلهما على خلق اللّه.

يقال: إنّ ملكا من ملوك مازندران سأل علويّا: أين استشهد الحسين و أصحابه و أهل بيته؟ فقال العلوىّ: فى كربلاء، فقال الملك: أيّها العلوى، إنّ الحسين قتل يوم السقيفه يوم بايعوا أبا بكر.

فقد روى المؤلّف و المخالف عن ابن جرير الطبرى فى أحد تصانيفه: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لثلمه فى الإسلام مخالفه علىّ بن أبى طالب.

و ممّا لا شكّ فيه أنّ تقدّم الشيوخ الثلاثه على العتره و تجرّأهم على العتره و غصبهم لحقوقهم على النهج المذكور هو الذى جرّأ الفسّاق و الكفّار عليهم و وجد المنافقين الأفق مفتوحا لنفاقهم و بقيت الشهب عالقه بين الناس على قطب الضلاله و قال ضعفاء الإسلام: لو لم يكن هذا مرخّصا فيه لم يفعله أصحاب الصدر الأوّل من المهاجرين و الأنصار الذين كانوا مع رسول اللّه يوم عريشه و هم يصغون إلى نزول القرآن و يفقهون تأويله

من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و هؤلاء لم يحصنوا بقوّه علميّه و خلقيّه فقهيّه يدفعون بها الشبهه عن أنفسهم و لم يكن لهم من معرفه القرآن حظّ و لا من التصديق به ثمره و إلّا لعلموا أنّ من آذى

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۷۴

أولاد الأوبياء و ظلمهم فقد وقع الظلم على الأنبياء و الأولياء مثل قابيل الذى قتل هابيل أخاه من قبل الأب و الأمّ حسدا منه، و أولاد يعقوب حين رموا يوسف فى غيابه الجبّ و باعوه كرّه أخرى بدراهم معدوده، و مثل ذلك كنعان بن نوح و سائر بنى إسرائيل الذين ظلم بعضهم البعض الآخر، و امرأتا نوح و لوط اللتان كفرتا.

و الضروره قاضيه بأنّ هذا الغدر و الظلم ليس على أساس من الإنسانيّه أو القرابه الأخوّه: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «۱» فتبيّن أنّ هذا الظلم و القتل من أولاد المشركين الذين قضوا أعمارهم فى طاعه اللات و العزّى و صار الشرك بالنسبه إليهم نظير العاده و الجبلّه، أمكن و أولى و أحرى لا سيّما و أنّ إسلامهم كان رهبه من سيف أمير المؤمنين أو رغبه فى الخلافه و الإمامه، كما و أنّهم وصلوا فى الدنيا إلى غاياتهم أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا «۲» و المؤرّخون و جماعه ممّن خالطهم يعرفون هذا جيّدا منهم و لكن فئه منهم نشأوا فى رتب الضلاله و ثبتوا على ذلك كما نشأوا على حبّ التقليد من اتّباع طريقه الآباء و الأجداد إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ «۳» مع الانسياق وراء السواد الأعظم من الناس و هذا أيضا علامه من الضلاله كما قال تعالى: وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَهُ الْخَبِيثِ «۴»، و قال تعالى: وَ

لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ «۵»، أو أنّ اللّه تعالى خذلهم لأنّهم لم يعشوا إلى نور العقل: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا «۶»، و قال تعالى: إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ

---

(۱) النساء: ۵۴.

(۲) الأحقاف: ۲۰.

(۳) الزخرف: ۲۲.

(۴) المائده: ۱۰۰.

(۵) الزخرف: ۷۸.

(۶) العنكبوت: ۶۹.

آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً «۱»، و هؤلاء يعلمون و يقرؤون و يسمعون و لكن لم يحالفهم التوفيق فى الاعتقاد: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ «۲».

و طائفه موفّقه مطمئنّه قلوبهم بذكر اللّه و صارت صدورهم مرآه تنعكس فيها الأشعّه الربّانيّه و الأنوار الإلهيّه أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ «۳» حيث غاصوا بأفكارهم فى عمق المأساه ممّا جرى على آل الرسول من غصب الحقوق الدينيّه و الدنياويّه و استخرجوا بأيدى الأدلّه العقليّه الأعلاق النفيسه الغاليه و الجواهر الثمينه من أصداف الشرع.

و عمدت أوّلا إلى وضع هذا الكتاب بألفاظ مشكله و عويصه لا يفهمها إلّا العالمون، و لمّا نظرت فى هذا الهدف وجدت الإفاده منه نزره قليله و الاستفاده ضئيله.

ثانيا: رايت من الأصلح أن أجتنب هذه الخطّه فأجرى تعديلا جذريّا للكتاب فأستبدل الواضحات بالعويصات و المبيّنات بالمعضلات لتعمّ الفائده دنيا العجم كلّها و يشيع الكتاب و يشتهر فى أكناف العالم و أطرافه.

و أنفقت اثنى عشر عاما من عمرى على جمعه بتأويل الدلائل و استخراج البراهين على شبهات الخصوم، و لم تقتصر هذه المدّه عليه وحده بل حالفنى الحظّ فى أثناء تأليفه فى هذا الزمن الطويل نسبيّا أن أكتب كتبا غيره سرت فى تأليفها إلى جانب تأليفه، منها نقض معالم فخر الدين الرازى و قد أكملت منه إلى هذا اليوم مجلّدا واحدا بالعربيّه مع السعى المضنى و

الجهد التام، و قد نقضته كلمه فكلمه،

---

(۱) الكهف: ۱۳.

(۲) البقره: ۶.

(۳) الزمر: ۲۲.

رحمكم اللّه و إيّانا و جميع المؤمنين و المؤمنات.

قد تمّت هذه النسخه المسمّاه ب «كامل البهائی فی السقيفه» فی سنه خمسه و سبعين و ستّ مائه (۶۷۵) و الحمد للّه ربّ العالمين.

و فرغ من ترجمته إلى العربيّه محمّد شعاع فاخر فی ليل التاسع من شهر شعبان من عام ۱۴۲۶ هجريّه بعد صلاه المغرب و العشاء، و الحمد للّه أوّلا و آخرا و الصلاه على حبيبه المصطفى و آله و لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين على أعدائهم من الأوّلين و الآخرين الذين جهلوا حقّهم و لم يستضيئوا بنورهم فضلّوا و أضلّوا.

المترجم: محمّد شعاع فاخر

فهرس المحتويات

الباب الثانی عشر: فی فدک ۳

الفصل الأوّل فی ردّ عمر بن عبد العزيز فدكا إلى محمّد بن علیّ الباقر عليه السّلام ۸

الفصل الثانی فی أمور وضعها الخلفاء خلافا لأمير المؤمنين و بنی هاشم ۲۳

الفصل الثالث: فی أنّ عليّا لم يقدر على تبديل ما غيّروا عن أصله لخوفه من أصحابه و تركه

محاربتهم ۲۴

الفصل الرابع ۳۶

الفصل الخامس ۳۷

الفصل السادس: فی مثالب بنی تیم ۳۹

الفصل السابع ۴۳

الفصل الثامن ۴۴

الفصل التاسع ۵۳

الباب الثالث عشر: فی حالات الرسول صلّی اللّه علیه و آله و ما یتبعه ۵۶

الباب الرابع عشر: فی الغار و صاحبه ۶۰

الباب الخامس عشر: فی اختیار الإمام ۷۳

الباب السادس عشر: فی صفات الإمام ۸۲

الباب السابع عشر: فی إمامه أبی بکر علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۹۶

الباب الثامن عشر: فوائد تلیق بهذا الکتاب ۱۰۲

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۷۸

الباب التاسع عشر: فی غلوّهم فی حبّ الصحابه ۱۱۴

الباب العشرون: فی أسمائهم و صفاتهم ۱۲۱

الباب الواحد و العشرون: فی

بعض فوائد کتاب الفتوح لأبی محمّد أعثم الکوفی ۱۲۹

الفصل الأوّل ۱۴۰

الفصل الثانی ۱۴۳

الفصل الثالث ۱۴۴

الباب الثانی و العشرون: فی موت الخلفاء و کیفیّه قتلهم علیهم ما یستحقّون ۱۴۶

الفصل الأوّل: فی قتل عمر بن الخطّاب ۱۴۸

الفصل الثانی ۱۵۵

الفصل الثالث: فی خلافه عثمان ۱۵۸

الباب الثالث و العشرون: فی ذکر طرد عثمان (لعنه اللّه) أبا ذر الغفاریّ رحمه اللّه علیه ۱۵۹

فصل: فی قتل عثمان بن عفّان ۱۶۱

الفصل الثانی: فی ذکر بعض أحوال أمیر المؤمنین علیه السّلام ۱۶۴

الفصل الثالث: فی قتل (شهاده) علیّ أمیر المؤمنین علیه السّلام ۱۶۶

الباب الرابع و العشرون: فی تعیین تاریخ أعمار الخلفاء الأربعه ۱۷۳

الفصل الأوّل ۱۷۳

الفصل الثانی ۱۷۵

الفصل الثالث ۱۷۶

الفصل الرابع ۱۷۶

الفصل الخامس ۱۷۶

الفصل السادس ۱۷۸

الفصل السابع ۱۸۰

الفصل الثامن: فی أنّهما دفنا فی موضع غصب ۱۸۲

کامل البهائی ،ج ۲،ص:۳۷۹

الفصل التاسع: فی إسلام علیّ علیه السّلام ۱۸۵

الفصل العاشر ۱۸۹

الفصل الحادی عشر: فی بیان جانب من الوقائع و المظالم التی أنزلوها فی آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله ۱۹۶

الباب الخامس و العشرون: فی ذکر عائشه و طلحه و الزبیر علی طریق الإیجاز ۲۰۱

الفصل الأوّل: فی بدایه وقوع المحاربه بین أمیر المؤمنین و بین الناکثین طلحه و الزبیر و عائشه ۲۱۵

الفصل الثانی ۲۲۱

الفصل الثالث: فی بعض قصّه معاویه و یزید ۲۲۹

الفصل الرابع: فی أنّ بنی أمیّه لم یکونوا من قریش ۲۳۶

الفصل الخامس ۲۳۸

الفصل السادس: فی فوائد و نکات وردت فی کتاب مثالب بنی أمیّه من کلام الشیخ الزاهد الحافظ أبو سعید إسماعیل بن علیّ السمّان و هو من علماء أهل السنّه، فنکتب ما هو من خلاصه کتابه و نوادره ۲۴۰

الباب السادس و العشرون: فی عداد الأشرار من بنی أمیّه ۲۵۸

الفصل الأوّل ۲۶۰

الباب السابع و العشرون: فی أحوال معاویه

بن مسافر الذى اشتهر بين الناس بمعاويه بن أبى سفيان بن حرب ۲۶۳

الفصل الأوّل: فى ولادته ۲۶۳

الفصل الثانى: فى ذكر الفرق الذين يختلفون فيه ۲۶۵

الفصل الثالث: فى الآيات التى تدلّ على أنّ معاويه واجب اللعن ۲۶۶

الفصل الرابع: فى الأخبار التى تدلّ على أنّ معاويه ملعون ۲۷۱

الفصل الخامس: فى ذكر الأصحاب الذين لم يشهدوا حرب صفّين ۲۷۷

كامل البهائى ،ج ۲،ص:۳۸۰

الفصل السادس: فى إقرار أهل البغى ببغيهم ۲۹۱

الفصل السابع: فى البدع التى أحدثها معاويه ۲۹۵

الفصل الثامن ۳۱۰

الفصل التاسع: فى أنّ معاويه أوّل من زوّر الكتب فى الإسلام ۳۱۲

الفصل العاشر: فى إظهار إسلام معاويه ۳۱۹

الفصل الحادى عشر ۳۲۴

الفصل الثانى عشر: فى خطبه ضرطه معاويه ۳۲۵

الفصل الثالث عشر: جلى فى اشتقاق اسمه ۳۲۶

الفصل الرابع عشر: الجلى فى وفات معاويه ۳۲۷

الفصل الخامس عشر: فى سمّ معاويه الحسن عليه السّلام ۳۲۸

الفصل السادس عشر: قتل معاويه عائشه ۳۳۵

الفصل السابع عشر: فى يزيد اللعين و قتله للحسين عليه السّلام و أصحابه ۳۳۶

الفصل الثامن عشر: الجلى فى أهل الكوفه و دعوتهم للحسين عليه السّلام ۳۳۸

الباب الثامن و العشرون: فی خروج الحسین علیه السّلام من مکّه ۳۴۳

الفصل الأوّل: فی نزول الحسین علیه السّلام بکربلاء ۳۴۵

الفصل الثانی: فی صفه الحرب ۳۴۹

الفصل الثالث: فی توبه الحرّ بن یزید الریاحی رحمه اللّه علیه ۳۵۲

الفصل الرابع: الجلی فی مبدأ القتال إلی آخره ۳۵۲

الفصل الخامس: الجلی فی أحوال رؤوسهم ۳۵۶

الفصل السادس ۳۷۲

الفصل السابع: فی خاتمه الکتاب الجلی ۳۷۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹